ثقافة
11 العربية وتأثيرها في لغة سيرفانتيس

منوعات
13 الهام شاهين زعيمة الأمة العربية

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 القانون يحكم وليس محمد مرسي 18

رأي
19 كلينتون والبيت الابيض: ما احلى الرجوع اليه! 19

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7279 السبت/الاحد 11/10 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012 ـ 26/25 ذو الحجة 1433هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7279 Saturday/Sunday 10/11 November 2012

الاسد يؤكد ان رحيله او بقاءه رهن بصناديق الاقتراع

المجلس الوطني السوري ينتخب جورج صبرة رئيسا انسحاب لجان التنسيق احتجاجا على سيطرة الاخوان

■ الدوحة ـ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: اعلنت لجان التنسيق المحلية السورية المعارضة انسحابها من المجلس الوطني، «بعد نتائج اعادة الهيكلة المخيبة للآمال» بحسب ما جاء في بيان صادر عنها مساء الجمعة، جاء ذلك فيما اعلن المجلس الوطني السوري المعارض انتخاب جورج صبرة رئيسا له خلفاً لعبد الباسط سيدا.

وقال المجلس إن صبرة سبق أن حصل على 35 صوت من أصل 41 (عدد أعضاء الأمانة العامة للمجلس الذين انتخبوا أمس) مقابل 36 لهشام مروة في انتخابات المكتب التنفيذي، ما يعني أن الرئاسة بينهما.

وبعد ذلك انتخب صبرة رئيساً في عملية تصويت جرت بوجود وسائل الإعلام العالمية.

وكان المجلس الوطني السوري ارجأ اجتماعه في الدوحة مساء الجمعة مع مكونات اخرى للمعارضة بهدف توحيدها في هيئة واحدة لمدة 24 ساعة، مشيرا الى انشغال اعضائه بانتخاب رئيس لهم والى حاجتهم الى مزيد من الوقت للتشاور، حيث استأنف ممثلون عن فصائل عدة للمعارضة السورية اجتماعاتهم «التوحيدية» مساء الجمعة في الدوحة، بغياب ممثلين عن المجلس الوطني السوري، لكن بعد ساعات قليلة اعلن المجلس اختيار صبرة رئيسا.

وقال المعارض السوري البارز رياض سيف وهو يهم بدخول الاجتماع لوكالة فرانس برس «نعم هناك تأخير من قبل المجلس الوطني الذي طلب امهاله الى الغد»، مضيفا «نحن نعذرهم ولا بأس من يوم اضافي من التأخير من اجل هدف نبيل».

وكان غياب المجلس اثار استياء العديد من المشاركين باجتماعات الدوحة، حيث ابدى المعارض هيثم المالح انزعاجه من قرار المجلس الوطني. وقال لفرانس برس «هذا امر سيىء، لان المجلس (الوطني) يريد احتكار كل شيء ولا يريد انجاز شيء» مضيفا «الجماعة هناك لا يهمهم الا من يقود العملية، فيما الدماء السورية السائلة اهم».

وانتخب المجلس الوطني عصر الجمعة اعضاء مكتبه التنفيذي الـ11، وسبق وان وسع المجلس امانته العامة وادخل اليها المعارض صبرا المسيحي والشيوعي السابق. ويناقش المعارضون السوريون من المجلس الوطني ومكونات اخرى مبادرة لتوحيد المعارضة عرفت باسم بـ«هيئة المبادرة الوطنية السورية».

الى ذلك اوضحت الناطقة باسم لجان التنسيق المحلية ريما فليحان في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان انسحاب لجان التنسيق يأتي بعد نتائج اعادة الهيكلة المخيبة للآمال وان «هناك سيطرة شبه كاملة لجماعة الاخوان المسلمين على المجلس»، والانسحاب جاء بعد ان تبين ان «شيئا لم يتغير في اداء المجلس رغم مشروع الاصلاح، وان التركيبة الجديدة كرست سيطرة فئة معينة وغلبت طابعا واحدا».

وجاء في بيان اللجان «بعد عدة محاولات من لجان التنسيق المحلية لدفع المجلس الوطني السوري الى تبني خطة اصلاح شاملة وجذرية وجدية، ليكون قادرا على النهوض بدوره في تمثيل ثورة الشعب السوري (...)، تأكد لنا ان المجلس غير قادر على انجاز هذه الخطوة، وخصوصا بعد نتائج اعادة الهيكلة المخيبة لآمال معظم السوريين».

ومن جهته اكد الرئيس السوري بشار الاسد ان بقاءه في منصبه او رحيله رهن بصناديق الاقتراع، معتبرا ان النزاع في بلاده ليس حربا اهلية بل هو صراع مع «ارهاب» مدعوم خارجيا.

(تفاصيل ص 5)

عائلات سورية تنزح الى الحدود التركية هربا من عمليات القصف

أجهزة كشف عن المتفجرات كانت على متن الطائرة السورية التي صادرتها أنقرة الشهر الماضي

■ دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر: كشفت مصادر سورية مطلعة لـ«القدس العربي» أن طائرة الركاب السورية التي كانت قادمة من موسكو في العاشر من تشرين الاول (أكتوبر) الماضي وأجبرتها السلطات التركية على الهبوط في مطار أنقرة كانت تحمل على متنها العشرات من أجهزة الكشف عن المتفجرات وأجهزة الكشف عن الأسلحة. أجهزة الكشف عن المتفجرات تلك، حسب قول المصادر، كانت تعتبر من أحدث الأنواع المصنّعة لهذا الغرض وتصل قيمة الجهاز الواحد من بعضها إلى أكثر من 90 ألف دولار.

وكانت مقاتلتان حربيتان تركيتان، أجبرتا في 10 تشرين الاول (أكتوبر) الماضي، طائرة سورية قادمة من العاصمة الروسية موسكو، على الهبوط في مطار «أسن بوغا» بالعاصمة أنقرة بحجة أن الطائرة تحمل أسلحة ومعدات حربية يجري نقلها إلى السلطات السورية في دمشق، وصادرت حينها السلطات التركية ما كان على متن الطائرة الأمر الذي أثار استياء كل من دمشق وموسكو على حد سواء.

11 الف نازح في يوم واحد

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلنت الامم المتحدة في جنيف الجمعة ان حوالى 11 الف سوري لجأوا الى البلدان المجاورة، 9 الاف منهم الى تركيا والف الى الاردن والف الى لبنان، خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية.

وهذا العدد اعلنه بانوس مومتزيس من المفوضية العليا للاجئين في الامم المتحدة لمناسبة المنتدى الانساني السادس حول سورية في جنيف. وعادة ما ينزح من سورية حوالى 2000 لاجئ يوميا.

واوضح المسؤول في المفوضية العليا للاجئين خلال مؤتمر صحافي ان العدد الاجمالي للاجئين في البلدان الاربعة المجاورة لسورية (تركيا، لبنان، الاردن والعراق) يفوق 408 الاف شخص.

وزير خارجية ايرلندا يدعو علنا لمقاطعة منتجات المستوطنات الاسرائيلية

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس: ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في عددها الصادر الجمعة أن وزير الخارجية الايرلندي ايمون غلمور، دعا دول الإتحاد الأوروبي، إلى مقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية المقامة على الأراضي الفلسطينية المحتلّة.

وبحسب الصحيفة فقد أوضح وزير الخارجية الايرلندي في رسالة بعث بها إلى رئيس لجنة الخارجية والتجارية في البرلمان الايرلندي أن ايرلندا تفكر بتطبيق مقاطعة شاملة لمنتجات المستوطنات، داعيا دول الإتحاد الأوروبي لفرض مقاطعة على منتجات المستوطنات. علاوة على ذلك، أكد غلمور أن مقاطعة منتجات المستوطنات ستعمل على تخفيف المعاناة التي يعاني منها المواطنون الفلسطينيون، بالإضافة إلى كونها واجبا أخلاقيا على جميع دول الإتحاد الأوروبي، على حد تعبيره. وبين غلمور أن مقاطعة منتجات المستوطنات ستسهم في وقف البناء والتوسع غير القانوني داخل المستوطنات الإسرائيليّة في الضفة الغربيّة المحتلّة.

وأشارت الصحيفة العبرية إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يدعو فيها وزير خارجية أوروبيّ إلى فرض مقاطعة على بضائع من المستوطنات.

الجماعة الاسلامية و«حازمون» و«احرار» فشلوا في ملء ميدان التحرير

مصر: بضعة آلاف وفتاوى تكفير في «مليونية الشريعة»

القاهرة – «القدس العربي»:

تظاهر آلاف المنتمين لتيارات الإسلام السياسي بميدان التحرير وسط القاهرة الجمعة، مطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية وكتابة دستور جديد مستمد من أحكامها.

واحتشد عدة آلاف من المنتمين لتيارات الإسلام السياسي خاصة التيار السلفي والجماعة الإسلامية، بميدان التحرير، في تظاهرة حاشدة تحت اسم «مليونية تطبيق الشريعة» الا انهم فشلوا في ملء ميدان التحرير.

وكانت جماعة «الاخوان» وحزب النور السلفي قاطعا المظاهرة حرصا على الجمعية التأسيسية للدستور التي تواجه بالفعل انقساما عميقا بين الاسلاميين والعلمانيين الذين هددوا بالانسحاب منها.

وأقام المتظاهرون منصة ضخمة بالميدان الذي يتوافد عليه منتمون للجماعة الإسلامية وعدة حركات سلفية أبرزها «حازمون» و«أحرار»، وأكدوا عبر ميكروفونات رُفعت فوق المنصة رفضهم بعض المواد المتعلقة بالشريعة الإسلامية التي طرحتها الجمعية التأسيسية التي تقوم حالياً بوضع مشروع دستور جديد لمصر.

وصعدت بعض الخطابات لهجتها الى اصدار فتاوى تكفير، واعتبر عدد من المتحدثين ان الذين يرفضون تطبيق الشريعة قد خرجوا عن الديانة الاسلامية.

ووصلت عشرات الحافلات تقل عددا كبيرا من السلفيين ومن أعضاء الجماعة الإسلامية من معظم المحافظات المصرية خاصة المنيا وأسيوط والفيوم والإسكندرية.

وردّد المتظاهرون هتافات «يا علماني يا علماني .. الإسلام ها يحكم تاني»، و«يا الله يا الله .. طبق شرعك يا الله»، ورفعوا في جوانب الميدان لافتات «الأقلية المسلمة تطالب بحقها في تطبيق شرع الله»، و«الشعب يريد شريعة الله»، و«85 مليون مسلم يريدون تطبيق الشريعة».

اسلامي يهتف اثناء مشاركته بمظاهرة الجمعة في القاهرة للمطالبة بتطبيق الشريعة

إيران تنفي تدخّل حزب الله في البحرين

مقتل فتى شيعي في المنامة لدى تدخل الشرطة لتفريق تجمع للمعارضة

■ عواصم ـ وكالات: اتهمت جمعية الوفاق المعارضة شرطة البحرين بقتل فتى شيعي في السادسة عشرة من عمره الجمعة اثناء محاولة قوات الامن منع محتجين من المشاركة في تجمع للمعارضة بعد صلاة الجمعة.

وقالت جمعية «الوفاق» على حسابها على «تويتر» ان علي رضي قتل اثناء توجهه الى قرية الدراز غرب المنامة للمشاركة في صلاة يؤمها الشيخ الشيعي عيسى القاسم، بدعوة من المعارضة. وقالت وزارة الداخلية البحرينية في بيان ان فتى في السادسة عشرة توفي في حادث سير على شارع خليفة بن سلمان.

ولكن الوفاق قالت لاحقا في بيان «استشهد فتى بحريني يبلغ من العمر 16 عاما أثناء إعاقة قوات الأمن لحركة السير وتعطيل المرور وملاحقة المواطنين قرب منطقة القدم غرب العاصمة المنامة لمنعهم من الوصول لمنطقة الدراز لأداء صلاة الجمعة». ووصفت الجمعية مقتل الفتى بانه اتى «نتيجة وحشية النظام في منع المواطنين من أداء صلاة الجمعة».

من جهة اخرى نفى مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبد اللهيان الجمعة أي تدخل لحزب الله في البحرين. وقال أمير عبد اللهيان لقناة «العالم» الإخبارية رداً على اتهام مسؤولة بحرينية لحزب لله بالتورط بالتفجيرات الأخيرة في البحرين إنه «لو كان هناك أدنى تدخل لكان الوضع بشكل آخر».

اعتقال شخصين من العائلة الحاكمة الكويتية

نشرا على الانترنت رسائل تنتقد الحكومة وتؤيد المعارضة

■ الكويت ـ ا ف ب: اوقف شخصان من عائلة الصباح الحاكمة في الكويت بعد نشرهما تعليقات على موقع «تويتر» تضمنت انتقادات للحكومة واعتبرت مؤيدة للمعارضة، على ما اكدت الجمعة مجموعة لحقوق الانسان ومحام.

واعلن مركز الكويت لاخبار حقوق الانسان المستقل على موقع «تويتر» ان الاميرين الشابين الشيخ عبد الله سالم الصباح والشيخ نواف مالك الصباح اوقفتهما اجهزة الامن بسبب التعبير عن ارائهما السياسية على «تويتر».

وقال الحميدي السباعي محامي الشيخ عبد الله ان موكله اعتقل في وقت متأخر ليل الاربعاء وسيخضع لاستجواب النيابة العامة الجمعة.

وكتب الاميران على «تويتر» رسائل قصيرة داعمة للمعارضة الكويتية التي تنظم تجمعات بانتظام احتجاجا على تعديل مثير للجدل لقانون الانتخابات في البلاد.

واصيب اكثر من 150 محتجا و24 شرطيا بجروح طفيفة في تظاهرة كبيرة في 21 تشرين الاول/اكتوبر فيما دعت المعارضة الى تجمع جديد الاحد.

وتؤكد المعارضة ان تعديل القانون سيتيح للحكومة التحكم بالانتخابات التشريعية المرتقبة في الاول من كانون الاول/ديسمبر.

وفي تموز/يوليو اعتقل الامن الشيخ الشاب مشعل المالك الصباح عدة ايام بعد ادلائه بآراء سياسية اعتبرت صادمة.

الى ذلك انتهت مهلة تسجيل الترشيحات الى الانتخابات التشريعية المبكرة في الكويت الجمعة مع مقاطعة المعارضة بكل مكوناتها لهذه الانتخابات احتجاجا على تعديل مثير للجدل في القانون الانتخابي.

وقال طلال الكشتي مدير «مركز اتجاهات للدراسات والبحوث» الخاص انه لم يتسجل اي معارض لخوض الانتخابات المقبلة، معتبرا انه نجاح كبير للمعارضين.

وفي الاجمال، هناك 387 مرشحا، بينهم 15 امرأة، تسجلوا للمشاركة في الانتخابات النيابية.

وقد ترشح عشرة اعضاء فقط من البرلمان السابق من اصل الخمسين نائبا الذين انتخبوا في شباط/فبراير، لخوض الانتخابات المبكرة في الاول من كانون الاول/ديسمبر.

وقد تم حل هذا البرلمان في العشرين من حزيران/يونيو في قرار غير مسبوق من المحكمة الدستورية الامر الذي تسبب بأزمة سياسية كبيرة في الدولة الخليجية الغنية بالنفط.

وتوقع الكشتي ان يكون البرلمان المقبل مواليا للحكومة بالكامل وغير فعال ومن دون سلطات حقيقية. (رأي القدس ص 19)

حكومة المنفى السورية

عبد الباري عطوان

هذا الحراك غير المسبوق على صعيد ملف الأزمة السورية الذي نرى إرهاصاته في اكثر من مكان، وفي اكثر من شكل، لا يمكن الا ان يتأتى في اطار وجود «مشروع ما» جرى التحضير له في غرف مغلقة لتحقيق احد هدفين، الاول: اسقاط النظام بالقوة العسكرية، داخلية (المعارضة المسلحة)، او خارجية (التدخل العسكري). الثاني: هو التفاوض معه من اجل التوصل الى حل سياسي.

هناك مؤشران فيما يتعلق بالهدف الاول لا بدّ من التوقف عندهما، ومؤشر ثالث يمكن من خلاله ترجيح الهدف الثاني.

نشرح اكثر ونقول ان التصريحات التي ادلى بها ديفيد كاميرون رئيس وزراء بريطانيا وقال فيها ان بلاده تدرس تسليح الثوار في سورية بصورة مباشرة، واهمية هذا التحول الخطير في الموقف البريطاني تنبع من كون رئيس وزرائها لا ينطق عن هوى، وغالبا ما يردد، او يمهّد، لموقف امريكي في هذا الصدد.

واذا ربطنا هذه التصريحات بعودة الحديث بقوة عن اقامة مناطق آمنة في شمالي سورية، حيث يسيطر الجيش السوري الحر، والجماعات الجهادية على مدن وارياف ومعابر حدودية، فإن الصورة تبدو اكثر وضوحا.

الاجتماعات المكثفة للمعارضات السورية التي تحتضنها الدوحة هذه الايام، تنفيذا لاقتراحات السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية، وبعض القوى الاقليمية، لتكوين جسم جديد جامع يمثل الداخل والخارج، ربما يكون بهدف التفاوض على حل سياسي مستقبلا اكد عليه المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي.

اللافت ان التيار الثالث الذي يتمتع بوجود قوي على الارض، ونعني بذلك الجماعات الجهادية المتشددة، غير ممثل في اجتماعات الدوحة، الأمر الذي سيثير العديد من علامات الاستفهام حول مدى التزام هذا التيار بأي اتفاقات او هياكل جديدة للمعارضة ومبادراتها.

* * *

مهمة توحيد فصائل المعارضة قد تكون اصعب من اطاحة النظام في دمشق، فمعظم المشاركين يعتقدون انهم الأكثر تأهيلا واستحقاقا للقيادة من غيرهم، وهذا ما يفسر «حرب المبادرات» التي اشتعل فتيلها يوم امس في اروقة فندق الشيراتون في الدوحة، ويحاول اطفاءها المستر روبرت فورد، السفير الامريكي السابق في سورية، الذي يعتقد البعض انه يلعب دورا مماثلا لدور الجنرال بول بريمر الحاكم العسكري الامريكي الاول للعراق في ايام الاحتلال الاولى.

القوى الدولية والإقليمية الداعمة للمعارضة تريد حكومة منفى تضم كفاءات سورية، وتشكل قاعدة تمثيلية واسعة، لتولي السلطة فور سقوط النظام على غرار ما حدث في ليبيا، ولكن التجربة الليبية ليست وردية تماما، فبعد عام على سقوط نظام العقيد القذافي وقتل زعيمه، ما زالت الاوضاع متوترة على الارض بسبب غياب المصالحة الوطنية، وتفاقم الصراعات القبلية والمناطقية، واستفحال قوة الميليشيات المسلحة.

ومن هنا فإن السؤال الأهم سيظل حول مدى قدرة الكيان السوري الجديد الذي تتبلور ملامحه في الدوحة، على السيطرة على الاوضاع على الارض في سورية، خاصة الكتائب المسلحة، ناهيك عن الجماعات الجهادية، وفرض الانضباط عليها، والالتزام بتعليمات القيادة السياسية الجديدة.

صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية نشرت تقريرا مرعبا في عددها الصادر امس عن «تجاوزات» التنظيمات المسلحة في المناطق «المحررة» مثل الإعدامات الميدانية للجنود الاسرى بدم بارد، وتنامي حالة من خيبة الأمل في اوساط قطاعات من الشعب السوري المؤيد للثورة المسلحة، بسبب هذه التجاوزات الموثقة بالصوت والصورة.

تقرير الصحيفة المذكور وما تضمنه من معلومات حول التعذيب والإهانات والإعدامات لا يمكن ان يكتب مثله اشهر كتّاب النظام السوري واكثرهم قدرة على الفبركة وتشويه الحقائق، ولا نعتقد ان صحيفة «نيويورك تايمز» موالية للنظام او بوق من ابواقه.

«ابو احمد» احد مواطني مدينة معرة النعمان قال للصحيفة «ان متحف الموزاييك تعرض للنهب اولا من قوات النظام، ثم بعد ذلك من قبل الجنود المتمردين» وكأنه يريد ان يقول ان لا فرق كبير بين الطرفين.

* * *

الأزمة السورية وبعد عشرين شهرا تزداد تعقيدا، وتغرق اكثر فأكثر في الحلول العسكرية من قبل الطرفين المتحاربين على الارض، وان كان وصول التفجيرات الى قلب دمشق، والقصف الى القصر الجمهوري وحي المزّة الراقي، لا يحمل فألا طيبا للنظام.

عندما يقول الرئيس بشار الاسد انه ليس دمية وانه صنيعة سورية، وسيعيش ويموت في سورية، وعندما يقول المتحدثون باسم المعارضة انهم لن يتفاوضوا مع نظام ملطخة يداه بدماء الشعب السوري، فإن علينا ان لا نتوقع نهاية قريبة لسفك الدماء، ونتيقن ان هذه الأزمة ستطول.

ربما تنجح اجتماعات الدوحة في تحقيق اهدافها في تشكيل حكومة المنفى برئاسة رياض سيف او غيره، بفعل الضغوطات الامريكية والخليجية على فصائل المعارضة، ولكن اي سورية ستحكمها هذه الحكومة اذا ما وصلت فعلا الى السلطة، وكيف ستكون هويتها الجغرافية والبشرية ونسيجها الاجتماعي، ثم كيف سيكون الوصول الى السلطة، عبر التدخل ام التسليح الخارجي، وما هو المقابل؟

لا نعتقد ان احدا يملك الإجابة على هذه التساؤلات، او يريد التفكير فيها في الاساس، فإذا كانت السيدة كلينتون اكتشفت وبعد عشرين شهرا ان قيادات المجلس الوطني السوري تعيش في المنفى ولا تعرف البلاد منذ اربعين عاما، فهل ستملك إجابات كهذه؟ نشك في ذلك كثيرا.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

اتصل بـ13 زعيماً عالمياً بينهم العاهل السعودي والرئيس المصري ونتنياهو وأردوغان

أوباما يبكي وهو يشكر افراد حملته الانتخابية... ويبدأ المشاورات لاختيار تشكيلته الحكومية الجديدة

■ واشنطن ـ وكالات: ظهر الرئيس الامريكي باراك أوباما في فيديو وهو يمسح دموعه في اليوم التالي لاعادة انتخابه وهو يوجه الشكر لافراد حملته والمتطوعين الشبان على العمل الشاق الذي بذلوه.

وقال أوباما في الفيديو –الذي نشرته حملته– وهو يتحدث مع منظمي الحملة في مقره الانتخابي في شيكاجو يوم الاربعاء بعد انتصاره على منافسه الجمهوري ميت رومني «لدي ثقة مطلقة في أنكم جميعا ستفعلون أشياء مذهلة في حياتكم».

وأضاف أوباما أن افراد حملته «أفضل كثيرا منه» حين كان منظما شابا في شيكاجو في تحقيق الاهداف والتأثير.

وقبل ان يظهر عليه التأثر الشديد ويمسح دموعه قال «انا فخور بكم حقا. انا فخور بكم جميعا».ورد افراد حملته بالتصفيق.

وبدى أوباما متأثرا ايضا في المؤتمر الانتخابي النهائي له مساء الاثنين الماضي في أيوا عندما تغيرت نبرة صوته ومسح الدموع من عينيه وهو يتحدث عن من ساعدوه في حملته. واتصل الرئيس الامريكي باراك أوباما بـ13 زعيماً عالمياً لشكرهم على تهانيهم له بإعادة انتخابه رئيساً للولايات المتحدة ومن بينهم 4 زعماء من منطقة الشرق الأوسط وهم العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز والرئيس المصري محمد مرسي ورئيسا الوزراء التركي رجب طيب أردوغان والإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وأصدر البيت الأبيض بياناً أوضح فيه ان أوباما يتلقى منذ مساء الثلاثاء الماضي رسائل من نظرائه في العالم لتهنئته بإعادة انتخابه لولاية ثانية في الرئاسة الامريكية.

وأكد ان الرئيس الامريكي يقدر كل هذه الرسائل ويتوق للاستمرار في العمل مع القادة لمواجهة التحديات الجدية «التي نواجهها معاً في العالم».

وتابع ان أوباما تمكن من الرد على بعض الرسائل شخصياً وهاتفياً، و«في كل اتصال شكر (الزعماء) على صداقتهم وشراكتهم، كما أعرب عن أمله في مواصلة التعاون الوثيق».

وأوضح ان أوباما اتصل بكل من رئيسة الوزراء الأسترالية جوليا جيلارد، والرئيسة البرزيلية ديلما روسيف، ورئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر، والرئيس الكولومبي خوان مانويل سانتوس، والرئيس المصري محمد مرسي، والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ورئيس الوزراء الهندي منموهان سينغ، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وأمين عام «الناتو» أندرس فوغ راسموسن، والملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، ورئيس الوزراء.

وبعد اعادة انتخاب باراك اوباما رئيسا لولاية ثانية في الولايات المتحدة، استانف العمل الخميس لاختيار تشكيلة ادارته الجديدة. ومن المتوقع ان يغيب عن التشكيلة وزراء الخارجية هيلاري كلينتون والدفاع ليون بانيتا والخزانة تيم غايتنر، سواء خلال القسم الاكبر من الولاية الثانية او عنها بالكامل.

من المرجح ايضا ان يجري اوباما تغييرات على العاملين في البيت الابيض اذ من المتوقع ان يرحل عدد من المساعدين الاكبر سنا والذين ارهقتهم اربع سنوات شهدت توترا كبيرا، وان يتولوا مناصب اخرى ضمن الادارة.

والتكهنات كثيرة حول من سيحل محل كلينتون التي جددت التاكيد على رغبتها في العودة مواطنة عادية بعد سنوات طويلة امضتها في الحياة العامة.

كما نفت كلينتون اي رغبة لها في الترشح الى البيت الابيض الا ان الحملة التي قام بها زوجها الرئيس السابق بيل كلينتون لدعم اوباما جددت التكهنات خصوصا وان كلاهما يحب المناصب القيادية.

والى ان تعلن كلينتون قرارها النهائي، فان المرشحين الاخرين المحتملين لانتخابات 2016 سينتظرون على الارجح، لان السيدة الاولى سابقا ستكون الاوفر حظا في حال قررت خوض السباق الرئاسي.

وتعتبر سوزان رايس سفيرة الولايات المتحدة الى الامم المتحدة والمقربة من اوباما منذ سنوات مرشحة ممكنة لتحل محل كلينتون، وذلك على الرغم من الانتقادات التي تعرضت لها على خلفية الاعتداء على القنصلية الامريكية في بنغازي. والمرشح المحتمل الاخر هو جون كيري براون الذي خسر السباق امام الديموقراطية اليزابيث وارن حول المقعد الثاني في مجلس الشيوخ. وافادت مصادر في البيت الابيض ان الجدول الزمني المعتاد لاستبدال اعضاء في الحكومة مع اتاحة متسع من الوقت امام مجلس الشيوخ لاقرار التعيينات قبل مراسم التنصيب الرئاسي في كانون الثاني/يناير، قد يتم بشكل ابطأ هذه المرة.

فغايتنر وبانيتا يؤديان دورا اساسيا في موازنة نهاية العام والمواجهة المتوقعة مع الجمهوريين حول الضرائب، وقد لا يتنحيا من منصبهما الى بعد حل ازمة «الهاوية المالية».

ويتداول بعض المطلعون اسم جاكوب لو كبير موظفي البيت الابيض والخبير في شؤون الموازنة، كخلف محتمل لغايتنر، بينما يتوقع اخرون ان يفضل اوباما مسؤولا له خلفية في الاعمال لتحسين صورته امام عالم الشركات.

ومن المتوقع ان يغادر بانيتا ايضا الحكومة في مرحلة ما، لكنه لم يتم الولاية الاولى من اربع سنوات، لانه تولى المنصب العام الماضي اذ حل محل روبرت غيتس الذي استمر منذ عهد جورج بوش.

رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الذي زادت حظوظه عندما مثل دول المرشح الجمهوري ميت رومني خلال تحضير اوباما لخوض المناظرات الرئاسية.

ورايس في حال تعيينها، ستكون ثاني امراة من اصل افريقي تتولى المنصب بعد كوندوليزا رايس التي لا تمت لها بصلة قربى. ورايس معروفة بنبرتها الحادة وبعدم ترددها في الاصرار على الموقف الامريكية.

واوردت صحيفة «كومرسانت» الروسية الخميس ان موسكو التي شهدت مواجهات عدة مع رايس حول سوريا، تفضل ان يتم تعيين كيري في المنصب بسبب الفترة الحساسة التي تمر بها العلاقات بين اوباما وبين نظيره الروسي فلاديمير بوتين.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول روسي قوله «سيكون من الصعب على موسكو العمل مع واشنطن»، اذا تولت رايس وزارة الخارجية.

لكن كيري سيضطر عندها الى التخلي عن مقعده كسناتور عن ماساتشوستس وهناك مخاوف من ان ينتقل الى الجمهوري سكوت

وقد يظل بانيتا، المعروف ايضا بخبرته في الموازنة، في منصبه الى ما بعد دخول التخفيضات المتوقعة في ميزانية البنتاغون حيز التنفيذ، قبل ان يعود الى مزرعته في كارمل فالي في فلوريدا.

والاوفر حظا حاليا لتولي منصب وزارة الدفاع هي ميشال فلورنوا التي شغلت منصب نائبة لوزير الدفاع في مطلع الولاية الرئيسية الاولى لاوباما.

وقد يميل اوباما الى تعيينها لانها ستكون في تلك الحالة اول امراة تتولى المنصب في تاريخ الولايات المتحدة.

والمرشح الاخر هو نائب وزير الدفاع آشتون كارتر، بحسب بعض محللي شؤون الدفاع.

وقد تحصل تغييرات اخرى في الحكومة اذ ليس من المؤكد ما اذا كان وزير العدل اريك هولدر المقرب من اوباما سيظل في منصبه.

ومن المتوقع ان يظل وزير التربية آرن دنكان في منصبه للاشراف على البرنامج الاصلاحي لاوباما في الكونغرس، والذي سيكون على الارجح من النقاط البارزة في الولاية الثانية لاوباما.

كما قد يجري اوباما بعض التعديلات في البيت الابيض خصوصا اذا انتقل لو الى وزارة الخزانة. ومن المتوقع ان يرحل المستشار السياسي للرئيس ديفيد بلوف بالاضافة الى معاونين اخرين بارزين.

ولم يتضح بعد ما اذا كان المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني سيظل في منصبه. وفي حال رحيله، فقد اثير اسم المتحدثة باسم حملة اوباما الرئاسية جين بساكي خلفا له.

واثار الرئيس التكهنات الثلاثاء عندما قال انه يريد ان يجلس مع رومني للتباحث في كيفية قيادة البلاد قدمها.

وقد يستمر اوباما في المقاربة التي اتبعها في ولايته الاولى والتي عرفت بنهج «فريق الخصوم» والتي اختار بموجبها خصوما سياسيين سابقين له مثل كلينتون لضمهم الى فريقه، على غرار ما فعله سابقا ابراهام لينكولن. وفي مثل هذه الحالة فمن المحتمل ان يعين رومني، ربما في منصب وزير التجارة.

الا انه لا يزال من غير الواضح ما اذا كان رومني قادرا على العمل مع اوباما الذي هزمه بشكل كاسح في السباق الى البيت الابيض.

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز

رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان

الرئيس الامريكي باراك اوباما

الرئيس المصري محمد مرسي

تشافيز لأوباما: توقف عن غزو الشعوب وزعزعة استقرار البلدان

■ فنزويلا ـ رويتر: أوصى الرئيس الفنزويلي هوجو تشافيز نظيره الأمريكي باراك أوباما بالتركيز على الأمور الداخلية خلال فترة رئاسته الثانية.

وقال تشافيز «أعيد انتخاب الرئيس أوباما. أتمنى أن يفكر هو وحكومته أولا بشأن بلده الذي يعاني للاسف من الكثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية. إنه بلد منقسم. إنه بلد مفكك اجتماعيا واقتصاديا يتنامى فيه الفقر يوما بعد يوم والبؤس وهناك نخبة تستغل البلد والمجتمع وتسممه وتخدعه وتتلاعب به من خلال حرب إعلامية. أتمنى أن يفكر الرئيس أوباما ويكرس نفسه لحكم بلده وينسى أمر غزو الشعوب وزعزعة استقرار البلدان وخلافه.»

وانتخب تشافيز لفترة رئاسية ثالثة في أكتوبر تشرين الأول وهو منتقد شرس للولايات المتحدة.

وتأتي تصريحاته بعد يوم من سخرية حليفه المقرب رئيس بوليفيا ايفو موراليس من نتيجة الانتخابات الأمريكية قائلا إن الولايات المتحدة يديرها «أصحاب البنوك وصناع الأسلحة» وطالب بمعرفة كيف سيرد أوباما الجميل لمهاجري أمريكا اللاتينية الذين صوتوا له في الانتخابات.

وكالة الطاقة الذرية وإيران تعتزمان إجراء محادثات

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت مصادر دبلوماسية الجمعة أن ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية تعتزمان إجراء جولة جديدة من المحادثات في طهران في منتصف كانون الأول/ديسمبر بشأن البرنامج النووي الايراني المتنازع عليه.

وقال مصدر دبلوماسي رفيع إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تأمل في استغلال هذه المحادثات للتوصل لاتفاق يتيح لها مواصلة تحقيقات توقفت طويلا بشأن الابعاد العسكرية المحتملة للبرنامج النووي الايراني.

وتنفي ايران مزاعم غربية تفيد بانها تحاول تطوير امكانية صنع اسلحة نووية.

جرت احدث جولة من المحادثات بين الجانبين في أغسطس آب لكنها أخفقت في احراز تقدم ملموس.

وقال المصدر لرويترز «اتفقت الوكالة وايران على اجراء محادثات في منتصف ديسمبر» مضيفا انها ستجري في العاصمة الايرانية طهران.

عقب اطلاق مقاتلتين ايرانيتين النار على طائرة امريكية بدون طيار فوق مياه الخليج:

طهران تحذر من أي انتهاكات اجنبية لمجالها الجوي

■ عواصم ـ وكالات: قالت ايران إنها ستتعامل بحزم مع أي انتهاك أجنبي لمجالها الجوي في تحذير واضح للولايات المتحدة بعد أن فتحت طائرات حربية ايرانية النار على طائرة استطلاع أمريكية بلا طيار الأسبوع الماضي.

ونقلت وكالة أنباء «فارس» الجمعة عن العميد مسعود جزائري وهو ضابط كبير في الجيش الايراني قوله «المدافعون عن الجمهورية الاسلامية الايرانية سيردون بحزم على أي انتهاك جوي أو بري أو بحري».

وأضاف جزائري دون أن يذكر واقعة الطائرة الأمريكية بالتحديد «قواتنا المسلحة ستتصدى لأي طائرة اجنبية تسول لها نفسها انتهاك اجواء الجمهورية الاسلامية». وكان البنتاغون كشف الخميس ان مقاتلتين ايرانيتين اطلقتا النار على طائرة امريكية بدون طيار الاسبوع الماضي في حادث يسلط الضوء على التوتر في المنطقة.

ووقع الحادث في الاول من تشرين الثاني/نوفمبر اي قبل اقل من اسبوع على موعد الانتخابات الرئاسية الامريكية الا ان البنتاغون تكتم حول الموضوع الى ان تسربت المعلومات حول الحادث.

وصرح المتحدث باسم البنتاغون جورج ليتل خلال مؤتمر صحافي ان المقاتلتين «اعترضتا الطائرة واطلقتا عدة طلقات». وتابع ليتل ان المقاتلتين وهما من طراز اس يو–25 واسرع بكثير من الطائرة بدون طيار اطلقتا النار مرتين على الاقل وتجاوزتاها مرتين».

ولم يتضح ما اذا كانت ايران تريد توجيه تحذير الى الطائرة بدون طيار الا ان ليتل قال «نفترض انهم اطلقوا النار لاسقاطها».

وهددت المواجهة بافشال الجهود الدبلوماسية الجارية لنزع فتيل الازمة المتفاقمة حول البرنامج النووي الايراني، وذلك على خلفية حرب الكترونية وتفجيرات وعمليات اغتيال.

وفرضت واشنطن عقوبات اقتصادية صارمة جديدة على طهران التي تتهم الولايات المتحدة واسرائيل باستهداف منشآتها لتخصيب اليورانيوم بهجمات معلوماتية تخريبية.

وتابع ليتل ان الطائرة الامريكية بدون طيار «لم تدخل ابدا المجال الجوي الايراني»، وتعرضت لاطلاق نار من مقاتلتين قبالة السواحل الايرانية فوق المياه الدولية. واضاف ان الطائرة «كانت تقوم بطلعة مراقبة روتينية»، وان الولايات المتحدة ابلغت ايران بانها لن توقف هذه الطلعات.

وقال ليتل ان «الولايات المتحدة ابلغت ايران باننا سنواصل طلعات المراقبة فوق المياه الدولية للخليج بموجب التزامنا القديم بامن المنطقة».

وفي تحذير الى طهران، اضاف ليتل ان الولايات المتحدة مستعدة لحماية قواتها.

وقال «لدينا خيارات عدة تتراوح بين الدبلوماسية والعسكرية لحماية معداتنا وقواتنا العسكرية في المنطقة، وسنقوم بذلك عند الضرورة».

ومضى يقول ان المقاتلتين الايرانيتين واصلتا مطاردة الطائرة بدون طيار وهي من طراز ام كيو–1 لكن دون ان تطلقا النار مجددا.

وعادت الطائرة بدون طيار بامان لاحقا الى قاعدة عسكرية غير محددة في المنطقة اثر الحادث الذي وقع عند الساعة 4,50 بالتوقيت الشرقي للولايات المتحدة (8,50 تغ). ورصدت الطائرة بدون طيار التي تعتبر السلاح الاكثر استخداما في الغارات ضد تنظيم القاعدة في باكستان، على بعد 16 ميلا بحريا تقريبا قبالة السواحل الايرانية اي خارج حدود المياه الاقليمية لايران التي تمتد حتى 12 ميلا بحريا.

وتقوم زوارق ايرانية سريعة بمضايقة السفن الحربية الامريكية في مياه الخليج في مضيق هرمز الاستراتيجي الذي تعبر منه نسبة عالية من النفط العالمي، الا ان حادث الاسبوع الماضي هو الاول الذي تحصل فيه مواجهة بين طائرة امريكية بدون طيار وبين مقاتلات ايرانية، بحسب مسؤولين.

وعززت الولايات المتحدة انتشارها العسكري في المنطقة بسبب تصاعد التوتر مع طهران حول برنامجها النووي في العام الماضي، وهي تنشر بشكل دائم حاملتي طائرات في المنطقة، بالاضافة الى سرب من مقاتلات اف–22 في الامارات وكاسحات الغام.

وبعد الانتهاء من الانتخابات الامريكية، يتوقع الخبراء ان يكون امام الرئيس باراك اوباما مجال اوسع لمواصلة الجهود الدبلوماسية مع ايران. الا ان الحادث جاء بمثابة تذكير بان اي حادث معزول او سوء تفاهم يمكن ان يؤدي الى نزاع.

ومن المتوقع اجراء جولة جديدة من المفاوضات بين ايران ومجموعة الدول الست (الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا والصين) ستكون الاولى منذ حزيران/يونيو، في نهاية العام او في مطلع 2013.

وتصر ايران على ان برنامجها النووي سلمي وتشدد على ان اي اتفاق مع القوى العظمى لا بد ان يلحظ تخفيفا للعقوبات المفروضة عليها.

في المقابل، تصر اسرائيل على ان الوقت ينفد بينما ايران توسع نشاطات تخصيب اليورانيوم، حتى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو المح الى ان بلاده يمكن ان تشن هجوما احاديا العام المقبل اذا استمرت ايران على هذا المسار.

وفي وزارة الخارجية الامريكية، كشف مسؤولون عن عقوبات جديدة اخرى على ايران تستهدف وزير الاتصالات ووزارة الثقافة كعقاب على الرقابة التي تفرضها على الانترنت ووسائل الاعلام.

مضاهاة دم على ملابس جندي امريكي في حادث قتل مدنيين أفغان

■ تاكوما (واشنطن) ـ رويترز: قالت خبيرة في الطب الشرعي إن محققين بالجيش الامريكي عثروا على آثار دم يخص تسعة أشخاص على ملابس جندي أمريكي متهم بقتل 16 قرويا أفغانيا الا ان عينة واحدة من عينات الحمض النووي تضاهي الدم الذي عثر عليه في مسرح الجريمة.

ويطالب مدعون عسكريون بتطبيق عقوبة الاعدام على السارجنت روبرت بيلز من الجيش الأمريكي لاتهامه بقتل القرويين – ومعظمهم من النساء والاطفال – عندما انطلق من معسكره النائي في موجتي قتل بدافع الانتقام على مدى خمس ساعات في مارس/ آذار الماضي.

وقالت خبيرة في الطب الشرعي خلال الادلاء بشهادتها في جلسة لتحديد ما اذا كان هناك ما يكفي من الأدلة لاجراء محاكمة عسكرية إنه عثر على دم يخص تسعة اشخاص مجهولين – وهم اربع اناث وخمسة ذكور – على الزي العسكري الملطخ بالدماء للجندي بيلز وعلى ملابسه الداخلية وجوربه وحذائه.

وقالت كريستين طرابلسي التي تعمل في مجال مضاهاة الحمض النووي لدى معمل التحقيقات الجنائية التابع للجيش الامريكي في معرض وصفها لكيفية قص قطع ملطخة بالدماء من ملابس بيلز عقب عودته الى معسكره بقاعدة بيلامباي بعد القتل «حاولت ان اقتطع ما اعتقد انه عينة ممثلة.»

وشهادة الخبيرة طرابلسي هي الاولى التي تربط واقعيا بين بيلز ومسرح الجريمة بأدلة مستقاة من الطب الشرعي. وقالت انها قامت بمضاهاة العينات بمسحات من الدم مأخوذة من ثلاثة مجمعات في قريتي الكوزاي وناجيبان حيث قال مدعون إن بيلز قتل ضحاياه وحاول احراق بعض الجثث.

الا ان طرابلسي قالت إن الحمض النووي لواحد فقط من الاشخاص التسعة المجهولين ممن عثر على آثار من دمائهم على ملابس بيلز يضاهي العينات المأخوذة من منازل الافغان.

ويواجه بيلز – الذي حصل على أوسمة من حربي العراق وأفغانستان – 16 اتهاما بالقتل مع سبق الإصرار والترصد وستة اتهامات بالشروع في القتل إلى جانب اتهامات بالاعتداء وحيازة مواد منشطة وكحوليات وتعاطيها أثناء الخدمة.

وكان إطلاق النار على الضحايا في إقليم قندهار بأفغانستان أسوأ هجوم على مدنيين يرتكبه فرد بالقوات الأمريكية منذ حرب فيتنام وتسبب في تدهور العلاقات الأمريكية الأفغانية المتدنية أصلا بسبب الصراع الدائر في البلاد منذ أكثر من 10 سنوات.

وتبدا الجمعة مرحلة جديدة من الجلسات تتضمن الاستماع لأقوال شهود افغان عبر لقاء حي من خلال اتصال لاسلكي بالفيديو من مطار جوي في قندهار بافغانستان امام المحكمة المنعقدة في قاعدة لويس–مكورد المشتركة في ولاية واشنطن.

صحيفة: شركة إسرائيلية تستأنف صناعة أنظمة الكترونية لطائرات تجسس تركية

■ أنقرة ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة (حرييت) التركية أن شركة إسرائيلية كانت تصنع أنظمة الكترونية لطائرات تجسس تركية من انتاج «بوينغ» قبل الأزمة السياسية بين البلدين قد استأنفت تصنيع تلك القطع.

وأفادت الصحيفة بمقال امس الجمعة أن شركة «إلتا سيستمز» الإسرائيلية، مصنعة الأنظمة الالكترونية المستخدمة في طائرات التجسس «بوينغ 737» لأنظمة الإنذار المبكر والتحكم، قررت استئناف تصنيع القطع الدقيقة للطائرات.

ونقلت الصحيفة عن مصادر إن هذا القرار يفتح الباب أمام إطلاق طائرات 737 AEW&C الأربعة التي تأخر إنجازها والتي كلفت ما قيمته حوالي 1.6 مليار دولار.

وقد يضع قرار الشركة الإسرائيلية حداً للحظر الذي تفرضه إسرائيل على تصدير الأجهزة الدفاعية إلى تركيا منذ سنتين.

وأضافت المصادر أن القرار يعني أن الطائرة الثالثة على وشك الانتهاء، بما أن شركة (إلتا) كانت قد أتمت صناعة الأنظمة لطائرتين أخرتين منذ سنوات.

وكان من المقرر تسليم الطائرات عام 2006 ولكن إنجازها قد تأخر.

وكانت تركيا أعلنت وقف التعاون الدفاعي مع إسرائيل على خلفية الهجوم على اسطول الحرية عام 2010، الذي كان يحاول كسر الحصار على غزة ومقتل 9 أتراك.

ملالا تشكر المهنئين وسط دعوات لترشيحها لجائزة نوبل للسلام

■ لندن ـ يو بي اي: شكرت الناشطة في مجال الدفاع عن تعليم البنات في باكستان ملالا يوسف زاي المهنئين بسلامتها بعد خضوعها للعلاج في بريطانيا، وسط دعوات الى ترشيحها لجائزة نوبل للسلام.

وقالت شبكة «سكاي نيوز» الجمعة أن ملالا، البالغة من العمر 15 عاماً والتي نقلت للعلاج في بريطانيا الشهر الماضي اثر إصابتها بجروح في الرأس برصاص مقاتلين من حركة طالبان، شكرت على لسان والدها ضياء الدين المهنئين من جميع أنحاء العالم على مساندتهم لها والتي قال انها ساعدتها على البقاء على قيد الحياة.

وأضافت أن ضياء الدين جاء إلى بريطانيا برفقة زوجته وابنيهما الشهر الماضي ليكونوا إلى جانب ملالا في مستشفى الملكة إليزابيث بمدينة بيرمنغهام، والتي تلقت الآلاف من بطاقات التهنئة ورسائل الدعم والهدايا منذ وصولها إلى هناك في 15 تشرين الأول/أكتوبر الماضي. ونسبت إلى ضياء الدين قوله في بيان إن ملالا «تريد أن أبلغ الجميع كم هي ممتنة للرجال والنساء والأطفال من جميع أنحاء العالم الذين اهتموا بسلامتها وصلّوا من أجلها.. وأدانوا بشدة محاولة اغتيالها».

وقالت «سكاي» إن بيان ملالا جاء مع قيام أكثر من 60 ألف شخص بتوقيع عريضة تدعو إلى ترشيح الناشطة الباكستانية الصبية لجائزة نوبل للسلام، وتسمية العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر الحالي «يوم ملالا».

وأضافت أن الناشطة شهيدة شودري تقود حملة في بريطانيا لدفع رئيس الوزراء ديفيد كاميرون والسياسيين البريطانيين البارزين إلى توجيه رسالة إلى لجنة نوبل توصي بترشيح ملالا لجائزتها المخصصة للسلام. ونسبت سكاي إلى شهيدة قولها «إن ملالا لا تمثل فقط إمرأة شابة، لكنها تتحدث باسم جميع الذين يُحرمون من التعليم على أساس جنسهم».

وكانت ملالا وصلت إلى بريطانيا في 15 تشرين الأول/أكتوبر الماضي لتلقي العلاج من جروح في الرأس أُصيبت بها برصاص مسلحين من حركة طالبان حاولوا اغتيالها أثناء عودتها إلى المنزل برفقة زميلات لها بعد انصرافهن من المدرسة في بلدة مينغورا في التاسع من الشهر نفسه.

بعنوان «إسهامات رائدة في دراسات الشرق الأوسط» راوية البوسعيدية: الكراسي العلمية إسهام بالتعريف بدور السلطنة في تنمية المعرفة الإنسانية

جامعة كيمبريدج تنظم الندوة الثانية لأساتذة كراسي السلطان قابوس العلمية

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

تنظم جامعة كامبريدج ندوة علمية بعنوان «إسهامات رائدة في دراسات الشرق الأوسط»، وذلك على مدى يومين في ، ضمن إسهامات كراسي السلطان قابوس العلمية وذلك خلال الفترة من 13 إلى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وتهدف الندوة إلى إيجاد حوار بين مختلف الثقافات والحضارات وتفعيل دور العالم الإسلامي والعربي كطرف يقدم أفكاره حول مختلف القضايا التي تتصدر نقاشات المفكرين والعلماء حول العالم اليوم، ويسهم بالنتيجة في تقديم الرؤية العربية والإسلامية تجاهها، كما تهدف إلى جمع عدد من المتخصصين والمفكرين والمهتمين بدراسات الشرق الأوسط ليقدموا أطروحاتهم العلمية، ما يسهم في إيجاد أرضية مشتركة حول المفاهيم والتعريفات المتصلة بدراسة الشرق الأوسط، وهي خطوة أساسية تمهد لتلاقي الأفكار والرؤى التي تأخذ في الاعتبار الهوية الثقافية الخاصة بالمجتمعات إلى جانب المتغيرات العالمية، ومن المتوقع أن تلقي الندوة الضوء على قضايا علمية تتعلق بالدراسات الشرق أوسطية وجزئياتها التفصيلية، ويشارك في الندوة عدد من أساتذة الكراسي العلمية المتخصصين في موضوع الندوة إلى جانب أستاذين من جامعة السلطان قابوس .

وسيتضمن برنامج الفعالية المشاركة بأوراق علمية حول الموضوعات والقضايا الشرق أوسطية والاسهامات الفكرية حولها يقدمها عدد من أساتذة الكراسي العلمية إلى جانب عدد من الأكاديميين والباحثين العمانيين.

ويختص عدد من هذه الكراسي بالدراسات المتعلقة بالشرق الأوسط والثقافة العربية والإسلامية وذلك في جامعات (طوكيو، وبكين، وجورج تاون، وملبورن، وأكسفورد، وكيمبريدج، وجامعة لايدن بهولندا، وجامعة آل البيت الأردنية، وبكلية وليام وميري الأمريكية)، إضافة إلى اثنين في مجال تقنية المعلومات تم إنشاؤهما في كل من جامعة لاهور وجامعة كراتشي، ومثلهما لقضايا البيئة في جامعة أترخت الهولندية وجامعة الخليج العربي بمملكة البحرين، بينما يختص كرسي صاحب الجلالة في جامعة هارفارد الأمريكية بالعلاقات الدولية.

وقد ناقشت الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي في الاجتماعات التحضيرية للندوة التي حضرها الدكتور ستيوارت لاينج من جامعة كيمبريدج والأستاذ الدكتور ياسر سليمان أستاذ كرسي السلطان قابوس بن سعيد للغة العربية المعاصرة بجامعة كيمبريدج بالمملكة المتحدة والدكتور علي بن سعود البيماني رئيس جامعة السلطان قابوس مختلف التفاصيل المتعلقة بعنوان الندوة ومحاورها، والاشتراطات العلمية لأوراق العمل، ومختلف الجوانب الأكاديمية والفنية، والإجراءات والترتيبات التفصيلية لبرنامج الفعاليات المقترحة.

ويشرف على متابعة أنشطة الكراسي العلمية للسلطان لجنة يرأسها الدكتور عبدالله بن محمد الصارمي وكيل وزارة التعليم العالي وعضوية عدد من الجهات المشرفة عليها، حيث تقوم هذه اللجنة بمتابعة الأنشطة التي يقوم بها أساتذة الكراسي – التي وصل عددها إلى 16 كرسيا علميا – والاطلاع على مدى تحقق الأهداف المرجوة من تلك الكراسي، كما تقوم اللجنة بدراسة مشاريع إنشاء كراسي علمية جديدة مستوفية للشروط والمعايير الموضوعة في هذا الشأن.

وقالت الدكتورة وزيرة التعليم العالي في تصريح اوردته وكالة الانباء العمانية أنه «فيما يخص العلم والتعليم ومنذ بداية العهد الزاهر للسلطان قابوس بن سعيد بشعار كبير وطموح نتذكره نحن العمانيون جيداً وبفخر كبير، ألا وهو: (سنعلم أبناءنا ولو تحت ظل الشجر)، انطلقت رؤية السلطان من ظلال الأشجار المحلية إلى مكتبات وأروقة أرقى الجامعات العالمية التي نهل منها أبناؤنا العلم والمعرفة».

واشارت أن موقف السلطان هو أن تكون المعرفة وسيلة للتقارب والتفاهم عوضاً عن التباغض والعداء بين مختلف شعوب الأرض وأممها.

وأوضحت الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية أنه في هذا الإطار يأتي عقد هذه الندوة العلمية بعد مضي سنتين على تنظيم الندوة العلمية الأولى لتلك الكراسي، والتي استضافتها جامعة السلطان قابوس.

وقد رحبت جامعة كامبريدج بالمملكة المتحدة بأن تكون حاضنا مكانيا لفعاليات الندوة الثانية حيث تعد هذه الجامعة واحدة من أعرق مؤسسات التعليم العالي على مستوى العالم، فقد تأسست عام1209، كما أنها تحتضن كرسي السلطان قابوس بن سعيد للغة العربية المعاصرة وكرسي السلطان قابوس للديانات الإبراهيمية والقيم المشتركة، وتعد ثاني أقدم جامعة في العالم الناطق باللغة الإنجليزية، وحصل بعض أكاديميها على 61 جائزة نوبل.

وقالت وزيرة التعليم العالي في ختام تصريحها أن الندوة «تسهم عبر بوابة العلم في التعريف بالثقافات العربية والإسلامية، وتسلط الضوء على الإسهامات الرائدة في دراسات الشرق الأوسط مما يثري ساحة التواصل الثقافي والفكري بين الحضارات مؤسسة بذلك منهجا متفردا للسلطنة في التواصل بين المجتمعات وتعريف الآخر بهذه الثقافة وفق مرجعية علمية وأكاديمية راسخة وطموحة.. وأعربت معاليها للندوة كل التوفيق والنجاح».

السلطان قابوس بن سعد

نصف البريطانيين يؤيدون انسحاب بلادهم من الإتحاد الأوروبي

■ لندن ـ يو بي اي: أظهر استطلاع جديد للرأي، الجمعة، أن ما يقرب من نصف الناخبين البريطانيين سيصوتون لصالح انسحاب بلادهم من الإتحاد الأوروبي في استفتاء عام.

ووجد الإستطلاع، الذي اجرته مؤسسة، يوغف، ونشرته صحيفة «ديلي تليغراف» وشمل 1637 ناخباً بريطانياً، أن 49 % من هؤلاء أكدوا أنهم سيؤيدون انسحاب بريطانيا من الإتحاد الأوروبي إذا ما كان هناك استفتاء عام. وقال إن 28 % من الناخبين البريطانيين سيدعمون بقاء بلادهم في الإتحاد، فيما أقر 17 % منهم بأنهم لا يعرفون كيف سيصوتون، لكن معظمهم لا يعتقدون أن بلادهم لها أي تأثير على الشؤون الأوروبية.

وأضاف الاستطلاع أن 29 % فقط من الناخبين البريطانيين يعتقدون أن بلادهم تلعب دوراً مؤثراً بالإتحاد الأوروبي، في حين يرى 49 % منهم أن تأثيرها محدود جداً.

واشار إلى أن معظم الناخبين البريطانيين يحملون تصوراً قاتماً بشأن مستقبل الإتحاد الأوروبي. وقال الاستطلاع إن 65 % من الناخبين البريطانيين متشائمين بشأن مستقبل الإتحاد الأوروبي، بالمقارنة مع 22 % فقط متفائلين.

مقتل جندي و13 متمردا كرديا في معارك شرق تركيا

■ ديار بكر (تركيا) ـ ا ف ب: قتل جندي في الجيش التركي و13 متمردا انفصاليا من حزب العمال الكردستاني الخميس في معارك في شرق تركيا، كما افادت مصادر امنية محلية الجمعة. واضافت هذه المصادر ان هذه المواجهات التي عمد خلالها سلاح الجو التركي الى عمليات قصف عدة، جرت في مدينة سمدينلي في محافظة هكاري على الحدود مع ايران والعراق.

وقطاع سمدينلي مسرح دائم لمعارك بين قوات الامن التركية ومتمردي حزب العمال الكردستاني. والاحد الماضي، انفجرت سيارة مفخخة في هذه المدينة لدى عبور الية للشرطة ما ادى الى مقتل طفل في الحادية عشرة من العمر واصابة 18 شخصا بجروح.

ونسب رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان هذا الهجوم الى حزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا والمصنف منظمة ارهابية من كل المجتمع الدولي تقريبا، وخصوصا الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

مقاطعة الاخوان وحزب النور تهدف للحفاظ على تأسيسية الدستور

مصر: الاف الاسلاميين يتظاهرون للمطالبة بتطبيق الشريعة

القاهرة ـ

من محمد عبد اللاه:

شارك ألوف الإسلاميين في مصر الجمعة في مظاهرة بميدان التحرير بؤرة الانتفاضة التي أسقطت الرئيس حسني مبارك مطالبين بتطبيق الشريعة لكن أكبر حزبين إسلاميين رفضا المشاركة.

ويريد المتظاهرون أن تنص مسودة دستور جديد تكتبها جمعية تأسيسية على تطبيق الشريعة لكن الجمعية التي تتكون من مئة عضو تتجه للاحتفاظ بنص في الدستور الذي علق العمل به بعد سقوط مبارك العام الماضي يقول إن مبادىء الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.

وقال طارق الزمر العضو القيادي في الجماعة الإسلامية والذي قضى نحو 29 عاما في السجن لإدانته في قضية اغتيال الرئيس أنور السادات عام 1981 «جئنا اليوم للمطالبة بأن تكون الشريعة الإسلامية مطبقة.»

وأضاف «نطالب بحذف كلمة مبادىء» من مسودة الدستور.

وقال حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها الرئيس محمد مرسي وحزب النور السلفي إنهما لن يشاركا في المظاهرة.

ويهيمن الحزبان وأنصار لهما على الجمعية التأسيسية التي يقول عشرات الأعضاء الليبراليين والعلمانيين فيها إنهم غير راضين عن صياغة المواد ملمحين لإمكانية انسحابهم منها.

ويبدو أن إعلان الإخوان المسلمين وحزب النور عن عدم المشاركة في المظاهرة استهدف الحفاظ على الجمعية التأسيسية لتكمل كتابة المسودة المحدد للانتهاء منها 12 ديسمبر كانون الأول.

وقال الزمر وهو مسؤول المكتب السياسي لحزب البناء والتنمية الذراع السياسية للجماعة الإسلامية «هذه الأحزاب (الحرية والعدالة والنور) لها حسابات سياسية وتتغاضى داخل الجمعية التأسيسية عن تطبيق الشريعة ولن نحرجها أمام الشعب.»

وأضاف «فعالياتنا ستستمر في شوارع القاهرة خلال الفترة القادمة إلا إذا رضينا بمسودة الدستور. سننظم مسيرات ووقفات احتجاجية أمام مجلس الشوري» حيث تنعقد الجمعية التأسيسية.

ويشارك في المظاهرة التي سميت مظاهرة تطبيق الشريعة حزب الأصالة السلفي وحزب العمل الجديد وأنصار للقيادي السلفي حازم صلاح أبو إسماعيل الذي رفضت لجنة الانتخابات الرئاسية هذا العام طلب ترشحه قائلة إن لديها وثائق تثبت حصول والدته على الجنسية الأمريكية في سنوات عمرها الأخيرة.

ورفع المتظاهرون ومعظمهم ملتحون رايات سوداء وحمراء وبيضاء كتب عليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وهتفوا بعد صلاة الجمعة «الشعب يريد تطبيق شرع الله» و»إسلامية إسلامية رغم أنف العلمانية».

ويقول بعض المطالبين بتطبيق الشريعة إن تأييدهم لمرسي سينتهي إذا لم يلب الدستور الجديد مطلبهم.

وقال محمد الصغير خطيب الجمعة الذي ينتمي لحزب البناء والتنمية والذي كان عضوا في مجلس الشعب الذي حل هذا العام بحكم من المحكمة الدستورية العليا «الشعب سيظل يهتف: الشعب يريد إسقاط النظام ولن يقبل بنظام رأسه إسلامي ودعامته مباركية» في إشارة إلى بقاء مسؤولين من عهد مبارك في الحكومة التي شكلها مرسي.

وأضاف «لن نقبل بخلط اللبن بالخمر.»

ويطالب المتظاهرون أيضا بإقالة النائب العام المستشار عبد المجيد محمود الذي رفض قرارا أصدره مرسي بتعيينه سفيرا لمصر في الفاتيكان.

وقلل الصغير من شأن الليبراليين والعلمانيين قائلا «الليبراليون والعلمانيون لا يصلون لبضعة ألوف.» وأضاف أن مواقفهم هي «خطط مرسلة عبر الإيميلات» مشيرا لاتهامات يوجهها المتظاهرون لليبراليين والعلمانيين بتلقي توجيهات من الغرب.

لكن مسلمين معتدلين ومسيحيين يخشون بروز التشدد الإسلامي كتيار قوي في مصر التي صعد فيها الإسلاميون سياسيا منذ إسقاط مبارك.

وقتل أكثر من ألف شخص في الثمانينات والتسعينات في حوادث عنف متبادل بين متشددين والشرطة. وكان سائحون أجانب بين القتلى وقال مراقبون إن المتشددين استهدفوهم بقصد إضعاف اقتصاد البلاد.

ورفض مئات القضاة في اجتماع لناديهم الليلة الماضية نصوصا وردت في مسودة الدستور خاصة بالقضاء فيما يعد رفضا متصاعدا من جانب فئات عديدة لنصوص في المسودة التي أدخلت الجمعية التأسيسية تعديلات كثيرة عليها لكن دون أن يتحقق توافق عام بشأنها. (رويترز)

الاف الاسلاميين في ميدان التحرير بالقاهرة الجمعة

شيخ سلفي: من لا يريد تطبيق شرع الله خارج على دين الإسلام

■ القاهرة – يو بي اي: قال أحد شيوخ الدعوة السلفية الجمعة إن من لا يريد تطبيق شرع الله فقد خرج من دين الإسلام، فيما يتواصل توافد المتظاهرين على ميدان التحرير بوسط القاهرة للمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية.

واعتبر القيادي في التيار السلفي في مصر الشيخ حسن أبوالأشبال، في كلمة ألقاها أمام متظاهري (جمعة تطبيق الشريعة) بميدان التحرير، أن جميع الموجودين بالميدان مجتمعون على تطبيق شرع الله والتمسك بسنة رسوله، و»أن من لا يريد شرع الله قد خرج عن دين الإسلام».

وطالب أبو الأشبال بوضع مادة في مشروع الدستور المصري الجديد تؤكد على أن «أحكام الشريعة الإسلامية هي مصدر السلطات»، رافضا تضمين مشروع الدستور مصطلح «مبادئ الشريعة»

ووجه رسالة إلى الرئيس المصري محمد مرسي قائلاً «إذا طبقت شرع الله سنكون بجوارك وإن لم تطبقه سنتركك».

كما خاطب القيادي السلفي الولايات المتحدة الأميركية قائلاً «يا رأس الشيطان إن الشعب المصري يريد تطبيق شرع الله لماذا تتدخلون في شؤوننا».

وفي غضون ذلك وقعت مشادات كلامية كادت أن تتطور إلى تشابك بالأيدي بين عدد من المتظاهرين وبين مجموعة وصلت إلى الميدان هتفت ضد الرئيس المصري محمد مرسي مطالبين إياه بترك موقعه لمن يستطيع تطبيق شرع الله.

وفي غضون ذلك شهدت محافظة الأسكندرية تظاهرة مماثلة للمطالبة بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بدلاً من القانون الوضعي، حيث احتشدوا بعدة مناطق بالمحافظة منذ ظهر اليوم. كان آلاف المنتمين لتيارات الإسلام السياسي بدأوا، بوقت سابق من اليوم، تظاهرة للمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية وكتابة دستور جديد مستمد من أحكامها.

البرادعي يؤكد أن تحقيق مصالح البلاد والعباد هو تطبيق لشرع الله

■ القاهرة – يو بي اي: أكد رئيس حزب «الدستور» المصري محمد البرادعي الجمعة، أن تحقيق مصالح البلاد والعباد هو تطبيق شرع الله.

وقال البرادعي، في كلمة ألقاها خلال مؤتمر عقده بأحد فنادق القاهرة مساء اليوم، «إن مصر لن تقوم والثورة لن تحقق أهدافها إلا إذا عرفنا أننا شعب واحد»، داعياً إلى ضرورة توحُّد الجميع من أجل تحقيق أهداف الشعب المصري «لأن العمل هو شرع الله وتحقيق مصالح العباد هو شرع الله».

وأضاف «انه يجب أن تكون الأجندة القادمة هي أجندة أهداف الثورة ،أي حان الوقت لهذا الجيل لكي يمتلك ويعمل لهذا البلد».

كما دعا البرادعي إلى ضرورة إقامة مصالحة مجتمعية بين الجميع، متسائلاً هل من الممكن أن نُقصي ثلاثة ملايين كانوا أعضاء في الحزب الوطني المنحل» أم يجب إقصاء قيادات الحزب فقط؟.

وكان القضاء المصري قرَّر العام الفائت 2011 حل الحزب الوطني الذي حكم منذ سبعينات القرن الفائت وترأسه الرئيس المصري الأسبق أنور السادات وسلفه حسني مبارك الذي أطاحت بنظامه ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011 التي أجبرته على ترك الحكم. وحول قضية مشروع الدستور المصري الجديد، قال البرادعي، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية «إن ربع الشعب المصري لايفهم ما هو الدستور، لأنه يريد أن يأكل ويشرب وهناك معركة يقودها 6 أو 7 ملايين يبحثون عن عمل، واللجنة التي تم تشكيلها لكتابة الدستور لا تمثل الشعب المصري بشكل حقيقي».

وشدَّد على ضرورة أن يضمن قانون الانتخابات الجديد للجميع أن يكون هناك تمثيل متكافئ حتى يستطيع كل من يريد الترشح أن يتقدم للترشح.

ويدور جدل واسع على الساحة المصرية حول الجمعية التأسيسية المناط بها وضع مشروع دستور جديد لمصر، وتتزايد حدة ذلك الجدل بين فريقين يرى الأول وهو فريق تيار مدنية الدولة أن الجمعية لا تمثل جميع المكونات السياسية والثقافية والفكرية للمجتمع المصري، فيما يؤكد الفريق الثاني المؤلَّف من المنتمين لتيار الإسلام السياسي أن الجمعية تقوم بعملها على أكمل وجه وأن من يريد أن يعرقل عملها لا يرجون الخير للبلاد.

مقتل 4 وإصابة 20 جراء اشتباك مسلح بين عشيرتين في سيناء

■ العريش (مصر) –د ب أ: لقى أربعة أشخاص حتفهم وأصيب عشرون آخرون بحروق بالغة بينهم 4 في حالة خطيرة وذلك إثر اشتباك مسلح وقع مساء الخميس بين عشريتين من قبيلة واحدة من قبائل سيناء.

وأفادت مصادر أمنية وطبية بأن الاشتباك اندلع في قرية رابعة والمناطق المجاورة بمنطقة بئر العبد / 80 كم غرب مدينة العريش عاصمة شمال سيناء/ إثر خلاف حول الأسبقية في الوقوف في محطة وقود للتزود بالبنزين.

وطوقت قوات كبيرة من الجيش والشرطة المكان وقرى مركز بئر العبد. ووصل إلى المنطقة كبار المشايخ من قبائل سيناء لمحاولة تهدئة العشريتين.

كما وصل محافظ شمال سيناء و قيادات أمنيةإلى مستشفى العريش العام للاطمئنان على المصابين.

الأمن يعتقل عنصرين جهاديين من المطلوبين في سيناء

■ العريش(مصر) –د ب أ: اعتقلت قوات الأمن المصرية «عنصرين من الجهاديين» المطلوبين لدى الأمن المصري عقب مداهمة عدة منازل وأوكار داخل مدينة العريش عاصمة محافظ شمال سيناء، ومحيطها.

وقال مصدر أمني مصري مسؤول الجمعة ، إن « المداهمات التي قامت بها قوات الشرطة والجيش خلال الـ 48 الساعة الماضية أسفرت عن ضبط كل من أحمد علام الحفني ومحمد عبدالله عبدالرحمن وهما من العناصر الجهادية المطلوبة لدى قوات الأمن في سيناء». وأضاف المصدر أن الشرطة والجيش فى سيناء سيواصلون حملاتهم الأمنية حتى عودة سيطرة الأمن على سيناء وأن تعزيزات الأمن من القوات والمعدات والسيارات المصفحة مازالت تتوافد على سيناء من أجل إحكام السيطرة على جميع المناطق بها.

عشرات المتظاهرين أمام سفارة ميانمار بالقاهرة ينددون بالانتهاكات ضد المسلمين

■ القاهرة – يو بي اي: تظاهر عشرات من المصريين، عصر الجمعة، أمام سفارة ميانمار، منددين بأعمال القتل والعنف البدني التي تُرتكب ضد الأقلية المسلمة في ميانمار. وندَّد عشرات المصريين من المنتمين لغالبية التيارات السياسية في البلاد، مساء اليوم، خلال تظاهرة أمام سفارة ميانمار بالقاهرة بأعمال العنف والقتل التي يعانيها عشرات الآلاف من المسلمين في ميانمار، مطالبين بطرد السفير.

وردَّد المتظاهرون هتافات «يادي الخزي ويادي العار قتلوا المسلم في ميانمار»، و»مسلمين ومسيحيين ضد الفتنة ليوم الدين» و»يا سفير قوم من النوم النهاردة آخر يوم».

كان المتظاهرون انطلقوا إلى محيط سفارة ميانمار بحي «الزمالك» بوسط القاهرة في شكل مسيرة انطلقت بوقت سابق من اليوم من أمام مسجد خالد بن الوليد بحي «الكتكات» بالجيزة (جنوب القاهرة).

وتتحدث تقارير حقوقية دولية عن انتهاكات واسعة تتعرض لها أقلية «الروهينجا» المسلمة في ولاية «راكان» في دولة ميانمار، حيث تتنوع تلك الانتهاكات ما بين عمليات قتل وإحراق للمنازل وتدمير للمساجد.

وزير الخارجية المصري في أنقرة للتحضير لزيارة اردوغان للقاهرة الشهر الجاري

■ القاهرة –د ب أ: زار وزير الخارجية المصري محمد عمرو الجمعة العاصمة التركية أنقرة للترتيب مع نظيره التركي داوود أوغلو لزيارة رئيس الوزراء التركى رجب طيب أردوغان لمصر فى 17 تشرين ثان/نوفمبر الجارى.

فقد عقد فى العاصمة التركية أنقرة الاجتماع التحضيري للدورة الثانية لمجلس التعاون المشترك بين مصر وتركيا فى أنقرة الذي تستضيفه القاهرة يومي 17 و18 تشرين ثان/ نوفمبر الحالى.

وأضاف المتحدث باسم الخارجية أن الاجتماع شهد أيضا مراجعة الاتفاقيات المرتقب توقيعها خلال زيارة أردوغان لمصر ، على رأس وفد هو الأضخم فى تاريخ العلاقات بين البلدين ، يضم 12 وزيرا تركيا ، لبحث سبل تعزيز العلاقات مع مصر فى فى مجالات النقل والزراعة والجمارك وغيرها.

وأشار الى أنه تم الاتفاق على تبادل وفود رسمية بين البلدين الأسبوع المقبل لوضع اللمسات الأخيرة على تلك الاتفاقيات. كما طرح وزير الخارجية المصري محمد عمرو فكرة اعتبار عام 2014 عاما تركيا فى مصر وعام 2015 عاما مصريا فى تركيا ، بما يزيد من التقارب والتواصل بين الشعبين والبلدين.

وجرى خلال الاجتماع أيضا بحث اجراءات تنفيذ النصف الثانى من القرض التركى لمصر. ومن المقرر أن يلتقى عمرو فى وقت لاحق مساء اليوم بالرئيس التركى عبد الله جول.

الأمم المتحدة تتوقع فرار الآف السودانيين لدواع أمنية وصحية الى الجنوب

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: حذرت الامم المتحدة الجمعة من أن آلاف الأشخاص سيهربون عما قريب من منطقتين منكوبتين في السودان إلى دولة جنوب السودان المجاورة بسبب عدم الامن المتزايد بينما تواجه مخيمات اللاجئين احتمال انتشار فيروس مرض التهاب الكبد الوبائي المميت من نوع «هـ».

ومن المنتظر أن ينتهي موسم الأمطار الحالي خلال الأسابيع القادمة ومن المتوقع أن يهرب اللاجئين باتجاه الجنوب بمجرد تحسن حالة الطرق.

وقالت المفوضية العليا للأمم المتحدة لشئون اللاجئين إن أكثر من ألف حالة من حالات فيروس التهاب الكبد الوبائي نوع «هـ» تم تاكيدها منذ أيلول / سبتمبر الماضي في مخيمات اللاجئين في جنوب السودان من بينها 26 حالة وفاة .

يذكر أن مئات الآلاف من اللاجئين السودانيين يعيشون في مخيمات قذرة في المنطقة الشمالية من جنوب السودان حيث تتواصل أعمال العنف عبر منطقة الحدود بين الدولتين رغم الجهود الدولية للتوصل إلى اتفاق سلام.

وكان القتال بين قوات المتمردين التي تزعم الخرطوم أن دولة جنوب السودان تدعمها وبين الجيش السوداني قد اندلع في ولاية جنوب كردفان الحدودية في حزيران/ يونيو عام 2011 وانتشر بعد عدة أشهر فقط ليصل إلى ولاية النيل الأزرق الواقعة جنوب شرقي السودان.

مقاتلو الشباب ينتقلون إلى بلاد بنط بعد طردهم من الجنوب

جاروي (بلاد بنط) ـ من يارا بيومي:

قال رئيس بلاد بنط إن مقاتلي جماعة الشباب الصومالية المتشددة المرتبطة بتنظيم القاعدة ينتقلون شمالا إلى الإقليم المتمتع بحكم ذاتي والذي يعد منذ فترة طويلة منطقة هادئة نسبيا بعد أن طردوا من معاقلهم في أقصى جنوب البلاد.

ونجت بلاد بنط إلى الآن من أسوأ اضطرابات عاني منها الصومال الذي يفتقر إلى حكومة مركزية فعالة طوال العقدين الماضيين.

وتتمتع بلاد بنط بموارد من الطاقة وتتزايد شركات التنقيب عن النفط هناك. وإذا تمكن المتشددون من أن يكون لهم وجود دائم هناك فإن ذلك قد يحبط جهود مثل هذه الشركات.

ورغم أن أعداد المتشددين لا تزال قليلة غير أن السلطات تخشى أن يتمكن الشباب من تحسين قدرتهم على الحصول على الأسلحة القادمة عبر خليج عدن إذا نجحوا في إعادة تنظيم صفوفهم في المنطقة.

وقال عبد الرحمن محمد فارول رئيس بلاد بنط لرويترز في مطلع الأسبوع إن وجود متشددي حركة الشباب تزايد منذ أن طردتهم القوات الدولية من جنوب الصومال.

وقال من جاروي العاصمة الإدارية لبلاد بنط إنه يعتقد أن هناك أكثر من 400 من مقاتلي الشباب في تلك المناطق.

وأضاف أن معظم المقاتلين أخذوا مواقعهم في الجبال الواقعة إلى الغرب من مدينة بوصاصو وهي منطقة يصعب الوصول إليها نظرا لتضاريسها الوعرة.

وأضاف أن السلطات أمسكت بشحنتين من المتفجرات قادمتين من اليمن في الشهور القليلة المنصرمة. وفي أحدث شحنة تم ضبطها كانت السفينة محملة بقذائف صاروخية وألغام مضادة للدبابات وذخائر أخرى.

وأثار الحادث مخاوف من وجود تعاون محتمل بين تنظيم القاعدة في جزيرة العرب المتمركز في اليمن وحركة الشباب التي اندمجت رسميا مع القاعدة في وقت سابق هذا العام.

وقال فارول لرويترز في ساحة في المقر الرئيسي للحكومة حيث رفع علما بلاد بنط والصومال إن شحنتي الأسلحة يكفيان لتدمير بلاد بنط.

وأضاف أنه من السهل إرسال أسلحة وذخائر ومتفجرات من تلك المنطقة.

وقال فارول إنه يحتاج إلى مساعدة دولية لتدريب قوات الأمن وتسليحها منتقدا تركيز الدعم كله على حكومة مقديشو.

وقال مبعوث الاتحاد الأوروبي الخاص للصومال ميشيل سيرفون دورسو إنه منزعج بخصوص الوضع الأمني في بلاد بنط.

وقال «بينما كانت القوات الأفريقية تتقدم في الجنوب إلا أن حركة الشباب لم تهزم... إنهم ينتقلون إلى مناطق أخرى من بينها المناطق الجبلية في بلاد بنط.»

وأضاف «هناك مناطق مهمة في بلاد بنط يصعب على قوات الأمن هذه السيطرة عليها ذلك هو التحدي الرئيسي ومن ثم استطاعوا العثور على مناطق محددة (لتكون) ملاذات آمنة محتملة.»

ولجأ تنظيم الشباب إلى أساليب الحرب غير المتكافئة منذ انسحابهم من معظم المناطق التي كانوا يسيطرون عليها وشنوا هجمات انتحارية وهجمات بسيارات ملغومة في شتى أنحاء الصومال.

المرجعية الشيعية والصدر ينتقدان قرار الغاء بغداد لبطاقة التموين

■ كربلاء(العراق) – د ب أ: انتقدت المرجعية الشيعية العليا في العراق بزعامة علي السيستاني الجمعة قرار الحكومة العراقية بالغاء نظام بطاقة التموين واستبدالها بدفع مبالغ مالية ، فيما دعا رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر الى تشكيل لجنة للتحقيق في القرار.

وقال الشيخ عبد المهدي الكربلائي معتمد المرجعية الشيعية، في خطبة صلاة ظهر الجمعة أمام الاف من المصلين في صحن الامام الحسين بكربلاء ، إن مجلس الوزراء قرر الغاء توزيع المفردات الغذائية اعتبار من أول آذار/مارس المقبل وتعويض ذلك بمبلغ من المال لكل مواطن وبرر بعض المسؤولين ذلك عبر وسائل الاعلام بأن القرار يهدف إلى القضاء على حالات الفساد والتلاعب الذي يرافق عمليات استيراد وتوزيع مفردات البطاقة الموينية مما أدى الى عدم وصول هذه المفردات للمواطنين بشكل منتظم.

وأضاف « نقول ان هذه الأعذار غير مقبولة وهذا الكلام غير منطقي وهذه الأعذار تدخل تحت مقولة /العذر أقبح من الذنب/ حيث تعترض المرجعية الشيعية والاف المواطنين على هذا القرار الذي سينعكس سلبا على العوائل الفقيرة التي تعتمد على البطاقة التموينية وتحملها أعباء جديدة».

وقال «من الذي سيضمن عدم ارتفاع أسعار المواد الغذائية في السوق وخصوصا ان التجار يتحكمون بتوفير المواد الغذائية الأساسية، خاصة التجار أصحاب النفوس الضعيفة والجشعين الذي سيتحكمون بالعرض والطلب وستكون العوائل الفقيرة تحت رحمة هؤلاء التجار».

وتابع «وزارة التجارة غير قادرة على السيطرة على أسعار السوق ولنا تجارب كثيرة منها ارتفاع الأسعار خلال شهر رمضان، فضلا عن أن الدولة عجزت عن معالجة حالة الفساد وبالتالي كيف سنضمن عدم حصول فساد في توزيع الأموال بدلا من مفردات البطاقة التموينية».

وقال الكربلائي» هناك الاف من المواطنين يستغيثون ويتصلون يوميا بالمرجعية الشيعية من أجل ايجاد حل لهذا القرار».

إعلان توظيف في قناة تلفزيون قيد التأسيس

شركة إعلامية عربية مقرها الرئيسي في لندن تبحث عن خبرات مهنية في مجال العمل التلفزيوني:

- تحرير إخباري
- مذيعون ومذيعات
- معدو برامج تلفزيونية
- تصوير وإضاءة وإدارة استديو
- مهندسو نظم معلومات (IT)
- مهندسو بث تلفزيوني (مهندسو إذاعة)
- موارد بشرية
- ادارة مالية وحسابات

ترسل طلبات التوظيف مرفقة مع السير الذاتية وشهادات الخبرة الى البريد الالكتروني:
Tvrecruitment2012@gmail.com

غياب العنصر النسائي.. وتوقع إضافة 10 بالمئة إلى الأعضاء لـ«ضرورات وطنية»

المجلس الوطني السوري متردد ازاء مبادرة سيف لتوحيد المعارضة ويستعد لانتخاب رئيس جديد

المعارض رياض سيف يتحدث للصحافيين

المعارضتان سهيل الاتاسي (يسار) وريما فليحان على هامش اجتماع الدوحة

■ الدوحة ـ ا ف ب: بدا المجلس الوطني السوري المعارض مترددا مساء الجمعة ازاء خطة تهدف الى توحيد المعارضة السورية، تحظى بدعم الكثير من الدول الغربية والعربية وتوافق عليها المجموعات التي تقاتل نظام الرئيس السوري بشار الاسد.

في المقابل انتخب المجلس الوطني مكتبا تنفيذيا جديدا له عصر الجمعة يتألف من 11 عضوا على ان ينتخب لاحقا رئيسا له. وكان قام قبلا بتوسيع امانته العامة ليضم اليها جورج صبرة المسيحي والشيوعي السابق.

وتأتي هذه الانتخابات داخل المجلس الوطني السوري قبل ساعات من استئناف اجتماعات في الدوحة تضم مختلف مكونات المعارضة السورية اضافة الى المجلس الوطني لمناقشة ما عرف ب«هيئة المبادرة الوطنية السورية».

واعلن المشاركون في هذه الاجتماعات وهم في حدود الخمسين شخصا مساء الخميس انهم على قاب قوسين وادنى من الاتفاق على بنية سياسية موحدة للمعارضة السورية.

وهذه المبادرة التوحيدية التي تستند بشكل اساسي الى خطة وضعها المعارض رياض سيف لقيت تحفظات الخميس من ممثلي المجلس الوطني الذي طلبوا مهلة حتى الجمعة لاعطاء موقفهم النهائي منها.

وتنص هذه المبادرة على تشكيل هيئة سياسية من حوالي ستين عضوا يمثلون المجلس الوطني وما يعرف ب«الحراك الثوري» في الداخل في اشارة الى مجموعات المدنيين الذين يديرون الانتفاضة في الداخل، اضافة الى المجموعات المسلحة وعلماء دين ومكونات اخرى من المجتمع السوري.

وستقوم هذه الهيئة لاحقا بتشكيل حكومة انتقالية من نحو عشرة اعضاء مع مجلس عسكري لقيادة العمليات العسكرية على الارض في مواجهة قوات النظام.

ويخشى المجلس الوطني تهميشه داخل هذه الهيئة الجديدة لذلك قدم الاربعاء مبادرة خاصة به لتوحيد المعارضة من خلال تشكيل «مؤتمر وطني» في «الاراضي المحررة» يضم 300 عضو يمثلون المجلس الوطني والتنسيقيات المحلية والجيش الوطني الحر والشخصيات المنشقة، على ان تنبثق عن هذا المؤتمر حكومة انتقالية تدير المناطق المحررة شمال سورية وتوزع المساعدات الانسانية وتدير المجموعات العسكرية، حسب ما قال عضو المجلس الوطني نجاتي طيارة لفرانس برس.

وتنعقد اجتماعات المعارضة هذه تحت اشراف قطر والجامعة العربية وسط اجواء من الضغوط على المعارضين السوريين من دول عربية وغربية لتشكيل هيئة سياسية تحظى باعتراف دولي.

وبعد ان حظي المجلس الوطني بصفة «الممثل الشرعي» للمعارضة السورية بعد قيامه في تشرين الاول (اكتوبر) 2011، تعرض لاحقا لانتقادات عنيفة خصوصا من قبل الادارة الامريكية مع التشكيك في تمثيله الحقيقي.

وكان نحو 400 شخص يشكلون الهيئة العامة للمجلس الوطني انتخبوا الاربعاء امانة عامة جديدة من 41 عضوا انتخبت بدورها الجمعة مكتبا تنفيذيا جديدا من 11 عضوا.

والاعضاء الـ11 هم هشام مروة، سالم المسلط، حسين السيد، جمال الورد، فاروق طيفور، جورج صبرة، عبد الباسط سيدا، نذير الحكيم، عبد الأحد اسطيفو، خالد الصالح، أحمد رمضان، على ان يقوم المكتب التنفيذي لاحقا بانتخاب رئيس جديد للمجلس الوطني.

ومن بين الاعضاء الاحد عشر للمكتب التنفيذي هناك اربعة جدد هم جمال الورد وحسين السيد عن الحراك الثوري وسالم المسلط عن العشائر، وهشام مروة كمستقل.

وقال صبرة لوكالة فرانس برس بعد انتخاب اعضاء المكتب التنفيذي «نامل بان تشكل هذه الانتخابات الحرة والشفافة نموذجا يحتذى به وتبشر بانتخابات حرة في سورية».

واوضح ان تشكيلة المكتب التنفيذي اتاحت تمثيل «الحراك الثوري في الداخل والاسلاميين والعلمانيين والاكراد والاشوريين والمسيحيين ولاول مرة ممثل عن العشائر».

بناءً على طلب بيريس الذي حذر من أن الخطوة ستؤدي لخلل في ميزان القوى وسيدفع إسرائيل للتدخل عسكريا

«يديعوت أحرونوت»: روسيا ستعيد النظر في تزويد نظام الاسد بصواريخ إس 300 وستزود إيران بالصواريخ لمنع إسرائيل وأمريكا من مهاجمتها في حال إذا تم التدخل عسكريا في سورية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت مصادر وصفت بأنها رفيعة المستوى من المحيطين برئيس الدولة العبرية، شيمعون بيريس، كشفت النقاب عن أن زيارة رئيس دولة الاحتلال إلى روسيا، هذا الأسبوع، كانت بهدف إقناع صناع القرار في موسكو بعد إخراج صفقة بيع الصواريخ الروسية الصنع من طراز S300 لسورية.

وقال المحلل للشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، إنه خلال الاجتماع الذي عُقد بين بيريس وبين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتن، زعم الأول أن تزويد سورية بهذا الطراز من الصواريخ قد يؤدي إلى خلل كبير في موازين القوى في الشرق الأوسط، خصوصا وأن هذه الصواريخ قادرة على إصابة أي هدف في عمق الدولة العبرية.

وأشار المحلل، نقلاً عن مصادر أمنية وصفها بأنها عالية المستوى في تل أبيب، إلى أن روسيا وسورية وقعتا على اتفاقيات لبيع أسلحة روسية لدمشق بهدف الدفاع الجوي، أي مضادات للطائرات بقيمة تصل إلى 2 مليار دولار، لافتًا إلى أن إسرائيل بذلت جهودا دبلوماسية جبارة لإحباط هذه الصفقات، إلا أن الفشل كان من نصيبها. وتابع قائلاً إنه قبل سفر الرئيس الإسرائيلي إلى موسكو اجتمع إلى قادة الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية، الذين أصروا على أنْ يقوم بالعمل بجد كبير خلال اجتماعه مع الرئيس بوتن لإفشال صفقة الصواريخ من طراز S300 وحذروا من أن امتلاك سورية لهذه الصواريخ سيؤدي إلى خلل في ميزان القوى بين دمشق وتل أبيب، الأمر الذي سيدفع إسرائيل إلى الرد عسكريًا على هذه الخطوة، بحسب المصادر عينها، كما قالت الصحيفة العبرية.

ولفتت المصادر ذاتها إلى أنه قبل سنتين ونيف، عندما اجتمع بيرس إلى بوتن، طلب منه عدم بيع هذه الصواريخ للجمهورية الإسلامية الإيرانية، واستجاب بوتن في حينه للطلب الإسرائيلي وأعلن عن تأجيل موعد تزويد إيران بالصواريخ المذكورة، ولكن في قضية تزويد سورية بالصواريخ، أضافت المصادر الإسرائيلية نفسها، أبدى الروس صرامة في التجاوب مع مطلب بيريس، مسوغين ذلك بأنهم قاموا بالتوقيع على اتفاقيات ثنائية مع دمشق تُلزمهم من الناحية القضائية بتزويد دمشق بالصواريخ المذكورة.

ولفت المحلل الإسرائيلي إلى أن أمس الأول، بُعيد اجتماع الرئيس الإسرائيلي مع نظيره الروسي، أصدر الأخير بيانًا رسميًا جاء فيه أن موسكو تتفهم الاحتياجات الأمنية للدولة العبرية، الأمر الذي أدى إلى شعور بالتفاؤل دلى أعضاء البعثة الإسرائيلية إلى موسكو، ونقل عن أحدهم قوله إن موسكو تتفهم ضرورة المحافظة على أمن إسرائيل، وبالتالي عبر عن اعتقاده بأن موسكو ستُعلن قريبًا عن تأجيل تزويد سورية بصواريخ S300، على حد قوله.

جدير بالذكر أن مسؤولاً إيرانيًا رفيع المستوى في الدفاع الجوي الإيراني أعلن أن بلاده ستُنتج قريبًا جدًا نظاما مضادا للصواريخ يوازي أو يفوق قوة نظام S300 الروسي الذي جمدت موسكو تسليمه لطهران، وقال الجنرال حشمة الله قاصري المسؤول الكبير في الدفاع الجوي في سلاح الجو الإيراني إن خبراءنا سينتجون في مستقبل قريب جدا نظاما مضادا للصواريخ ستكون قدرته مماثلة لنظام اس 300 أو حتى اكبر منها، وتابع أننا ننتج بأنفسنا كل معداتنا للدفاع الجوي.

وفي حالة واحدة، قررنا استيرادها من الخارج. كان الأمر يتعلق بنظام S300 ولم يسلمنا الروس هذا النظام لأسباب غير مبررة، على حد تعبيره. وجاءت تصريحات المسؤول الإيراني بعد أن أعلنت موسكو تجميد العقد بعدما طلبت منها الدول الغربية وإسرائيل الامتناع عن تسليم إيران هذه الأنظمة المضادة للصواريخ.

وكان وزير الدفاع الايراني احمد وحيدي دعا روسيا إلى عدم الرضوخ للضغوط الصهيونية وتنفيذ العقد، كما أعلن رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية الجنرال حسن فيروز ابادي أنه كان ينبغي أن تتسلم إيران أنظمة S300 قبل ستة أشهر. وصرح السفير الإيراني في موسكو محمود رضا ساجدي أنه تلقى تأكيدات بان روسيا ستسلم إيران هذا النظام، لكن ذلك لم يتحقق. ومثل هذه الصواريخ ستجعل من الصعب قصف المنشآت النووية الإيرانية، وهو احتمال لم تستبعده الولايات المتحدة وإسرائيل.

جدير بالذكر أن موسكو حذرت مؤخرًا من أنها ستزود إيران بصواريخ من طراز S300 المضادة للطائرات في حال بدء تحرك عسكري غربي ـ عربي لإسقاط نظام بشار الأسد بالقوة، ولم ترق لها النتائج المترتبة علي ذلك.

جاء ذلك على لسان عضو اللجنة الاستشارية لوزارة الدفاع ورئيس معهد دراسات الدفاع بموسكو روسلان بوكوف. وأضاف بوكوف أن سقوط النظام السوري سيرفع بشكل كبيره احتمال تعرض إيران لضربه أمريكية إسرائيلية، ولذلك فإن قرار موسكو استئناف تزويد إيران بصواريخ S300 الروسية سيأتي في وقت مناسب تماما.

وبقوله هذا أشار روسلان بوكوفإلى أنه مثلما كان قرار روسيا وقف تزويد إيران بهذا النوع من الصواريخ في العام 2010 صحيحا، فسيكون صحيحًا اليوم أيضا في ظل التغيرات الإستراتيجية في سورية والشرق الأوسط، استئناف إمداد طهران بالصواريخ، على حد قوله. في السياق ذاته، يُشار إلى أن منظومة الدفاع الجوي الصاروخية أو المجمع الصاروخي المضاد للجو S300 المتوسط المدى مخصص لحماية المواقع والمؤسسات الصناعية والإدارية والقواعد العسكرية ومراكز المراقبة والإدارة من ضربات وسائل الهجوم الجوي الفضائي للعدو.

وهي قادرة على تدمير الأهداف البالستية، ولديها إمكانية نظرية لإنزال ضربات بمواقع أرضية، وفي الوقت الحاضر تشكل منظومة S300 أساسا للدفاع الجوي في روسيا.

«سكاي نيوز» تقول إنها وجدت دليلاً على استخدام النظام السوري للقنابل العنقودية ضد المدنيين

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت شبكة «سكاي نيوز» الجمعة أنها وجدت «دليلاً دامغا» على استخدام نظام الرئيس السوري بشار الأسد للقنابل العنقودية ضد المدنيين.

وقالت الشبكة إنها عثرت على الدليل على الرغم من النفي المتكرر من قبل الحكومة السورية وإصرارها على أنها لا تملك حتى هذا النوع من الذخائر.

وأضافت أن فريقها، الذي يضم الصحافي أليكس كروفورد والمنتج نك لودلم والمصورين غاروين ماكلوكي وجيم فوستر، سافر إلى شمال سورية واكتشف هناك العشرات من القنابل العنقودية غير المتفجرة الروسية الصنع.

وأشارت الشبكة التلفزيونية البريطانية إلى أن الشهود الذين تحدث إليهم فريقها الصحافي قالوا ان القنابل العنقودية كانت تنزل عليهم مثل المطر وأن الكثير منها لم ينفجر ولا يزال في منازلهم.

وقالت إن شخصين قتلا في بلدة تل رفعت القريبة من الحدود التركية حين ألقت مقاتلات تابعة للحكومة السورية قنابل عنقودية، في حين لا يزال الكثير منها منتشراً على مساحة واسعة وسقطت في الحقول وعلى أسطح المنازل وضربت السيارات في الطرق، وكذلك في بلدة معرة النعمان.

وأضافت أن من وصفتهم بالمتمردين ينتشرون بقوة في بلدتي تل رفعت ومعرة النعمان. ونسبت إلى أحد سكان بلدة تل رفعت قوله «لدي ثلاثة أطفال وجميعهم مرضى الآن واعتقد أن مرضهم نجم عن القنابل العنقودية.. وأنا لم أسمع أبداً بأن رئيساً يهاجم شعبه بهذه القنابل لا في الشيشان ولا فلسطين أو أي مكان في العالم». وأشارت الشبكة إلى أن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أدان هذا الاكتشاف واعتبره «دليلاً آخر على وحشية نظام الأسد».

وقال هيغ، حسب سكاي، إن الاستخدام الظاهر للذخائر العنقودية «يُمثل تجاهلاً مروعاً للحياة الإنسانية ويعزز الحاجة الملحة لتوحيد جميع أعضاء مجلس الأمن الدولي مواقفهم والرد على الأزمة في سورية، وتكثيف جميع الدول الجهود لمحاسبة نظامها».

المستشار سيف الدولة اتهم أبو مازن بالتخلي عن حق العودة.. وسفير مصر نفى أن تكون هذه التصريحات رسمية

المحرر السياسي لـ«وفا» يحذر مستشار الرئيس مرسي من الانخراط في حملة التحريض ضد الرئيس عباس ويصف انتقاداته بـ«العمياء»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

وجهت السلطة الفلسطينية الجمعة انتقادات شديدة هي الأولى من نوعها لأحد مستشاري الرئيس المصري محمد مرسي، ووصفت على لسان المحرر السياسي لوكالة الأنباء الرسمية «وفا»، اتهامات المستشار محمد سيف الدولة للرئيس محمود عباس بالتنازل عن حق العودة بـ«العمياء»، وهو ما دعا السفير المصري لدى السلطة الذي التقى أبو مازن للإعلان بأن بلاده لم تصدر أي موقف حول تصريحات أبو مازن، في مسعى لتخفيف التوتر.

وقال المحرر السياسي لـ «وفا» مستغرباً من تصريحات سيف الدولة «إن هذه التصريحات تمثل انقياداً أعمى من قبل شخصية رسمية يفترض منصبه توخي الدقة، وتحري الحقيقة من مصادرها، وهي متيسرة للسيد سيف الدولة، لا أن يلقي الكلام على عواهنه، وينخرط من حيث يدري أو لا يدري في حملة ظالمة وشعواء تمتد خيوطها من تل ابيب بقيادة وزير الخارجية الإسرائيلي افيغدور ليبرمان مروراً بعواصم إقليمية، وليس انتهاءً بغزة، حيث جددت حركة حماس تأكيد مشروعها الانقسامي».

وكان سيف الدولة انتقد الرئيس عباس، بعد تصريحاته الأخيرة التي قيل أنه استغنى فيها عن حق عودة اللاجئين، لكن الرئيس الفلسطيني عاد وأكد عقب المقابلة التي أجراها معه التلفزيون الإسرائيلي أنه لن يتنازل عن حق العودة، وأن موقفه بعدم العودة لمدينة صفد مسقط رأسه يعد موقفا شخصيا.

ونقل تصريحات صحافية عن المستشار سيف الدولة اتهم الرئيس عباس بالتخلي عن حق العودة، وقال «إن أقوال أبو مازن التي جاءت في مقابلته مع القناة الثانية الصهيونية تمثل ضربة قوية لكل الفلسطينيين، لأن حق العودة حق أقرته الأمم المتحدة»، وأعرب سيف الدولة عن أمله بأن تكون تصريحات أبو مازن مجرد «زلة لسان وليست موقفا رسميا»، وقال أن تصريحاته مثلت صدمة لكل الفلسطينيين.

هذا وكتب المحرر السياسي لوكالة الأنباء الفلسطينية مادحا الرئيس عباس «يعلم القاصي قبل الداني تمسك الرئيس عباس ومعه كل قيادة الشعب الفلسطيني بحقوق شعبنا الوطنية الثابتة والمشروعة، كما يعلم الجميع أيضا أن هذه الحقوق ليست مطروحة للمساومة أو الانتقاص منها بأي حال من الأحوال، وفي مقدمتها حق شعبنا في العودة والتعويض على أساس القرار الأممي 194، وهو ما تمسك به الرئيس عباس خلال المفاوضات بمختلف مراحلها دون التماس شفاعة أو شهادة أحد».

وحذر المحرر السياسي وبالعادة يكتب التحليل السياسي في وكالة «وفا» من قبل أحد الساسة المقربين من الرئيس عباس من مغبة «الانخراط في حملة التشويه والتحريض المتعمد» التي يتعرض لها الرئيس عباس، على أبواب الذهاب إلى الأمم المتحدة، موجهاً بذلك حديثه لمستشار الرئيس المصري محمد مرسي.

وقال في ختام تصريحه «إننا نتوقع من جميع العرب أن يكونوا عوناً لنا وسنداً لشعبنا في معركته الوطنية العادلة لنيل الاعتراف بدولتنا وعاصمتها القدس الشريف، وانضمامها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وليس التباري في إضعاف موقفنا ومشاركة ليبرمان في التشكيك بشرعية القيادة الفلسطينية ورئيسها لتسهيل مهمة إجهاض مسعانا، وتدمير مشروعنا الوطني بذرائع واهية حتى ولو تلطت خلف أقدس الشعارات، واختفت وراء أكثرها طهرانية».

وهذه ربما المرة الأولى التي يخرج فيها انتقاد رسمي من قبل السلطة الفلسطينية أو مؤسساتها الإعلامية الرسمية ضد مسؤول عربي رفيع.

وبالعادة ينأى الإعلام الفلسطيني الرسمي بنفسه عن خوض أي حملات إعلامية ضد مسؤولين رسميين عرب.

وزار الرئيس عباس مصر أكثر من مرة بعد فوز الدكتور محمد مرسي مرشح الإخوان المسلمين في الانتخابات، وقالت مصر في ظل حكم مرسي أنها تقدم الدعم للفلسطينيين، وتساند مخطط القيادة في التوجه للأمم المتحدة.

وسارع السفير المصري لدى السلطة الفلسطينية ياسر عثمان بالإعلان عقب موقف السلطة المنتقد للسياسي المصري البارز بالإعلان أن بلاده لم تصدر أي موقف رسمي مصري حول أية تصريحات للرئيس محمود عباس، في خطوة أراد من خلالها تخفيف الأزمة.

وقال عثمان في تصريح صحافي «لا توجد أية ممارسة مصرية رسمية في هذا الشأن»، وأضاف «الثابت والمعلن هو دعم مصر للقيادة الفلسطينية في نضالها لاسترجاع الحقوق الفلسطينية كاملة، وهو الأمر الذي ظهر جليا في التأييد والمساندة المصرية الكاملة لسعى القيادة بشأن التوجه للأمم المتحدة».

وشدد على أن بلاده تقف مع القيادة والشعب الفلسطيني في مواجهة التهديدات الإسرائيلية بفرض عقوبات على الشعب الفلسطيني على خلفية خطوة الأمم المتحدة.

وعقد عثمان الجمعة اجتماعاً مع الرئيس عباس بمقر المقاطعة بمدينة رام الله، حيث أطلعه الرئيس الفلسطيني على آخر استعدادات القيادة الفلسطينية للتوجه نحو الأمم المتحدة لنيل عضوية دولة فلسطين بصفة مراقب في الجمعية العامة.

وأعرب الرئيس عباس عن تقديره للدعم المصري المتواصل للشعب الفلسطيني وقيادته لنيل الحقوق المشروعة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس على حدود عام 1967.

وأكد السفير عثمان خلال اللقاء على الدعم المصري القوي للقيادة الفلسطينية في توجهاتها للحفاظ على حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة.

وشدد على مساندة القيادة المصرية للتوجه الفلسطيني نحو الأمم المتحدة، واستعدادها لتقديم كافة الإمكانيات للوقوف إلى جانب القيادة الفلسطيني والشعب الفلسطيني في قرارهم التاريخي بالتوجه نحو الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وجدد السفير المصري رفض بلاده لأية عقوبات أو تهديدات إسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني وقيادته جراء التوجه الفلسطيني الذي يأتي للحفاظ على عملية السلام وإنقاذها من الانهيار.

استغرب من صمت الدول العربية على قصف إسرائيل الأخير للسودان

هنية يرد على الرئيس عباس: أنا من جورة عسقلان وسأعيش فيها

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

انتقد رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة إسماعيل هنية الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورد هنية في خطبة صلاة الجمعة على تصريحات أبو مازن بأنه لا يريد العودة للعيش في مدينة صفد مسقط رأسه، بالقول «أنا من جورة عسقلان وسأعود وأعيش فيها».

وقال هنية الذي اعتبر تصريحات أبو مازن الأخيرة بأنها تعد تنازلاً عن حق العودة «لا أحد يملك التنازل والتفريط عن حق العودة».

وأضاف «إذا كان البعض يقول أن صفد بلدي ولا يحق لي العيش فيها، أنا أقول أني من جورة عسقلان وسأعيش فيها»، مشدداً على أن حق العودة «لا يملك أحد التنازل عنه».

وكان هنية الذي ينحدر من بلدة الجورة قضاء مدينة عسقلان يرد على تصريحات الرئيس عباس التي قال فيها ان موقفه بعدم الرغبة بالعودة للعيش في مدينة صفد مسقط رأسه تعد شخصية، وكان عباس عاد وأكد عقب تصريحاته هذه بالتأكيد على أنه لن يفرط في حق عودة اللاجئين.

وتطرق رئيس حكومة حماس بغزة إلى عدة ملفات خلال الخطبة، من بينها ما يتعرض له المسجد الأقصى وكل المقدسات من قبل اعتداءات من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وقال «الشعب الفلسطيني لا يستسلم للعدو وممارساته وسيعيد بناء كل ما يدمره الاحتلال حتى تحرير الأقصى».

ورحب هنية بوفد رجال دين مسلمين قدم من مصر إلى غزة، وقال ان زيارة الوفد المصري «دليل على السياسة المصرية الجديدة التي خطها الرئيس محمد مرسي باستمرار التواصل مع فلسطين»، مؤكداً أن مصر «لن تتورط مجددا في حصار غزة، وان مصر الثورة لا يمكن أن تعطي غطاء للعدوان على قطاع غزة».

وأكد أن الربيع العربي جاء ليعيد مصر إلى القيادة، ويعيد لقضية فلسطين أهميتها وتصحح البوصلة للجميع نحو فلسطين.

وتطرق هنية إلى عملية القصف الإسرائيلي لأحد مصانع الأسلحة في السودان، حيث ندد بالهجوم، وقال «إن إرهاب الكيان الإسرائيلي يتخطى الحدود، ويمارس إرهاب دولة»، مستغربا من الصمت العربي لاستهداف عاصمة عربية.

وعبر عن التضامن التام مع السودان، كون السودان رغم البعد الجغرافي «لم يتخل أبدا عن دعم ونصرة الشعب الفلسطيني».

استمرار العمليات العسكرية الواسعة في ريف دمشق.. ومتظاهرون يردون على تصريح الاسد بانه يريد «الموت في سورية»

مقتل 20 عنصرا من قوات النظام في اشتباكات قرب الحدود مع تركيا والمعارضة تسيطر على بلدة راس العين.. وقتلى بانفجار سيارة مفخخة امام مبنى بلدية في ريف دمشق

■ بيروت ـ دمشق ـ عمان ـ وكالات: قتل اربعة اشخاص الجمعة في تفجير سيارة مفخخة امام مبنى بلدية في ريف دمشق، فيما قتل ما لا يقل عن 20 من افراد الأمن السوريين وأصيب عدد آخر عندما هاجم مقاتلون من المعارضة مقرا للأمن العسكري في شمال سورية، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وأضاف المرصد نقلا عن شهود عيان وطبيب أن الهجوم وقع في رأس العين وهي بلدة يسكنها مزيج من العرب والأكراد في محافظة الحسكة في شمال شرق البلاد. واجتاح المعارضون البلدة الحدودية مساء الخميس. وقال في بيان إن مصير أكثر من 25 شرطيا لا يزال مجهولا.

وقال قائد ميداني ومصادر بالمعارضة إن مقاتلي الجيش السوري الحر استولوا على بلدة على حدود تركيا الخميس ويواصلون التقدم للسيطرة على مناطق حدودية من قوات الرئيس بشار الاسد.

وقالت المصادر إن عشرة اشخاص قتلوا في اشتباكات سيطر خلالها مقاتلو المعارضة على راس العين وهي بلدة عربية–كردية في محافظة الحسكة المنتجة للنفط بشمال شرق سورية على بعد 600 كيلومتر من دمشق.

وقال خالد الوليد وهو قائد ميداني لمقاتلي الجيش السوري الحر مقره في الرقة –وهي محافظة مجاورة للحسكة – «المعبر مهم لانه يفتح خطا اخر الي تركيا حيث يمكننا ارسال الجرحى والحصول على امدادات».

وقال الوليد عبر الهاتف من راس العين ان مقاتلي المعارضة سيطروا على منطقة واسعة بمحاذاة الحدود التركية بعمق 80 كيلومترا بما في ذلك طريق يصل من مدينة حلب الي الحسكة.

جاء ذلك في الوقت الذي استمرت فيه العمليات العسكرية الواسعة في ريف دمشق حيث واصل الطيران الحربي السوري الجمعة قصف المدن والقرى، فيما اوقع قصف مدفعي لبلدة في محافظة دير الزور في شرق البلاد 12 قتيلا صباحا.

وافاد المرصد في بيانات متلاحقة عن «اشتباكات عنيفة» بين القوات النظامية السورية ومقاتلين معارضين في منطقة البساتين الواقعة بين بلدة داريا في ريف دمشق وحي كفرسوسة في غرب العاصمة، مشيرا الى تعرض المنطقة «لقصف من صواريخ الطائرات الحوامة».

وذكر ان «القوات النظامية تنتشر في محيط البساتين تمهيدا لاقتحامها». وكانت هذه المنطقة شهدت اشتباكات عنيفة الخميس.

وذكرت الهيئة العامة للثورة السورية في بيان ان القصف العنيف بقذائف الهاون والمدفعية يطال ايضا نهر عيشة وحي الحجر الاسود في جنوب دمشق.

كما نفذت طائرات حربية غارات جوية صباحا على مناطق عدة في الريف، بينها مدينة دوما وبلدة عربين، بحسب المرصد.

وفي شريط فيديو نشره ناشطون على موقع «يوتيوب» الالكتروني ويحمل تاريخ الجمعة، يمكن مشاهدة طائرة حربية تلقي اربعة اجسام بيضاء فوق مدن الغوطة، بحسب ما يقول المصور، ثم تحدث انفجارات ضخمة ويتصاعد دخان ابيض كثيف.

ويعلق المصور «تريد ان تموت او تعيش في سورية؟ أبشر يا بشار ستموت في سورية».

في كفرنبودة في ريف حماة (وسط)، رفع شبان ساروا في مقدمة تظاهرة لافتات كتب عليها «يا بشار يا كذاب، نتمنى ان تصدق هذه المرة وتبقى في سورية لتلقى مصير استاذك القذافي»، و«يا بشار ستموت على ارض سورية ولن تدفن بارضها الطاهرة بل في مزبلة التاريخ».

وهتف المتظاهرون «يا شام ثوري ثوري، على القصر الجمهوري»، و«ما رح نهدا ولا نرتاح حتى نشيلك يا سفاح»، و«نحنا مع حلب والشام رح منسقط هالنظام».

في مدينة دوما في ريف دمشق الذي يشهد عمليات عسكرية واسعة، قال ناشطون ان متظاهرين خرجوا «رغم قصف الميغ». وأظهر شريط فيديو مجموعة من الشبان والرجال يصفقون على وقع اغنية يؤديها احدهم وفيها «جايينك يا شام جايينك يا شام، لندوس الاسد وندعس عالنظام».

ورفعت لافتات كتب عليها «والله ستداس باقدام الجيش الحر ايها الوغد»، و«نشار الفسد: ستموت في سورية وستحتمل في ايران».

ورسم على احدى اللافتات جرذ باللون الازرق مع عبارة «عشت فاسدا وستموت كالجرذان».

في ابطح في درعا (جنوب)، كتب متظاهرون على لافتاتهم «مقاومة الطغاة من طاعة رب السموات»، و«اعمل لثورتك كان النظام سيسقط غدا، واعمل لوطنك كانك ستعيش فيه ابدا».

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان التظاهرات شملت احياء القابون وجوبر وبرزة والعسالي في جنوب وغرب دمشق، وهي احياء توجد فيها جيوب للمقاتلين المعارضين، ومناطق مختلفة في ريف العاصمة.

كما سارت التظاهرات في قرى ومدن عديدة في محافظة حماة ودرعا والحسكة (شمال شرق) وحلب (شمال) وادلب (شمال غرب) ودير الزور (شرق).

ودعا الناشطون المعارضون للنظام الى التظاهر الجمعة في سورية ضد النظام تحت شعار «اوان الزحف الى دمشق».

وشهدت العاصمة والمناطق المحيطة بها تصعيدا في العمليات العسكرية على الارض خلال الايام الماضية.

في محافظة دير الزور (شرق)، قتل ما لا يقل عن اثني عشر مواطنا في قصف مدفعي على مدينة القورية، بحسب المرصد السوري الذي اشار الى تعرض مدينة البوكمال في المحافظة نفسها على الحدود مع العراق لقصف من القوات النظامية بالطائرات الحربية.

كما افاد عن اشتباكات في محيط كتيبة المدفعية قرب مدينة الميادين.

وقتل في سورية الخميس 142 شخصا في اعمال عنف في مناطق مختلفة من البلاد، بحسب المرصد الذي يعتمد للحصول على معلوماته على شبكة من ناشطي حقوق الانسان في كافة انحاء سورية وعلى مصادر طبية في المستشفيات المدنية والعسكرية.

وقد احصى المرصد سقوط اكثر من 37 الف قتيل في النزاع المستمر منذ حوالى عشرين شهرا في سورية.

دمار شامل في منطقة تفتناز قرب ادلب بعد قصف عنيف لقوات النظام السوري

فرار نحو تسعة آلاف لاجئ و26 ضابطا سوريا إلى تركيا

■ انقرة ـ رويترز: قالت مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين الجمعة إن نحو تسعة آلاف لاجئ سوري فروا إلى تركيا خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية وذكرت وسائل إعلام تركية أن 26 ضابطا سوريا منشقا عن الجيش وصلوا إلى تركيا.

ويعيش أكثر من 120 ألف لاجئ سوري مسجلين حاليا في مخيمات تركية. ويعيش عشرات الالاف من السوريين غير المسجلين أيضا في بلدات وقرى حدودية تركية.

وكان مسؤول بوزارة الخارجية التركية قد قال في وقت سابق إن الدفعة الأحدث من اللاجئين شملت ثمانية آلاف سوري وهو عدد كبير يفر في يوم واحد من المؤكد أنه سيزيد قلق أنقرة من تدفق اللاجئين.

وتطالب تركيا منذ وقت طويل بإقامة منطقة آمنة محمية من الخارج داخل سوريا لكن الاقتراح لم يلق قبولا دوليا يذكر.

وانتقد رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان مجلس الأمن الدولي مجددا الجمعة.

وقال خلال زيارة لاندونيسيا «هذا أمر غريب. هناك فظائع ترتكب حاليا في سورية وهذه الفظائع يديرها زعيم دولة. ومع استمرار هذه الفظائع.. مازالت الأمم المتحدة تلتزم الصمت تجاهها. «إلى متى سيستمر هذا؟ ومتى ستتحمل الدول دائمة العضوية في مجلس الامن المسؤولية؟ إننا ملزمون بالعمل معا لمواجهة هذا وإلا فلا يمكننا وصف هذا الكيان الدولي بالديمقراطي».

وأحدث تدفق للاجئين السوريين على تركيا من بين أكبر الأعداد في يوم واحد منذ بدء الانتفاضة ضد حكم الرئيس بشار الأسد في مارس آذار من العام الماضي.

وقالت مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين إن ألف سوري فروا أيضا إلى لبنان وفر ألف آخرون إلى الأردن ليرتفع العدد الإجمالي للاجئين المسجلين أو الذين يحصلون على مساعدة في المنطقة إلى 408 آلاف. وذكرت وكالة الأناضول للأنباء أن نحو خمسة آلاف سوري عبروا الحدود إلى إقليم سنليورفا الليلة الماضية هربا من القتال بين المعارضة السورية والحكومة في بلدة راس العين على الجانب الاخر من الحدود.

وأفادت الوكالة التركية بأن 26 ضابطا في الجيش السوري بينهم لواءان انشقوا وفروا إلى تركيا الليلة الماضية في أكبر انشقاق جماعي لعسكريين برتب كبيرة في صفوف الأسد منذ شهور. والضباط هم لواءان و11 عقيدا وضابطان برتبة مقدم واثنان برتبة رائد وأربعة برتبة نقيب وخمسة برتبة ملازم وإنهم عبروا إلى اقليم هاتاي الحدودي مع اسرهم وعدد آخر من الجنود وهو ما شكل اجمالا 71 شخصا.

وتم نقل المجموعة إلى مخيم أبايدين بإقليم هاتاي حيث تأوي تركيا ضباطا آخرين انشقوا عن جيش الأسد. وكان انشقاق ضباط كبار وفرارهم إلى تركيا يحدث بشكل شبه يومي خلال شهور الصيف لكنه تباطأ بعد ذلك.

والعلاقات بين سوريا وتركيا اللتين كانتا حليفين وثيقين في السابق عند أدنى مستوياتها منذ تفجر الانتفاضة على الأسد.

وردت تركيا بالمثل على سقوط قذائف مورتر على أراضيها نتيجة الاشتباكات الجارية في سورية وتبحث مع حلفائها في حلف شمال الأطلسي ما إذا كانت ستنشر صواريخ باتريوت الدفاعية على الحدود.

الاسد يقول ان اردوغان يعتبر نفسه «خليفة» و«السلطان العثماني الجديد»

■ دمشق ـ ا ف ب: شن الرئيس السوري بشار الاسد هجوما لاذعا على رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان، قائلا انه يعتقد نفسه «السلطان العثماني الجديد» و«خليفة»، وذلك في مقابلة مع قناة تلفزيونية روسية بثت الجمعة.

وفي حديث الى قناة «روسيا اليوم» في دمشق اجري بالانكليزية، قال الرئيس السوري ان اردوغان «يعتقد شخصيا انه السلطان العثماني الجديد، وانه يستطيع السيطرة على المنطقة كما كان الامر خلال عهد الامبراطورية العثمانية وتحت مظلة جديدة. انه يفكر في اعماقه بأنه خليفة».

واعتبر الاسد ان حكومة اردوغان هي التي تدعم المعارضة السورية المطالبة باسقاط الاسد «وليس تركيا وليس الشعب التركي» لان الاخير «بحاجة لعلاقات جيدة مع الشعب السوري».

اما اردوغان فيعتقد انه «اذا استولى الاخوان المسلمون على الحكم في المنطقة، خصوصا في سورية، يستطيع ان يضمن مستقبله السياسي»، بحسب الاسد.

وحمل الرئيس السوري رئيس الحكومة التركية المنتمي الى حزب العدالة والتنمية الاسلامي، مسؤولية التدهور في العلاقات الدبلوماسية، والتحول في سياسات تركيا «من صفر مشاكل الى صفر اصدقاء».

وكشف الاسد ان اتصاله الاخير باردوغان يعود الى ايار (مايو) 2011 لتهنئته بفوزه في الانتخابات التشريعية.

وشهدت العلاقات بين البلدين الجارين تأزما منذ دعم تركيا الاحتجاجات المطالبة باسقاط الاسد، والتي انطلقت منتصف آذار (مارس) 2011.

واتخذ هذا التوتر طابعا عسكريا مع اسقاط الدفاعات الجوية السورية في حزيران (يونيو) الماضي، طائرة حربية تركية قالت دمشق انها اخترقت اجواءها فوق المياه الاقليمية.

واستبعد الاسد احتمال اندلاع حرب بين سورية وتركيا لان «غالبية الشعب التركي لا تريد مثل هذه الحرب (...) وينطبق الامر ذاته على الشعب السوري»، مشيرا الى ان الخلاف بين البلدين «يتعلق بالحكومات والمسؤولين، بين مسؤولينا ومسؤوليهم بسبب سياساتهم».

كذلك تكرر في الفترة الماضية تبادل القصف المدفعي عبر الحدود منذ مقتل خمسة اتراك جراء قذيفة مصدرها الاراضي السورية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتعليقا على سقوط القذائف، قال الاسد ان معرفة مصدرها تتطلب «وجود لجنة مشتركة بين الجيشين من اجل معرفة من يقصف من. هناك الكثير من الارهابيين على الحدود ولديهم مدافع هاون»، مؤكدا ان تركيا رفضت طلبا سوريا لتشكيل لجنة مماثلة.

ويستخدم النظام السوري عبارة «الارهابيين» للاشارة الى المقاتلين المعارضين الذين يحاربون القوات النظامية.

إسرائيل تحذر سورية بعد سقوط قذائف هاون طائشة على مرتفعات الجولان

■ تل أبيب ـ د ب أ: ذكر مسؤول إسرائيلي بارز الجمعة أن بلاده حذرت دمشق من السماح بامتداد الصراع الدائر على الأراضي السورية إلى مرتفعات الجولان المحتلة.

وكتب نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي موشيه يعلون باللغة العبرية في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» إن «الجانب الاخر تلقى عددا ليس قليل من الرسائل مؤخرا، وهو يتصرف حتى الان يتصرف طبقا لهذه الرسائل».

وأدلى يعلون بهذا التصريح بعد يوم من سقوط ثلاث قذائف هاون سورية طائشة يبدو أنها أطلقت خلال قتال بين القوات السورية والثوار على مرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل.

وكانت القذائف التي اطلقت في وقت سابق هذا الاسبوع من سورية قد سقطت على مركبة عسكرية إسرائيلية ودخلت ثلاث دبابات سورية يوم السبت الماضي إلى المنطقة منزوعة السلاح في مرتفعات الجولان التي تفصل بين الاراضي الاسرائيلية والسورية.

وكتب يعلون «نرى أن النظام في دمشق مسؤولا عما يحدث على طول الحدود».

وحذر من أن «الوضع الحالي في سورية يمكن أن يستمر لفترة طويلة.. وإذا رأيناه يمتد في اتجاهنا سنعرف كيف ندافع عن مواطنينا». واحتلت إسرائيل مرتفعات الجولان من سورية في حرب 1967.

وتتسم مرتفعات الجولان، وهي هضبة استراتيجية تطل على شمال إسرائيل، بالهدوء بشكل عام. ووقعت إسرائيل وسورية اتفاقا لفصل القوات في عام 1974. وتتمركز قوة مراقبة تابعة للأمم المتحدة في المنطقة.

المفوض العام للأونروا يدعو لـ«حل عادل» لمحنة اللاجئين الفلسطينيين وخصوصا في سورية

■ نيويورك ـ يو بي آي: دعا فيليبو غراندي المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» إلى «حل عادل» لمحنة اللاجئين الفلسطينيين وخصوصاً في سورية.

وحث غراندي في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة على إيجاد «حل عادل لمحنة اللاجئين الفلسطينيين البالغ عددهم 5 ملايين شخص، معرباً عن قلقه الشديد إزاء وضع اللاجئين الفلسطينيين في سورية في ظل الأزمة المشتعلة في البلاد.

ودعا إلى توفير مزيد من الحماية للمدنيين قائلاً «أنا قلق جداً، دعوني أشدد على هذه الأمر مرة أخرى، حيال التقارير التي تفيد بأن اللاجئين الفلسطينيين في سورية قد يتورطون في الصراع القائم في البلاد».

وأضاف «أود من هذا المنبر مناشدة جميع الأطراف في الصراع وهؤلاء الذين يتمتعون بنفوذ لدى أطراف الصراع، لضمان تلافي هذا الوضع»، مشدداً على ان «تورط للاجئين الفلسطينيين في الصراع السوري سيكون ضاراً للجميع وسيزيد من تعقيد الوضع المعقد أصلاً».

وإذ أشار إلى ان عدداً كبيراً من اللاجئين الفلسطينيين، وكذلك السوريين، قتلوا وأصيبوا وأجبروا على مغادرة منازلهم، لفت إلى ان 5 من موظفي الأونروا الفلسطينيين قتلوا في سوريا، كان آخرهم معلمة قتلت يوم الاثنين الماضي في العاصمة دمشق.

من جهته عبر إيهاب حامد المندوب السوري في اجتماع اللجنة الرابعة التابعة للجمعية العامة، والتي تناقش عمل وأولويات الأونروا، عن أسفه لتعرض اللاجئين الفلسطينيين للاعتداءات في سوريا، رغم محاولة الحكومة حمايتهم.

وقال حامد إن «سوريا تستضيف أكثر من نصف مليون لاجئ فلسطيني كأخوة أعزاء لحين عودتهم لديارهم المغتصبة، وتقدم لهم كل أنواع الدعم وتعاملهم معاملة المواطنين السوريين دون تمييز، حيث بلغ مجموع ما أنفقته الحكومة السورية على مساعدة اللاجئين الفلسطينيين المقيمين فيها نحو مائتي مليون دولار عام 2011، وبزيادة تبلغ 8 ملايين دولار عن عام 2010، رغم الأوضاع الصعبة التي تمر بها البلاد خاصة في ظل العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها».

وأضاف «إذ نعبر عن أسفنا الشديد لسقوط ضحايا من اللاجئين الفلسطينيين وموظفي الأونروا، فإننا نؤكد بأن سوريا كما كانت دوماً هي أحرص ما تكون على حياة هؤلاء، كما أنها لم تدخر جهدا لحماية اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين على أراضيها ولمساعدتهم على تأمين سبل العيش الكريم، ولا سيما خلال الأزمة الحالية التي تمر بها سورية».

وتابع «في هذا الصدد فإننا نؤكد على انه لولا الإجراءات المتخذة من قبل الجهات المختصة في سورية لحماية اللاجئين الفلسطينيين ومنشآت الأونروا وموظفيها، لكانت الخسائر في صفوفهم أكبر بكثير نتيجة للاعتداءات التي تقوم بها المجموعات الإرهابية المسلحة ضدهم، وخاصة خلال الأيام القليلة الماضية».

وشدد حامد على ان «سورية عملت وستعمل جاهدة على الوقوف ضد أي محاولة لتوريط اللاجئين الفلسطينيين فيما يجري في سورية».

الجيش السوري الحر يعيد تنظيم صفوفه وقادته يقتربون من الجبهة

■ الحدود السورية التركية (سورية) ـ ا ف ب: اعلن احد قادة الجيش السوري الحر الذي يشكل اهم قوة معارضة مسلحة انه يعيد تنظيم صفوفه لكسب ثقة المجتمع الدولي، مضيفا ان قيادته بدأت تستقر في سورية.

ويقود العميد الركن مصطفى الشيخ المجلس العسكري الاعلى للجيش السوري الحر الذي تعرض لانتقادات بسبب عجزه عن ضبط الوحدات المختلفة التي تشكله ويشتبه في ارتكاب بعض عناصرها جرائم حرب.

في الايام العشرة الاخيرة اعاد الجيش السوري الحر ترتيب صفوفه في خمسة الوية في الشمال والجنوب والشرق والغرب والساحل، واستعد لانتخاب قيادة جديدة على ما اكد الشيخ في مقابلة مع فرانس برس في شمال سورية.

وقال ان «هذه الهيئة ستعمل بشكل منظم ومنضبط. عند الانتهاء من تشكيلها سيعلم المجتمع الدولي الى اين تذهب الاسلحة».

واضاف ان اولويات الجيش السوري الحر تكمن في تنظيم الصفوف والتزود باسلحة اقوى من الكلاشنيكوف والصواريخ اليدوية الصنع التي يضطر عدد من وحداته الى الاكتفاء بها حاليا.

واعربت واشنطن التي تدعو الى رحيل الرئيس السوري بشار الاسد عن خشيتها من سيطرة جماعات اسلامية متشددة على الانتفاضة واستيلائها على اسلحة مخصصة للمعارضة.

وردا على انتقادات مفادها ان قيادة الجيش السوري الحر بعيدة عن قاعدتها، قال الشيخ ان الجيش الحر الذي تستقر قيادته باغلبيتها في تركيا ارسل 200 ضابط هو احدهم الى المناطق «المحررة» في سورية الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة في شمال البلاد.

واوضح ان «القادة والضباط لا ينبغي ان يكونوا بعيدين جدا عن الجبهة وعن رجالهم. يفضل ان يكونوا في الميدان، فهذا افضل من اجل التنظيم ونفسية القوات والسيطرة على الميدان».

واكد انه يقود 70 الف رجل وهو رقم يتعذر التأكد منه. واعتبر ان ربع ضباط الجيش النظامي انشقوا ولكن نصف هؤلاء المنشقين اعتقلوا.

وفيما اعتبر الشيخ ان المجلس الوطني السوري الذي يشكل اكبر حركة معارضة وتسيطر عليه حركة الاخوان المسلمين لا يمثل الشعب السوري اكد ان الجيش السوري الحر يمثل السوريين جميعا.

غير ان عددا من المعلومات يشير الى انه يتألف باغلبيته من مقاتلين من العرب السنة، اقله في الشمال.

وقال الشيخ ان «المجموعات المسلحة تتصرف كالميليشيات، ونحن كضباط لا نقبل بذلك على الاطلاق (...) من المهم ان تنفصل المؤسسات العسكرية عن المشاغل السياسية وتمثل كل اطياف المجتمع السوري».

والاشكالية لا تكمن فحسب في كسب ثقة المجتمع الدولي، فالجيش السوري الحر بحاجة الى تجاوز انقساماته التي تضعف حركته.

وهاجم الشيخ حركة الاخوان المسلمين التي عاشت غلبية قادتها في المنفى في ظل حكم الرئيس الراحل حافظ الاسد واتهمها بشراء ولاء عدد من وحدات الجيش السوري الحر.

قبل اسبوع وصفت المفوضية العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة اعمالا كشف عنها شريط فيديو بانها «جرائم حرب» حيث يظهر معارضون مسلحون يعدمون جنودا في الجيش النظامي، بعد اسرهم وضربهم وهم جرحى.

واكد الشيخ ان التحقيق جار وان منفذي هذه الاعمال سيحاكمون ما ان يستعيد القضاء مجراه في سوريا بعد سقوط الاسد.

وقال «ربما ليست هناك آلية فعلية حاليا (...) لضمان محاسبة كل مخالف، لكن على المدى المتوسط ستجري محاسبة كل من انتهك حقوق الانسان والاقليات».

نافي بيلاي تبدي «قلقا شديدا» حيال صعوبات الصليب الاحمر في سورية

■ نوسا دوا (اندونيسيا) ـ ا ف ب: اعربت المفوضة العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة نافي بيلاي الجمعة عن قلقها «الشديد» لاقرار اللجنة الدولية للصليب الاحمر بعجزها عن مواجهة تفاقم الازمة الانسانية في سورية.

وقالت نافي بيلاي في مقابلة اجرتها معها وكالة فرانس برس «هذه هي اهمية اللجنة الدولية للصليب الاحمر: انهم يتمكنون على الدوام من الوصول الى السكان، الا في حال كان ذلك مستحيلا فعلا. وبالتالي فان هذا التصريح مقلق جدا»، في اشارة الى تصريح صدر عن رئيس الصليب الاحمر بيتر ماورر الخميس.

وقال ماورر في مؤتمر صحافي الخميس في جنيف «لا يمكننا تطوير عملياتنا بسرعة كافية لمواجهة تفاقم الوضع الانساني في سوريا».

واضاف ان «هناك العديد من النقاط التي لا تصل اليها اي مساعدة ولا علم لنا بالوضع فيها ولا بعدد الناس المعنيين».

ورات بيلاي «ذات مغزى كبير ان تقول اللجنة الدولية للصليب الاحمر انها عاجزة عن القيام بهذه المهام الرئيسية».

كما انتقدت «فشل» مجلس الامن الدولي في وضع حد للازمة في سورية.

وقالت متحدثة على هامش منتدى حول الديمقراطية جرى في بالي وانتهى الجمعة «ان الفشل في مساعدة الشعوب الضحايا ظهر جليا على ضوء الوقائع الجارية جرت منذ اكثر من 18 شهرا والاف الاشخاص الذين قتلوا في سورية». وتابعت «ادعو مجلس الامن الى الالتزام بالاتفاقيات التي اقرها هو نفسه والمعايير التي حددها، اي ضمان السلام والامن في العالم».

اليابان تتوقع مشاركة مندوبين عن نحو 60 دولة في مؤتمر «اصدقاء الشعب السوري»

■ طوكيو ـ ا ف ب: اعلنت اليابان الجمعة انها تتوقع مشاركة 150 مندوبا يمثلون نحو 60 دولة في تشرين الثاني (نوفمبر) في مؤتمر دولي يرمي الى زيادة الضغط على نظام الرئيس السوري بشار الاسد.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان المؤتمر سيضم مسؤولين حكوميين كبارا من دول «مجموعة اصدقاء الشعب السوري» التي تدعم المعارضة.

الا انه لم تصدر اي توضيحات وخصوصا بشان موعد انعقاد المؤتمر. والاثنين الماضي، اعلن الامين العام للحكومة اليابانية وكبير المتحدثين باسمها اوسامو فوجيمورا ان هذا الاجتماع في اليابان يهدف الى «زيادة عدد الدول التي تتبنى عقوبات ضد النظام السوري والى زيادة فعالية هذه العقوبات».

والخميس نددت وزارة الخارجية السورية بمشروع عقد هذا المؤتمر معتبرة انه لن يكون «مؤتمر اصدقاء سورية» وانما مؤتمر ضد سورية، كما ذكر التلفزيون السوري الرسمي.

وبحسب وكالة الانباء اليابانية كيودو، فان وزارة الخارجية السورية طلبت من طوكيو العدول عن مشروع عقد هذا المؤتمر، لكن مسؤولا في الوزارة اليابانية اعلن ان المؤتمر سيعقد. وقد عقدت اربعة مؤتمرات لهذه المجموعة حتى الان، اولها في باريس في نيسان (ابريل) ثم في واشنطن في حزيران (يونيو) والدوحة في تموز (يوليو) ولاهاي في ايلول (سبتمبر). وفي هولندا تمثلت حوالي ستين دولة في المؤتمر.

وجمدت طوكيو اصولا للرئيس الاسد وقادة عسكريين سوريين في اليابان منذ ايلول (سبتمبر) 2011 في الوقت نفسه مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

وحظرت اليابان ايضا في تموز (يوليو) الماضي الرحلات الجوية التجارية الاتية من سوريا.

من جهة اخرى، ياتي الكشف عن مشروع عقد مؤتمر «اصدقاء الشعب السوري» في اليابان في حين ان المغرب مرشح ايضا لتنظيم مثل هذا المؤتمر، لكنه اعرب عن أمله في «توافر الشروط» المناسبة لذلك مع معارضة سورية موحدة «قادرة على لعب دور في تسوية النزاع»، بحسب ما صرح مصدر قريب من الحكومة المغربية لوكالة فرانس برس الخميس.

وكان هذا الاجتماع مقررا في تشرين الاول (اكتوبر) في المملكة المغربية لكنة ارجىء ولم يحدد حتى الآن اي موعد جديد لانعقاده.

إيران وإندونيسيا تحذران من التدخل الاجنبي في سورية

■ نوسا دوا (اندونيسيا) ـ د ب أ: أعرب رئيسا إيران محمود أحمدي نجاد، واندونيسيا سوسيلو بامبانج يوديونو، الجمعة عن معارضة بلادهما لآي تدخل أجنبي في سورية.

جاء ذلك على هامش منتدى للديمقراطية يعقد في منتجع جزيرة بالي الاندونيسية.

وقال الرئيس الايراني: «لايجب فرض الديمقراطية على أي دولة»، ولكن يجب في نفس الوقت وضع حد للمأساة الانسانية في سورية.

وأوضح الرئيس الإندونيسي أنه في ظل عدم وجود حل منظور للازمة السورية، يتعين على المجتمع الدولي تعزيز الجهود الدبلوماسية لمساعدة أطراف النزاع على التوصل لسلام.

ورأي يوديونو أنه يجب على جميع دول العالم أن تهتم بما يجرى في سورية وقال إن بلاده والجمهورية الاسلامية تتبنيان وجهة نظر فحواها أن العملية السياسية في سورية يجب أن تترك للسوريين وحدهم.

يشارالى ان ايران تدعم بقوة حكومة الرئيس السوري بشار الاسد.

تشهد سورية اضطرابات عنيفة منذ اذار (مارس) العام الماضي اودت بحياة نحو 36الف شخص بحسب بيانات المرصد السوري لحقوق الانسان، المعارض.

مسؤول ايراني يرى أن الوضع الحالي في سورية أفضل من السابق برغم التفجيرات

■ طهران ـ يو بي آي: رأت إيران الجمعة ان الوضع الحالي في سورية أفضل من السابق بكثير برغم التفجيرات والأعمال «الإرهابية». ونسبت وكالة «مهر» الى مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية والبرلمانية حسن قشقاوي قوله» آنا على ثقة بان الوضع الحالي في سورية هو أفضل بكثير من السابق رغم التفجيرات والأعمال الإرهابية».

وأضاف «ان المواقف الراهنة للدول التي كانت تدعم المعارضة السورية قد تغيرت حتى ان المسؤولين الأميركيين أعلنوا ان الديمقراطية الدامية في سورية لا تتحقق ويجب العودة الى الدبلوماسية الإيرانية التي هي الديمقراطية غير الدامية».

من جهة أخرى نفى قشقاوي وجود مفاوضات سرية ومباشرة بين إيران والولايات المتحدة، وقال ان المفاوضات مع أميركا هي في إطار مجموعة «5+1» حول الموضوع النووي، وحول العراق وأفغانستان في المؤتمرات الدولية.

وقال قشقاوي ان إعادة انتخاب الرئيس الأميركي باراك أوباما «لن تؤثر على مسار البرنامج النووي الإيراني وان هذه الانتخابات أثبتت ان الشعب الأمريكي لا يميل الى السياسات المتطرفة التي يطرحها بعض الساسة الأمريكيين».

مسيرات وإعتصامات الجمعة والسبت والاخوان المسلمون ضد الانتخابات وفي الشارع:

حكومة النسور «تتوكل على الله» وتتهيأ لرفع الأسعار والشارع يستعد للرد عليها باحتجاجات ولقاءات «اعتراضية» بين نشطاء العشائر الأردنية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

إستقبل الأردنيون في حراك خمس محافظات تأكيدات رئيس الوزراء عبد الله النسور بخصوص رفع وشيك للأسعار بسبعة إعتصامات ومسيرات إحتجاجية على الأقل سيعقبها مثلها السبت.

واستيقظ نشطاء الحراك على صفحات التواصل الأردنية صباح الجمعة على عبارات نشرت بكثافة على لسان رئيس الوزراء يقول فيها بأنه قرر التوكل على الله وتحمل مسؤولياته ورفع أسعار المشتقات النفطية.

خطوة النسور التي تتردد بشأنها الحكومات المتعاقبة إقترنت بوضعه آلية جديدة مع تعهدات بأن لا يمس رفع الأسعار الطبقات الفقيرة حيث وعدت الحكومة تقديم دعم نقدي لجميع الأردنيين بدون إستثناء لتعويض فارق رفع الأسعار أملا في أن يساهم هذا التكتيك بإحتواء موجة مرتقبة من الإحتقان والإحتجاج.

مؤشرات الموجة الأولية ظهرت الجمعة حيث نظمت أربعة إعتصامات ومسيرات في مدينة الكرك جنوبي البلاد وعاد الحراك للظهور في مسيرة مدينة الطفيلة ثم نظم الأخوان المسلمون مسيرة إعتراضية بمئات المشاركين في مدينة إربد شمالي البلاد.

قبل ذلك أعلنت قوى حزبية وسطية أنها ستنظم وقفات إحتجاجية ضد رفع الأسعار فيما طالبت النقابات المهنية من حكومة النسور تجنب خيار الرفع وتلقت الحكومة عشرات النصائح والتحذيرات من تداعيات ونتائج رفع الأسعار على الواقع الإجتماعي الصعب والمعقد.

وفيما يبدو عليه الأمر أن حكومة النسور مصرة على رفع الأسعار وماضية في وصفتها الإقتصادية الخاصة بتحرير الرفع والدعم فيما يظهر الشارع تجاوبا مقلقا مع إلتقاط النشطاء لقصة الأسعار وبناء تحالفات إحتجاجية قد تنتهي بإعادة إنتاج خطوط الحراك الشعبي.

الأخوان المسلمون وفي مجلسهم الشورى عادوا للتأكيد على مقاطعة الإنتخابات المقبلة ردا فيما يبدو على تسريبات لم تكن جادة حول مخاطبتهم مجددا بشأن المشاركة في الإنتخابات فيما ظهروا بالشارع في نقطة «حساسة» مثل مدينة إربد في إشارة تقول ضمنيا أنهم سيتعاملون مع الشارع عندما يتعلق الأمر بملف وقضية رفع الأسعار.

مقابل ذلك قال الناشط السياسي المحامي موسى العبدللات لـ«القدس العربي» بأن وفدا يمثل جبهة المعارضة الأردنية الموحدة ونشطاء العشائر إستقبل من قبل نشطاء بني حميدة في محافظة مادبا جنوبي العاصمة عمان في تفاعل ثنائي دعما لإستقلال وحريات القضاء. وكان اللافت وفقا للعبدللات أن على رأس المستقبلين الرئيس الأسبق للمجلس القضائي محمد المحاميد الذي أقالته الحكومة السابقة من منصبه في ظروف غامضة وإثر مقاومته لمحاولات التدخل الحكومي في القضاء على حد تعبير العبدللات.

وضم الوفد الزائر لبني حميدة الناشطين المثيرين للجدل الدكتور احمد عويدي العبادي والدكتور حسام العبدلات ويمكن القول أن مشاركة القاضي البارز المحاميد في إستقبال نشطاء الحراك والمعارضة مؤشر جديد في السياق الحراكي.

وقال العبدللات ان الهدف من هذا اللقاء بين نخبة من نشطاء العشائر الأردنية وأشقائهم في بني حميدة هو التأكيد على إستقلالية القضاء وعدم تدخل الحكومة به مشيرا لان تشكيلة المحكمة الدستورية الأخيرة أثبتت مرة أخرى بان أدوات التنفيذ تسعى للتدخل.

وكان لواء فقوع في مدينة الكرك والذي يمثل في الواقع قبيلة بني حميدة قد نظم إعتصاما إحتجاجية ضد رفع الأسعار.

وحصلت هذه التداعيات فيما تجتهد وزارة النسور في الإستعداد لموجة متوقعة من الإحتجاجات عبر حديثها عن آلية لتعويض المواطنين نقديا وعبر إعلان وزير الطاقة بان إتفاقية الغاز مع مصر تتجدد.

عبد الله النسور

محمد المحاميد

موسى العبدللات

الجنرال روتشيلد: أمريكا ترى في إسرائيل خطرا استراتيجيا

تعاظم القلق الإسرائيلي من ازدياد العزلة الدولية بسبب تآكل دور أمريكا في المنطقة والتحالف اليميني المتطرف والجمود بالعملية السلمية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

على الرغم من الحملات العالمية التي أطلقتها الخارجية الإسرائيلية لتحسين صورة الدولة العبرية في العالم والعمل على عدم زيادة عزلتها الدولية، على الرغم من ذلك، فإن كبار المحللين في الإعلام العبري يتوقعون أنْ تزداد العزلة الدولية بسبب ممارسات دولة الاحتلال في سياستها الخارجية، ومن ناحية أخرى، يُشدد حتى صناع القرار في تل أبيب على تراجع دور الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، الأمر الذي ينعكس سلبًا على علاقات إسرائيل، وفي هذا السياق اعتبر نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، ووزير الشؤون الإستراتيجية، موشيه يعلون أن تراجع الهيمنة الأمريكية في المنطقة يثر القلق في إسرائيل، مشيرا إلى أن إسرائيل تعتبر الولايات في جامعة (بارايلان)، إن الولايات المتحدة تعتبر أحد أهم مركبات الأمن القومي الإسرائيلي، لذلك فإسرائيل قلقة من تآكل مكانتها، وزاد قائلاً إن هذا التآكل يتجسد في الصعوبات التي تواجهها واشنطن في كبح منافسيها في المنطقة، والحفاظ على ثقة حليفاتها.

من ناحيته رأى رئيس تحرير صحيفة «هآرتس» العبرية، ألوف بن، أنه مع ليبرمان فإن حزب (الليكود) سيكون حزبًا يمينياً متطرفًا، عدوانيا وكارهًا للأجانب، يتباهى بالعزلة الدولية لإسرائيل ويرى في الجماهير العربية عدواً داخلياً وخطراً على الدولة، مشيرًا إلى أنه في حكومة نتنياهو الحالية أيهود باراك، دان مريدور، وبيني بيغن، ممن روجوا لسياسة خارجية معتدلة، أما في الحكومة القادمة سيختفون أو سيحيدون، ونتنياهو سيفقد مظهر الاعتدال في (الليكود)، وهو سيدفع نحو سياسة خارجية ذات نزعة قوة، ولن يتمكن من الادعاء بأن وزير الخارجية لا يمثل مواقف الحكومة، كما درج على التنكر لليبرمان في الولاية الحالية، كلما هاجم وزير الخارجية علناً أبو مازن، تركيا، أو أي دولة أخرى أثارت حفيظته، على حد تعبيره.

من ناحيته قال الضابط المتقاعد، شاؤول أرئيلي، وهو من قادة مبادرة جنيف، في مقالٍ نشره بصحيفة «هآرتس» قال إنّه إذا تجاوزنا أفق الانتخابات أمكننا أن نُقدر أن حكومة إسرائيل التالية قد تحتاج إلى مفاوضة الفلسطينيين.

وهي مفاوضة ستكون البداية سيناريو ما، لكن نهايتها، فيما يتعلق بإسرائيل على الأقل، مشروطة بالتصور العام لرئيس الوزراء بعامة وبرؤيته للصراع الإسرائيلي الفلسطيني بخاصة. وتابع قائلاً: حتى لو كان أكثرية الأحزاب تختار منذ زمن بعيد أنْ تدفن رؤوسها في الرمل وتتجاهل الصراع، وبصورة أقوى مع اقتراب الانتخابات، فإن سيناريو متشائما قد يحثها دفعة واحدة، سواء قبل الانتخابات أم بعدها، والأسباب المحتملة لذلك كثيرة مثل: توتر يزداد في المسجد الأقصى بسبب محاولات اليمين المسيحاني تغيير الوضع الراهن والسائد منذ مئات السنين، واحتجاج اجتماعي للفلسطينيين في الضفة يبدأ موجهًا على السلطة وينتهي موجها ضد إسرائيل، أو (جباية الثمن) المتطرفة، التي تعتدي على المساجد والكنائس، أو حتى زخم البناء في المستوطنات إذا تم تحقيق نية الحكومة أن تمضي أجزاء من تقرير القاضي المتقاعد إدموند ليفي، الذي أكد على شرعية المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية. ورأى أريئيلي إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إذا انتخب مرة أخرى سيحتاج إلى التفاوض، لكن تبين من ولايته الأخيرة أنه ليس، فنتنياهو بخلاف كل أسلافه تقريبًا صاحب إيديولوجية، عالمه مقسوم بين الأسود والأبيض. فالعدل والحكمة موضوعان في جعبة طرف واحد فقط، هو طرفه. وفي خطابه الأخير في الأمم المتحدة قسم العالم إلى متنور ومُنير، وبدائي وظلامي حيث مكان الفلسطينيين أيضا.

ويُعرف نتنياهو منتقدي إسرائيل بأنهم معادون للسامية ويُعرف مؤيديها بأنهم أفاضل أمم العالم.

ويراوح مستقبل إسرائيل كما يرى بين المحرقة والنهضة دائما، ويرى أن الدولة الفلسطينية في حدود ما قبل عدوان العام 1967، هي تهديد وجودي للدولة العبرية. وخلص المحلل إلى القول إن وحدته مع افيغدور ليبرمان الذي يرى رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس عائقًا أمام السلام ستعزز اعتقاداته وتؤدي بإسرائيل نهائيا إلى منزلة شعب يسكن وحده، وقد عمل نتنياهو بصورة واضحة على مجابهة رئيس أمريكي يتولى عمله، وأصبح زعماء أوروبا يرون أنه لا يقول الحقيقة، وهو لم يمنع المس بالعلاقات بمصر وبالأردن. فليس هو وليس ليبرمان المنبوذ من المجتمع الدولي، هما الزوجين المناسبين لليوم المتوقع لإسرائيل، على حد تعبيره.

أما المحلل عكيفا إلدار فقد ذكر أنه في زيارته الأخيرة إلى إسرائيل حذر وزير الدفاع الأمريكي، ليون بانيتا، من ازدياد العزلة التي تحيط بإسرائيل، وطالب قادتها باستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين وتحسين العلاقات مع مصر وتركيا، مشيرًا إلى أن التفوق العسكري ليس كافيًا لتوفير الأمن، وأن المطلوب هو دمج هذا التفوق مع جهود دبلوماسية، وأن إسرائيل يجب أن تقوم بترسيخ علاقاتها مع بعض الدول، تحسبًا لنتائج غير متوقعة قد يفضي إليها الربيع العربي، على حد تعبيره.

أما الجنرال (احتياط) داني روتشيلد، رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق فرأى في دراسة قام بإعدادها في المركز الأورشليمي للأبحاث) إن تحول الشرق الأوسط إلى معقل للإسلام السياسي الراديكالي، المرتكز على دعم جماهيري متين، وضع حدًا لتوقعات تطبيع العلاقات بين إسرائيل والدول العربية وإنشاء علاقات إستراتيجية مع دول مركزية في المنطقة، وتابع أنه لا يمكن التهرب من الانطباع بأن الولايات المتحدة ترى في إسرائيل بخطواتها المستقبلية خطرا استراتيجيا أكثر مما تراها حليفًا استراتيجيا، وخلص إلى القول إن الصورة التي أعطيت لحكومة إسرائيل الحالية في أوروبا وفي الولايات المتحدة بالغة القسوة والانتقادات ضدها في العالم ليست نزيهة دائما، لكن من ناحية إسرائيل، هذا إخفاق دبلوماسي مدو، لجهة أن نطرد من المدينة وأن نأكل السمك النتن، على حد وصفه.

باراك: اسرائيل تدرس الرد بعد تفجير نفق على الحدود مع غزة

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك الجمعة ان اسرائيل تدرس «سبل واوان الرد» على انفجار نفق الخميس على الحدود بين اسرائيل وقطاع غزة، اصيب فيه جندي بجروح طفيفة.

وصرح باراك في تصريح نادر حول الوضع في غزة ان «اسرائيل تدرس جديا مسالة انفجار نفق على حدود قطاع غزة في جنوب كيسوفيم (وسط القطاع)».

واضاف باراك في بيان ان «اسرائيل تعتبر حماس مسؤولة عن الحادث وتدرس سبل واوان الرد»، في اشارة الى الحركة الاسلامية التي تسيطر على القطاع.

واصيب جندي اسرائيلي بجروح طفيفة مساء الخميس بانفجار النفط بالقرب من السياج الامني بين اسرائيل وقطاع غزة، بحسب المتحدثة باسم الجيش افيتال ليبوفينز.

وتوغلت مجموعة من الجنود الاسرائيليين بعد ظهر الخميس بعمق 200 متر داخل قطاع غزة في منطقة ملاصقة للسياج الامني لتفكيك عبوات ناسفة وضعها فلسطينيون.

واضافت ليبوفيتز ان الانفجار وقع بينما كان الجنود يستعدون عند عودتهم لاصلاح قسم من السياج تعرض لاضرار.

وقالت ان «هذا النفق هو من اهم الانفاق التي تم اكتشافها وكان فيه مئات المتفجرات. واحدث الانفجار فجوة عمقها خمسة امتار وعرضها اربعة امتار».

ووقع الحادث في المنطقة التي قتل فيها فتى فلسطيني بعد ظهر الخميس في غارة اسرائيلية على جنوب قطاع غزة بالقرب من الحدود مع اسرائيل، حسب ما اعلنت مصادر طبية فلسطينية.

ولم يؤكد الجيش الاسرائيلي بعد اطلاق النار من مروحية.

وتابعت ليبوفيتز «في وقت سابق، حصل اطلاق نار بالسلاح الالي على الجنود الذين ردوا على المعتدين».

واعلنت كتائب القسام في بيان نشر في غزة تبنيها لـ«هجوم بالمتفجرات اصيب به جندي صهيوني بجروح» بالقرب من السياج الامني.

السلطة الفلسطينية تؤكد انها لن تتراجع عن الحصول على اعتراف الأمم المتحدة بفلسطين «كدولة غير عضو»

■ رام الله ـ د ب أ: ذكر مسؤول فلسطيني رفيع الجمعة أن السلطة الفلسطينية لن تتراجع عن قرارها لمطالبة الامم المتحدة بالاعتراف بفلسطين كدولة غير عضو في المنظمة الدولية.

وأكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واصل أبو يوسف إن القرار نهائي وأنهم سيتوجهون إلى الامم المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال لوكالة الانباء الالمانية إنهم لن يتراجعون تحت أي ظروف.

وتأتي تصريحات ابو يوسف ردا على تقارير بأن الولايات المتحدة ربما تطلب من الفلسطينيين تأجيل اقتراحهم حتى يطرح الرئيس الامريكي باراك أوباما الذي أعيد انتخابه لولاية ثانية يوم الثلاثاء الماضي أفكارا جديدة حول إحياء المفاوضات المتعثرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وأضاف أن مسودة الاقتراح حول وضع الدولة غير العضو جرى تسليمها بالفعل إلى الدول الاعضاء بالامم المتحدة. وأرسل الرئيس الفلسطيني محمود عباس مبعوثين إلى العديد من الدول للحصول على دعمهم لاستصدار قرار من الامم المتحدة.

ويقول الفلسطينيون إن أكثر من 115 من أصل 193 عضوا بالامم المتحدة قالوا إنهم سيؤيدون المحاولة الفلسطينية مما سيعطيهم أغلبية كبيرة لتمرير مشروع القانون. بالاضافة إلى ذلك من المتوقع أن تمتنع أكثر من 50 دولة عن التصويت وتصوت نحو 20 دولة ضده.

التحقيق حول وفاة عرفات ينبش احقادا قديمة

■ رام الله (الاراضي الفلسطينية) ـ ا ف ب: يخبىء الرخام السميك المحيط بضريح ياسر عرفات في رام الله، اكبر سر في تاريخ فلسطين، لكن المحققين يأملون في ان يتوصلوا في النهاية الى معرفة السبب الذي ادى الى وفاته قبل ثماني سنوات.

وفيما اجرى القضاة الفرنسيون تحقيقا قضائيا حول اغتيال الزعيم التاريخي الفلسطيني، بناء على شكوى من ارملته سهى عرفات، سيقوم خبراء المختبر السويسري الذي كشف وجود كميات غير عادية من البولونيوم على بعض من اغراض عرفات، بأخذ عينات من رفاته في 26 تشرين الثاني (نوفمبر). لكن هذه التحقيقات التي حفز على اجرائها بث قناة «الجزيرة» فيلما وثائقيا في تموز (يوليو) عن وفاة عرفات، اعادت تفجير الخلاف بين ارملته واقربائه. وقد تسلمت الجزيرة من ارملة عرفات آخر آغراضه الشخصية التي تبين وجود اثار لهذه المادة المشعة السامة عليها.

ووافقت السلطة الفلسطينية التي فاجأتها مبادرة سهى عرفات، على نبش الرفات «شرط موافقة ارملته وابن اخته ناصر القدوة الذي يمثل العائلة».

ويطالب القدوة الذي يرأس «مؤسسة ياسر عرفات» ويعرب منذ سنوات عن «اقتناعه بمسؤولية اسرائيل عن تسميم ياسر عرفات»، بتشكيل لجنة تحقيق دولية. لكنه يقر بانتفاء «الدليل الملموس» الذي باتت تؤمنه قناة الجزيرة كما قال.

وكرر القدوة هذا الاسبوع «معارضته المبدئية» نبش الرفات «لان اخذ عينات بعد ثماني سنوات يمكن الا تكون مفيدة طبيا».

واضاف في تصريح لوكالة فرانس برس ان «كل فلسطيني مقتنع بأن عرفات قد اغتيل»، «لكن المشككين يقولون انه حتى لو فتح الضريح فلن يتم التوصل الى الحقيقة».

وفي استطلاع للرأي اجري في تشرين الثاني (نوفمبر)، قال اكثر من 80 بالمئة من الفلسطينيين انهم يصدقون الشائعات عن اقدام اسرائيل على تسميم عرفات، واعرب 93 بالمئة عن املهم في الكشف عن الملف الطبي الذي نشر في 12 تموز (يوليو) 2012 لكنه لم يكشف اسباب الوفاة.

ولم تتراجع شعبية عرفات، رمز الوحدة الفلسطينية الضائعة. وقال ضياء الاحمد (35 عاما) الذي تصور الى جانب اشهر صورة لعرفات، «اننا نفتقد اليه في هذا الوقت».

واضاف «كنت كلما رأيت صورة ابو عمار اقول ان الشعب الفلسطيني كله قد تصور معه، ما عداي».

وخلافا لناصر القدوة، لم توجه سهى عرفات التهمة الى اي طرف. واكتفت في تشرين الاول (اكتوبر) بالقول لوكالة فرانس برس ان «الحقيقة حول وفاة الشهيد عرفات تهم كل وطني فلسطيني».

ولدى ايداع شكوى حول الاغتيال، شدد محاموها الفرنسيون على انها «موجهة ضد مجهول، بحيث لا تتهم سهى وزهوة (ابنتهما) احدا، لا دولة ولا مجموعة ولا فردا».

وبينما كان ياسر عرفات يحتضر، فجرت سهى عرفات فضيحة باتهامها ثلاثة من قدامى رفقائه ومنهم محمود عباس «بأنهم كانوا يسعون الى وراثة الحكم» و«يحاولون دفن ابو عمار حيا» من خلال توجههم الى فرنسا لزيارته في المستشفى.

وحيال الكشف عن وجود البولونيوم الذي احيا الشكوك ضد اسرائيل، القوة النووية الوحيدة في المنطقة، تؤكد الدولة العبرية ان لا علاقة لها بوفاة عرفات، لكنها لم تستبعد وقوع عملية اغتيال قام بها منافسون فلسطينيون.

لكن هذا النفي من جانب اسرائيل التي اغتالت او حاولت اغتيال عدد من القادة الفلسطينيين، لم تبدل يقين الفلسطينيين بعد ثماني سنوات على الوقائع.

ففي الاسبوع الماضي، اعترفت اسرائيل رسميا من خلال نشر مقابلة مع رئيس مجموعة كوماندوس بعد وفاته، بأنها اغتالت في 1988 في العاصمة التونسية المسؤول الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية ابو جهاد للقضاء على الانتفاضة الفلسطينية الاولى (1987–1993).

ضريح الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات

حملة شبابية بالاراضي الفلسطينية تستغيث بعباس لوقف مسلسل «جرائم الشرف» وبسن القوانين الرادعة وتسريع محاكمة القتلة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تشهد الاراضي الفلسطينية حملة شبابية تطالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتجريم المتهمين بارتكاب جرائم شرف بحق النساء من خلال سن قوانين رادعة وتسريع محاكمتهم وذلك في ظل تواصل سقوط الكثير من النساء بالقتل بحجج وادوات مختلفة متذرعين بالشرف.

ويواصل العديد من النساء والرجال توجيه رسائل لمكتب عباس عبر «الفيسبوك» والفاكس تطالبه بالاسراع في سن قانون عقوبات رادع يجرم مرتكبي تلك الجرائم للحد منها والغاء العذر المخفف في قانون العقوبات لمنفذي تلك الجرائم.

وكانت مجموعة «صبايا حائرات» على «الفيسبوك» المتخصصة بمناقشة قضايا المرأة قد دشنت تلك الحملة قبل اسابيع لينضم اليها العشرات من الشباب والشابات على الفيسبوك والناشطين في مجال حقوق الانسان للمطالبة بتجريم عمليات قتل النساء بغض النظر عن الأسباب.

وتطالب الحملة الشبابية بتغيير قانون العقوبات الساري المفعول من عام 1960 في الاراضي الفلسطينية لتشديد العقوبات على مرتكبي تلك الجرائم التي باتت منتشرة بتشجيع من السلطة كونها لا تسن قوانين رادعة بحق القتلة على حد قول الناشطة والكاتبة بثينة حمدان في رسالتها التي بادرت باعدادها وتوجيهها للرئيس محمود عباس.

وكتبت حمدان للرئيس: هل تحلم سيدي الرئيس أن يكف الجاني من تلقاء نفسه عن مهنة القتل؟ نعم إنها مهنة بترخيص من السلطة الوطنية الفلسطينية لانك لم تحاكم قتلة النساء، واكتفيت بعذر «الشرف» وهل للجريمة من شرف؟ولم تغير القانون الساري في الضفة الغربية لعام 1960 وفي قطاع غزة لعام 1936. ولان السلطة تعرف أن معظم جرائم قتل النساء يتضح فيها وبعد التحقيق أن السبب هو مشاكل عائلية أو جنون الرجل أو مطالبة المرأة بحقها في الميراث.. ومع ذلك تعاقب محاكمنا بعد صمت محفز لعملية قتل اخرى، تعاقب الجاني بالسجن لشهور فقط قبل أن يخرج منتصراً».

وواصلت حمدان قائلة: ولأن السلطة لا تهتم بالرأي العام الفلسطيني الذي يهتز على وقع جرائم القتل وتترك قضايا القتل في المحاكم ما بين المماطلة والتسويف، ثم تخفيف الحكم بداعي إسقاط الحق الشخصي في قضايا رأي عامٍ؟ وهل هناك أحد يملك هذا الحق فيمن قتلت غدراً! ولانك سيدي الرئيس لم تطلب حتى الآن تسريع محاكمة أي من قتلة النساء، فحتى قضية آية برادعية التي أعلنت على الملأ تجميد بند يتعلق بتخفيف العقوبة على القاتل تحت ما يسمى «الشرف»، لكنك لم تجمد تطبيقه، ولم يتغير شيء منذ ذلك الاعلان.

وتابعت حمدان: إنني وباسم ملايين النساء الشريفات أوجه لومي هذا إلى كل المؤسسات والقيادات الرسمية والأهلية بلا استثناء، وأتوجه أيضاً إليك سيادة الرئيس فقد وعدت المرأة في برنامجك الانتخابي وضمن البند 13 (حماية حقوق المرأة): وعدتها بالحماية من التمييز ومنحها حقها في المساواة.. وصولاً إلى تطوير القوانين الكفيلة بحماية الأسرة والطفولة.. فهل تحمي النساء بصمتك!

واضافت حمدان برسالتها: آية وآيات وفاطمة ونانسي ورندة.. ألسن نساء من جنس الانسانية قتلن ولم نفعل لهن شيئاً، ولم تفعل أنت يا سيادة الرئيس شيئاً سوى أنك رفعت يدك عن قتلهن؟ فسمحت بقتل غيرهن؟

وسردت في رسالتها التي أيدها الكثيرون وتناقلوها عبر مواقع التواصل الاجتماعي عدد من الأمثلة عن قضايا قتل النساء في فلسطين:

1ـ وجدت جثة آية برادعية في بئر بالخليل في نيسان من عام 2010، اعترف عمها والجناة ولم يحاكموا حتى الآن؟

2– في شهر يوليو 2012 قتلت امرأة على يد زوجها في أحد شوارع بيت لحم.

3– قتلت فتاة في طولكرم وأخرى في مخيم الشاطىء في الشهر نفسه.

4– في شهر يناير 2012 صدر حكم بحق أب اغتصب ابنته عام 2007 أي بعد وقوع الجريمة وسجنه بخمس سنوات، وكان الحكم السجن عشر سنوات، تم تخفيفه إلى خمس بسبب اسقاط الحق الشخصي.. علما أن نسبة الاعتداءات الجنسية داخل الأسرة هي 75 بالمئة من مجمل الاعتداءات الجنسية في المجتمع الفلسطيني.

5– في فبراير من 2012 حكم بالسجن خمس سنوات لقاتل شقيقته في طولكرم... قاتل مع سبق الاصرار. هل هذا هو حكمه؟

6– في أيلول من عام 2011 وفي مخيم الدهيشة اغتصبت طفلة بعمر 12 سنة، وقتلها خالها بعد أن اكتشف حملها... القضية حتى الآن بلا حكم منذ أكثر من عام لماذا؟

7– فور إعلان نتائج الثانوية العامة هذا الصيف قتلت فتاة 18 عاما على يد والدها فلم تكتمل فرحتها بنتيجتها المشرفة ولم تكتمل حياتها.

أما الشاب ماجد شراب من نابلس فقال في رسالته التي ارسلت لعباس: باسمي وباسم ابناء الوطن بكل اطيافه نناشد سيادتكم بسن قانون صارم يعاقب كل من يقدم على القتل تحت ذريعة الشرف

وتابع: نحن مسلمون يحكمنا الدين الاسلامي وما نص عليه كتاب الله عز وجل ولكل جريمة عقوبة مذكورة بالقران وسنة الرسول الاعظم محمد عليه السلام. كلنا امل في سيادتكم ان تصدر مرسوم رئاسي وسن قانون رادع يمنع هذه الظاهرة.

أما عاطف ابو الرب من جنين فقال في رسالته لعباس: جاء في قرآننا الكريم قول الله تعالى» كم قتل نفساً بغير حق، فكأنما قتل الناس جميعاً» صدق الله العظيم، سيدي الرئيس هذه قاعدة علينا أن نسير عليها، ولا يجوز قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وبين لنا الله أن إنزال عقوبة القتل منوطة بيد الحاكم، بعد توفر أركان وشروط كثيرة، وهي في الغالب لن تتوفر، خاصة في موضوع الزنا، وبما أن الكثير من بناتنا ما زلن يقتلن بدون وجه حق، فلا بد من تفعيل قانون رادع بحق من يقوم بقتل فتاة أو امرأة، وذلك للحفاظ على حياة الإنسان، والمرأة إنسان عظيم كرمها الله، كما كرم الرجل.

انباء عن عدم توصل المفاوضات بين المغرب والاتحاد الأوروبي لاتفاق جديد في قطاع الصيد البحري

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

استؤنفت في الرباط اول امس الخميس المفاوضات بين المغرب والاتحاد الأوروبي من أجل التوصل إلى برتوكول اتفاق جديد للشراكة بين الجانبين في قطاع الصيد البحري، دون توقع التوصل لاتفاق نهائي بسبب وجود العديد من الثغرات.

وذكرت مصادر مقربة من المفاوضات انه سيتطلب جولة جديدة في بروكسل، برغم رغبة الجانبين في انجاز الاتفاق قبل نهاية العام الجاري.

ولا يرغب المغرب في خفض قيمة التعويض المالي الذي يتلقاه بسبب الاتفاقية (36.1 مليون يورو سنويا)، ومع ذلك، فقد أوضح البرلمان الاوروبي ضرورة ان يكون الاتفاق مربحا.

وقالت وزارة الفلاحة والصيد البحري المغربية إن ممثلي الدول الأعضاء بالاتحاد الاوربي والجانب المغربي بدأوا جولة أولى من المفاوضات بغرض التوصل إلى برتوكول اتفاق جديد حول الصيد البحري يكون مفيدا لكل من المغرب والاتحاد الأوروبي معا.

وذكر بيان للوزارة أن ممثلي الدول الأعضاء بالاتحاد والجانب المغربي بدأوا جولة أولى من المفاوضات بغرض التوصل إلى برتوكول اتفاق جديد حول الصيد البحري .

وأوضح البيان أن برتوكول الاتفاق المذكور يندرج في إطار اتفاق الشراكة حول الصيد البحري الذي يحدد من بين أمور أخرى المبادئ والقوانين والاجراءات التي تحكم التعاون في المجالات الاقتصادية والمالية والتقنية والعلمية، ويمثل بالتالي القاعدة الأساس للعلاقة التي تربط ما بين الاتحاد الأوروبي والمغرب في مجال الصيد البحري.

وأضاف البيان أن برتوكول الاتفاق يحدد شروط دخول سفن الاتحاد الأوروبي إلى مناطق الصيد المغربية وصيغ مراقبة الصيادين بهذه المناطق والشراكات بين المقاولات في هذا المجال.

وأعربت المفوضة الأوروبية المكلفة بالشؤون البحرية والصيد البحري، ماريا داماناكي عن «سرورها « باستئناف المفاوضات في أفق التوصل إلى اتفاق جديد بينهما حول الصيد البحري، معتبرة أن «التعاون مع المغرب أمر أساسي في جهودنا الرامية إلى تدبير فعال لمخزون الأسماك».

وأشارت المفوضة الأوروبية، في بيان إلى أن «المغرب والاتحاد الأوروبي انخرطا في مسلسل مفاوضات في أفق التوصل إلى برتوكول اتفاق جديد للشراكة في قطاع الصيد البحري يتماشى مع إصلاح السياسة المشتركة للصيد البحري وبعدها الخارجي»، مشددة على ضرورة أن تكون هذه الشراكة المتجددة مفيدة لكل من المغرب والاتحاد الأوروبي معا.

وينظم البروتوكول التراخيص التي تمنح إلى الأسطول الأوروبي والتعويضات الاقتصادية التي يحصل عليها المغرب في المقابل ومدته أربع سنوات، ويمنح الاتفاق تراخيص لـ119 سفينة منها 100 تابعة للصيادين الإسبان بممارسة نشاطهم في المياه المغربية، بالإضافة إلى الحصول على حصة إضافية تقدر بـ60 ألف طن من أنواع الأسماك البحرية التي تستخدم في الصناعة مثل سمك الأنشوجة والاسقمري يخصص منها ألف و333 طن لإسبانيا وحدها.

وقرر البرلمان الأوروبي يوم 14 كانون الاول (ديسمبر) 2011 عدم تمديد اتفاقية الصيد البحري مع المغرب وكان الاتفاق القديم بين الطرفين يمنح 119 رخصة للصيد البحري لأسطول الصيد الأوروبي، معظمها لفائدة سفن صيد إسبانية.

واعادت مصادر قرار عدم التمديد في حينها الى مناهضين للمغرب ومؤيدين لجبهة البوليزاريو الذين كانوا يسعون لربط التمديد بحقوق الانسان بالمناطق الصحراوية محل النزاع وربط التمديد بتخصيص جزء من التعويضات المغربية لتطوير البنيات التحتية بهذه المناطق وتقديم تقرير حول كيفية صرفها.

وقال موقع الف بوست ان الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي في الشؤون الخارجية والأمن كاثرين أشتون لم تتعهد خلال لقائها رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بن كيران ومباحثاتها مع الدكتور سعد الدين العثماني وزير الخارجية المغربي بتجديد اتفاقية الصيد البحري بين المغرب والاتحاد خلال زيارته الى الرباط الاثنين الماضي وأعلنت في المقابل تطوير العلاقات ودعم الإصلاحات السياسية في المغرب.

والتزمت كاثرين أشتون بالعمل على توقيع اتفاقية الصيد البحري في إطار ما تسمح به القوانين الأوروبية، وهذا يعني حسب نفس المصدر أنها ستلتزم بالموقف الذي ينص على تعامل خاص مع مياه الصحراء المغربية. ويرفض الاتحاد الأوروبي أن تكون مياه الصحراء ضمن الاتفاقية الجديدة.

وقالت صحيفة «التجديد» المقربة من حزب العدالة والتنمية الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية انه تم إحباط مناورات هدفت إلى اعتماد تعديلات مناوئة للمغرب في التقرير السنوي حول حقوق الإنسان للاتحاد الأوروبي، وصادقت لجنة الخارجية في البرلمان الأوروبي على التقرير السنوي لسنة 2011 حول حقوق الإنسان والديمقراطية في العالم وسياسة الاتحاد الأوروبي في هذا الشأن، دون إدراج تعديلات اقترحها أعضاء بالبرلمان الأوروبي، جاء ذلك بفضل سلسلة من اللقاءات عقدتها اللجنة البرلمانية المشتركة المغرب – الاتحاد الأوروبي مع أعضاء بالبرلمان الأوروبي، وتحركات البعثة الدائمة للمغرب.

ويستفيد المغرب من صفة الوضع المتقدم مع البرلمان الأوروبي ـ الذي له صفة تقريرية في الاتحاد الأوروبي ـ من أهم بنود ذلك تفعيل لجنة مشتركة بين المجلسين تشتغل على ملفات بينها برنامج الإرشاد الوطني لدعم المجالات الاجتماعية والهيكلية وحقوق الإنسان.

ونقلت الصحيفة عن مصدر مطلع أن هناك «لوبي» كبير مناوئ للمغرب يشتغل في أروقة البرلمان الأوروبي في مجال حقوق الإنسان يدعم خصوم الوحدة الترابية (جبهة البوليزاريو) وأكدت نزهة الوافي النائبة البرلمانية المقيمة بالخارج، على عدم الاقتصار على عمل اللجنة المشتركة فقط، ودعت إلى الاستفادة من الوضع المتقدم للمغرب مع البرلمان الأوروبي عبر استثمار اللجنة في تكوين قنوات أخرى لتسويق مبادرة الحكم الذاتي والتعريف بالتجارب الإصلاحية للمغرب، وعقد لقاءات مباشرة بين الفرق البرلمانية مع نظيراتها في البرلمان الأوروبي، وقالت إنه حان الوقت لتقييم مدى استفادة المغرب من الوضع المتقدم ومدى ملامسة الأهداف المرجوة اجتماعيا واقتصاديا.

يذكر أن المغرب يستفيد أيضا من وضعية «الشريك من أجل الديمقراطية» في مجلس أوروبا الذي له صفة استشارية داخل الاتحاد الأوروبي.

صورة من الارشيف لصائدي اسماك التونة

الامم المتحدة تؤكد اهمية إصلاح القطاع الامني وتفعيل السلطة القضائية في ليبيا

■ نيويورك ـ يو بي اي: عقد مجلس الأمن الدولي جلسة حول الوضع في ليبيا تحدث فيها الممثل الخاص للأمين العام في ليبيا طارق متري عن التطورات في البلاد في أعقاب تشكيل الحكومة الجديدة والقتال الأخير في بني وليد، مؤكداً أهمية إصلاح القطاع الأمني وتفعيل السلطة القضائية.

قال متري إن إصلاح القطاع الأمني وتفعيل السلطة القضائية بشكل كامل، هما أمران أساسيان ينبغي على السلطات الليبية أن تقوم بتعزيزهما.

وأوضح متري، الذي كان يتحدث عبر الأقمار الصناعية من مقر عمله بالعاصمة الليبية، ان بعثة الأمم المتحدة في البلاد (أنسميل) تواصل العمل بشأن مسألة الاعتقالات المرتبطة بالنزاع بما في ذلك حث وزارات العدل والدفاع والداخلية للتعجيل بفرز المعتقلين والتحقيق في حالات سوء المعاملة والتعذيب التي يتعرضون لها.

وقال «في مصراتة، حيث يحتجز العديدون خارج سلطة الدولة، اتخذت السلطات الوطنية والمحلية مؤخراً مبادرة لإقامة عملية فرز شاملة، هذه خطوة إلى الأمام والبعثة على استعداد للمساعدة في تنفيذها، لقد أحرز تقدم كبير في نقل مرافق الاحتجاز من الكتائب المسلحة إلى وزارة العدل، وفي حين تن العديد من المرافق هي الآن تحت سيطرة المجالس العسكرية المحلية أو اللجان الأمنية المرتبطة بوزارة الدفاع أو العدل، إلاّ أن بعضها لا يزال خارج سيطرة أجهزة الدولة».

وأثار متري، الذي كان يتحدث للمرة الأولى أمام مجلس الأمن بعد توليه لمنصبه، ما جرى مؤخراً في منطقة بني وليد من اقتتال ومواجهات، معلناً أن العمليات العسكرية هناك انتهت وأن الحكومة وضعت خططاً لضمان الأمن وإعادة النظام، مؤكداً استعداد «الأنسميل» للمساعدة في هذا الإطار.

وأشار إلى ان «الأنسميل وفريق الأمم المتحدة أجريا أربع عمليات حول وداخل بني وليد من أجل تقييم احتياجات عشرات الآلاف من المشردين داخليا وتقديم المساعدة، فضلاً عن تقييم الحالة الأمنية والإنسانية داخل المدينة، وقد أرسلت البعثة أيضاً فريقاً لمساعدة الجيش النظامي في عملية إزالة القنابل، وفي 31 أكتوبر، بدأت الحكومة السماح للعائلات بالعودة إلى بني وليد».

وذكر متري أنه نقل إلى رئيس الوزراء الجديد علي زيدان ورئيس الجمهورية قلق الأمم المتحدة والمجتمع الدولي البالغ فيما يتعلق بحماية المدنيين، وحث على عودة الأسر النازحة في أقصر وقت ممكن مع ضمان الخدمات الأساسية، قائلاً إنه تلقى تأكيدات بأنه تم اتخاذ تدابير لاستعادة النظام العام وتقليل الأعمال الانتقامية ضد السكان أو ممتلكاتهم وبأن الجيش النظامي والشرطة ستحل محل الكتائب المسلحة.

وإذ اعترف بالتقدم الذي أنجز خلال العام الماضي نحو تحقيق الاستقرار في البلاد التي كانت لـ42 سنة مجردة من الديمقراطية والمؤسسات وحقوق الإنسان وسيادة القانون، إلا انه شدد على ان «المشاكل التي تواجهنا لا ينبغي الاستهانة بها، ولكنها ليست مستعصية على الحل، فبناء دولة ديمقراطية هو عملية تراكمية تحتاج إلى وقت وصبر لكنها تتطلب، أولاً وقبل كل شيء، جهداً متواصلاً وتماسكاً وعزماً من قبل الحكومة».

وأضاف انه «سنة واحدة منذ التحرير، يطالب شعب ليبيا الكثير من سلطاته المنتخبة، وهذه علامة على حياة ديمقراطية نابضة».

وأشار الممثل الخاص إلى ان البعثة عملت العام الماضي بشكل وثيق مع الحكومة والمجتمع المدني والمجتمع الدولي لضمان ألاّ يدخر جهدا في المساعدة على تحقيق الهدف المتمثل في بناء دولة ديمقراطية، قائلاً إنه يتطلع إلى مواصلة هذا الحوار مع كل يستحقه من عزم ومثابرة.

من جهته قال رئيس لجنة مجلس الأمن المعنية بتطبيق العقوبات على ليبيا السفير البرتغالي فيليبي كابرال إن اللجنة ناقشت في اجتماعها الأخير الأمور المتعلقة بانتشار الأسلحة من ليبيا.

ولدى استعراضه للتقرير الدوري السابع للجنة قال كابرال أمام المجلس «في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر ناقشت اللجنة، بناء على طلب من أحد الأعضاء، قضايا تتعلق بانتشار الأسلحة من ليبيا إلى المنطقة بما في ذلك التقارير الإعلامية التي أفادت بانتهاك الحظر المفروض على الأسلحة، ولمتابعة ذلك أرسلت اللجنة رسائل إلى الدول المعنية تطلب توفير معلومات حول تلك التقارير».

الحكومة المغربية تمنع اطباء القطاع الحكومي من العمل بالقطاع الخاص

الرباط ـ «القدس العربي»:

قررت الحكومة المغربية منع اطباء القطاع العمومي من العمل بالقطاع الخاص، كما نجحت في مفاوضات مع مصانع الدواء في تخفيض اثمان عشرات الانواع من الادوية.

وأعلن وزير الصحة المغربي الحسين الوردي أن الحكومة قررت منع أطباء القطاع العام بالمغرب من الاشتغال بالقطاع الخاص، مؤكدا أنه ستتم معاقبة كل من تثبت مخالفته لهذا القرار سواء من الأطباء أو من المصحات الخاصة.

وقال الوردي إن لجان تفتيش ستسهر ابتداء من الأسابيع الثلاثة المقبلة على تتبع تنفيذ هذا «القرار السياسي الذي لا رجعة فيه» وتسجيل أية حالة خرق له واتخاذ الإجراءات اللازمة في حق المخالفين، موضحا أنه تم اتخاذ هذا القرار تطبيقا للقانون الذي ينظم هذا الأمر والذي ينص على أنه بعد 5 سنوات من صدور القانون والتي انتهت سنة 2001 على عدم الجمع بين العمل في القطاع العام والعمل في مؤسسات القطاع الخاص.

وأضاف أن القرار جاء لتثمين الموارد البشرية العاملة في المؤسسات العمومية وإعادة الاعتبار إليها وتمكينها من استعمال كافة مواردها البشرية من أجل خدمة الاحتياجات الصحية للمواطنين ومن أجل إعطاء الوقت المقرر قانونا بشكل كلي لتلبية هذه الاحتياجات.

وقال وزير الصحة المغربي ان الحكومة نجحت في مراجعة للأثمان المرتفعة لبعض أنواع الدواء، وذلك بعدَ توقيع اتفاق معَ صناع الأدوية في 11 تموز/ يوليو الماضي وآخر مع الصيادلة يوم 22 تشرين الاول/ أكتوبر الماضي، حيث تمّ الاتفاق على تخفيض ثمن الأدوية.

واوضح المسؤول المغربي إن ثمنَ الدواء سيتم تخفيضه على مرحلتين، الأولى تخفيضاً فوريًا لحوالى 320 دواء موجها لعلاج بعض الأمراض الخطيرة والمزمنة كأمراض (السَرطان، والقلب، والتعفنات، والتخدير والإنعاش، والجهاز الهضمي، والغددِ والجهاز العصبي...)، والتي ستعرف انخفاضاً تفوقُ نسبته 50 بالمائة.

وتشهد المرحلة الثانية انخفاضَ ثمن عددٍ جد مهم من الأدوية بعدَ إصدار القرار الجديدَ المتعلق بتحديد ثمن الأدوية مع إقرار هوامش ربحٍ تحفظُ للصيدلية توازنهَا الاقتصادي خدمةً للصحة بمفهومهَا الشامل، مع الحرص على عدم الإضرار بمصالح أي طرف، ومنْ بينِ الأدوية المشمولة بقرار التخفيض، الذي يدخلُ حيز التطبيق بداية العام المقبل، أدوية الجهاز الهضمي التي سيتراجعُ ثمنها 44 و51 بالمائة، فيمَا ستنخفضُ أدوية الأمراض التنفسية بـ 51 و55بالمائة إلى جانب تراجع أثمنة الأدوية الوجهة لعلاج أمراضَ القلب ب41 بالمائة وأخرىَ لعلاج السرطان سيبلغ الفرقُ بين ثمنها سابقاً وثمنها بعد التخفيض نسبة 80 بالمائة، وهيَ خطوة في سبيل تمكين المواطن من الولوجِ إلى الدواء بمَا يراعي قدرته الشرائية، يضيف الوزير في اللقاء نفسه.

من جهة اخرى أشارت الجمعية المغربية لمحاربة التدخين والمخدرات، أن نسبة التدخين في مؤسسات التعليم بالمغرب تبلغ 14 بالمائة في الإعدادي، و25 بالمائة بين تلاميذ الثانوي، و35 بالمائة بين طلبة التعليم العالي.

وحذرت الجمعية من أن أكثرمن 13 بالمائة من المدخنين بالمغرب تقل أعمارهم عن 15 سنة، وأن 48 بالمائة منهم تتراوح أعمارهم بين 15 و19 سنة، وتبلغ بالنسبة لـ36 بالمائة أكثر من 20 سنة.

مسلمو فرنسا يرغبون في إعلان فرانسوا هولاند «مكافحة مناهضة الإسلام» على غرار إعلانه «مكافحة مناهضة السامية»

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يرغب المسلمون في فرنسا بإعلان الدولة الفرنسية أشكال التهجم على الإسلام والمسلمين بمثابة معاداة لهذه الديانة على غرار ما تعتبره في معاداة السامية. وتكشف هذه المطالبة تطور أجندة مطالب مسلمي فرنسا الذين يرغبون في حماية حقوقهم بمبادرات نوعية.

في هذا الصدد، نقلت مختلف وسائل الاعلام الفرنسية أول أمس الخميس وأمس الجمعة تصريحات عبد الله زكري، مدير المرصد الفرنسي الخاص بمكافحة معاداة الإسلام، الذي طالب من الرئيس الفرنسي فرانسوا هولند إعلانا رسميا يجعل من «مكافحة معاداة الإسلام» قضية وطنية على شاكلة ما صرح به في بداية الشهر الجاري خلال استقباله رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو عندما اعتبر أن «مكافحة مناهضة السامية قضية وطنية فرنسية».

وقدم عبد الله زكري عددا من الحجج التي تبرر تقديم طلب مثل هذا وخاصة في هذه الظرفية مستدلا بارتفاع العنصرية تجاه المسلمين وأشكال التهجم على هذه الديانة في فرنسا خلال السنوات الأخيرة. وجاءت تصريحاته في أعقاب لقائه برئيس الحكومة الفرنسية جان مارك أيروت.

وعمليا، تنتعش في فرنسا ولأسباب سياسية مناهضة الإسلام والتهجم على المسلمين الذي تعدى الى محاولة عرقلة بناء مساجد أو رمي مساجد ببقايا الخنازير علاوة على كتابات تحريضية خطيرة تعتبر الوجود الإسلامي بمثابة غزو للثقافة الفرنسية.

وخلال الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي شهدتها فرنسا هذه السنة، عمل اليمين بما فيه الذي يوصف بالمعتدل «اتحاد الحركة الشعبية» الذي ينتمي إليه نيكولا ساركوزي على توظيف الإسلام في البرامج الانتخابية من خلال الحديث عن «الهوية الفرنسية» التي تتعرض للخطر. وذهبت الجبهة الوطنية المتطرفة أبعد عندما اعتبرت أن الإسلام يغزو فرنسا ويهدد ثقافتها وتقاليدها. واستغلت بعض الأحزاب اليمينية الاغتيالات الإرهابية التي قام بها محمد مراح هذه السنة بقتله فرنسيين من أصول يهودية ومغاربية لشن حملة حقيقية ضد الإسلام.

ومن ضمن أبرز علامات نجاح الخطاب العنصري ضد الإسلام في فرنسا هو ارتفاع معاداة السامية بنسبة 34 % السنة الماضية، و14 % خلال النصف الأول من السنة الجارية، والأرقام المقبلة تثير قلقا كبيرت، وفق ما نقلت وكالة فرانس برس عن مدير المرصد المذكور. في الوقت ذاته، يبرز استطلاع للرأي نشرته جريدة «وفيغارو» يوم 25 أكتوبر الماضي أن 60 % من الفرنسيين يعتقدون أن الإسلام أصبح حاضرا بقوة في هذا البلد الأوروبي. كما يؤكد هذا الاستطلاع أن 43 % من الفرنسيين يؤكدون أن الإسلام هو خطر على الهوية الفرنسية في حين أن 40 % يعتقدون العكس.

ويبقى رقم 43 % الذين يعتبرون الإسلام خطرا على فرنسا عاملا مقلقا يبرز مدى احتمال تقبل نصف الشعب الفرنسي للأفكار السلبية حول الإسلام. والمقلق هو أن هذا الرقم في ارتفاع مستمر.

في غضون ذلك، تعتبر مناداة مسلمي فرنسا لرئيس الدولة فرانسوا هولند بجعل «مكافحة معاداة الإسلام» على غرار «مكافحة معاداة السامية» تطورا هاما في مسيرة مطالب المسلمين بالحصول على ضمانات وإجراءات قانونية تحميهم من أشكال معاداة الإسلام، وهي أشكال يرغب البعض في تصنيفها في خانة حرية التعبير.

فرنسوا هولاند

بعد تقرير قدمته هيئة رسمية عن الانتهاكات والتعذيب ضد المساجين

جمعية حقوقية مغربية تطالب بإعادة قطاع السجون لوزارة العدل

الرباط ـ «القدس العربي»:

طالبت جمعية مغربية تنشط في ميدان حقوق الانسان باعادة قطاع السجون الى وزارة العدل بعد تقرير قدمته هيئة رسمية عن الانتهاكات والتعذيب المارس ضد نزلاء السجون والظروف اللاانسانية التي يتم فيها سجنهم.

وقالت الجمعية المغربية لحقوق الانسان (مستقلة) انه بات من الضروري بعد تقرير المجلس الوطني لحقوق الانسان (مؤسسة رسمية) ان يتمّ إرجاع مهمة تدبير وتسيير قطاع السجون إلى وزارة العدل والحريات، «وإبعاد المندوب العام للسجون ـ المسؤول عن الوضعية الحالية والمتورط في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ماضيا وحاضرا والتي يجب مساءلته بصددها – عن أية مسؤولية احتراما من الدولة للضحايا وعائلاتهم وللمجتمع برمته».

وثمّنت الجمعية التقرير الذي أنجزه المجلس الوطني لحقوق الإنسان حول السجون المغربية، مسجّلة «أهمية التقرير، سواء من حيث صدوره عن مؤسسة دستورية كمؤسسة وطنية لحقوق الإنسان، أو من حيث الحقائق التي حملها، والتي مافتئت تقارير المنظمات غير الحكومية المغربية والدولية تتعرض لها وتنبه إليها، وضمنها تقارير الجمعية المغربية لحقوق الإنسان منذ أكثر من عقدين من الزمان، أو من حيث التوصيات التي حملها، والتي بلغت 100 توصية».

وسجلت الجمعية «خطورة الإنتهاكات التي رصدها التقرير، خاصة في الشق المتعلق بالتعذيب والمعاملات القاسية والمهينة والحاطة من الكرامة» مطالبين مصطفى الرميد، وزيرالعدل والحريات باعتباره رئيس النيابة العامة، بـ«أن يأمر بالقيام بواجباتها – حماية للحق في السلامة البدنية والأمان الشخصي للسجناء والسجينات – وذلك بتحريك المساءلة القضائية لمرتكبي تلك الإنتهاكات ومعاقبتهم».

وطالبت الجمعية بضرورة أن يعمل المجلس الوطني لحقوق الإنسان على متابعة تفعيل هذه التوصيات، «حتى لا يكون مصيرها الإهمال أو التباطؤ في التنفيذ كما جرى للعديد من التوصيات الصادرة عن المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان حول السجون أو قطاعات ومجالات أخرى».

وذكرت الجمعية، المجلس الوطني لحقوق الإنسان، بما أعلن عنه سابقا من تقارير حول مراكز الدرك والشرطة القضائية (بما فيها تلك التابعة لإدارة المحافظة على التراب الوطني) ومراكز رعاية الطفولة والأحداث.

إصابة 8 مسلحين بقصف للجيش الجزائري استهدف مخابئهم في شمال شرق البلاد

■ الجزائر ـ يو بي اي: أسفرت عملية تمشيط يقوم بها الجيش الجزائري في جبال وغابات ولايتي تسبة وخنشلة، في أقصى شمال شرق البلاد عن إصابة 8 مسلحين بجراح متفاوتة الخطورة بعد قصف طال مخابئهم.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية، الجمعة، عن مصدر أمني، قوله إن المناطق الحدودية بين ولايتي خنشلة وتبسة، شهدت ليل الثلاثاء – الأربعاء الماضي، قصفاً جوياً من طائرات حربية على مخابئ للمسلحين في المنطقة. واشار المصدر الى أن الأضواء الكاشفة استُعملت في العملية بعد أن حاول عناصر الجماعات المسلحة التسلّل إلى مناطق أخرى.

وأكد إصابة 8 مسلحين من عناصر «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» الذي كانوا يردون على ضربات الجيش بالأسلحة الرشاشة.

يذكر أن عناصر القاعدة يتخذون من جبال وغابات شمال شرق الجزائر معاقل لهم.

البرلمان الفرنسي يقرر يوم 19 آذار يوما وطنيا لذكرى ضحايا حرب الجزائر

■ باريس ـ ا ف ب: اعتمد البرلمان الفرنسي نهائيا مقترح قانون تقدم به الاشتراكيون لجعل يوم 19 آذار/مارس تاريخ وقف اطلاق النار في 1962 في الجزائر، «يوما وطنيا لذكرى» ضحايا حرب الجزائر.

ويأتي التصويت في حين اثيرت مجددا مسألة مسؤولية فرنسا وجرائمها خلال حرب الجزائر قبل بضعة اسابيع من زيارة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الى العاصمة الجزائرية.

وتم اقرار مشروع القانون في مجلس الشيوخ بأكثرية 181 صوتا ضد 155. وقد اعلن اليسار تأييده للقانون وعارضه اليمين اثر نقاشات محتدمة. وبعد اقراره في الجمعية الوطنية في كانون الثاني/يناير 2002 وبالصياغة نفسها، تم اقرار مشروع القانون نهائيا بعد التصويت عليه في مجلس الشيوخ.

وقال اعضاء مجلس الشيوخ اليمينيون (معارضة) انهم سيطعنون في القانون بداية من الجمعة امام المجلس الدستوري، منددين بما اعتبروه «تشويشا ديمقراطيا».

والقانون الوارد في فصلين مقتضبين، يحدد 19 اذار/مارس يوما لاحياء «ذكرى الضحايا المدنيين والعسكريين في حرب الجزائر والمعارك في تونس والمغرب».

واثار ادراجه على جدول اعمال مجلس الشيوخ بعد عشرة اعوام على اقراره في الجمعية الوطنية، نقاشا حادا تخلله احيانا انفعال كبير على خلفية جدل حول الماضي الاستعماري لفرنسا.

واعرب الكثير من نواب اليسار عن «قلقهم» من غياب توافق على تاريخ 19 آذار/مارس الذي يعتبر لدى العديد من قدامى المحاربين تاريخ هزيمة.

ودافع اليسار عن نص يجمع ويكرم كل ضحايا النزاع في حين ندد اليمين بنص تقسيمي واتهم اليسار بالتلاعب بالتاريخ قبيل سفر الرئيس فرنسوا هولاند الشهر المقبل الى الجزائر.

وقالت السيناتورة جويل غاريو – ميلام «رئيس الجمهورية سيزور الشهر المقبل الجزائر، يبدو ان الدفع بالقانون هدفه استخدامه دبلوماسيا» خلال الزيارة.

والتاسع عشر من آذار/مارس موعد وقف اطلاق النار غداة اتفاقيات ايفيان في 18 اذار/مارس 1962، هو موضوع توترات بين اليسار واليمين وكذلك بين جمعيات محاربين قدامى وعائدين من الجزائر.

وكانت احدى ابرز هذه الجمعيات، الاتحاد الوطني للمحاربين القدامى في الجزائر والمغرب وتونس (اف ان أكا) التي تمثل 350 الف منتسب، تناضل منذ سنوات من اجل اعلان 19 اذار/مارس يوما وطنيا لتكريم الضحايا. وكانت نحو اربعين جمعية اخرى تقول انها تضم مليون عضو، تدافع في المقابل عن موعد الخامس من كانون الاول/ديسمبر الذي تم تحديده رسميا منذ 2003 لاحياء ذكرى الضحايا، لكنه لا يصادف مع اي حدث في حرب الجزائر.

وتم التصويت في اوج نقاش بشأن تعبير فرنسا عن الندم للجزائر مستعمرتها السابقة (1830–1962).

وكان وزير المجاهدين الجزائري محمد شريف عباس اعلن في نهاية تشرين الاول/اكتوبر «انه بالنظر لما اقترفه هذا المستعمر من جرائم في حق شعب اعزل وبالنظر لخلفاته والاثار العميقة التي تركها (...) من تنكيل وتعذيب وبطش ودمار فالجزائريون يريدون اعترافا صريحا بما ارتكب في حقهم»، بحسب ما نقلت وكالة الانباء الجزائرية.

ورد وزير الدفاع الفرنسي السابق جيرار لونغيه (يمين) باشارة بذيئة بيده من استديو قناة تلفزيون فرنسية، ما اثار ردود فعل غاضبة واسعة من مسؤولين جزائريين.

وفي مقابلة نشرت الخميس، بدا وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية وكأنه يدعو الى التهدئة، معتبرا ان مطالبة باريس بتقديم اعتذار او التعبير عن الندم عن عملها الاستعماري «الاجرامي» في الجزائر «قد تم تجاوزها».

والجزائر هي احد الشركاء المميزين لفرنسا في المتوسط لكن العلاقات بين فرنسا ومستعمرتها السابقة تشهد بانتظام فترات توتر.

والحرب التي ادت الى استقلال الجزائر في 1962 لم تعتبرها السلطات الفرنسية «حربا» الا في 1999 وكانت قبل ذلك تشير اليها بمجرد «احداث الجزائر».

وبعد تولي هولاند الرئاسة اعتبر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة انه «وحدها قراءة موضوعية للتاريخ» يمكن ان تتيح للجزائر وفرنسا «تجاوز آثار الماضي الاليم».

من جانبه قال الرئيس الفرنسي الذي سيزور قريبا الجزائر، قبل انتخابه انه «بين ندم لم يتم التعبير عنه ابدا وتناسي مدان بالضرورة، هناك مكان لنظرة هادئة ومسؤولة لماضينا الاستعماري ولخطوة واثقة باتجاه المستقبل».

الحصار يشتد حول الاسلاميين بسبب مشاكل الدستور.. وتعثر حكومة قنديل وارتباك مرسي.. حجب المواقع الإباحية يحظى بالترحيب وغلق المحلات يهدد شعبية الرئيس

اتهام امريكا باغتيال سليمان.. والجيش يعتذر عن موقعة الكلب.. ومدرعات عسكرية لسيناء

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

اهتمت صحـف مصر امس الجمعة على نحـو خاص بقرار الحكومة البدء في إجـراءات تطبيق الحد الأدنى والأقصى للأجور، وجاء مانشـيت جريدة «الاهرام»: خمســين الف جنيه الحد القصى للدخل، ومن موضوعات الصحيفة ايضاً: تســعة آلاف جنيه الأعفاء الضريبي لموظف الحكومة مقرر لجنة الدفاع الوطني.. مســودة الدســتور النهائيه خلال عشرة ايام.. النائب العام يمكن أسـقف شبرا الخيمة من ارض النزاع.. جمعة تطبيق الشريعه بدون الاخوان والجماعة السلفية والوسط. وعنونت «المصري اليوم»: الدستورية على حافة الانهيار بسبب سلق الدستو .. شباب الاخوان يخالفون الأوامر ويشــاركون في مليونية الشريعة..عز يدافع عن نفسه ودفاعه يقدم ثلاثة «اسياخ» دليل براءته.. الحرية والعدالة يطالب بحضور حفل تنصيب البابا والرئيس لم يحســم موقفه بعد. واهتمت «اليوم الســابع» بقرار قرب تفعيل الحد الأقصى للأجور، وقرار النائب العام تسـليم اراض متنازع عليها للكنيســة، وعلى إثرها ســارت جريدة «الوطن» التي اهتمت بتداعيات الأحداث في سيناء، وبدا واضحاً في الصحف الحكومية ميلها لدعم الرئيس المرسي في وجه الحملة التي يتعرض لها في الصحف المستقلة والحزبية. واهتمت ايضاً الصحف ذات التوجه الاسلامي لدعم الرئيس وحكومة قنديل وحذرت «الحرية والعدالة» القوى المدنية من التطاول على الرئيس، مؤكدة على لســان اكثر من كاتب على ان مرســي يسير في الطريق الصحيح.

النائب العام ليس ابو لهب

البداية مع المعارك الصحافية في «المصري اليوم»، حيث شن حمدي رزق عاصم عبد الماجد القيادي في الجماعة الاسلامية حملة على المهندس عبدالماجد، عضو مجلس شورى الجماعة الاسلامية، بادئا بهجوم حاد على القوى الليبرالية واليسارية، أولئك الذين يعلنون الحرب – في ظنه – لمنع النص على تطبيق شرع الله في الدستور الجديد! سبحان الله!! أي حرب هذه التي تتحدث عنها يا باشمهندس؟! لم نسمع إعلان حرب في التحرير، لم نسمع رفضاً فضائيًا لتطبيق شرع الله، نسمع تأكيدًا من كل القوى الليبرالية واليسارية وحتى المسيحية على النص على مبادئ الشريعة، لا أحد ينكرها، ولاهم برافضيها كافة يقول الباشمهندس مستنكفا: «إذا كانوا يصفون مليونياتنا بمظاهرات قندهار، فإننا نقول إن مظاهراتكم هي مليونيات تل أبيب»، هل وصل الاحتراب إلى حدود تل أبيب؟! إنا لله وإنا إليه راجعون، الحقيقة يا باشمهندس انها مظاهرات مصرية، لا أفغانية ولا إسرائيلية، والمهم أن تكون سلمية، تريدون أحكام الشريعة، وهم يريدون مبادئ الشريعة، ولا أنتم ولا هم منوط بكم الحديث باسم الشريعة، للشريعة رب يحميها «لست عليهم بمسيطر»، «من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»، «ولكم دينكم ولي دين»، فما بالك بالاختلاف بين أبناء الوطن حول مبادئ الشريعة أم أحكام الشريعة، تقول إن النزول هدفه ردع الليبراليين واليساريين وإظهار العين الحمراء لهم من خلال الحشود الهائلة التي ترفع صوتها بالتكبير والمطالبة بتطبيق شرع الله، يا باشمهندس لن ترغمنا على شيء، والعين الحمراء التي تهدد بإظهارها لن تخيف أحدًا، العين الحمراء لا تُظهرها إلا أمنا الغولة، ولكن الدعاة يظهرون الرحمة والحكمة والكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، لست في معركة مع كفار مكة لتحشد لهم الجنود والعتاد، والأصنام ليست منتصبة في ميدان التحرير لتحطمها، ومصر والحمد لله فتحها «عمرو بن العاص»، والنائب العام ليس «أبولهب وامرأته حمالة الحطب» لتضرب عنقه!

الاخوان ووهم الأغلبية

ونبقى مع «المصري اليوم» وخالد السرجاني الذي يسخر من الاخوان لتعاملهم مع القوى السياسية بمنطق المغالبة: يتصرف «الاخوان المسلمون» باعتبارهم حزباً حاكماً، ولا أحد يعرف ما هو السند السياسي أو القانوني الذي يتصرفون به على هذا الأساس، فإذا كان الأمر استناداً إلى نتائج الانتخابات التشريعية السابقة، فبعيدا عن أن القضاء حل البرلمان، فهم لم يكن لديهم أغلبية مطلقة في البرلمان المنحل، وإذا كان الأمر استنادا إلى نجاح الرئيس مرسي المنتمي إلى الجماعة في الفوز بانتخابات رئاسة الجمهورية، فيجب أن يتذكر الاخوان أنه في الجولة الأولى حصل على 25 % فقط من الأصوات، ونجاحه في الجولة الثانية كان بعد دعم تيارات سياسية أخرى له وفي أي بلد ديمقراطي عندما ينجح الرئيس بنسبة 51 % فإن شغله الشاغل يكون هو ماذا يفعل لكي يجذب الـ49 % الآخرين أو قطاعا كبيرا منهم إلى صفه، لكي تكون له قاعدة شعبية مستقرة ولكن ما يحدث لدينا هو أن الاخوان تصوروا أنهم حزب الأغلبية الحاكم، وبدأوا في عملية أخونة فجة للمناصب الإدارية، فالرئيس مرسي قسم المناصب بين البيروقراطية التقليدية التي يمكن اعتبارها من فلول النظام السابق والاخوان، فعين نوابا للمحافظين كلهم من الاخوان، وكلهم من غير ذوي الخبرة في العمل المحلي، والوزراء والمحافظون المنتمون إلى تيارات سياسية كلهم من الاخوان، أما التيارات الأخرى فليس لها نصيب في الكعكة على الرغم من أنها لديها كوادر أكثر كفاءة من كوادر الاخوان ومنذ يومين نشرت جريدة «التحرير» تقريرا صحافيا موثقاً ومروعاً في نفس الوقت حول عمليات الأخونة التي تتم في الإدارات المحلية، وهي مروعة ليس فقط لأنها عملية أخونة فجة وإنما لأنها تأتي بعديمي الكفاءة لتولي مناصب كبرى تتطلب حداً أدنى من الكفاءة والخبرة. وهو ما يعني أن هذا الأمر يمكن أن يسقط جهاز الدولة ويجعله يعجز عن أداء الحد الأدنى من الخدمات للمواطنين وحتى لو كان الاخوان حزب الأغلبية.

الحكومة المرتعشة لاتستطيع العمل

نتحول نحو جريدة «الاهرام» والكاتب عبد المحسن سلامة الذي ينتقد حكومة قنديل بسبب التخبط الذي تعيشه: الحكومة تبدو مرتبكة وضعيفة ومرتعشة، وانعكس ذلك على الأداء الحكومي في مجالات مختلفة، إلا أن أبرز مظاهر الارتباك والتردد ظهرت واضحة جلية في التعامل مع أزمة سيناء وقضية غلق المحال.

قد تبدو قضية غلق المحال قضية سهلة وأخذت أكبر من حجمها بكثير، إلا أنها نموذج للقرارات غير المدروسة، وعودة للقرارات العشوائية التي كانت تصدر ثم يتم تجميدها أو الالتفاف حولها لتفقد معناها مبدئيا أؤيد تماما قرار غلق المحال في العاشرة مساء، والمطاعم والكافيتريات في الثانية عشرة، ويمكن زيادتها ساعة في الصيف، وهو قرار معمول به في معظم دول العالم المتقدم، وقد كنت ذات مرة في زيارة لألمانيا، وفي تمام الساعة الثامنة كانت المحال تغلق أبوابها، وهكذا الحال في دول عديدة، ولم يثبت أن ذلك ضار بالاقتصاد أو المبيعات أو تأثرت السياحة أو غيرها صحيح أن الظروف الحالية التي تمر بها مصر ظروف استثنائية، ومن الممكن تفهم مطالب الغرف التجارية في تلك الظروف، لكن ليس معني ذلك أن القرار خاطئ، بل هو قرار صحيح تماما، فلا يصح أن يتحول الليل الى نهار، وأن تعمل البائعات في المحال الى ما بعد منتصف الليل في ظروف قهرية وغير إنسانية، بالإضافة الى الضغط على الكهرباء والمواصلات طوال هذه الساعات.

حرية النت من حسنات مبارك: حجب المواقع الاباحية!

لاقى قرار النائب العام حجب المواقع الأباحيه جدلاً واسعاً غير ان محمد خير في صحيفة «التحرير» يراه استبدادياً: واحدة من الحسنات القليلة لعهد مبارك هي حرية الإنترنت في مصر والجودة النسبية لخدمات الاتصالات، وإذا كان من المفهوم أن يرفع التيار الديني مثل تلك الشعارات البراقة والضبابية «معًا لحجب المواقع الإباحية»، فمن المفترض لغيرهم أن يدرك أن كلمة «إباحية» لدى التيار الديني، ونوابه، تبدأ من عند المواد الجنسية وتنتهي إلى أفلام وروايات نجيب محفوظ، وفنون ولوحات عصر النهضة، وقائمة لا تنتهي من الإنتاج السمعي والبصري والمقروء. ومن المعروف أن «القانون لا يعرف زينب»، فالتشريع عندما يصدر فإنه يصدر لينفذ، ولن يتوقف منفذو الأحكام أمام النقاشات النقدية حول الفارق بين لوحة لمايكل أنجلو وصورة من موقع «إباحي» تبدأ المشكلة عندما نتصور أنه يمكن التعاطي مع المواد المعرفية «الصوت والصورة والفيلم والأغنية»، بنفس طريقة التعاطي مع الأشياء المادية «المخدرات مثلا»، فالمخدرات، كونها شيئا ماديا، فيمكن مكافحته بالطرق المادية «مصادرة البضاعة، مراقبة الحدود، اعتقال التجار.. إلخ»، أما المواد المعرفية فتواجه بالأساس مشكلة في التعريف «نجيب محفوظ إباحي في نظر السلفيين ومعظم الاخوان». وبينما قد تسمع أنت كلمة «إباحية» فيرد إلى ذهنك تجارة الرقيق الأبيض، فإن أخاك السلفي سيتذكر معظم ما تعرضه شاشة التليفزيون.

وحول نفس الموضوع وفي نفس الصحيفة كتب عبد الجليل الشرنوبي: ظللت رئيسًا لتحرير موقع «اخوان أون لاين» طيلة 2005 رغم حظره في مصر، وكان الحجب هو فاتحة الخير في انتشار الموقع، ودعاني الحقوقي جمال عيد لندوة قبل ثورة 25 يناير بقليل لمناقشة حكم صدر بغلق المواقع الإباحية، ففوجئ بأنني ضد حجبها، لأنه باختصار (لا يوجد محجوب على الإنترنت)، ولأن حجب الفقر والجهل والقمع أهم، والغريب أن رئيس الأغلبية البرلمانية من الحزب الوطني كان مؤيدا تماما للحكم باعتباره انتصارا للأخلاق؟ وبعد الثورة والنهضة يصدر نفس القرار رغم أن حجب الفقر والجهل والقمع لم يتم.

الجيش يعتذر عن موقعة الكلب

اصداء قيام ضابط بالجيش بإطلاق الكلاب على مدنيين مؤخراً في احدى محافظات الدلتا اسفر عن حالة من السخط العام لكن موقف الجيش جاء مفاجئاً فيما بعد كما يقول احمد عبد التواب في صحيفة «التحرير»: أخيراً، ها هو شيء يستحق الإشادة في هذا البلد في هذه المرحلة الصعبة من الزمان! فقد اعترف المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة العقيد أركان حرب أحمد محمد علي بخطأ وقع فيه عدد من أفراد القوات المسلحة أُضير منه مدنيون مسالمون، وقال إن الموضوع أحيل فوراً إلى النيابة العسكرية، ثم، وفيما الناس تحت تأثير الدهشة غير مصدِّقين أن يأتي يوم يرون فيه مسؤولاً يعترف بخطأ بدر من ناحيته أو من تابعين لجهته، أضاف المتحدث الرسمي في نفس اليوم، وبعد ساعات فقط وفي بيان للرأي العام، بأن عقوبات تم توقيعها على المخطئين الموضوع متعلق بما أسرعت البديهة الشعبية بتسميته «موقعة الكلب»، عندما ذهب محافظ كفر الشيخ المهندس سعد الحسيني إلى ميناء البرلس للاحتفال بعيد المحافظة، وكانت فرصة لأبناء المحافظة أن يتقدموا له بطلباتهم وشكاواهم، وظن الناس أن هذا حقهم البسيط وأن على المحافظ أن يُنصت لهم، إلا أن شباب الاخوان المسلمين ومَن يُسَيِّرهم كان لهم رأي آخر فمنعوهم مادياً من الاقتراب من المحافظ والتحدث معه، في ظاهرة جديدة أصبح شباب الاخوان يتعاطونها حيث يشكلون حاجزاً بشرياً بالعضلات يحول بين الجماهير وقيادات الاخوان الذين يتقلدون المناصب، ومن الطبيعي أن يؤدي المنع بهذه الطريقة إلى احتكاكات قد تصل إلى اشتباكات، وقال شهود العيان على التليفزيون وفي الصحف إن هذا المنع استفز الجماهير وأغضبها وراحوا يهتفون ضد المحافظ وجماعة الاخوان. ولكن، ما الذي أتي بأفراد القوات المسلحة إلى المشهد؟ وما هو تفسير الصور التي يظهر فيها جندي ممسكاً بكلب ضخم مخيف؟ وكيف هاجم هذا الكلب بعض البسطاء وعقرهم بما تسبب في جروح تحتاج علاجاً بالمستشفى؟ في تكملة الحكاية وتفسير الغامض منها، وبعد أن أجرت القوات المسلحة تحقيقاً فيما حدث، اتضح أن مدير مكتب المحافظ ومعه مدير ميناء البرلس توجها إلى نقطة حرس الحدود التابعة للقوات المسلحة والموجودة بالميناء للاستنجاد بأفرادها لحماية المحافظ من الجماهير الغاضبة.

كلب خايب مالوش صاحب

وما دمنا نحن بصدد الكلب فلا بد ان نعرج على صحيفة «الجمهورية» حيث الساخر محمد العزبي: واقعة معروفة ولم ينته التحقيق مع الكلب بعد.. هذا إذا اعترف!

مسكين فلا بد وأنه تحت التدريب ولن يجد من يدافع عنه فجمعياتنا لحقوق الانسان ليست لديها فرصة لمد نشاطها الى الكلاب ثم انه ليس له صاحب تنصلت منه كل جهة رسمية.. المحافظ قال وانا مالي.. والشرطة قالت نحن في اجازة بمرتب لا نقوم الا بتعذيب الآدميين.. والجيش نفى بكل الطرق أن الكلب العقور ينتمي الى أي وحدة عسكرية لا ينفي كل ذلك أن «رابح الشهاوي» يحمل آثار عضة الكلب ولعله أخذ الحقن المضادة قبل ان يظهر في الفضائيات آخر ما تفتق عنه ذهن المسئولين أن الكلب ضال تردد على وحدة حرس الحدود على شاطئ البحيرة عند البرلس والجنود يحسنون بالملل. فقدموا له الطعام وانس لهم.. هو نفس الكلب الذي خرج يهاجم المتظاهرين. ومطلوب القبض عليه اذا أمكن ومحاكمته حتى يحصل على البراءة لاختفاء الادلة لماذا كفر الشيخ؟ لأن محافظها من الاخوان. أم لأنها معقل كبير المعارضين. أم لأنه مصيف قديم أعادته للأذهان سرقة شاليه أحد مستشاري الرئيس أم لأن الكلاب كثرت وكشرت عن انيابها؟ نسمع قصصا عن الوفاء ونقرأ فتاوي عن النجاسة ونتابع اسعار سوق الكلاب المدللة: حراسة ووجاهة! ونعجب لأن دنياها مثل البشر. البعض يعالج في بلاد بره والضالة تموت على قارعة الطريق ابن الكلب من الشتائم الدارجة المقررة علينا في افلام السينما لأنها أكثر أدبا من ذكر الام المقررة على كل من يدخل قسم شرطة أموت من الخوف لو أن كلب شرم الشيخ اقترب مني واذكر كلاب السجن الحربي الحقيقية التي استخدمت في الوان مهينة من التعذيب. ولقد مات مدربها أبو شوارب زي الصقر ميته الكلاب في حادث نادر على الطريق الصحراوي.. سبحان الله.

العصر الأمريكي للمعونة انتهى

ونبقى مع «الاهرام» حيث اكد سمير رضوان وزير المالية الأسبق في حوار مع الصحيفة، حيث اكد أن مصر حاضرة وبقوة في ذهن الإدارة الأمريكية، أما قصة المعونة فالأمر مختلف والهدف الرئيسي منها هو توعية السياسية الأمريكية حول العالم وهذا الأمر مستقر منذ الرئيس كينيدي في الثمانينيات وما بعد حرب الخليج كانت هناك رغبه لدى الإدارة الأمريكيه في توعية الاقتصاد المصري والجيش المصري. ومن هنا كانت معونة اقتصادية وأخرى عسكرية والجزء الاقتصادي أو المدني بدأ يتقلص مع تقلص دور المعونة في العالم كله، وقد ظهرت بدائل أخري كالمشاركة الاقتصادية والاستثمارات وغيرها، وقد وصلت الآن إلى 200 مليون دولار فقط لمصر، ونحو 1.7 مليار دولار معونات عسكرية سنويا ولكن دائما ما تستخدم المعونة كأداة ضغط سياسية في كثير من الأحيان وأخرها الاعتداء من قبل متظاهرين على السفارة الأمريكية بالقاهرة. يضيف رضوان ما استطيع قوله في هذه القضية إن إدارتنا لملف المعونة الاقتصادية كان خاطئا وسيئا.. وآخر هذ المشكلات ما انتهى بالقبض على عدد من منظمات المجتمع المدني ومنها منظمات أمريكية، رغم أنها تقدمت بطلبات للتسجيل وفق القانون المصري ولم يتم الترخيص، وتركت تعمل لسنوات طويلة، ولكن لأهداف سياسية تم مداهمة مقراتها وإلقاء القبض على العاملين بها للعديد من التهم. ولكن المثير في الأمر أنه تم تسفيرهم بأساليب غير مفهومة بينما تجري حاليا محاكمة المصريين المتهمين في ذات القضية فقط.. وفي رأيي هي إدارة سيئة للغاية لبعض الوزراء في الحكومة وهذا أمر مستغرب فقد كان هناك سخط شعبي على الحكومة فأرادت تحقيق ربح سريع بهذه القضية الأكثر من ذلك أن الإدارة الأمريكية خصصت 40 مليون دولار لتدعيم الديمقراطية في مصر وهذا بعلم الحكومة المصرية وبموافقتها كانت تقوم بتدريب شباب وأحزاب مضربين على الانتقال السلمي للسلطة.. وهذا أيضا بموافقة الحكومة وقد حضرت جانبا من هذه المفاوضات من هنا أقول إن العصر الذهبي للمعونة الاقتصادية انتهى ليس في مصر وحدها،ولكن في العالم كله، وذلك لتغير الفكر العالمي والإرادات الدولية وظهور قوى أخرى على الساحة العالمية تغير موازين ومعادلات القرار السياسي، فهناك تقرير يصدر من منظمة التعاون والتنمية في باريس حول المعونة في العالم، يشير الى تقلص المعونة في العالم بأسره والتوجه نحو أساليب جديدة للشراكة والاستثمارات بدلا منها.

هل قتلت امريكا عمر سليمان؟

ومن مقالات الجمعه التي تثير تساؤلاً خطيراً تلك التي كتبها محمد بركا ت في صحيفة «الأخبار» أثار اهتمامي الشديد ذلك الذي جاء على لسان السيد « محمد فريد زكريا » رئيس حزب الاحرار الثورة، والأمين العام لتجمع الثوار الاحرار، ونشرته جريدة « الأخبار » بالأمس في صفحتها السابعة، والذي وجه فيه اتهاما مباشراً للمخابرات الأمريكية باغتيال اللواء عمر سليمان رئيس المخابرات الأسبق، والذي شغل منصب نائب رئيس الجمهورية عدة أيام قليلة، خلال أحداث ثورة الخامس والعشرين من يناير .

وقد استوقفني، ان ما ذكره الرجل ليس استنتاجا أو تخمينا من جانبه، ولكنه نقل لما قاله له اللواء عمر سليمان بنفسه، خلال مقابلة له معه، بناء على طلب اللواء، أثناء وجوده في مستشفى النيل بالقاهرة، قبل سفره للعلاج بالخارج في الرحلة التي توفي خلالها، وانه كان اخر من التقي به وتحدث معه وفي هذا السياق كما يقول زكريا كشف له رئيس المخابرات الأسبق عن معلومات مهمة تتعلق بمؤامرة على مصر، وأكد له انه يستأمنه عليها، خاصة انه أصبح متأكدا انه في طريقه للموت، وطلب منه أن يعاهده على كشف هذه المعلومات في حينها، كي يعرف الشعب انه تم اغتياله لرفضه وتصديه لمخطط وأجندة أمريكية إسرائيلية تستهدف تقسيم المنطقة، واثارة القلاقل، وتعريض مصر للخطر وقد لفت انتباه الكاتب بقوة ما ذكره فريد زكريا نقلا عن اللواء عمر سليمان، الذي أصبح الآن بين يدي الله سبحانه وتعالي، ان هذا المخطط يستهدف بالتحديد سيناء، وتفجير الاضطرابات في مصر والمنطقة، والعمل على أن تتحول سيناء الى بؤرة تجمع وارتكاز للجماعات المتطرفة المرتبطة بالقاعدة، وجر الجيش المصري وقوات الأمن الى حرب طويلة مع هذه الجماعات في سيناء، والسعي لخروج سيناء من نطاق سيطرة الدولة المصرية، واقامة امارة متطرفة بها، وان هناك اتفاقا ضمنيا تم بهذا الخصوص وهذا في تصوري كلام خطير في ظل ما يحدث في سيناء الآن ومنذ فترة، ولذلك اقول ان على كل الجهات المسئولة البحث والتقصي، وإذا ما صحت أقوال الرجل نكون أمام شهادة تستحق الانتباه والحذر وبالغ الاهتمام .

من ينشر اليأس في مصر؟

باتت لغة اليأس والأحباط تنتشر اينما حلت او ارتحلت وهو ما دفع وائل قنديل في جريدة «الشروق» لشجب هذه الروح ومن ورائها : هناك على ما يبدو ماكينة عملاقة تمارس الحفر في الأدمغة والوجدان، لإثارة الفزع والهلع بين المصريين، ودفعهم إلى شواطئ الإحباط والإحساس باللاجدوى، والأسى والندم على ثورتهم، وكأن شيئا واحدا إيجابيا لم يتحقق منها فمن أفلام الرعب المصنوعة باحترافية شديدة عما يجري في سيناء، إلى إغراق الناس بشلالات من حواديت أمنا الغولة عن الخراب الاقتصادى، والانهيار الأمني، مرورا بالتفزيع من الدستور القادم، تشعر وكأنك في جنازة، الحزن فيها صناعي مزيف بامتياز، وصفوف اللاطمين واللاطمات تمتد على الجانبين وكأن الهدف الأسمى لقطاع من محترفي العويل السياسي الآن أن يقنعوا الناس بأن الثورة جلبت الخراب، وأن ما عاشه الناس من تطورات وأحداث سياسية جاءت بأول رئيس منتخب في تاريخنا لم يكن سوى هلاوس وضلالات لا وجود لها في الواقع يتابع وائل قنديل إن تجار وموزعي اليأس والخوف ينشطون بهمة شديدة هذه الأيام وكأنهم يخوضون معركتهم الأخيرة ضد الثورة، ويشنون أشرس هجماتهم على الوعي وما تبقى من أمل في نفوس الجماهير بمستقبل أفضل بعد الثورة والمثير للدهشة في قضية الدستور على سبيل المثال، أن الذين يصدعون رؤوس البلاد والعباد بنحيب متواصل على دستور لم يولد بعد، مطالبين بأن يأتي توافقيا، يطلقون النار على أي بادرة توافق تلوح في الأفق السياسي، الأمر الذي يشعرك بأن بعضهم يتكسب من هذه الحالة من تمزيق الثياب وإهالة التراب، بحيث إذا جاءهم دستور توافقي لحد بيوتهم لن يفتحوا له الباب والحاصل أننا أمام سوق حرة للدجل السياسي تنتعش فيها الشعوذة على نحو غير مسبوق.

ثورة يوليو سبب تعليم الرئيس مرسي

ونتحول نحو صحيفة «الأخبار» والكاتب جلال عارف الذي هاجم المستشار حسام الغرياني رئس لجنة كتابة الدستور: قراءة التصريحات التي جاءت على لسان المستشار الغرياني رئيس الجمعية التأسيسية للدستور، لا تترك مجالاً للهدوء ولا مساحة لالتقاط الأنفاس الأخ الغرياني استقبل أمس الأول وفداً من أهلنا العمال والفلاحين ليقدموا مطالبهم التي تتمحور حول تحقيق العدالة الاجتماعية، وحماية العمال من الفصل التعسفي، وتتمسك ببقاء نسبة الـ50 % من مقاعد البرلمان للعمال والفلاحين الأخ المستشار الغرياني فاجأ الجميع بهجوم كاسح على ثورة يوليو، معتبراً أن مصر تعرضت لأكبر عملية نصب في تاريخها منذ 52 وحتى ثورة يناير . ثم أضاف سعادته مخاطباً العمال والفلاحين : « لا تخدعكم نسبة الـ50 % التي منحتها ثورة يوليو للعمال والفلاحين، فقد استخدموها في التغطية على عمليات النهب والسرقة التي كانوا يقومون بها في أعقاب الثورة باسم الدفاع عن حقوق العمال والفلاحين أعرف أنه حديث لا يستحق الرد، لولا المكان الذي يحتله الأخ الغرياني على رأس لجنة الدستور، فعلى مدى ستين عاماً من عمر ثورة يوليو لم يتوقف مثل هذا الهجوم الذي يدين أصحابه ولا يدين الثورة . سمعناه من أبواب تحريضية كانت تتحدث باسم أعداء مصر، وسمعناه من قوى الثورة المضادة، وسمعناه من الخائفين من أن يمتلك الشعب مصيره . وفي كل الأحوال كانت الملايين في مصر تعرف الحق من الباطل، وتدوس بأقامها على أحاديث الضلالة وحملات التحريض من حق الأخ الغرياني أن يعتبر ما فعلته ثورة يوليو للعمال والفلاحين نصباً واحتيالاً، ولكن فليسأل رئيس الجمهورية : هل كان يمكن أن يكون كما هو لولا فدادين الإصلاح لأسرته ومجانية التعليم التي وفرتها ثورة يوليو؟ .

عندما يحاضر الشيخ بالاخلاق!

ونبقى مع المعارك الصحافية وجمال الدين حسين في جريدة «الشروق» حيث صدمه ظهور الشيخ ونيس مؤخراً: يا شيخ ونيس انت قبض عليك متلبسا بانتهاك الاخلاق، وبالتالي فأنت آخر شخص يحق له ان يعظ في هذا الأمر وأغلب الظن أنك حسن النية جدا لأنك لم تتنبه إلى «الفخ» الذي وقعت فيه. وسائل الإعلام التي اتصلت بك أوقعتك في المصيدة، وأغلب الظن أيضا أنها كانت تعتقد أنك سترفض فورا، لكنها اتصلت بك، فإذا رفضت كأن شيئا لم يكن، وإذا تكلمت تكون «الخبطة أو القفشة أو النكته» يضيف ونيس في تصريحاته للزميل أحمد عبدالعظيم عامر على بوابة «الاهرام» ان قرار النائب العام هو الخطوة الأولى لتطبيق الشريعة. حسنا أيها الشيخ، لكن وماذا عن فعلتك، وماذا نفعل مع صاحبها؟أما أخطر ما ورد في تصريحات ونيس والتي قد تعكس تفكير آخرين فهي قوله: «انني استبعد امتداد اثر غلق المواقع الاباحية على المواقع الصحافية ومواقع التواصل الاجتماعي إذا ما التزمت بالأخلاق العامة والمبادئ والقيم والشريعة الاسلامية» يا نهار اسود.. هل معنى ذلك انه سيأتي وقت قريب ونغلق هذه المواقع. والأهم من هو الشخص أو الجهة الذي يحدد أن هذه المواقع التزمت بالأخلاق العامة أم لا؟! هل هو الشيخ ونيس أم حزب النور بكل انقساماته أم الجهاديين أم جماعة الاخوان؟! لا أحد طبيعيا وسويا يوافق على الإباحية أو مواقعها، ومن المهم محاربة الرذيلة بجميع صورها وحماية أولادنا من الجانب السيئ للتكنولوجيا وفي المقابل علينا أن نواصل مخاطبة اخواننا الاسلاميين ونقول لهم ان حجب المواقع الإباحية هو أسهل جزء في الأمر، لكنه لن يؤدي مباشرة إلى نهاية المشكلة هناك بلدان عربية تمنع هذه المواقع، لكنها لم تنهها لأن هناك الكثير من الثغرات التي يمكن لمن يرغب أن يدخل منها عبر.

سيناء تستقبل المزيد من المدرعات العسكرية

أكد الدكتور ياسر على المتحدث باسم رئيس الجمهورية أن الأوضاع الأمنية في سيناء أكثر استقرارا حاليا، وأن هناك جهودا ضخمة تبذل لمعالجة جميع مظاهر التجاوزات الأمنية هناك وقال إن ضبط الأوضاع في سيناء يتم من خلال الحوار مع أبنائها وصولا للاستقرار، مشددا على أن سيناء في قلب العملية التنموية المستقبلية بمصر، وأن الاستقرار الحقيقي يتم من خلال التنمية والإرادة السياسية الموجودة.

وعلى جانب آخر، وصلت الى مدينة العريش دفعة جديدة من الآليات والمعدات العسكرية لدعم الشرطة في حملاتها المكثفة ضد الإرهاب، لتطهير سيناء من البؤر الإجرامية، ولضبط المتورطين في أحداث الاعتداءات على القوات. وأعلن مصدر أمني أن الدعم عبارة عن عدد من المدرعات والآليات المجنزرة، الى جانب الكتل الأسمنتية الكبيرة لإحكام السيطرة الأمنية وكان قد سبق وصول دفعة من المدرعات الحديثة للشرطة، ودفعة من الآليات والمعدات العسكرية والأفراد لدعم الوجود الأمني بالمحافظة. ومن جهتها، كثفت أجهزة الأمن بسيناء من وجودها بالعريش ورفح والشيخ زويد، ومناطق وسط سيناء وأكد مصدر أمني بالعريش أنه تم توفير العديد من الإمكانات والمعدات والمركبات المطلوبة، لدعم وتعزيز الوجود والانتشار الأمني. كما جرى تشديد الإجراءات الأمنية على كوبري السلام فوق قناة السويس، وعند نفق الشهيد أحمد حمدي وفي سياق متصل، صرح المتحدث الرسمي لوزارة الداخلية بأنه لاصحة على الإطلاق لمانشرته إحدي الصحف اليومية الصادرة أمس بشأن تسليم وزير الداخلية قائمة بأسماء7 آلاف عنصر جهادي ينتمون لتنظيم القاعدة موجودين بمنطقة سيناء وأكد المتحدث في بيان رسمي لوزارة الداخلية أن كل مانشر في هذا الشأن عار عن الحقيقة جملة وتفصيلا، مشيرا الى أن وزارة الداخلية سبق أن اصدرت بيانا إعلاميا بشأن ضرورة قيام وسائل الإعلام بإيضاح صفة المصادر الأمنية التي تنسب الأخبار الصحفية إليها، وأن وزارة الداخلية أوضحت خلال البيان القنوات الرسمية لما تصدره الوزارة من أخبار أو معلومات فيما تمكنت إدارة البحث الجنائي بشمال سيناء من ضبط أخطر العناصر الإجرامية التي نفذت الهجوم على قسم ثاني العريش منذ عام، وذلك بعد أن احتمي بإحدى شقق المساعيد، وتبين أنه صادر بحقه حكم بالأشغال الشاقة المؤبدة.

دار الأفتاء تحرم ضرب التلاميذ

أصدرت دار الإفتاء المصرية أمس فتوي حرمت فيها الضرب المبرح للتلاميذ في المدارس وقالت: إن الضرب المبرح للتلاميذ من قبل المعلمين، الذي قد يؤدي الى ضرر جسدي أو نفسي للطالب، محرم وفاعله آثم شرعا. وأوضحت الفتوي أن الطفل قبل البلوغ ليس مكلفا، وأن التعامل معه يكون على جهة التأديب والتربية فقط، وليس على جهة العقاب، لأن العقاب إنما يكون على ارتكاب المحرم أو ترك الواجب. وذكرت أن الأصل في الشرع حرمة الإيذاء بكل صوره وأشكاله.

لماذا استبعدت بثينة كامل من نشرات الأخبار؟

كشفت النشرة الإخبارية التي عرضت الساعة الخامسة يوم الأحد الماضي4–11–2012 عن أنه في الدقيقة 19.45 وبعد أن كاد تقرير خاص عن زيارة الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع أن ينتهي من العرض على الشاشة، ظهر صوت المذيعة بثينة كامل وهي تقول– شالوا ألدو جابو شاهين– قبل أن تظهر على الشاشة مباشرة لتستكمل قراءة النشرة بخبر عن شهداء الشرطة الذين سقطوا في سيناء في كفر الشيخ والمنوفية وغيرهم وكان إبراهيم الصياد رئيس قطاع الأخبار قد أكد لـ«لأهرام» إحالة فريق عمل نشرة الخامسة مساء الذي كانت تقدمه الإعلامية بثينة كامل الى الشئون القانونية بالقطاع، وذلك عقب الجملة التي ظهرت على الهواء والتي تعد اسقاطا مباشرا على تقرير زيارة وزير الدفاع.

وقالت المصادر في استديو11 الذي تظهر من خلاله النشرات أن التقرير كاد أن ينتهي ومعنى ذلك أن المخرج يقول للمذيعين استند باي وبالتالي يصبح المذيع في حالة استعداد للظهور على الشاشة، ولكن أحيانا يقول كلمة توحي بالانتهاء من العمل، وهو ما حدث مع المذيعة في أثناء إذاعة التقرير داخل النشرة وبالتالي علقت برأيها لزملائها في الاستوديو في الوقت الذي كان الصوت مفتوحا استعداد القراءة الخبر التالي، ما جعل الجملة تظهر على الهواء، وبناء على هذا تم تحويل الجميع للتحقيق لتحديد من المخطئ، وحسب لائحة العقوبات الخاصة بالمذيعين والمذيعات باتحاد الإذاعة والتليفزيون فان العقوبة المقررة في حالة الإدانة أول مرة هي الخصم ثلاثة أيام من الراتب وفي حالة التكرار يتم إيقاف المذيع أو المذيعة فترة تبدأ من خمسة عشر يوما الى شهر أما إذا تكرر بعد ذلك فهذا يستلزم الإحالة الى المحكمة التأديبية.

اتفق مع زوجته على تأخير الإنجاب فأنجبت 4 توائم

ونتحول نحو الأخبار الخفيفه فبعد ان حقق عامل كهربائي حلمه بالزواج ورزقه الله بطفلة بعد عام من زواجه قرر وزوجته عدم الانجاب لمدة 4 سنوات لضيق ذات اليد في ظل الظروف التي تمر بها البلاد وعدم توافر فرص العمل وبعد مرور 4 سنوات جاءت ارادة الله ان يرزقه بـ4 توائم .. جاء الاب أسامة ميلاد ويصا إلى « الأخبار » يبكي ويشكو عدم قدرته على توفير نفقات الحضانات التي تتكلف الواحدة 350 جنيها في الليلة في حين ان دخله الاسبوعي لا يتعدى 200 جنيه وينفق من خلاله على والديه وشقيقاته الأربع وأسرته . طالب الاب المغلوب على امره المسؤولين بوزارات الصحة بتكفل مصاريف الحضانات.

ممرضه باعت 300 طفل خلال ثلاثة أعوام

باشرت نيابة السلام «جنوب القاهرة» برئاسة بكر أحمد بكر تحقيقاتها في واقعة قيام إحدى المستشفيات الخاصة بمنطقة عين شمس بالاتجار في أطفال السفاح عقب استقبال طبيبين بالمستشفى للسيدات الساقطات لأجراء عمليات الولادة بعد التعرف عليهن عن طريق ممرضة بنفس المستشفى تتولي بيع الاطفال مقابل 5 الاف جنيه للطفل في الوقت الذي تحصل فيه الأم على 2500 جنيه مقابل ترك صغيرها.

استمع أحمد حبيب مدير النيابة لأقوال ز.م.ف «52 سنة» المرضة المتهمة والتي اعترفت بجريمتها وأشارت أنها تعمل بأحد المستشفيات الخاصة بمنطقة عين شمس ومنذ ثلاث سنوات حضرت اليها إحدى السيدات وطلبت منها مساعدتها في إجراء عملية إجهاض لها بالمستشفى بعد حملها سفاحا فذهبت لعرض الأمر على أحد أطباء النساء والتوليد بالمستشفى والذي وافق على إجراء عملية لها بالاتفاق مع أحد أطباء التخدير بالمستشفى وعقب ذلك اتفق الثلاثة فيما بينهم على بيع الطفل لاحدى السيدات العاقر مقابل منح الام مبلغا ماليا لتركه أضافت أن المستشفى مشهود عنه اجراء عمليات الولادة والاجهاض لاطفال السفاح مما سهل لهم عملية الحصول على الاطفال الذين يظلون على قيد الحياة لبيعهم مشيرة الى قيامهم على مدار 3 سنوات ببيع 300 طفل بذات الاسلوب كما استمعت النيابة لأقوال الطبيب م.ب والذي اعترف بجريمته واكد اشتراكه مع المتهمة الأولى وطبيب التخدير الهارب ر.ا في اجراء عمليات الاجهاض والولادة للسيدات الحاملات سفاحا وردت معلومات للواء سيد شفيق مدير الادارة العامة لمباحث القاهرة تفيد وجود تشكيل عصابي تخصص في ممارسة بيع الاطفال حديثي الولادة وبتقنين الاجراء ألقي القبض على المرضة المتهمة وبحوزتها طفلة حديثة الولادة عمرها 5 أيام وبمناقشتها اعترفت بقيامها بالاشتراك مع الطبيبين باستقبال حالات الراغبات في اجراء عمليات اجهاض بالمستشفى وفي حالة وفاة المولود يقومان بالتخلص منه وفي حالة بقائه على قيد الحياة يقومون بشرائه بـ2500 جنيه على أن يتولوا بيعه بـ5 آلاف جنيه.

ربما لا تشارك الادارة الامريكية الجديدة في حل الصراع الاسرائيلي الفلسطيني ويجب على الطرفين ان يعملا وحدهما على ان يجدا حلا

اوباما لا يُهاتف.. الكلمات الجميلة تختفي بعد يوم من الانتخابات

ناحوم برنياع

■ خصص توماس فريدمان صاحب العمود الصحفي في الشؤون الخارجية في «نيويورك تايمز» صباح أول أمس، يوم الاربعاء، لمقابلة صحفية هاتفية مع مدير المعهد الجماعي في اقليم ميامي – ديد، في فلوريدا. كانوا ما يزالون يفرزون في ميامي اصوات الناخبين. في سنة 2000 ولّدت عيوب فرز الاصوات في فلوريدا فضيحة وطنية وكانت في هذه المرة مرفوضة هامشية فقط.

لم تكن المقابلة الصحفية مع مدير المعهد تتناول الانتخابات ولا السياسة الخارجية الامريكية بعد الانتخابات بل كانت تتناول التربية. ففريدمان يؤمن بأن مستقبل امريكا – أو مستقبل المجتمع البشري كله في الحقيقة – ينهض ويسقط على التربية. وله براهين على ذلك.

اقترحت ان نتحدث قبلُ عن العالم. وقلت سواء أشئت أم لا، يجب ان يتناول عمودك الصحفي التالي السياسة الخارجية في ولاية اوباما الثانية. ووافق فريدمان على ذلك غير مستريح. في عمود صحفي رائع كتبه عشية الانتخابات عن ديمغرافية امريكا الجديدة كما تعبر عنها حياة مدرسة في المدينة التي ولد فيها، منيابوليس، تحدث عن انه احتار الى أية دولة اجنبية يسافر – هل الى لبنان أم الى منسوتا التي تعتبر منيابوليس حاضرتها الكبرى واختار منسوتا.

«لن نستطيع ان نعالج المشكلات الخارجية بجدية حتى نرتب البيت»، قال. «انخفض مؤشر داو جونز هذا الصباح بـ250 نقطة. كان ذلك رد وول ستريت على انتخاب اوباما. نحن نعيش اليوم في عالم يتصل فيه كل شيء بكل شيء. خُذ مثلا اليونان. ان اليونان حليفة لامريكا وعضو في حلف شمال الاطلسي. وهي صديقتنا وهي العدو. اذا انهارت اليونان فسينخفض داو جونز بـ700 نقطة ويصاب الاقتصاد الامريكي بضربة.

«أو خُذ الصين. لا جدل في ان الصين خصم امريكا. لكن اذا أُصيبت الصين بأزمة اقتصادية فسيكون ذلك أخطر على الولايات المتحدة من نمو الصين. ان كل شيء متصل بعضه ببعض».

■ قلت يُخيل إلي ان ايران هي أكثر مشكلة الحاحا في جدول اعمال اوباما. ماذا سيحدث هناك؟

■ فاجأني جوابه، فقد قال: «يوجد نوعان من المشكلات في العالم. الاولى مشكلات يمكن حلها، والثانية مشكلات لا يمكن حلها ولا يمكن الانفصال عنها. وايران مشكلة قابلة للحل».

■ طلبت اليه قائلا: كرر ذلك. أتقول ان ايران مشكلة قابلة للحل؟

■ قال: «اجل. يُخيل إلي ان هذا هو الوضع. فالعقوبات تؤثر. وقد خفضت ايرادات ايران القومية الى النصف. ويعرف الايرانيون بالضبط ما هو خط امريكا الاحمر وما هو خط اسرائيل الاحمر. وفي اللحظة التي انتُخب فيها اوباما الذي التزم باعتباره رئيسا ألا يُمكّن ايران من التوصل الى سلاح ذري، من جديد، قوي فقط هذا التقدير. وأنا أقدر ان مشكلة ايران قابلة للحل».

■ قلت: سيفرح اسرائيليون كثيرون لسماع ان هذا هو رأيك. ما هي المشكلات التي لا يمكن حلها ولا يمكن اهمالها؟

■ قال: «أفغانستان أولا. فقد انشأنا هناك شيئا يشبه جيش لبنان الجنوبي الذي انشأتموه في جنوب لبنان لكنه أكبر فقط. ان هذا الجيش لا يحل لنا مشكلة طالبان لكننا لا نستطيع ان نتخلى عنه لأننا اذا غادرنا افغانستان فستنشأ هناك فوضى فظيعة، ومشكلة افغانستان متصلة بمشكلة باكستان».

■ قلت: الوضع في العراق ايضا غير سهل وقد تركتم العراق.

■ قال: «كان الوضع في العراق أفضل شيئا ما فهناك توجد حكومة وعندها الكثير من المال وهي تستطيع البقاء من غيرنا».

■ سألته: كيف تقبل العالم انتخاب اوباما من جديد؟

■ قال: «العالم يبارك ذلك. فالحكومات تراه سياسيا براغماتيا وهو ذو شعبية في أكثر الدول. وهم يعرفون ما هو وما هو توجهه، أما رومني فلا يعرفونه ألبتة».

العاصفة تقترب

قلت انه يوجد في اسرائيل ناس يقولون ان نتنياهو أيد رومني وان اوباما سيُصفي الحساب معه الآن. وأنا أعتقد أنهم مخطئون. أستطيع التفكير في ناس من الادارة الامريكية طوروا حقداً على زعماء اسرائيليين. فقد كان جيمي كارتر يكره مناحيم بيغن؛ ونكل جيمس بيكر باسحق شمير برغم أنه أجل صرامته؛ وأبغض بيل كلينتون نتنياهو.

■ كيف سيسلك اوباما في الولاية الثانية في تقديرك؟

■ «ان كل الكلام على ان اوباما سيطارد نتنياهو غير صحيح»، قال فريدمان. «فليست هذه طبيعته ولا اسلوبه. لو أنه كان مشغولا بأفكار الانتقام لوجب عليه ان يبدأ بالجمهوريين في مجلس النواب الذين ضيّقوا عليه كثيرا، لكنه سيحاول بدل ذلك ان يتوصل الى اتفاق معهم».

■ قلت: ان خصوم نتنياهو السياسيين سيزعمون انه راهن على الحصان غير الصحيح. وتضررت سمعته باعتباره أكبر الخبراء بالسياسة الامريكية.

■ قال: «هذا محتمل لكن ليس هذا هو ما يهم اوباما الآن».

«لو أنني كنت أكتب عمودك الصحفي لبدأته بالجمل التالية: انتُخب باراك اوباما رئيسا ونحن في مشكلة – منذ الآن أصبحنا مسؤولين نحن أنفسنا عن مصيرنا. فاوباما لا يؤمن بنتنياهو ولا بأبو مازن. وليس له اهتمام بأن يخصص ولايته الثانية لحل صراعاتكم. سيدخل النشاط في الشرق الاوسط فقط اذا ما مهدتم أنتم بمبادرتكم الطريق له. فقد بدأت جميع الاتفاقات بينكم وبين العرب باتصالات من غير مشاركة الولايات المتحدة، هكذا كان السلام مع مصر واتفاق اوسلو والسلام مع الاردن. فاذا أردتم ان تدفعوا الى الأمام باتفاق فاعملوا على ذلك وحدكم.

«في الماضي اعتبر صراع الشرق الاوسط ضرورة وشيئا ما يجب على الادارة الامريكية ان تعتني به، والآن لا يكاد يكون هواية، فهيلاري كلينتون تهرب من الاشتغال به. وقارن الوقت الذي أنفقته على الصراع بالذي أنفقه كسينجر أو بيكر أو كونداليزا رايس.

«قد يكون ذلك هواية بالنسبة إلينا لكنه بالنسبة اليكم ضرورة فأنتم لا تستطيعون ان تتناولوا ما يحدث حولكم على أنه هواية».

■ قلت: أية هواية. ان مشكلات الشرق الاوسط فرصة للكبت، وقد كف الاسرائيليون عن الاهتمام بها.

■ قال: «هذا خطأ، فوراء حدودكم تقع سوريا، مع لبنان والاردن المضغوطين عن جانبيها. ويتطلب الوضع من اسرائيل حنكة ومرونة».

■ سألته: ماذا كنت ستفعل لو كنت نتنياهو؟

■ «كنت سأتوجه أولا الى اردوغان واسأله ما الذي تريده. أتريد اعتذارا؟ تفضل اعتذارا. وكنت سأتحدث الى أبو مازن، ومع الأسرة المالكة في الاردن ومع الأسرة المالكة في السعودية، وكنت سأتمسك بكل جزيرة استقرار في المنطقة».

■ وسألت: لماذا يفعل ذلك؟

■ «لأنه قد يتبين لاسرائيل في الأمد البعيد انها جزيرة الاستقرار الوحيدة في الشرق الاوسط».

■ سألت: أهذا وعدٌ أم تهديد؟

■ «هذا تهديد في الأمد البعيد»، قال. «لن تستطيع اسرائيل ان تُهاتف رئيس الولايات المتحدة وان تطلب ان يحاول التأثير بكلامه في الاسد كي يكف جماح حزب الله. ولم تعد توجد مكالمات هاتفية من البيت الابيض الى الاسد. فنحن لا نُهاتف وهو لا يكف جماحهم. وقد زالت نظم الحكم التي كان يمكن ان نرتب الامور معها بهدوء».

■ قلت: ان نتنياهو يمدح في خطبه بمنزلتنا الجديدة باعتبارنا الدولة المستقرة الوحيدة في الشرق الاوسط. وهو يعتقد ان هذا تعليل غالب؟

■ قال فريدمان: «ان نتنياهو قد خاف في نظري دائما من الشيء غير الصحيح. فقد خاف ان تضغط امريكا عليه. لكن الخطر الحقيقي هو من فقدان الاستقرار.

«انه يريد ان يبرهن على انه الولد الأنظف في الفصل الدراسي. وهذا كما يقولون عندنا ان وضع امريكا الاقتصادي أفضل من وضع اوروبا. من ذا يهمه ان يكون وضعنا أفضل من وضع الاوروبيين حينما يكون وضعنا سيئا. لو حدث جدل في سؤال أي أكثر استقرارا في الشرق الاوسط لما كان عندي شك بأنه يكون الغالب.

«ان عاصفة تصل الشرق الاوسط وهي تتطلب من اسرائيل منعة وقدرة على التحمل ويجب عليكم ان تعملوا على ذلك».

■ قلت: من الممكن ان يكون اليمين في اسرائيل على حق. فنحن ننفق الكثير جدا من الموارد على اتفاق لن يوقع عليه. وسيكون الصراع جزءا من حياتنا سنين كثيرة بعد.

■ قال: «هذا ممكن جدا. لكن مهمتكم الآن هي ان تمنعوا الانتفاضة التالية. أنتم تشبهون انسانا يقود سيارته في شارع توجد هاوية عند أقصاه. لو كنت محلكم لدُست الفرامل.

«ينحصر جزء كبير من الجدل السياسي في اسرائيل في سؤال من يعرف علاج الصلات بامريكا بصورة أفضل. لكن السؤال الصحيح هو من يعرف كيف يعالج الشرق الاوسط حينما لا تكون امريكا موجودة. كنت أفضل رئيس وزراء مثل اهود اولمرت يعمل في الشرق الاوسط وكأنه لا توجد امريكا لا رئيس وزراء كنتنياهو متطلعا الى الولايات المتحدة فقط. ان بيت لحم في يهودا أكثر صلة بكم من بيت لحم في بنسلفانيا».

■ سألته: من سيكون وزير الخارجية في الولاية الثانية، فقد قالت هيلاري كلينتون انها تنوي الاعتزال.

■ قال: «التقدير هو ان يُعين السناتور جون كيري».

وقال: «انه ذو باعث قوي جدا. واذا كان وزير الخارجية كيري أو شخصا آخر فانني لا أحسده لأنه سيضطر الى علاج طائفة كبيرة من الدول الفاشلة. وستقف من ورائه امريكا التي ضعفت».

حركة العمل

يؤمن فريدمان بأن التربية هي الوسيلة الوحيدة التي ستُمكّن الولايات المتحدة من البقاء اقتصاديا. وأبرز معطيات نشرها مؤخرا المكتب الحكومي للاحصاء في مجال العمل. ان نسبة العاطلين بين ذوي الألقاب الجامعية الاولى فما فوقها تبلغ 3.8 في المائة؛ وتبلغ نسبة العاطلين بين ذوي الدراسة الاكاديمية الجزئية 6.9 في المائة؛ وتبلغ نسبة العاطلين بين ذوي الدراسة الثانوية 8.4 في المائة؛ وتبلغ نسبة العاطلين بين من لم يُتموا الدراسة الثانوية 12.2 في المائة.

حدثته عن امرأة تظاهرت في اوهايو على اوباما وحدثتني بأن المصنع الذي كانت تعمل فيه أُغلق. ولم تنجح منذ ذلك الحين في الحصول على عمل.

■ قال: «هذه مشكلة كثيرين. فلا طلب لناس ذوي قدرات متوسطة لأن الآلات تقوم بعملهم الآن».

■ قلت: أو أنها أُخرجت الى الخارج في الصين أو في الهند.

■ قال: «ان إخراج الاعمال الى الخارج يعود الى تسعينيات القرن الماضي لأنه لم يعد يوجد خارج وداخل. فالسؤال هو أي قدرات يستطيع الشخص ان يعرضها. التقيت في منسوتا بامرأة تدير مصنعا عائليا لتدريب السيارات، وقد حصلت على عقد لتدريع سيارات «هامر». وكانت محتاجة الى عاملين باللحام، والعمل في اللحام اليوم هو مهنة دقيقة جدا ومُحكمة تحتاج الى معرفة بالعلم والتقنية. ولم تجد لحامين في المستوى المطلوب قرب المصنع فاضطرت الى البحث عنهم في ولايات اخرى».

■ قلت: ان العمل كان موضوعا مركزيا في الانتخابات، وقد وعد كل واحد من المرشحين بزيادة عدد العاملين وحذر من ان خصمه سيفعل العكس. فهل تقول ان كل هذا الجدل غير ذي صلة. فالذي تعلم يعمل والذي لم يتعلم لا يعمل؟

■ قال فريدمان: «هذا صحيح. والناس يدركون هذا. ولهذا تزدهر الآن جميع الجامعات المجانية في الشبكة العنكبوتية».

■ ان هذا يترك الكثير جدا من الناس في امريكا وفي العالم الغربي كله خارج نطاق العمل، قلت. ماذا سيكون حالهم ومن سيعولهم ومن يملأ حياتهم بمضمون ومن يصلهم بالمجتمع؟

■ قال فريدمان: «هذا هو السؤال الرئيس. وهو يقلقني جدا. ولا جواب عنه الآن عند أحد».

ائتلاف أقليات

في الساعة 23:15 حينما أعلنت الشبكات فوز اوباما خرج الشباب الى الشوارع. ولما لم يوجد مكان آخر يذهبون اليه فقد تدفقوا على البيت الابيض ـ جاءوا من الغرب من الحرمين الجامعيين لجامعة جورج تاون وجامعة جورج واشنطن؛ وجاءوا من الشمال من جيب الجماعة المثلية حول ميدان دو ـ بونت؛ ومن الشرق، من تل الكابيتول. وقد صفّرت السيارات التي مرت في طريقها بايقاع وردوا بصرخات «واو». وبدا من خلال البيوت المضاءة شباب يرقصون وشباب يرفعون الكؤوس وشباب يبتهجون. وهنا وهناك انتقلت الاحتفالات الى الساحات.

كانت درجة الحرارة صفرا مئويا، لكن الناس كانوا متحمسين جدا بحيث خرجوا للاحتفال بسراويل قصيرة.

ان هذا الجيل متعود ان يجتمع أمام شاشات تلفاز ضخمة تدعو الى اجتماعه. ومع عدم وجود شاشة لم يعرف الشباب ما الذي يتوقعون ان يفعلوه. حملقوا الى البيت الابيض الذي بدا مضاء ومحتفلا ومهجورا مثل معبد قديم.

هناك قول امريكي قديم يقول ان «جميع السياسات محلية». ومعركة الانتخابات الحالية تُسوغ هذا القول مع اصلاح مهم وهو: «جميع السياسات سكانية». قُل لي ما أصلك وما عمرك وما مكانتك الاقتصادية والى أية كنيسة تنتسب ـ أقول لك لمن صوت. وقد نشأ حول اوباما كما يقول أحد مؤيديه ائتلاف أقليات. فصارت الأكثرية أقلية وصارت الأقلية أكثرية.

انفصل الجمهوريون عن مجموعتين من السكان كانتا خاليتين لتُقادا وهما الشباب وذوو الأصول الاسبانية. اذا كانوا قد خسروا الشباب بسبب علاقتهم بالبيئة فانهم خسروا ذوي الأصول الاسبانية بسبب معارضتهم كل اجراء يُبيض مكانة ملايين المهاجرين غير القانونيين. كان 10 في المائة من الناخبين هذه المرة من ذوي أصول اسبانية. وسترتفع هذه النسبة في الانتخابات القادمة وسيكون من الصعب على المرشحين ان يُنتخبوا من غيرهم.

ان احتمالات ان يصبح سياسي ذو أصل اسباني في اطار مسار اعادة بناء الحزب، ان يصبح مرشح الجمهوريين لنيابة الرئيس أو ليصبح حتى رئيسا، هي احتمالات عالية، وعندهم مرشح طبيعي هو ماركو روبيو، وهو في الواحدة والاربعين من عمره وهو واحد من شيخي فلوريدا. وقد رأيته في اوهايو وكان يُرتل صفحات الرسالة الحزبية بحماسة وكأنه هو الذي كتبها.

الـ 1.5 في المائة الأخيرة

في كل خطب الانتخابات التي سمعتها وقد سمعت الكثير، لم تُذكر كلمة «اسرائيل» ولا الشرق الاوسط ايضا حتى ولا ايران. وحينما سألت معاهد استطلاعات للرأي مختلفة الناخبين ما هو أهم موضوع عندهم أجاب 4 في المائة فقط بأن الموضوع الأهم هو السياسة الخارجية. ان الاقتصاد والعمل والتأمين الصحي هي الموضوعات التي شغلت الناخب الامريكي. قال كسينجر ذات مرة انه ليس لاسرائيل سياسة خارجية بل سياسة داخلية فقط تتجه الى الخارج. وكان يستطيع ان يقول الشيء نفسه عن اسرائيل في السياسة الامريكية وذاك ان اسرائيل مادة في جدول العمل الامريكي الداخلي. لماذا دُللنا بهذا القدر؟ والجواب هو وزن اليهود البارز في ولايات رئيسة مثل فلوريدا واوهايو وبنسلفانيا، والتوقعات المسيحانية للانجيليين في الغرب الاوسط وفي الجنوب. ان اليهود اليوم 1.5 في المائة فقط من السكان، ووزنهم في الانتخابات كبير لأنهم كائنات سياسية فهم يتبرعون من مالهم للاحزاب ويكتبون ويتحدثون ويصوتون. والسبب الثاني هو اللوبي اليهودي المشارك في انتخابات مجلسي النواب والذي يهتم بتوجيه المتبرعين الى مرشحين يخففون على اسرائيل ويوجهون المتبرعين احيانا ايضا الى مرشحين يريدون ان يعزلوا اولئك الذين هم أقل خفة على اسرائيل.

قلت ذات مرة لواحد من رؤساء اللوبي اليهودي: أنتم تُفسدون مجلس النواب. فرد علي بصورة يقظة تعرف كل شيء وقال: «ان مجلس النواب فاسد. كان فاسدا وسيكون فاسدا ولا يوجد ما يُفعل».

وكان على حق فطريقة الانتخابات تجعل اعضاء مجلس النواب لوبيين وتجعل اللوبيين رُشاة. ان اللوبي اليهودي يفعل ما يفعله الجميع.

في كل معركة انتخابات يجري صراع على الصوت اليهودي يبدأ بتوقعات كبيرة وينتهي الى صوت أنين خافت. يصوت 70 في المائة من اليهود بصورة ثابتة للمرشح الديمقراطي. ويحاول الجمهوريون كسر هذا الشعار الى الأبد. ان اليهود ينتسبون الى الطبقة الاقتصادية التي تميل في أكثرها الى الجمهوريين، فمصلحتهم الاقتصادية يجب ان تقودهم الى اليمين. ويؤيد الرؤساء الجمهوريون وأكثر منهم الشيوخ واعضاء مجلس النواب، يؤيدون اسرائيل بلا تحفظ. ان ناسا يقظين بهذا القدر كان يجب ان يتعدوا الخطوط منذ زمن في ظاهر الامر، وبرغم ذلك فان اليهود – وهم فقط – يتمسكون بالتراث في عناد. بذل الجمهوريون هذه السنة جهدا خاصا. وتوجد جماعة من أرباب المال اليهود يؤيدون هذا الحزب وهم يعللون تأييدهم بالاهتمام باسرائيل، لكن ما يقلقهم حقا هو احتمال ان يرفع اوباما الضرائب عليهم. وقد أنفقوا عشرات الملايين على برامج دعاية وُجهت الى الجماعة اليهودية وعُرضت اسرائيل فيها على أنها رعية حزب واحد. واستُعملت اقتباسات من كلام نتنياهو استعمالا واسعا، وأسهم رومني بقول مجلجل هو ان اوباما طرح اسرائيل تحت الحافلة. وبذل الديمقراطيون جهدا لا يُستهان به على برامج مضادة ونشرات في ولايات رئيسة وبرامج مذاعة نشرت في الشبكة العنكبوتية كان بعضها مُسليا جدا.

وفي النهاية حصل اوباما على 69 في المائة. أما الدرجة المئوية الواحدة التي انتقصت فلن تغير شيئا. ان اليهود لا يحبونه كما أحبوا أسلافه لكنهم يحبون بيقين عادات تصويتهم. أجرى شبلي تلحمي، وهو فلسطيني من مواليد اسرائيل واستاذ في جامعة ميريلاند استطلاعا آسرا عن نظرة الجمهور الامريكي الى طرفي الصراع فتبين له ان مؤيدي اسرائيل يتأثرون بكل مظهر من مظاهر العطف في حين ان من لا يؤيدونها لا يهمهم. وبعبارة اخرى لا ثمن للكلمات الجميلة فهي لا تضر بالمرشح ولا تنفع اسرائيل، وتختفي بعد يوم من الانتخابات كأنها لم تكن.

يديعوت 9/11/2012

تقوم العلاقات بين اسرائيل وامريكا على طائفة من القيم والمصالح المشتركة ولهذا ستبقى العلاقات قوية متينة بين الدولتين

ولاية اوباما الثانية: وماذا الآن؟

دوري غولد

■ أثار انتخاب الرئيس اوباما من جديد سؤال كيف ستُدار علاقات اسرائيل بالولايات المتحدة في اثناء ولايته الثانية. كان الشيء الذي أثقل على علاقاته باسرائيل في الولاية الاولى الفروق الفكرية العظيمة بين القدس وواشنطن في موضوعات رئيسة في الشرق الاوسط.

بدأ اوباما ولايته بمحاولة الدفع الى الأمام بسياسة محادثة ايران في حين أدركت اسرائيل التي عرفت جيدا سلسلة المحاولات الدبلوماسية الفاشلة مع ايران، ان طهران تحاول كسب الوقت. وفيما يتعلق بالمسيرة السياسية مع الفلسطينيين، يبدو ان اوباما رأى الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني عاملا مهيمنا في استقرار الشرق الاوسط وعاملا يُمكّن الولايات المتحدة من ازالة عوائق علاقاتها القريبة بالعالم العربي.

على حسب ما ورد في صحيفة «واشنطن بوست»، انتقد الرئيس اوباما في اثناء لقاء شهير مع زعماء يهود تم في تموز 2009، وهو لقاء اقتُبس الكلام عليه بتوسع في خلال المنافسة الرئاسية، انتقد سلفه في المنصب الرئيس جورج بوش بسبب علاقاته القريبة باسرائيل: «في اثناء تلك السنوات الثماني لم يكن أي تباعد في المواقف بيننا وبين اسرائيل فما الذي أنتجه لنا ذلك؟ حينما لا يكون فرق بيننا وبين اسرائيل فان اسرائيل تقعد ببساطة بلا فعل وهذا يُضعف ثقة الدول العربية بنا».

كان الافتراض في أساس تفسير اوباما هذا ان سياسة «الكتف الباردة» نحو اسرائيل ستؤدي بها الى تنازلات اخرى في المسيرة السياسية وترفع في المقابل أسهم الولايات المتحدة في نظر العالم العربي. وبرغم ذلك التوجه كانت الادارة ما تزال قادرة على اجراء صلات عسكرية وثيقة بين الدولتين بل ان تزيد التعاون الاستراتيجي بينهما.

ماذا سيحدث الآن؟ ان سياسة اوباما الخارجية مركبة من خليط من اعتقاداته الشخصية ومن التصورات العامة التي راجت في معاهد البحث التي أحاطت بواشنطن وأثمرت الافكار التي أُسست عليها السياسة الامريكية الخارجية في 2009.

حينما كان اوباما سناتورا برهن على تفكير مستقل وعبر عن معارضة الحرب في العراق في 2003 قبل ان يكون هذا الموقف شعبيا بكثير. لكن وفي الآن نفسه كانت الدعوة الى محادثة نظام آيات الله رائجة حينما تولى منصبه. وقد أيد ذلك التصور وزراء خارجية سابقون مثل جيمس بيكر بل مثل هنري كسينجر.

يمكن ان نجد أصل مواقف اوباما من المسيرة السياسية ايضا في توجهات حاولوا الدفع بها الى الأمام في واشنطن في السنوات الثماني التي سبقت انتخابه في 2008. بعد فشل محادثات كامب ديفيد في سنة 2000 وفشل محادثات طابا في 2001، وُلدت صناعة كاملة لمسؤولين كبار سابقين في ادارة كلينتون دفعوا الى الأمام بتصور زعم أننا جميعا نعلم كيف ستبدو التسوية السلمية في المستقبل، وكل ما علينا ان نفعله هو ان نبني الجسر الذي يؤدي الى هناك. وفي تلك الفترة كان ايضا مسؤولون كبار سابقون من اسرائيل جاءوا الى واشنطن وزعموا ان الطرفين كانا «على مبعدة لمسة» من احراز اتفاق وان الفروق كانت ضئيلة يمكن الجسر بينها.

وفي تلك الاثناء وفي حين كان الاجماع الامريكي على المسيرة السياسية قد أخذ يتسع بين النخب، عانى مواطنو اسرائيل من انتفاضة ثانية تميزت بموجة العمليات الانتحارية في أكثر المدن الكبيرة في اسرائيل، وزيادة متصلة لاطلاق القذائف الصاروخية في جنوب البلاد على أثر الانفصال، وعانوا في المدة الاخيرة من عدم يقين نتيجة ثورات الربيع العربي.

الصحيح هو انه وُجد عدد من المسؤولين الكبار ذوي الخبرة مثل دنيس روس لم «يقبلوا» أساطير كامب ديفيد وطابا. لكن المشكلات التي اضطرت اسرائيل الى مواجهتها مع ادارة اوباما في الولاية الاولى قامت بقدر كبير على توجهات واسعة اتصلت بمنظار المؤسسة الامريكية فيما يتعلق بالصراع الاسرائيلي الفلسطيني، أي أنها لم تقم على تصورات اوباما الشخصية.

والى ذلك تبين لادارة اوباما في السنين الماضية ان الصراع الاسرائيلي الفلسطيني أشد تعقيدا من نعوت الخبراء في واشنطن في 2009. شعر الفلسطينيون في بداية ولاية اوباما الاولى بأن البيت الابيض يراهم حلفاء في السلام وافترضوا لذلك ان الضغط الدبلوماسي سيوجه في الأساس على اسرائيل. لكن تبين سريعا جدا كم كان محمود عباس هو الشريك الاشكالي في واقع الامر.

كانت توقعاته عالية جدا حتى لقد آمن بأن واشنطن ستقدم له اسرائيل على طبق من فضة. قال في أيار 2009 لجاكسون ديل من صحيفة «واشنطن بوست» ان دوره كله هو ان ينتظر ان تُجبر ادارة اوباما رئيس الوزراء نتنياهو على قبول تجميد الاستيطان.

بعد ذلك بسنتين هاجم أبو مازن اوباما في مقابلة صحفية مع «نيوزويك». وتبين ان واقع الشرق الاوسط كان أقوى كثيرا من الأوهام التي علقوها على الرئيس اوباما. من المعقول الآن ان نفترض ان الرئيس لن يريد ان ينفق مالا سياسيا ثمينا على الصراع الاسرائيلي الفلسطيني إلا اذا وُجد أساس لافتراض ان الطرفين قريبان من الاتفاق.

من ناحية تاريخية، حينما كانت علاقات اسرائيل بالولايات المتحدة أكثر توترا منها في فترة اوباما بكثير، كان الواقع في الشرق الاوسط هو الذي قربهما بعضهما من بعض. نشأت بين الرئيس آيزنهاور ورئيس الوزراء بن غوريون خلافات شديدة في الرأي في 1956 على أثر عملية «كديش». وحاولت الولايات المتحدة في تلك الفترة ان تُنشيء محورا من الدول العربية ضد الاتحاد السوفييتي سُمي «حلف بغداد». لكن حينما سقط النظام الهاشمي في العراق وهددت القوى الناصرية لبنان أصبح التعاون بين اسرائيل والولايات المتحدة عميقا وبلغ الى مستوى جديد.

على نحو مشابه، وبرغم العلاقات المتوترة بين الرئيس بوش الأب ورئيس الوزراء اسحق شمير بشأن موضوع المستوطنات، بعد غزو صدام حسين للكويت، وقفت الولايات المتحدة واسرائيل جنبا الى جنب سريعا جدا باعتبارهما حليفتين. ان العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة تقوم في نهاية الامر على مصالح وقيم مشتركة وستظل هذه هي قاعدة منظومة العلاقات بين الدولتين في السنين التالية.

اسرائيل اليوم 9/11/2012

واقع الشرق الاوسط اقوى كثيرا من الاوهام التي علقوها على اوباما

رغم البعد المعنوي لقبول فلسطين كدولة غير عضو في الامم المتحدة الا ان اسرائيل ستسعى لتفريغ هذا الانجاز من محتواه

الموعد الثاني.. اوروبا تميل لاسرائيل

أرئيل كهانا

■ نسيم عليل هب من البحر. في غرفة الطعام كان السفير الخاص لحقوق الانسان فرانسوا زيمريه يتناول الطعام مع مجموعة من النشطاء. وعلى الشرفة كانت تنتظر البروفيسورة دينا فورات. للحس الجمالي الفرنسي سمعة شائعة، والفيلا الجميلة للسفير الفرنسي في اسرائيل لا تخجل هذه السمعة. قاعة واسعة، سقف عال وشرفة هائلة تطل على البحر المتوسط. جزيرة من الذوق الرفيع في قلب يافا المهملة.

رب البيت، السفير الفرنسي في اسرائيل كريستوف بيجو، كان عاد قبل بضع ساعات من ذلك من بلاده بعد أن أجمل الزيارة الناجحة لرئيس الوزراء نتنياهو الاسبوع الماض. وقال بيجو: «هذه الزيارة مثيرة جدا للانطباع. كانت هذه فرصة لتثبيت علاقة شخصية، صداقة وثقة متبادلة بين فرانسوا اولند ونتنياهو. كانت لهما ساعات طويلة معا، سواء في باريس ام في تولوز». فهل توجد حاليا ثقة بين اولند ونتنياهو؟ سألت. «نعم. يوجد قدر جيد من الصداقة والثقة بين الزعيمين». على خلفية تعبير «كذاب» الذي الصقه بنتنياهو الرئيس السابق ساركوزي، فان هذا الجواب من بيجو هام. صفحة جديدة فتحت في علاقات اسرائيل – فرنسا.

لاكثر من ثلاثة سنوات يخدم بيجو هنا كسفير يرافقنا عن كثب في لحظات القمة والدرك، يشارك شخصيا في المآسي والاحتفالات. في البداية كان بيجو مشاركا في محاولات انتزاع معلومات عن جلعاد شاليط، وزار مرات عديدة نوعام وافيفا شاليط في فترة الاسر وتوسط بينهما وبين قصر الاليزيه. وبعد ذلك كان هناك في لحظات نشوة التحرر وكان بين القلائل ممن التقوا شاليط يوم عودته الى الديار. وقبل نحو نصف سنة، مع فرنسا بأسرها، اصابته الصدمة في أعقاب القتل في تولوز.

صباح الخير اسرائيل

لا يمكن لنا أن نشكك في احساس التضامن لدى بيجو، ولكن مع الشفقة لا يذهب المرء الى البقالة ولا ينتصر في الصراعات السياسية. مثل هذا الصراع يوشك ان يقع على الساحة السياسية في اسرائيل في الاسابيع القريبة القادمة. فبيجو يرفض القول كيف ستصوت فرنسا اذا ما وعندما تأتي اللحظة. وهو يقول: «في الدبلوماسية يجب رؤية النص والسياق. حتى الان لم نرَ النص. اما بالنسبة للسياق فيتعين علينا أن نبحث في ذلك مع الادارة الامريكية ومع زملائنا في الاتحاد الاوروبي. بشكل عام كقاعدة نحن نعتقد أن الاسرائيليين والفلسطينيين يجب ان يعودوا الى المفاوضات. هذا هو السبيل».

النص مدار الحديث هو الطلب الفلسطيني من الجمعية العمومية لرفع مكانة السلطة من بعثة مراقب الى «دولة غير عضو». بعد سنة من انسداد طريق السلطة الفلسطينية نحو مجلس الامن في محاولة للقبول كدولة في الامم المتحدة، فانها تتوجه الان الى مسار بديل في الجمعية العمومية. والبشرى الطيبة هي أن هذا المسار لن يجعلها دولة بعضوية عادية، بل سيضعها في صف واحد مع الفاتيكان، الذي هو مكانة شبه دولة. من جهة اخرى ليس لاسرائيل سبيل لمنع الفلسطينيين اذا ما توجهوا الى الجمعية العمومية. ومن أجل أن يصبحوا «دولة غير عضو» يكفي تجنيد الاغلبية التلقائية المضمونة لهم في الجمعية العمومية للامم المتحدة. محمود عباس يعطس، ومعظم العالم سيرد بالهتاف.

في اسرائيل يتابعون عن كثب المبادرة الفلسطينية. حتى قبل بضعة ايام اختار القادة السياسيون والموظفون البقاء في الظل، مثابة التفكير بانه «لن نري الفلسطينيين بان الامر يثير أعصابنا، فلعلهم ينزلون عن الشجرة». هذا الاسبوع عندما أظهرت كل المؤشرات بان الفلسطينيين مصممون على التوجه الى الجمعية العمومية بدأت الساحة السياسية تستيقظ. فقد جمع نتنياهو وزراءه التسعة للبحث. وزير المالية شتاينتس عاد واقترح وقف دفع اموال الضرائب الى ادارة عباس – فياض. وزير الخارجية ليبرمان امتشق تهديد انهيار السلطة الفلسطينية وأمر باجتماع طارىء لـ27 سفيرا اسرائيليا في الاتحاد الاوروبي اليوم (الجمعة) في فيينا. ليبرمان وكبار رجالات وزارته سيوجهون المبعوثين الاسرائيليين عما يقولوه لنظرائهم في العواصم الغربية لتقريبهم قدر الامكان من الموقف الاسرائيلي.

ولما كانت الاغلبية في الجمعية العمومية للامم المتحدة مضمونة للفلسطينيين في كل الاحوال، فالسؤال ليس كميا بل نوعيا. مهم للفلسطينيين أن يحصلوا على شرعية سياسية واخلاقية من اوروبا ومن الغرب. اسرائيل تريد ممن تسميهم «الاغلبية الاخلاقية» على الاقل الا يرفعوا ايديهم في صالح الفلسطينيين. وبالتالي فان المعركة هي على ما يسمى البلدان ذات العقلية المشابهة Like Minded Countries – المانيا، بريطانيا، فرنسا، ايطاليا وغيرها من الدول.

كينغ دافيد

صحيح حتى الان تبقي الدول الاوروبية الاوراق قريبة من الصدر، ولكن مع ميل لصالح اسرائيل. المانيا، مثل الفرنسيين، ترفض القول كيف ستتصرف وتتمسك بدعوة الطرفين للعودة الى المفاوضات. وادعى موظف الماني على مسمعي بأن «زاوية نظرنا هي أن حل الدولتين لن يتحقق الا عبر المفاوضات. الطرفان مدعوان لاتخاذ الخطوات اللازمة لاستئناف المحادثات. اما بالنسبة للتصويت في الامم المتحدة، فموقفنا لن يتقرر الا عندما يصبح الامر ملموسا». ومع ذلك، وفي تلميح شديد الوضوح للفلسطينيين، يضيف الموظف الالماني ان «موقفنا سيتأثر ضمن امور اخرى في مسائل: ماذا ستكون نتائج مثل هذه الخطوة، هل بعدها سيصعب العودة الى طاولة المفاوضات، وهل رؤيا الدولتين ستقف امام خطر، وهل الامر سيزيد الخطر في تدهور الوضع».

خلفية هذه الملاحظة الالمانية هي قول وزير الخارجية ليبرمان لكاترين اشتون وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي انه اذا ذهب الفلسطينيون الى الامم المتحدة، فان اسرائيل هي التي ستقطع المسيرة السياسية بل وستعمل ضد السلطة نفسها. ومع أن موقفه لا يلزم الحكومة، الا ان الاوروبيين باتوا يعرفون بانه يجدر التعاطي مع ليبرمان بجدية.

نغمات ألطف على الاذن الاسرائيلية تعزفها لندن. خلف الكواليس يضغط الممثلون البريطانيون بشدة على رئيس السلطة الفلسطينية للتراجع عن الخطوة. على المنصة يطلق رئيس الوزراء البريطاني، دافيد كمرون، تصريحات مؤيدة لاسرائيل بثبات. في خطاب هام امام ممثلي الجاليات اليهودية أعرب كمرون عن مواقف تقترب من مواقف وزير الخارجية ليبرمان في كل ما يتعلق بالمكانة المهتزة لمحمود عباس، وإن كان بصيغ أكثر رقة.

«لا يمكننا في نفس الوقت أن نروج للديمقراطية وأن نوفر المعاذير للاستقرار كتفسير على ان الفلسطينيين لا يستأنفون ديمقراطيتهم. مرت سبع سنوات منذ أن اختار الفلسطينيون لانفسهم رئيسا وست سنوات منذ اجريت انتخابات للبرلمان. القيادة الفلسطينية ملزمة بانعاش تفويضها والاظهار بانها تتلقى تخويل الشعب. كما أن على القيادة الفلسطينية أن تحل الوضع حيال غزة كي تتبلور قيادة موحدة بوسعها أن تقر اتفاق سلام يحل النزاع مع اسرائيل. هكذا بحيث أن المصالحة الفلسطينية والانتخابات الفلسطينية هما نقطتان اساسيتان في الطريق الى السلام. دون اجماع (من الشعب) لن تكون ابدا مفاوضات ذات مصداقية».

وبالنسبة للخطوة في الامم المتحدة أعلن كمرون بلغة حادة جدا: «اسمحوا لي أن أقول شيئا للرئيس عباس بشكل واضح جدا: لا يوجد سبيل للحصول على دولة دون الحديث مع اسرائيل. اذا كانت القيادة الفلسطينية تخطط للتقدم عبر الامم المتحدة بدلا من التفاوض مع اسرائيل، فان بريطانيا لن تؤيد ذلك ابدا. بل واسمحو لي ايضا ان اقول: بريطانيا لن تؤيد ابدا أحدا ما يسمى استاد كرة قدم على اسم مخربين انتحاريين قتلوا عشرين اسرائيليا كانوا يجلسون في مطعم. لن نحتمل التحريض للارهاب». وفي ختام حديثه اضاف كمرون طلبا من اسرائيل لوقف البناء في المستوطنات.

فوضى الكترومغناطيسية

روح هذه الاقوال تؤدي الى التقدير بان على الاقل جزء من الدول الهدف الغربية لن تؤيد الفلسطينيين، لرضى اسرائيل. وبشكل عام، من المهم القول ان قرارات الجمعية العمومية هي تصريحية، وفي الاسرة الدبلوماسية لا يولون لها جدية. هكذا مثلا، حتى لو نجحت الخطوة الفلسطينية، سيواصل الوفد الفلسطيني الى الامم المتحدة الجلوس في قاعة الجمعية على ذات طاولة المراقبين التي يجلسون عليها اليوم، ولن يتلقى مكانا بين الدول. ومع ذلك، مع أن القرار اذا ما اتخذ هو بقدر كبير علاقات عامة مما هو فعل سياسي، فان اسرائيل كفيلة بان تلحق بها بعض المشاكل. في الاسابيع الاخيرة جرت غير قليل من المداولات في وزارة الخارجية وفي قيادة الامن القومي للعثور على مواضع اخفاق محتملة. وأظهرت الفحوصات ذات الاستنتاج لمداولات السنة الماضية وبموجبها التحدي المركزي سيكون محكمة الجنايات الدولية في لاهاي. الفلسطينيون، الذين يعزون لاسرائيل ارتكاب جرائم حرب، كانوا ممنوعين حتى الان من رفع دعاو الى المحكمة، لانهم لا يعتبرون دولة. اذا ما قبل طلبهم الحالي في الجمعية العمومية، فستفتح امامهم امكانية مهاجمة اسرائيل. ومع ان القدس، مثل واشنطن، ليست عضوا في المحكمة، فان لقضاتها تفويضا لتقديم مواطنين الى المحاكمة من كل العالم ليس أمامهم. مجرد بدء معركة قضائية من هذا القبيل، ناهيك عن نتائجها المحتملة من شأنه ان يضع غير قليل من الاسرائيليين امام مشكلة.

نتيجة اخرى كفيلة بان تكون تشجيع الفلسطينيين للانضمام الى منظمات دولية مثل اليونسكو او الـICC. مثلا، السلطة الفلسطينية قد تخرق اتفاق توزيع موجات البث بينها وبين اسرائيل وتتوجه مباشرة الى منظمة الاتصالات الدولية. في مثل هذه الحالة قد تنشأ فوضى الكترومغناطيسية تشوش مبنى تخصيص موجات البث القائم اليوم في أرجاء البلاد.

لمنع سيناريوهات متطرفة من هذا النوع، ومن أجل الا يفعل الفلسطينيون كل ما يروق لهم، ستفكر اسرائيل باستخدام روافع حيال زعماء السلطة الفلسطينية. الامريكيون هم العنوان. حسب قانون اتخذه الكونغرس في حينه، فان كل وكالة دولية تقبل في صفوفها السلطة الفلسطينية ستفقد بشكل تلقائي ميزانيات الدعم التي تنقلها اليها الولايات المتحدة. هذا الدعم هو بشكل عام أساس ميزانية المنظمة. باختصار، نعم للفلسطينيين معناها انهيار المنظمة نفسها. هذا هو التفسير الاساس في أنه حتى اليوم لم يتوجه الفلسطينيون الى المنظمات رغم أن في وسعهم أن يفعلوا ذلك.

عندها أمريكا ستفعل ما ينبغي لها أن تفعله، ولكن السؤال المطروح هو ماذا ستفعل اسرائيل. بالضبط من أجل الجواب على ذلك جمع هذا الاسبوع نتنياهو محفل التسعة. يوجد لاسرائيل امكانية اتخاذ طيف واسع من العقوبات على السلطة الفلسطينية، ابتداء من سحب بطاقات الـفي.اي.بي من مسؤوليها وانتهاء بوقف دفعات الضرائب مما سيؤدي الى انهيار السلطة الفلسطينية. السنوات الاخيرة تفيد بان نتنياهو امتنع عن المواجهة مع السلطة، فما بالك الان عندما يكون هو نفسه عشية الانتخابات وبراك اوباما عاد ليضع قدميه على المكتب الفاخر في الغرفة البيضوية.

معاريف 9/11/2012

في الرواية الجديدة لطارق إمام:

كفافيس على ذمّة التخييل وتبعاته

أحمد المديني

1- ليس من عادتي، ولا خطة قراءتي، أن أستبق العمل بالحكم له أو عليه، وكذا لا بابتسار ما يسوّغ إعلاء شأنه، أو تقويمه حسب ما قصّر عنه، فهذا في مذهبي يشوّش على التلقي النقدي للنص، ويصِم قارئه إما بالانحياز، أو التحامل، في حال عدم الاستحسان، وهو وارد. لكن هناك أعمالاً أدبية تطرح على صعيد التكوين، والبناء، والاحتواء، وعموما اجتراح تجربة فنية في مضمارها، وتبلغ فيها مبلغ التميز والاقتراح، ما يفحم الناقد والقارئ عامة لإيلائها الاعتبار، والتوجه سلفا لرصدها من زاوية اجتهادها في تصور الكتابة، ضمن الجنس الأدبي الذي تنتج فيه، وبالإحتكام إلى الأدوات والخبرة المتوفرة والإمكانات التعبيرية والتصويرية لأدائه، وهي هنا الرواية ومستويات أدائها ومميزاتها، وصولا إلى اختراقاتها، التي ينزع إليها كل عمل قيمته كبيرة ومنزعه منزعه جديد، ومرامه مثير، هو المرصود في رواية:» الحياة الثانية لقسطنطين كفافيس» لكاتبها المصري طارق إمام (دار العين، القاهرة، 2012، 563 من القطع المتوسط).

2- واسمُ هذا المؤلف ليس غُفلا، كما تبين لائحة إصداراته، موزعة بين القصة القصيرة والرواية، بزّ في هذين النوعين بعض أقرانه من جيل الشباب المصري (فهو من مواليد 1977) من حيث تتويجه بعديد جوائز أدبية، نخص بالذكر الجائزة المركزية لوزارة الثقافة لأفضل مجموعة قصصية مرتين عامي 2004 و2005، وجائزة الدولة التشجيعية عن رواية: «هدوء القتلة» (2009)، التي يبدو أنها حازت انتشارا، قياسا بطبعاتها الأربع، واستحسانها للترجمة. لم نقرأ له من قبل أي نص، وهي مصادفة حسنة أن وقعنا على عمله الجديد، هذا، ينبئ بخبرة، ويشي بمؤهلات بعضها نام، وبعضها الآخر، قيد الشحذ والتنضيد، وبينهما نزوع واضح لبلورة حس تجريبي في الكتابة الروائية، متراوح بين خبرة روائية متراكمة في تقاليد السرد الحديث والمستحدث، خاصة، وتضعيفها في سجل مدونة قولية، سردية- شعرية، وصفية- استبطانية، تعيينية ومجازية، لتوليف نص مُنزاح، بقدر ما يسائل بتجريبيته، يصبح بدوره عرضة للمساءلة والمخاطرة، وهذا امتحان لا مناص منه لكل من يعصى شريعة التقليد ملوحا بـ» إيديولوجيا» التجديد، فكيف إذا دخل إلى الجنس الأدبي (= الرواية) من باب الشعر وسيرته وعُدّته (كفافي).

3- يعمد طارق إمام إلى سيرة الشاعر اليوناني قسطنطين كفافيس (1863- 1933 ولد ومات في الإسكندرية)، ليتخذها مهادا وسنادا لكتابة رواية تحمل اسم هذا الشاعر ذي الشهرة الإبداعية والإشكالية. وبذا فالعمل للوهلة الأولى، من خلال الإعلان الصريح لشخصية بطله الواقعية، والعناصر التوثيقية المؤسسة والمصاحبة والقابلة للتحقيق، كعناصر ذاتية، والمنصوص عليها كلاما مدونا كأشعار منشورة وموثقة بدورها في المدونة الشعرية الكاملة والمعلومة للشاعر؛ إن هذا العمل، والحال هذه، يندرج في الإطار الأجناسي للسيرة (Biographie)، وهي بأبسط تعريف نوعٌ كتابي يُعنى بحياة شخصية ذات تميز معين، وتقتضي معالجتُها الحيادَ ما أمكن، والعمل التحقيقي حول هذه الحياة، والتأطير التاريخي بخلفياته المعلومة المحيطة بها، فضلا عن توفر عدد من الحوافز القرينة بالإقدام على تشخيص لسيرة بعينها، ذاتية أو ثقافية أو خلقية، الخ.. جدير بالذكر، بعد هذا، أننا مع هذا النوع أمام ضربين: إما سيرةٌ عالمة، وهي ذات مقتضيات موضوعية، وإما سيرة روائية، من طبيعة تخييلية، أي تتجاوز حضور الشخصية في موضوع حياتها، إلى وضعها كذات قابلة للتأويل، وباستعادتها على صعيد التحويل (=الروائي، مثلا) مع ملاحظة أن المقاربتين يجمع بينهما عنصر السرد كمكون أساس لبنيتهما القولية، وللسارد، حقيقيا أو من ورق، ولمادة ومرجعية مشتركة، هي أحد مصادر قياس درجة الصدق من الخيال، وبالتالي درجة انتساب التلفظ إلى هذا السجل التعبيري أو ذاك.

4- من العنوان يتضح أن طارق إمام، اختار السيرة التخييلية الفنية، يزكيها بطبيعة الحال التجنيس المرسوم على الغلاف، وإن جاز ان يكون اتفاقيا لا نصا بالضرورة على النوع، بحكم السوق الأدبي، وهذه قضية أخرى. اختيارٌ مسوّغٌ كذلك بتسمية فرع في العنوان، جاء في صيغة الصفة (الثانية)، من عبارة (الحياة الثانية) وهو في رأينا الحاسم من نية القول، لدى المتلفظ قبل فحص شكله ومحتواه لاحقا، والصفة تتعلق بالموصوف، أي بالشاعر كفافيس، الذي يكون في قراءة (كتابة) تأويل الكاتب قد عاش حياتين. وبما أن الأمر يتعلق بمجال يحضر فيه التأويل فوق البنية الكلية للتخييل فإننا لا نعلم، بالأحرى لا نجزم هل هي صفة حقيقية لازمة بالموصوف أم غير ذلك، وكلما سعينا لاختبار عملها نحويا إلا لزم ربطها بما تدل عليه، انطلاقا من تعريف الجرجاني للوصف الذي يدل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه، أي يدل على الذات بصفة (التعريفات).

5- هذه الصفة النحوية هي بوضعها الترتيبي (الثانية) تفيد بوجود أكثر من حياة تقلب فيها كفافيس، ما يفتح الباب واسعا لتطويع العنوان، ومن ثم الكتاب، لتفسيرات شتى، وتصورات ووجوه من الفهم، لنفترض أن أولها قرينٌ، صراحة أو ضمنا، بالمتن السِّيَري كما اقترحه علينا الكاتب. هذا الذي ينبغي أن يكون حرَثَ حياةَ شخصيته طولا وعرضا، ونقّب، وقام بكل الحفور، لم تفته شاردةٌ ولا واردة منها، وبعد الغربلة الدقيقة، وهي شبه مستحيلة في هذا النوع من المسعى، مهما بلغت من الشمول(والحقيقة أننا لا نستطيع تقديرها على الوجه المطلوب، لأن المؤلف، هو هنا روائي لا باحث، فلا جُناح عليه، يكتفي بإشارات عامة في نهاية كتابه يسميها «إحالات» (564) والإحالة ليست كذلك تعريفا..) ليصل إلى تخوم العيش الحقيقي، ومنها يتأكد أنه جنح إلى الخيال، إلى:»تحريف وقائع أخرى أو اختراعها في النسيج التخييلي للعمل..»(م.ن 565). وإذ لا يساورنا شك في أن المؤلف ذهب إلى الوقائع في مضانها، وتلمّس أكثر من نسيج للحياة الواقعية لشخصه السِّيَري، قبل أن يحوّله إلى شخصية روائية تَعيش بأداة «النسيج التخييلي» الذي حاكَهُ هو، لا يجد غضاضة من الاعتراف بأن: «الفجوات الواسعة في بعض أزمنة الشاعر، فضلا عن الحقائق والتواريخ التي وردت مشوشة أو متناقضة، وبعض المناطق الغائبة، منحتني فرصة ذهبية لإعادة تأويل حياة، حدَّ خلقها وتخمينها، بعد أن بدت لي في كثير من الأحيان كما لو تكن وُجدت قط.»(م.س). وهذا بيت القصيد، من عبارات تمَنينا لو وردت في العتبة لا ذيلا وتكملة، نعني أنها تمثل الوعي الفني النظري للكاتب إثر خوض غمار تجربته، ومحصّلتها، وبعد أن قضى منها وطرا ليُزوِّجناها عملا كاملا، ناضجا، وحمّال أوجه. عمل سيَري، عالم وتخييلي معا، لأنه لا يمكن أن يقبل التَرتيب إلاّ إذا بتساند طرفيه وتضافرهما، ذا لذاك، وهذا وجه إشكالي من وجوه الكتابة البيوغرافية، بلا صفاء هي، هُجنتها أصلٌ فيها، ومع هذا العمل الفريد شكلا وقيمة يتيح لنا طارق إمام الخوض في مسائل نوعية حقا ليس في الطرْز الذي ارتضى لسرد تاريخ «عشيقة الأدبي»، بل الرواية كمعشوقة سردية، هي اليوم في قلب حب الأدب المعاصر، يغازلها جماعة من الكتاب العرب يقدمونها لنا بوله طافح.

6- فما هي هذه الحياة؟ وفيم تتشخص؟ وكيف تُشخص؟ ومن هم شخوصها بجوار بطلها؟ وفي الأخير، أي محتوى لرهان هذا العمل، الذي يعلن ضمنا، تارة، وصراحة، تارة أخرى، في غير موضع، وبقصدية ملحة، أن ثمة لعبة يتواطأ فيها كاتبٌ وساردٌ ومؤلفون وشخصيات، في قلبهم كفافيس: «الذي وجد نفسه فجأة قطعة من حياة متوهمة، تعيش في المستقبل من واقعه الفعلي، أنه يجب أن يطور اللعبة[الرواية] بما يمكنه أن يستبق هو المخطوط، أن يصير ما في الرواية التي تنمو أوراقها يوما بعد الآخر، تاريخا لأوهامه.»؟ (30). حقيقية كانت أو أوهاما، فإن الرواية تستهل من نهاية حياة كفافيس بعد أن عاد إلى مسقط رأسه الإسكندرية من أثينا، إثر عملية جراحية على الحنجرة بسبب ورم سرطاني، (1932) فقدَ معها النطق:» على سرير ضيّق، انتزع الأطباءُ حنجرته ولم يتمكنوا من إعادتها»(48) وفي أوائل 1933 انتكست صحته فنقل إلى المستشفى اليوناني في الإسكندرية، حيث أمضى الشهور الأخيرة من حياته. نشرع نحن القراء في التعرف على هذه الحياة، على مقاطع ومشاهد مبعثرة، متناثرة، جزئية، ومنتقاة جدا منها عن قصد لتخدم الصور التي يريد الكاتب أن نراها بانورامية ونافذة عن شخصيته، بؤرة رؤيته؛ اختيار له ما قبل وما بعده. مرةً يرويها سارد عليم، ومرة أخرى، سارد شخصية، وثالثا كفافي الشخصية، أو كفافي الشاعر، فهو ليس واحدا، وطورا واحدة من عديد الشخصيات المحيطية قياسا بالبطل- المركز، أو منه إليها. نحتاج نحن القراء، حسب درجة تلقّينا ومستواه، وصبرنا، أيضا، وهذه قضية/ امتحان بمفرده، أن نلمّ حصيلة أصوات، وشتات مشاهد، وأمشاج صور، وسجلات خطابات، ومدونة شعرية متخللة بين افتتاح الفصول ومطلع الفقرات، أو معانيها مذوّبة في الحلول السردي العام، عليك أنت القارئ أن تكون مُلما بشعر صاحبها، لتُعيدها إلى مصدرها، أو تصل إلى قرينتها، صحيحة أو مفترضة، فما بالك إن جرى الكلام، وهو كثيرا ما يجري هكذا على سبيل الاستعارة لعدم وجود حدود بين التعيين والمجاز ضرورة.

7- عن أيّ كفافيس نتعرف من خلال هذه الأفخاخ والحواجز؟ بالأحرى هناك معرفتان، واحدة تكون متحصِّلة لدى قارئ عارف سلفا بقامة الرجل الشعرية، وموقعه في هذه الخريطة، إلى جانب نُتف عن حياته الشخصية، وهو الأقرب إلى التقدير، وهنا إحدى جاذبيات التلقي، وبعض ما يصنع أفق الانتظار، بل إني أذهب إلى القول بأن خالي الذهن من أي معرفة بالشاعر، بمحيط تكوينه بمشاربه المتعددة، الكوسموبوليتاني تحديدا، لن يفوز بكثير، بل قد يخرج محبطا، إن هو امتلك الصبر لمتابعة عمل بحجم ما بين يديه، وخاصة تتشابك وتتدافع شخوصه وتمثيلاته وأهواؤه. وفي المعرفتين، موجبة وسالبة، يقدم لنا الكاتب صورة شخصيته في حال التفسّخ والزوال، بمفارقة مواجهة القمة الشعرية بالانهيار الجسدي. يقدمه لنا، على الخصوص، من بؤرة مركزية هي نزعته المثلية، وهو تبئير يتمكن ويمتد على سائر أعضاء محيطه، والعلائق الإنسانية والاجتماعية والثقافية التي يقيمها مع المحيط، في الداخل والخارج، لدرجة أننا إن أردنا أن نستبدل الصفة(الثانية) بغيرها لوجدنا أفضل براديغم(إبدال) لها هو(المثلية). وعلينا، على القارئ في هذه الحالة، ومن غير أن نتهم تلقيه بالسطحية أو التسرع، أو الإحساس بصدمة أخلاقية انطلاقا من عرف ثقافة معينة؛هذا القارئ مدعوٌّ أن يتقبل سلوك الشخصية باعتباره شرط وجود لها، وهويةٌ ملازمة، سيحرص الكاتب تصريحا وتلميحا، على تعريفها بل وتنظيرها بالحديث عن الأبيقورية مفهوما وتاريخا وتجليات (214) أو بمقولات وعبارات حجاجية وحكمية:» إن تدمير الذات، وبالملذات خصوصا،[ل] هو الطريق الأكيد الذي يقود إلى الفن»(237) ؛ وبالدفاع عن المثلية باعتبارها: «[ما] يجعلك في الحقيقة قادرا على الإصغاء لنفسك.»(261) لتبلغ ذروتها بوصفها «شرارة الشعر»: «هذه الشرارة هي الشعر، لستُ روائيا كي أجهد نفسي في تزويج المتناقضات، أنا شاعر، صوت، الشاعر أيها الأصدقاء، هو بالضرورة ذلك المثلي»(م.س). ليس بعد أوضح من بلاغة التماهي هذه قوة في التبئير النظري لتيمة/ هوية المثلية، لا سيما وقد جاءت في سياق محاضرة لكفافي أمام جماعة «الحياة الجديدة» بأثينا، وهو في الخمسين، حلل فيها اللغة الديموقيطية التي تبناها في شعره، مركزا على»حسية التاريخ» في قصائده، وعيناه تتحرشان بشابين يصوبان نظراتهما لعينيه في القاعة (!). ولن يكفي القول بأن الهمّ الشعري، الذي لا شك يستبطن النص كله، ويمتد فيه شريانا دافقا، هو البنية العميقة للكلام الأدبي، مما ينبغي أن يُعتدّ به في حياة الشاعر، في تراثه، فالمعوّل على المنظور الروائي، ومقاربات الشخصيات التي تصب في بؤرة مركزية أرادها الكاتب عمدا وبحساسية.

8- من هنا التركيز على السلوك المثلي عمليا، في حياة كفافي، فهو دأبه العادي، اليومي، الملتصق بجلده، تُشخّصه الرواية في العلاقات التي أقامها مع عديد أفراد، منذ فتوته، وإلى بلوغه أرذل العمر. هم مصريون وأجانب. أفراد متميزون وآخرون عاديون ورَعاع، من الإسكندرية وحيثما حل، وهو قد تنقل كثيرا، لتبقى هذه محطته الأم. هنا يلتقي حول جسده كل عشاقه، الأقربون والأبعدون، وهو شاعر، لكنه يعرض جسده بضاعة للغواية، ليلبي حاجته وهو يبحث عن نفسه:»(...) يبدو وهو ينحني كأنه يخوض حربا ضد كبريائه، يريد جسدُه فيها أن يخرج منتصرا بأن يمعن في المهانة(...) كان يتمدد في جسده، يتأمل أعمق نقطة في الوجود بتوسيع إسته، كأنه يرى عبره جوهرا مخفيا» (267) . هذا ما جربه مع توتو(عبد الفتاح) وديمتري، وسائق الترام، والقس تيوفيليس، وفتية يؤجرهم، وعشرات انتهكوا جسده، الذي وهو عرضة للمثلية الصارخة، يتحول إلى نص للكتابة، الحسية، الأبيقورية هي الحبر والقلم الذي يفتقه (193)، . وأخيرا إلى فورستر، الكاتب المعروف، الصديق والمحاور له، تجمع بينهما إلى جانب الانشغال بأحوال الإسكندرية، أن كليهما فقد أباه مبكرا، و: «كلاهما فرّط في جسده- كنوع من التسامح يصعب أن يصدقه العبيد والساسة على السواء- في أجساد الرجال»(134). ستُرينا الرواية أن المثلية هي صعيد من بين أصعدة في علاقة الرجلين، اللذين يلتقيان حول قطب الأدب، وقطب مدينة واحدة عشقاها حتى نخاعهما. ولن يفوتها أن تبرز بمناسبة هذه العلاقة، وطورها الأدبي خاصة، الفرق الذي يُقيمه كفافيس- من منظور الروائي طبعا- بين المثلية شبه الفطرية، وحتى المبتذلة في حياته اليومية، وبين عالمه الشعري وانشغالاته الوجودية، نصوصا وقيما وأفرادا، وبدون هذا التمييز، كحاجز احتماء من المجتمع الملوث، الذي ما ينفك يكيل له الصاع صاعين، بدون هذا التصعيد الثقافي المتولد سلفا من السِّيَرية الأصلية للشخصية، ما كان للمثلية أن تتبأر، وتنزاح روائيا.

9- في هذه الرواية، في هذا الانزياح، أي بالاصطلاح الاختراق الفني، الذي به يتحقق عمل أدبي على نحو مغاير فينزاح عن سواه، يتمثل عالمها بجماعة مجنّسة، ذكورا وإناث، وكما لهذه الرواية، ول«بطلها» رجال«هـا- ه» لها نساؤها، يقمن بدور محوري، لا تكميلي، تتواشج به فصولها وفصول حياة البطل نفسه، من النشأة إلى الزوال، الأم، والجيران، والبغي، والمعجبات، والشاعرات: خريكليا الأم والعقدة، فتية، البغي المفتتنة به، وهي تعلم أي حاجز بينهما فتتهتك أكثر، وهي تُعيِّره بأنه «محض شاذ متأنق»(90) وتنعته بـ«جثمان حيّ»(94)؛ كلوديا تراه ، وهي ذاكرته الشعرية:» يمّص دمَ الرجال»(71) ؛ كرستينيا تشرف على مرضه، تحمّمه وتدهنه، وتقوِّم شعره وشخصيته كناقد ومرب عطوف، وهي في هذا الموقف تحمل قناع الكاتب وصوته؛ أيُّ نقد كهذا:» كان يتعامل مع نفسه كشاعر كلاسيكي، ينتمي لأسلاف عظماء، ويتعالى على الصغائر والصراعات الهامشية، رغم أنه خاض كل الحروب الصغيرة وتشبّع بشتى الابتذالات الممكنة التي أملاها عليه جسده». شخصيات ومرايا تنعكس عليها تكوينات وأبعاد الأيقونة الروائية، وبواسطتهن، تزداد نتوءا، تتميز مقارنةً ومفارقةً كي تتجلى العلاقة وتتباعد بوضوح بين الشخصية ومحيطها، والعلاقة هي هذا البحث المسترسل الإشكالي الذي ما يفتأ الكاتب مُمعنا فيه للقبض على هوية من هو سمسار وصحفي، وشاعر(325)، مقتفيا خطاه في عيشه وخلف وطء عشاقه له، ومن خلال استعراض واستكناه قصائده،(338) وبرسم خريطة مدينته، وعبر شبق نسائه وأحزانهن. هم وهنّ جميعا حوله:» دوائرُ من ماء، متباعدة، غير أن وجهه موزع عليها(...) فأي شخص في كل أزمنة أشباحه يمكن أن يكون هو؟»(55).

10- وإذا كان لكفافي مثليتُه، عشقه، شاعريته، رجاله ونساؤه، فإنها نواظم تدور حول الناظم الأكبر، الجامع، مدينة الإسكندرية، الحاضرة الكوسموبوليتانية، التي يدين الأدب الحديث لزمنها بأدباء كبار منهم كفافي أولا، وبالطبع لورنس داريل، صاحب تلك الرباعية الشهيرة: جسدٌ آخر يلتحم بجسد كفافي، ليصنعا جسدَ النص الروائي، وهما ملتحمان رغم تقسيم العمل إلى قسمين، حيث يأتي عنوان المدينة تاليا. وكما أن لا رواية بدون مكان وزمن، كذلك لا تسريدَ وأشكلة لشخصية الشاعر الإغريقي السكندري بدون مكانه الأم، به يتشخصن، وفيه مرتعُ أهوائه، ومجلى عبقريته، حيث نما عشب جنونه وهنا ذوت روحه، في صراع وتوتر دائم الاحتداد، بينه وبينها، هي أناه الأعلى وعقدته الثانية بعد أمه خاريكليا. بعبارة أخرى مختصرة، هذه رواية الإسكندرية بامتياز، مرثية لزمن مضى، وفي الآن، تذكّرٌ حزينٌ، دراميٌّ، لزوال الأمكنة، بقدر ما تُحيل على الماضي تنفض غبار النسيان، تأسّى ضمنا على الحاضر بخطاب الإحالة، وهو ينكفئ إلى الوراء، وينعى الغابرين، أيام «لا أحد ينام في الإسكندرية» رواية إبراهيم عبد المجيد المعتبرة، ينضاف إليها اليوم عمل طارق إمام، ليؤكد خصوبة التخييل مصريا في كتابة سرد المكان، وسرد الأدب العربي المعاصر عامة. لم يكن صراع كفافي مع عشاقه، وإنما مع روحه، وهذه من مدينته، كجزء من زمانه وتراثه الهلليني ككل، يخوض معها وضدها حرب مثاقفة ولود، لا يهادنها قط بعد أن أدمنها، فيرسم لها من الصور شتى: «الجميع في الإسكندرية يرتدون أقنعة، لا يمكنك أن ترى شخصا يرتدي وجهه الحقيقي»؛ «إنها المدينة التي تُجيد الكذب، وتنطق بلغات لا تعرفها لتحفظ بقاءها»(125)؛ «شارع ليبسوس[حيث أقام] هذا يلخص الإسكندرية بشكل نموذجي.. فيه مستشفى لآلام الجسد، وماخور للذات، وحانة للنسيان. لم أقصد عندما اخترت هذا البيت ان أتورط في هذه المدينة لهذا الحد، لكن ذلك حدث، ويبدو أن المدينة هي التي فعلت ذلك بقدرتها على صنع القدر.. وقدري بالذات»(205). لا أفْحَمَ من هذه العبارة. ورهانُ الكاتب كان عجْنَ تاريخ الشخصية السِّيَري والوهمي (المصطنع) بتاريخ مدينتها لصنع وجدان وهيئة مشتركة بأداة التخييل، مضطلعا بـ«جدول أعمال الرواية» و«دفتر تحملاتها» كما يراها هو، بعضها على هدي أسلاف، وبعضه الآخر، الأهم من بنات خياله ونظامه، فأي نظام؟

كفافيس

11- لا شك نصل هنا إلى «مربط الفرس» في هذا العمل، نعني معمارَه، طريقة بنائه وأدواتها، العمالةَ والموادَ المستخدمة، لنقل بتبسيط (مُخلّ)، بنيته في شكله الكلياني من منطلق تصوره الذَي لا يَنفصم عن محتواه، الذي هو شكله في الآن عينه. وقد كنا أشرنا سالفا إلى تناسله من النوع السِّيَري، وتكييفه له على وجه السيرة المبدعة لا العالمة، ما سنقفُ عنده هنا، وبعجالة، لأن فحصه يتطلَب في الحقيقة رسوما وتخطيطات مدققة، دراسة مستقلة بمفردها. لنوجز قائلين في وصف مبسّط بأن هذه الرواية بُنيت في هيئة عمارة من ثلاث طوابق، تولّى الإشراف عليها و(كتابتها) مقاولٌ واحد هو المؤلف، وبتنفيذ ثلاثة مسيرين: الأول، هو السارد العليم، الذي يقدم لنا من أول صفحة السارد الثاني (وهو شخصية في العمل) اسمه ألكسندر سينجوبوليس، عشيق كفافي اليوناني غادر معه السفينة القادمة من اثينا ل:»يكتب عنه رواية، يخبئها عنه في حقيبة، ويضيف إليها كل يوم سطرا، أو بضعة أسطر، فقرة أو فصلا كاملا»(11)، وهو شخص وُجد بالفعل لا بالاحتمال، وكان بمثابة وريث مسؤولٍ عن الأعمال الأدبية للشاعر لمدة عشر سنوات قبل رحيله (نظير ماكس برود بالنسبة لكافكا، نوعا ما) متكئا على معرفته به، ومستعينا بشعره (112).

وما سيكتبه هو النص الذي سيخضع لرقابة، وتنقيح مخطوط لسارد ثالث ليس إلا الشخصية الروائية، مدار العمل والسراد الثلاثة، كفافيس ذاته ، بعلمه: «كان ثمة شخص يتلصص على ماضيه»(49) هو ألكسندر الذي يكتب رواية سرية عنه، سيتلصص عليها بدوره، ويسجل عليها ملاحظات:» إلى أن تشكل ما يصلح لرواية موازية»(13). معلومات أكثر منها استنتاجات، واردة في المتن بقلم المؤلف الواقعي، يضيف إليها إضاءات هي وما سبقها بمثابة دليل سير للقارئ- وكم يحتاج من دليل في المتاهات، والتقلبات، والمنعرجات، وتعدد وتداخل الأصوات والأزمنة، ذهابا وإيابا والعكس، إلى ما لا نهاية، فضلا عن كثافة الاستعارات، ما يجعل القراءة شاقة وتحتاج إلى صبر الشغوف، والمثابر، الذي يكابد حتى يقبس من النار المقدسة، إن وجدها في آخر الصعود والنفق، وهذه مسألة أخرى في باب تلقي الكتابة المجددة على نحو من الأنحاء. تقول دليل سير وبروتوكول قراءة يتحدد في: «حضور الشخصيات من الأحدث للأقدم، بحيث يبدو الزمن وكأنه يعود إلى الخلف بالتقدم في الرواية»(112) وبروتوكولها مبنيٌّ على ترجيح الخيال على الواقع أقنوما ممثلا في ألكسندر المتخيل يروي عن كفافيس المتخيل(م.س)، وقبله على رجحان مبدأ الشك:» عندما تبدأ بكتابة شخص[سيرة] تبدأ في التشكك بوجوده، وبعد قليل تكتشف أن لا وجود حقيقيا له خارج أوراقك.»(54).

أحرس نومي بعينين مغمضتين

قصي اللبدي *

تأهيل

لم يقولوا علانية ما يريدون،
لم يطلبوا منه شرحا،
ولا سألوه:
لماذا فعلت كذا؟

قطعت مدية حادة، رأسه، بيد غير مرتابة..
فتعالت تهاليلهم.
كانت النظرات معلقة في الفراغ،
ومن دون أن تقصد، اختلطت بالتهاليل
فانبثق النور من رأسه.. ساطعا.
وخلال ثوان، بدا واحدا منهمُ،
وشبيها بهم، كأخ.
ربتت يد أكبرهم مرتين على ظهره..
ومضوا
فمضى خلفهم.

ذكرى حبيب

كنت وحدي، أحدّق في كل شيء
حواليّ،
إذ لاحت امرأة أربعينية،
لا يدين لها..
تتمشى كأنثى الكنار،
ومن حولها رجلان بديعا الصفات،
– ولا أقصد العضلات فقط –
واحد منهما اختار طاولة، ونضا معطف الفرو
عن كتفيها،
وصبّ لها كأسها الآخر.

اندفعت موجة العطر، بين المقاعد،
في الظلّ والضوء، خمرية اللون، فانفرطت
عقدة في لسانيَ:
«في أيّ ليل تنامين يا امرأة..
وبأيّ فم قد أناديك».

تمتمتُ..
فابتسم الرجلان على بعد طاولتين،
وقالا كلاما لها،
التفتت مرتين، إليّ. ولكنها لم تجدني.
«تعالي إلى جسدي»..
صحتُ،
فالتفت الرجلان
وسارا إليّ، على عجل، حانقين.
«قفا نبك..»
قلتُ.

صرت يدي

أحبك أكثر مما أحبتك أمك.
لو كنتِ أكبر عامين، كنتِ عرفت..

وأكثر مما أحبتك أختك،
أو بنت عمّك
لو كنتِ أصغر..
كنت ذرفتِ الدموع على ما أقول.

وأكثر مما أحبتك نفسي،
أحبك.
لو كنت أقرب خفتِ عليّ،
وخوفتني منكِ.
لو كنتِ أبعد..
لم أحتمل جسدي.

كأنك كنت على بعد نفسيَ مني،
وحين لمستك صرتِ يدي.

نشوة مستحيلة

لم تكن كلماتُك، نافذةُ الضوء،
ما بعث النور في كل شيء حواليّ،
لكنها قوة غير مدركة،
غمرتْ جسدي كله برضوض محببة.
أتذكر أكثرها،
النظرات المغطاة بالنشوة المستحيلة
تلك،
وقد سرتُ في جسدي حذراً من مباغتة
لا تسرّ
أخاً.
أتذكر..
إذ لامست شغفي، من بعيدٍ، ولم تصفُ لي.
يا لطيبة قلب عدوي،
فمنه أخذت كراهيتي غير منقوصة.

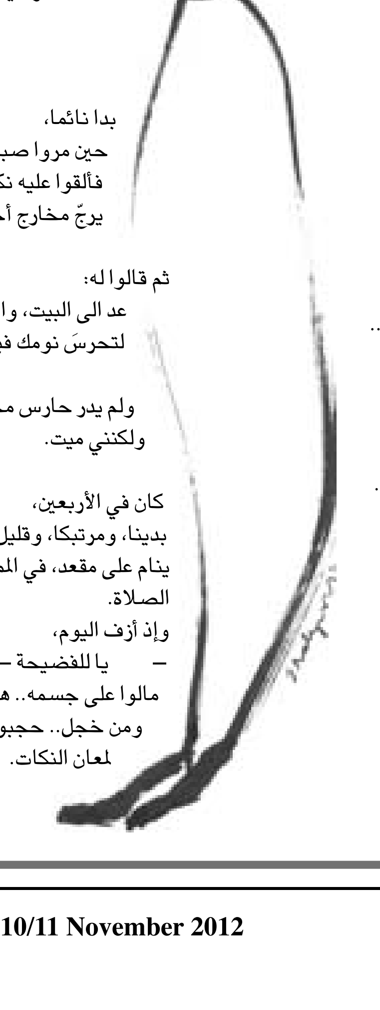

موت

بدا نائما،
حين مروا صباحا،
فألقوا عليه نكاتا لها لمعان قويّ
يرجّ مخارج أحرفها.

ثم قالوا له:
عد الى البيت، واغف هناك
لتحرسَ نومك فيه بعينين مغمضتين.

ولم يدر حارس مخمرة الموز، كيف يقول:
ولكنني ميت.

كان في الأربعين،
بدينا، ومرتبكا، وقليل الخصال..
ينام على مقعد، في الممر إذا لم ينم في
الصلاة.
وإذ أزف اليوم،
– يا للفضيحة –
مالوا على جسمه.. هلعين،
ومن خجل.. حجبوا برؤوس أصابعهم،
لمعان النكات.

----

* شاعر من الاردن

إبراهيم نصر الله يتحدث عن زمن الخيول البيضاء في خمس محاضرات في بريطانيا

لندن- «القدس العربي»:

يبدأ الشاعر والروائي إبراهيم نصر الله جولة في بريطانيا في بداية الأسبوع المقبل تستمر عشرة أيام للحديث عن تجربته الأدبية وروايته (زمن الخيول البيضاء) الصادرة حديثا بالإنكليزية وقراءة مختارات من أشعاره.

وتتضمن الجولة خمسة نشاطات دعته إليها مؤسسة عبد المحسن قطان في لندن، وجامعة مانشستر وجامعة شيفيلد، وتنتهي الجولة بمحاضرة وقراءات في جامعة سواس في لندن.

يذكر أن الطبعة الإنكليزية من «زمن الخيول البيضاء»، صدرت في القاهرة ونيويورك عن دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وقامت بترجمتها إلى الإنكليزية المترجمة نانسي روبرتس. أما طبعاتها العربية فقد صدرت عن الدار العربية للعلوم ، بيروت، ودار مكتبة كل شيء، فلسطين.

وتتناول هذه الرواية، التي وصلت إلى اللائحة القصيرة في جائزة البوكر عام 2009، أكثر من خمسة وسبعين عاما من حياة الشعب الفلسطيني، حيث تغطي الفترة الزمنية من نهايات القرن التاسع عشر حتى عام النكبة 1948، وهي المرة الأولى التي تذهب فيها رواية لتغطية هذه الحقبة الزمنية بهذا الاتساع، حيث ترصد تاريخ الشعب الفلسطيني السابق للاحتلال البريطاني والصهيوني، وتتناول الواقع الفلسطيني في ثلاث حقب زمنية «العثمانية، البريطانية، الصهيونية» من مختلف الجوانب الإنسانية وبرؤية تُظهر تفاصيل الحياة الفلسطينية بكل عاداتها وتقاليدها وتراثها.

من ناحية أخرى يشارك نصر الله في المؤتمر الثقافي الذي يقام في مدينة توليدو بإسبانيا في نهاية هذا الشهر للحديث عن تجربته الروائية والشعرية، وقراءة مجموعة من قصائده المترجمة إلى الاسبانية.

شاهد نفي

جهة خارج البوصلة!

خيري منصور

■ عندما قالت الشاعرة إديث سيتويل ان في الغابة متسعا للفراشة والنّمر، ذهبت الى ما هو أبعد من الاطار المكاني، فالحياة تتسع لكل الكائنات والاشياء ونقائضها، وهذا سرّ جدليتها وسحر تجلياتها، وفي الثقافة شاع وهم لزمن طويل حول ما يستحق الكتابة وما لا يستحقها، وكأن الكتابة تستمد أهميتها وتفوقها من الموضوعات التي تعالجها، ونتج عن ذلك ركام من النصوص ذات القبعات الواسعة والرؤوس الصّغيرة، وهناك كتابات اساءت الى قضايا عادلة من حيث انها تتوهم انها تحاول انصافها والدفاع عنها، وقد لا تكون فلسطين في هذا السياق هي الامثولة، بل هي مجرد مثال مسبوق وملحوق.
والتهرب الارادي من الكتابة عن قضايا او موضوعات تبدو هامشية بمعيار اجتماعي سائد، هو ما اعنيه بالجهة المهجورة، تلك الجهة التي حذفت من البوصلة، لصالح جهات يظن من ارتهنوا لسطوتها انها الأهم والأفعل، وهنا نتذكر للمثال فقط ما كتبه الشاعر ريلكة رغم كل هواجسه الميتافيزيقية عن الاشياء الصغيرة والتفاصيل المهملة، فهي الخيوط التي تصلنا بالأبدية وليست كما تبدو سطحية وعديمة الاهمية، وكان بعض الشعراء العرب قد تنبّهوا الى هذه التفاصيل لكنهم كالعادة قطّروها في حكمة او موعظة، مثل قول الشاعر :
(لا تحقرن صغيرا في مخاصمة   إن البعوضة تدمي مقلة الاسد)
او قول آخر ان الغاب قد يتحول الى رماد من عود كبريت واحد، ولولا ما اتجهت اليه الاركيولوجيا او الحفريات المعرفية الحديثة لبقي الأهم والاكثر نفوذا ماكثا تحت السطح، تماما كما هو الحال في المناجم.
وكان اول ما تنبهت اليه مبكرا في هذا السياق كتابات لسلامة موسى ووجهت بالاستنكار والتسفيه لانها تناولت موضوعات تم تصنيفها ضمن ثقافة المفاضلة في المرحلة الأدنى، ومنها ما كتبه مبكرا عن الرّقص الشرقي عندما قارن بينه وبين الرقص بمعناه الفني الدقيق، ووصف الراقصة الشرقية بالنرجسية وهي تدور حول جسدها كالنافورة ولا تكف عن تأمل هذا الجسد من مختلف زواياه واستداراته، وبعد عقود مما كتبه سلامة كتب الراحل ادوارد سعيد مقالة عن الراقصة والفنانة الراحلة تحية كاريوكا، وكان قد شاهدها اثناء اقامته او مروره بمصر في سنوات الصبا، لكن تناول سعيد للرقص من خلال كاريوكا كان تعبيرا عن فلسفة اخرى للغة الجسد وتعبيره عن الانفعالات، وهذا ما كتبه آخرون عن راقص الباليه الروسي فازلاف نجنسكي الذي كان يكتب فلسفته الوجودية بقدميه عندما يتحول جسده الى وتر مشدود، وحين رصد كولن ولسون ظاهرة اللامنتمي قرأ ما عبّر عنه نجنسكي بجسده بجوار قراءاته للفيلسوف نيتشة ولافكرافت والمؤرخ توينبي وآخرين.
اما الاكثر اثارة للانتباه في هذه المسألة فهو ما كتبه وولتر ارمبرست عن فريد شوقي كممثل عبّر عن ثقافة ذكورية في الخمسينات والستينات من القرن الماضي.
وهذا ما لم يتنبه اليه بل تعالى عنه المثقف العربي الذي بدد الكثير من الطاقة والوقت في البحث عن موضوعات وعناوين نموذجية للكتابة . ومن خلال كتابه عن فريد شوقي توصل الباحث الى مفاتيح ذهبية لاستقراء اوضاع اجتماعية وسايكولوجية سائدة في العالم العربي، العالم الذي يميل الى الاختزال بقوة تحوله الى فريسة لموضوعات كبرى وذات اشعاع فسفوري جاذب، والذي يكتفي بوصف فنان كهذا بانه بطل التيرسو او النجم الشعبي فقط.

***

ما كتبه سارتر عن الممثل كين، وعشرات المثقفين الانكليز عن لورانس اوليفييه يتجاوز مهنة النقد الفني المقترن بالسينما الى السايكولوجيا وحتى السياسة، وهذا ما تكرر ايضا في الكتابة الجادة عن جين فوندا خصوصا بعد فيلم تحول الى علامة فارقة هو «انهم يقتلون الجياد»، وعن مارلون براندو الذي اجتذب فيلماه الرؤية الاان والعرّاب اقلام مثقفين بارزين، خصوصا بعد رفضه جائزة الاوسكار لاسباب سياسية واخلاقية، ولم تكن مسرحية ميللر بعد السقوط هي سيرة درامية لمارلين مونرو التي انتهت بعد نجومية ساطعة الى انتحار غامض.
يبدو ان اللاوعي الجمعي لنا كعرب يعاني من رواسب الاستخفاف بمهن معينة حتى لو زعم الوعي غير ذلك، ومن تناقلوا باستغراب ما كتبه ماركيز عن شاكيرا كانت ثقافتهم قد ادمنت نبذ مجالات معينة من هذا الملكوت، وقد يتضاعف استغرابهم لهذا عندما يقرأون ما كتبه مثقفون فرنسيون عن إديث بياف الصوت المقترن بأبهى عقود العصيان في اوروبا وربما في العالم كله.

***

ما كتبه وولتر أرمبرست عن فريد شوقي كان بحاجة الى التكرار على نحو مغاير بعد ظهور فنان كأحمد زكي، طرح نموذجا مضادا للنموذج الذي ساد قبله في السينما المصرية، فهو ليس الوسيم المدلل وفتى الشاشة الجاذب لأحلام المراهقات بقدر ما هو مجرد واحد من الناس، وحين يتغير مفهوم النجم في السينما، ومفهوم الكاريزما في الزعامة السياسية فإن هناك انقلابا ما في الثقافة الشعبية والذائقة يستحق الحفر والمعاينة، لكن الثقافة المعلبة والمتعالية بل المعقمة كأطعمة المستشفى لا تجازف بالاقتراب من هذه الجهة المشكوك في جديتها، وحتى وقت قريب كان السائد والنمطي في ثقافة المقاومة ينأى بإصرار عن النوازع، ويحول المقاوم الى ما يشبه الروبوت وكأنه بلا غرائز او رغبات بل مجرد انسان مختزل الى أصبع يضغط على الزناد، رغم ان البشر يصبحون اكثر شغفا بالحياة وتوترا في لحظات الخطر، خصوصا عندما تصبح المقاومة دفاعا عن حق الانسان في الحياة، وليس فقط حقه في الموت ! واول ما ينبغي تدريب الذات عليه في حالات التمرد والعصيان على السائد الاعمى، هو التعبير عما يدور داخل الرأس وليس ما هو مكرس ومكرر ومقبول في المجتمع، لكن افعالا لها دلالات التمرد تختزل ايضا من الفكري والمعرفي الى الاجتماعي خصوصا في مجتمعات امتثالية يتحكم في انماط تفكيرها وسلوكها فقه القطعنة واسنان المشط، هذا بالرغم من ان الروح الصلعاء اذا استعرنا ما قاله يوجين يونسكو عن اللغة الصلعاء لا يهمها المشط ما اذا كان سليما او أدْرَد.

***

ان مصطلحا متداولا الان على نطاق فضائي واعلامي واسع هو المسكوت عنه أفرغ تماما من محتواه، وبعد قليل سيساء استخدام مصطلحات من العائلة ذاتها، مثل اللامفكر به او المحلوم به، لأن من ينحتون هذه المصطلحات يكابدون دلالاتها بل يجترحون هذه الدلالات، ثم يهرع القطيع الخامل لالتقاطها واجترارها بمعزل عن سياقاتها الفكرية.
ثمة اذن جهة خارج البوصلة، قد تكون الجهة الخامسة التي تهب منها عواصف الحرية والتمرد، يتجنبها من ادمنوا السير على الطرقات المطروقة والمزدحمة بآثار الحوافر !

الفنان السوري عادل داوود في معرضه «مساحات» في عمّان:

لأول مرة أرسم بدون موسيقى.. لأن اعمال القصف والعنف كانت خلفية للوحاتي

عمان «القدس العربي»
ـ من سميرة عوض:

تزخر العاصمة الأردنية عمان بالمعارض التشكيلية، التي تقام لفنانين أردنيين او عرب او حتى عالمين، ومن المعارض التي تقام حاليا معرض الفنان السوري عادل داوود، والذي يقام تقديراً لبصمته المميزة في الفضاء التشكيلي السوري منذ تخرجه ومعرضه الأول في دمشق، الأمر الذي دفع مركز رؤى للفنون إلى دعوة الفنان السوري الشاب عادل داوود لإقامة معرضه الشخصي الثاني في عمان، جرياً على التقليد الذي استنه غاليري رؤى 32 للفنون منذ تأسيسه، ألا وهو تشجيع الفنانين الشباب المميزين على عرض تجاربهم في صالته، جنباً إلى جنب مع عروضها الأخرى لأعمال الفنانين الرواد في العالم العربي.

والفنان عادل داوود مواليد الحسكة في 19 تشرين أول عام 1980، درس وتخرج من مركز الفنون الجميلة في الحسكة، قبل أن يلتحق بكلية الفنون الجميلة بدمشق، وهو من الفنانين السوريين الشباب، لفت الأنظار إليه منذ تخرجه من كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق في العام الماضي (2011) وهو من الأوائل في دفعته، أقام معرضه الشخصي الأول في صالة «آرت هاوس» في العاصمة السورية في نيسان «ابريل الماضي»، واستقبل بموجة واسعة من الترحيب الحار في الأوساط الفنية والنقدية.

وكان شارك منذ عام 1999 في نحو 15 معرضاً جماعياً أقيمت في دمشق وحلب ومدن سورية أخرى، إضافة إلى مشاركة وحيدة له في معرض جماعي في السويد تحت عنوان «لوحات من الشرق».

«القدس العربي» زارت المعرض الذي حمل عنوان «مساحات» وضمّ 24 عملاً من الأحجام الكبيرة، نفذت بالألوان الزيتية والأكريليك، والتقت الفنان الشاب الذي عبر عن دهشته بالجمهور الأردني» الذي يتقن – أي الجمهور الأردني – كيف يصير جزءا من اللوحة»، وأضاف «أنا مصدوم، صدمة جميلة، وما زلت مسرورا، وانا أشاهد زيارات الجمهور لمعرضي تتواصل بعد أكثر من اسبوع على افتتاحه، فيما ـ بالعادة – الناس يحضرون فقط يوم الافتتاح، فضلا عن التعامل الراقي مع مديرة الغاليري سعاد وهاني الحوارني بوصفيهما فنانين».

وعن علاقة لوحته التشكيلية بما يجري في بلده سوريا، يقول داوود بلكنته الشامية: « أبدا أنا ما انبسطت بالحدث السياسي في بلدي، ولا بالحديث السياسي اللي عم يصير»، وزاد: «أنا حالة تشكيلية، وهي حالة بصرية اريدها أن تتخمر أكثر، فالعمل التشكيلي ليس مثل السينما الواقعية، بل هو شي قريب من الشعر، أحاول أن أشكل علاقة ايجابية مع العمل الفني، علاقة تتصف باستمرارية العمل، وبهذه الطريقة أعمل وأطور عملي الفني».

وعن كيفية إنجازه لمعرضه في ظل ما يجري في سوريا من عنف يقول داوود: «كل لوحات هذه المجموعة جديدة، رسمتها جميعها تحت حالة القصف، لا اخرج من البيت، متفرغ للرسم لهذا المعرض»، منوها: «لأول مرة أرسم اعمالي بدون موسيقى تلازمني خلال الرسم، لان اعمال القصف والعنف كانت خلفية للوحاتي».

يقول الفنان داوود: «كما في أعمالي الأخرى، أحاول في هذا المعرض الوصول إلى نوع من الموازنة والمواءمة ما بين الجانب التعبيري لأعمالي، وهو الجانب المتمثل في تبسيط الأشكال وتظهير إنفعالية الخطوط واللمسات اللونية، وما بين الجانب التجريدي الذي أقوم من خلاله بمعالجة المساحات الواسعة، عن طريق إحداث إيقاعات بصرية ذات طبيعة اهتزازية في بنية العمل. إن هاجسي الأول هو الوصول إلى إيقاعات لونية متنوعة، وإبراز البنية الموسيقية للوحة، وبالتالي تجريد المادة اللونية كي تتحول إلى عنصر تشكيلي حر، يحقق التوازن ما بين الوعي والانفعال. إنني أفعل ذلك من خلال تحريك فرشاة الألوان بتلقائية مطلقة على قماشة اللوحة الفارغة، وصولاً إلى معالجة متحررة وسريعة».

وتتسم أعمال الفنان داوود في معرضه الذي افتتحته الأميرة وجدان الهاشمي، بحضور حشد من الفنانين والنقاد ومقتني الأعمال الفنية، بأنها تستدرج عين المشاهد من خلال المزج ما بين التعبيرية والتجريد، متكئا على الجسد البشري، وحركته، التي تتوسط اللوحة ذات المساحة الشاسعة، او تتكىء على أرضيتها، او أحد جوانبها، تهيم في فضاءات مجردة، تطغى عليها الألوان المشرقة الصريحة، ما يضفي عليها الطابع الدرامي، وعن هذه السمة يقول داوود: «صحيح هناك مساحات شاسعة في اللوحة ذات لون واحد، لكنه متدرج، لكن مساحة العمل الفني نفسه كانت هي المكان الذي له علاقة بالذاكرة، التي استلهمها من منطقة الجزيرة – الحسكة ـ حيث ولدت وعشت طفولتي – حاولت أن اخذ منها ألوانها حسب الفصول الأربعة، ومن ثم أدخل شخوصي في المساحة الفطرية التي لدي، والشخوص في لوحاتي مرتبطة بحالتي النفسية، وبالواقع الذي أعيشه، وبالأحرى بالواقع الذي يفرض نفسه علي، وبالمشهد الذي يفرض نفسه على مساحة الذاكرة لدي، من هنا جاء اسم معرضي «مساحات»».

وزاد داوود: «لانني عشت في منطقة ذات خصوصية، لا احتاج الى قرار لاختيار لون معين، انا عايش في منطقة كل ما فيها يصلح ليصبح خيطا لربط المتلقي بالعمل، وزج المتلقي للصراع مع العمل أيضا».

وعن غياب تسمية للوحاته، كما يفعل العديد من التشكيليين، يرى داوود انه من الافضل تركها بدون اسماء، لافتا أن «العنوان – مساحات – كاف للمشاهد، فمن الصعب أن احول اعمالي لادب، المتلقي لا يحتاج لتسميات ليفهم ما هي الحالة البصرية؟، والتشكيل/ اللوحة اكثر من حالة – بين قوسين –.

وماذا عن النقد الفني لعله أنصفك، منذ معرضك الأول؟

يرد داوود: «الزمن يلعب دوره، وكذلك التجربة، فالنقد هو توضيح لما هو موجود، لكن لا يمكن للنقاد أن يقولوا لنا ماذا يمكن أن يحدث لاحقا. نريد نقادا متفرغين ولكن للاسف نسبة قليلة منهم، موجودة».

كيف هي علاقتك باللوحة.. كيف تبدأ؟ وكيف تقرر أن لحظة اكتمالها حانت فتقوم بتوقيعها؟

تستوقفني علاقتي مع اللوحة كثيرا... وهذا سؤال يستوقفني كثيرا، وانا نفسي سألت كثيرا من الرواد عنه.

في الواقع أبدا بالعمل امام اللوحة الفارغة تماما، لا اقوم بعمل اسكتشات مسبقة، ومباشرة على اللوحة أمسح اشياء، وأضيف أشياء، واعتبر كل لوحة حياة خاصة مثل أي شيء «انا عم عيش حياتي مع اللوحة ما بعرف امتى بخلص منها، أو بكم لمسة بخلص العمل».

وعندما أوقع العمل للاسف يكون دائما «مزعوج» لشعوري أنها لم تكتمل بعد، لأن أعمالي لها علاقة بالحلم، وإنهاء العمل ليس له علاقة بمنطق الحلم الذي اعمل عليه باللوحة، في الواقع لا يمكنني مناقشة ذلك، وكيف توصل اللوحة حلمي بشكله الملموس.

أي نموذج من الفنانين أقرب إليك؟ وماذا عن أحلامك الفنية؟

أحب الفنانين التعبيريين، والمشرفين ممن دربوني منهم، لم يقولوا لي «وقف هنا»... بل جرب ولا تقف عند شكل، هناك اسماء كثيرة ممن احبهم.

أما أحلامي الفنية فأحب لها ألا تقف عند حد، فبعد تخرجي مباشرة فتحت صالات العرض أمامي، واحب ان استمر في هذا المجال. ولا اقف عند شي بسيط، أحب أن احلم اكثر، وأن استمر.. المهم أن أستمر بحلمي...

قالوا عن تجربته

ويصف الناقد السوري خالد المز تجربة الفنان عادل داوود: «ما يميز عمل الفنان هي تلك الفضاءات المفتوحة لشخوصه التشكيلية وهي أعمال أقرب للأسلوب التجريدي، مقدماً أشكالاً إنسانية مختلفة ومقنعة بحركاتها اللونية المدروسة بعناية. ملون جديد على الساحة التشكيلية السورية، كما اعتمد الفنان على خلفيات لونية موفقة بدراسته للفراغ الذي وظفه بشكل مبهر للعين من حيث تآلفه مع مضامين العمل ككل، لقد لون هذا الفنان الشاب بشكل صحيح وقدم حساً تجريدياً موفقاً موزعاً شخوصه ضمن فراغ مدروس جميل».

كما يرى الفنان السوري بطرس المعري أنه «من المؤكد أننا أمام موهبة جديدة متمكنة بما تقدمه، ومن الواضح أنه رسام وملون سواء بما قدمه من لون وخط، كما اعتمد الفنان على خيارات تشكيلية، معتمداً على خلفيات لونية ابرزت شخوصه التشكيلية بطريقة مدروسة، مع تحفظي على بعض اللوحات، وهذا لا يقلل من المستوى الجيد الذي وصل إليه رغم حداثة تجربته التشكيلية، فما أراه مشروع فنان هام على الساحة التشكيلية السورية متمنياً له مستقبل مليئا بالنجاح والعمل المستمر للوصول إلى مستويات متقدمة».

عادل داوود

عمل للفنان

العربية وتأثيرها الكبير في لغة «سيرفانتيس»

غرناطة ـ محمّد محمّد الخطّابي:

كان للغة العربية تأثير بليغ في اللغة الإسبانية، حيث استقرّت فيها العديد من الكلمات العربية الأصل على إمتداد العصور، وهي الآن تعيش جنبا إلى جنب مع هذه اللغة، وتستعمل في مختلف مجالات الحياة وحقول المعرفة المتعدّدة، ممّا يقدّم الدليل القاطع على مدى غنى وثراء وقوّة وعظمة وجزالة وفحولة وجمال وجلال لغتنا الجميلة التى ما فتئت تتألق وتتأنق وتنبض بالحياة في عصرنا الحاضر مطواعة مرنة سلسة عذبة متفتّحة متسامحة، ينبوع حنان وجنان كأمّ رؤوم تأخذ وتعطى بسخاء وكرم لا ينضب معينهما. وتعيش اللغة الإسبانية بدورها في الوقت الحاضر تألقا وازدهارا وقبولا وانتشارا كبيرين في مختلف ربوع المعمورة، ووعيا من الإسبان بما أدركته لغتهم من «أوج»(1) وسموّ فهم يبذلون جهودا مضنية للتعريف بها وإظهار كل ما من شأنه أن يبثّ الإعتزاز في ذويها وأصحابها وأبنائها وأحفادها، ومن ثمّ تأتي تلك الندوات والمناظرات التي تعقد في هذا السبيل في مختلف المناسبات في إسبانيا تحت الرئاسة الفعلية للعاهل الإسباني خوان كارلوس الأوّل نفسه، كما انه يحرص كذلك على حضور العديد من جلسات أكاديمية مجمع الخالدين للغة الإسبانية، او الاكاديمية الملكية للغة الإسبانية، خاصة في حالة انضمام عضو جديد إليها أوعند تكريم أحد الراحلين عنها، وتصرف الدولة الاسبانية أموالا طائلة في سبيل نشر لغتها وثقافتها والتعريف بتاريخها وبآدابها و فنونها وتراثها وموسيقاها.

اللّغة تأكيد للهويّة والجذور

ويهدف التنسيق بين البلدان الناطقة باللغة الاسبانية في مجال المصطلحات اللغوية والكلمات والتعابير المتداولة والمستعملة في هذه البلدان الى توحيدها ومحاربة الدخيل لجعل حدّ «للغزو اللغوي» الأجنبي، وقد أعدّ لهذه الغاية معجم اسباني فريد في بابه وهو: «معجم الشكوك الموحّد في اللغة الاسبانية» بمعنى أن أيّ متحدث أو مستعمل أو مشتغل أو دارس للغة الاسبانية الذي قد يخامره شكّ أو ريبة حول أي استشارة صغيرة كانت أم كبيرة لها صلة بهذه اللغة سوف يجد ضالته في هذا المعجم الذي تم إعداده بين الأكاديمية اللغة الاسبانية وجميع أكاديميات اللغة الاسبانية الموجودة في مختلف بلدان أمريكا اللاتينية التي يبلغ عددها 21 أكاديمية.

والاسبان واعون بأهمية لغتهم في عالم اليوم ،وبالمكانة المرموقة التي أصبحت تتبوأها في مختلف البلدان وهم يعلمون كذلك أن لغتهم من المنتظر أن تصبح من أكبر وأكثر اللغات الحيّة تأثيرا وإنتشارا في العالم أجمع في هذا القرن .ففي الولايات المتحدة الامريكية وحدها من المنتظر أن يصبح عدد الناطقين بها – حسب التوقعات المستقبلية – ما ينيف على 100 مليون عام 2050.وتعرف اللغة الاسبانية تقدما مهما في البلدان العربية واصبحت تحظى بإقبال كبير من طرف الطلاب والباحثين، وهي تدرّس اليوم في مختلف الجامعات العربية، وفي المغرب وحده على سبيل المثال يوجد ما يقارب ستة ملايين من الناطقين بهذه اللغة، كما أصبحت العناية بها تحظى باهتمام متزايد في مختلف البلدان المقابلة للجزيرة الإيبيرية والمحاذية لحوض البحر الأبيض المتوسّط جنوبا وفي مقدّمتها المغرب نظرا لعوامل تاريخية وحضارية وثقافية بين إسبانيا وهذه البلدان بحكم الجيرة.

ويرى الملاحظون ان تقدم اللغة الاسبانية وتألقها وانتشارها في عالم اليوم ليس وليد الصدفة، بل يرجع لعدة عوامل تاريخية وثقافية وحضارية، ذلك ان نصف قارة بأكملها تتحدث هذه اللغة (أمريكا الجنوبية). كما أن «الأوج» الذي تعرفه اللغة الاسبانية في العالم حقق للثقافة الاسبانية إنتشارا في مختلف أنحاء المعمورة وحضورا مهمّا في العديد من المحافل العالمية في مجال النشر والتأليف والمسرح والفنون التشكيلية، والموسيقى، والشعر، والادب وأخيرا في السينما .

وتتعاون اسبانيا مع شقيقاتها ببلدان امريكا اللاتينية الناطقة بهذه اللغة في هذا الاتجاه لتقوية وتعزيز الهويّة الثقافية فيما بين هذه البلدان باعتبارها من الأواصر القوية التي سوف تعمل على تحقيق تقارب اكبر وتعاون أوثق فيما بينها، في مختلف المجالات، وقد قامت هذه البلدان بالاضافة الى معجم الشكوك اللغوية الموحّد بإصدارأوّل معجم لتوحيد النحو والحرف الإسبانيين كذلك. والاسبان والى جانبهم سكان البلدان الناطقة باللغة الاسبانية على وعي تام بأنّ هذه الجهود لابد ان تؤتي أكلها إذ لابد ان يعقبها ذيوع وانتشار أوسع للغتهم. وثقافتهم وبالتالي تقدّم اقتصادي وازدهار سياحي خاصة وان اسبانيا تعتبر من أكبر البلدان السياحية في العالم اذ تعرف هذه الصناعة عندهم تقدما هائلا وتطورا مذهلا، وتلعب المآثر والمعالم الحضارية العربية في الاندلس دورا حاسما ومحوريا في جذب السياح من مختلف أنحاء العالم مثل قصر الحمراء بغرناطة (وهو المعلمة العربية الأولى في إسبانيا الأكثر مشاهدة من طرف السياح الاجانب) بالاضافة الى العديد من القصور والمعالم التاريخية الأخرى في مختلف المدن الاسبانية كصومعة لاخيرالدا، وبرج الذهب في اشبيلية، والجامع الاعظم في قرطبة، وقصر الجعفرية بسراقسطة وسواها من المآثر الإسلامية في إسبانيا .

قال « نيبريخا « وهو أحد واضعي أوّل أشهر معجم في اللغة الإسبانية (بمثابة الفراهيدي ومعجمه العين عندنا) في مقدمة معجمه مخاطبا الملكة الكاثوليكية إزابيلا (المعروفة بعدم تسامحها مع المسلمين) قال: «اللغة القشتالية (الإسبانية نسبة الى قشتالة) كانت باستمرار رفيقة الإمبراطورية الإسبانية»، يريد نيبريخا أن يقول بهذا المعنى» أن اللغة سلاح أو وسيلة أوّلية وأساسية لا يمكن أن يحل محلها شيء آخر لتأكيد الهويّة والجذور والحضور ورفع صروح الحضارة لأيّ أمّة، وهي تعني كذلك مغزى الوجود الاسباني في أبعد الآفاق» (يقصد أمريكا اللاتينية والبلدان التي كانت خاضعة للتاج الاسباني في ذلك الوقت) .

لغة الضاد وتأثيرها في الإسبانية

ولا ينبغي الحديث عن «أوج» اللغة الاسبانية وتراثها وغناها وانتشارها من دون التطرّق الى الأصول التي تستمدّ أو تنبني عليها هذه اللغة، فعلى الرغم من جذرها وأصلها اللاتينيين، فإنه معروف لدى جميع جمهرة الباحثين وغير الباحثين مدى التأثير الذي أحدثته لغة الضاد في هذه اللغة على امتداد القرون الثمانية التي كانت الغلبة فيها من دون منازع لها في شبه الجزيرة الإيبيرية منذ الفتح الإسلامي عام 711 م الى سقوط آخر معاقل الدولة الإسلامية في الاندلس وهي غرناطة 1492م، بل لقد استمرّ الوجود العربي بالاندلس حتى القرن السادس عشر عندما تمّ طرد وإبعاد آخر الموريسكيين الذين ظلوا متستّرين في المدن والقرى والمداشر والمدائن الأندلسية، وقد بلغ عددهم سبعة آلاف عام 1588، وعشرات الآلاف عام 1609وهكذا لا ينبغي إطلاق الكلام على عواهنه في هذا المضمار، بل يجب إعطاء كل ذي حق حقه، ووضع الأمور في نصابها إحقاقا للتاريخ وحفاظا للامانة العلمية.

فجميع الباحثين والمؤرخين والمثقفين إسبانا كانوا أم غير إسبان يؤكّدون هذا التأثير البليغ والعميق الذي أحدثته الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ليس في ميدان اللغة وحسب بل في مختلف مناحي الحياة كما هو معروف بما لا يترك مجالا للشكّ، وقد سلّم العديد من هؤلاء المثقفين الإسبان بالخصوص بهذه الحقيقة، بل ذهب بعضهم أبعد من ذلك حيث اكّد الروائي العالمي خوان غويتيسولو، والكاتب الإسباني أنطونيو غالا وقبلهما شيخ المستشرقين الإسبان إميليو غارسيا غوميس، وكذا الباحث الاسباني بيدرو مارتنيس مونطافيس وسواهم أنه يستحيل فهم واستيعاب تاريخ إسبانيا وثقافتها ولغتها على العموم فهما واستيعابا حقيقيين دون معرفة اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

فكيف إذن لا توجد هناك أي دراسة معمّقة أوتحليل ضاف لهذه البدهية في مختلف المؤتمرات والندوات والتظاهرات الكبرى التي تنظّم بين الوقت والآخر حول الأخطار التي قد تداهم اللغة العربية، أو حول التأثير المتبادل بين هذه اللغة أو تلك..؟

بل انّ هذا يحدث حتى عند بعض الإسبان الذين يحظون بشهرة عالمية واسعة مثلما حدث مع الكاتب الاسباني الراحل «كاميلو خوسي سيلا « الحائز على جائزة نوبل في الآداب، فقد فاته وهو يحاضر في مؤتمر عالمي حول الروافد التي أثّرت في اللغة الاسبانية الاشارة صراحة وبكل وفاء الى هذه الحقيقة، وإبراز فضل اللغة العربية على الاسبانية، وهو الذي يستعمل في حديثه اليومي وكتاباته وروايات‍ه عشرات الكلمات العربية أو من أصل عربي، بل هو الذي وضع رواية تحمل عنوانا عربيا واضحا وهي روايته المعروفة « رحلة الى القارية «والقارية من السنام أعلاه وأسفله، هذا على الرغم من أنّ هذا الكاتب نفسه كان قد اكّد خلال ندوة دولية أخرى أن لغتنا العربية ستصبح في قريب الاعوام من أولى لغات العالم أهمية وانتشارا حيث قال بالحرف الواحد: «نحن الاسبان وسكان أمريكا اللاتينية الناطقين بالاسبانية نعرف جيّدا أننا أصحاب لغة سوف تصبح في المستقبل القريب من أعظم اللغات الحيّة في العالم وأنتم تعرفون اللغات الثلاث الباقية وهي الانجليزية والعربية والصينية».

كلمات عربية في اللغة الاسبانية

يقول الاستاذ عدلي طاهر نور في مقدمة كتابه «كلمات عربية في اللغة الاسبانية»: انه لا جدال في أن اللغة العربية ظلت لعدة قرون في النصف الثاني من العصر الوسيط لغة الحضارة السائدة في العالم، ولا عجب ان نسمع « ألبارو القرطبي» وهو من أقطاب الثائرين على المسلمين في القرن التاسع الميلادي يستنكر انصراف المسيحيين في اسبانيا عن دينهم ولغتهم، ويندّد بشغفهم باللغة العربية وآدابها وإنفاقهم الكثير في سبيل اقتناء كتبه، وهو لا يجد بين ألف منهم شخصا واحدا يستطيع أن يكتب باللاتينية خطابا صحيحا إلى صديق له. ويؤكد الباحث المكسيكي أنطونيو ألاتورّي «صاحب كتاب» ألف سنة وسنة من تاريخ اللغة الاسبانية : «انه عندما عمد الى كتابة الفصل المتعلق بتأثير الحضارة واللغة العربيتين في اللغة الاسبانية، وصار ينقب في الوثائق والمراجع تيقن له انّ شيئا غير عادي كان يحدث له، حيث وجد نفسه يربط التاريخ باللغة». ويضيف: «لقد بهرني العهد المتعلق بوجود العرب والمسلمين في اسبانيا، بل إنني شعرت بإنجذاب كبير نحو هذا العهد، وانّ أبرز ما استرعى إنتباهي، وسيطرعلى مجامعي في هذا العهد العربي الزاهر هو التسامح، فالعرب بعد ان استقرّوا في اسبانيا لم يكونوا ذوي عصبية، بل انهم جعلوا مبدأ التسامح ديدنهم، فساد هذا المبدأ في اسبانيا إبّان وجودهم بها ،كان الناس يعيشون في رغد ورفاهية من العيش، لدرجة ان كثيرا من سكان اسبانيا القدامى أصبحوا عربا بطريقة عفوية طبيعية، لقد وجدوا طريقة الحياة العربية مريحة وجميلة، وكان دينهم أقل تعقيدا من المسيحية، واتّسمت مظاهر العيش بالرقيّ والازدهار في مختلف مناحي الحياة». ويضيف ألاتورّي:» ان هناك شهادة الفيض الهائل من الكلمات العربية التي دخلت واستقرّت في اللغة الاسبانية ليس قهرا ولا قسرا، بل لقد تقبّلها الناس طواعية واختيارا، لقد كان العرب والمسلمون الذين

كولومبوس والعربية

ومن أطرف ما يمكن أن يحكى في هذا القبيل،أي في مجال التأثيرالعربي (اللغوي) في المجتمع الإسباني، على سبيل المثال لا الحصر هو كريستوفر كولومبوس نفسه إستعمل كلمات عربية أو من أصل عربي في يومياته الشهيرة ليس فقط تلك التي لها علاقة بميدانه أيّ علوم البحر ومعارف الإبحار التي برع فيها العرب وألفوا وصنفوا، بل في المسّميات اليومية العادية ويكفي أن نستدلّ في هذا الشأن بالفقرة الاخيرة من يوميات كولومبوس بعد وصوله إلى اليابسة، وهي الفقرة التي تحمل تاريخ السبت 13 أكتوبر(تشرين الاول) 1492 من هذه اليوميات حيث يقول :»وعند الصباح حضر إلى الشاطئ عدد غفير من هؤلاء القوم ثم» قدموا في اتجاه المركب بواسطة(المعدّيات) في الأصل الإسباني كما نطقها كولومبوس (ألميدياس)، (مفردها المعديّة وهي كلمة أوردها معجم الدكتور عدلي طاهر نور في كتابه الآنف الذكر، وهي مركب أو زورق صغير يعبر عليه من شاطئ إلى آخر، ومنها عدوة الأندلس، أو عدوة سلا والرباط على نهر أبي رقراق)، إلى أن يقول :»واستقدموا معهم لفائف من(القطن) ،(وهي كلمة عربية كذلك ونطقها كولومبوس» ألغودون» كما تنطق اليوم في الإسبانية)، وكانوا يحملون (الزغّايات) ،وجاءت في يوميات كولومبوس» أزاغاياس» (من الزغّاية وهي الرّمح او الرماح وحسب معجم دووزي هي كلمة من أصل بربري تعني الآن الحربة القاطعة التي تثبت في طرف البندقية). ويضيف كولومبوس: كما استقدموا معهم طيور(الباباغايوس) «جمع الببّغاء وهو طائر يطلق على الذكر والأنثى، من خصائصه أنه يحاكي كلام الناس»، وهكذا نجد في فقرة قصيرة جدّا من هذه اليوميات الكلمات العربية التالية: المعديّة،القطن،الزغاية، الببّغاء بالإضافة إلى كلمات أخرى وفيرة من أصل عربي مبثوثة هنا وهناك من هذه اليوميات، بل إنّ كولومبوس نفسه كان يحمل لقبا عربيا وهو « أمير البحر» وينطق في الإسبانية محرّفا بعض الشيء (أليرانتي) ،وما زال هذا اللقب يستعمل في الإسبانية إلى اليوم.

---

(1) يحلو للاسبان عند الحديث عن انتشار لغتهم والإشعاع الذي تعرفه ثقافتهم إستعمال هذه الكلمة العربية، وهي تنطق عندهم «أوخ»حيث تقلب الجيم خاء، كما هو الشأن في : جبل طارق، جبلي،الجامع، وادي الحجارة، الخ.

قص

الدعـــاء

ماجد عاطف *

■ يعرف أنه يهتم بهنّ جميعاً، أولئك الغريبات..

في الشارع وهو يمشي حاملاً حقيبته أو حين يركب الحافلة. في القسم حيث يعمل ويعملنّ معه. في الانترنت كلما تصفحه أو ولج إلى مواقع التواصل والصفحات الشخصية. حتى أثناء حديثه مع زوجته الموظفة، عندما تسرد عليه، كعادتها، أخبار الموظفات وحكاياتهنّ، أو تفاصيل معارفها الإناث.

يتحوّل انتباهه عندئذ إلى رادار ضخم يلتقط كل التفاصيل ودلالاتها الممكنة.. وبقدر ما هو رادار دقيق يتشوّش فجأة حتى ليخيّل إليه أنه لا يشغله شيء في الدنيا سوى النساء!

وذاكرته لا تسمح له إلا بالمزيد من الانشغال، لأن فيها أكثر من تجربة خاضها وأكثر من امرأة؛ ولأنّه جرّب فهو يعرف أنه ما من امرأة مستحيلة وأن كل النساء ممكنات والمسألة –عند اللزوم– مسألة مهارات، وهنا إغراء إضافي –أن يمارس موهبته إزاء تحديه– عدا عن شعوره أن الأمر برمته، من الأصل، خارج سيطرته..

لا يدري ما الذي يريده منهنّ.. جنس؟ مكتف تماماً بزوجته. حب؟ يعلم أنه، في الحقيقة، مجرد مرحلة من الغزل لا بد أن تخفت يوماً. خبرة؟ يمتلك منها ما يفيض عن حاجته بل ويرهق ذاكرته. صداقة ومشاعر عفوية متبادلة أو نوع من كسر وحدة داخلية؟؟ لا يؤمن بصداقة – أو مشاعر– بين جنسين حالما يتقاربان يتلونان تلقائيا.

لكنه لا يستطيع أن يكتفي أبداً من التفاصيل الصغيرة، خاصة غير المقصودة: ابتهاجة مقلة تتوسّع في عقله، وتتجمّد كلقطة فوتوغرافية إلى ما لا نهاية، عند طُرفة عابرة أو فكرة مطروحة. ضحكات تلقائية أقرب ما تكون لضحكات الأطفال الساحرة. خصوصية –ما أحلاها!– تمنحه له من تكون قبالته وهي تحدثه بأمر جرى في العمل أو تخصّه بشيء. طَرَقات دقيقة تحطّ في أذنه لكعوب ناعمة تطرق البلاط أو الرصيف تمضي –أمامه أو تأتي من– خلفه. خطوطهنّ على المذكرات/ المراسلات الداخلية وتغيراتها الدورية.. حدود الملابس الخافية وظلالها وهي تبرز فتنة، أو تخفيها، ولو في الملابس الشرعية (عندئذ ينطلق فكره إلى البعيد: المعلن والمخفي). خصلات شعورهنّ وهي تنطلق في الجو أو تستقر أو تتسرّب من أسفل منديل، حتى وهو يغض بصره. عطورهن المتنوّعة مثل الفواكه الفوّاحة. أغنياتهنّ وطقوسهنّ ورغباتهنّ ونومهنّ وصحوهنّ وفرحهنّ وحزنهنّ وصدقهنّ وكذبهنّ.. كل شيء..

كل شيء فيهنّ يجذب اهتمامه، بل إن التفاصيل المعنوية أشد تأثيراً عليه.

فرأي أنثى تنشر على الانترنت قد يلحظ فيه شيئا مشوّقا مع أنّه، بالتأكيد، لا يوافق عليه. ويستمر التشويق لأيام وأسابيع وقد لا يزول أبداً، إنما يراكم الوقت عليه.

وكلمات كاتبة تكشف عن تفاصيل شخصية لها طبيعة الإدمان في الذهن، مع أنه يعلم أنها خاطئة التوجّه. والبحث العلمي أو الدراسة الأكاديمية، يمكنه أن يميز التفاصيل الأنثوية فيهما ولو كانت مختبئة تحت معادلة رياضية.

وراءه أن يكتشف ذات درس ديني أن المرأة، بهذا الانشغال، قد تكون شركاً مع الله..

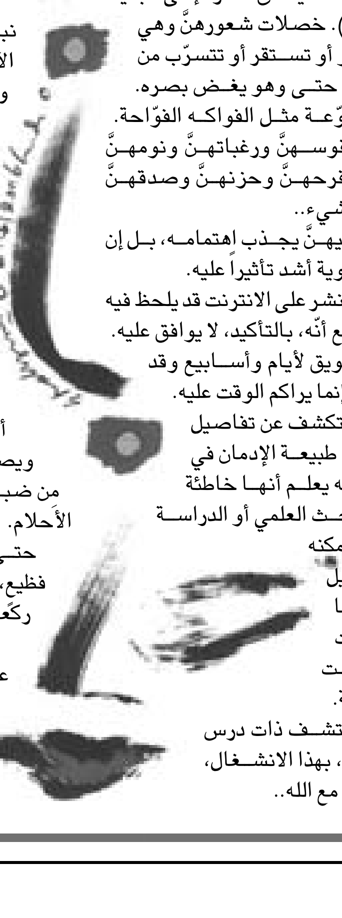

وفعل كل ما يستطيعه ليتجاوزهنّ: توقف عن الاختلاط بهنّ في العمل الأمر الذي أدى إلى مشاكل إدارية. كفّ عن محادثتهن أو سماعهن فتسبب لنفسه بتقولات ونقمات لا تنتهيان. غضّ بصره ما استطاع. ابتعد عن كل ما هو أنثوي من كتابات وكتب وروايات. لم يعد يتواصل مع الإناث على الانترنت، بل لم يعد يبادر أو يرد على الرسائل. حتى التلفاز توقف عن مشاهدة البرامج والمسلسلات المتكشّفة بل وبعض الأخبار، واكتفى بالمحطات الطبيعية والدينية.

لكن سبحان الله!

إذا ما ذُكرت أحاديث نبوية معينة فكّر في وقعها على الأنثى تحديداً، وازداد فضولاً واهتماماً!

إن سمع من الإمام آيات ما وهو يصلي جماعةً، ربما عاين ساق ملكة سبأ المكشوفة فوق الزجاج أو مراودة امرأة العزيز للنبي يوسف عليه السلام أو كيفية المشي على استحياء (هذا إذا لم يذهب ذهنه إلى بعض ما اختبره شخصياً!)

وسلوك إناث الحيوان ليس ببعيد عن إناث الإنسان لهذا يمكنه أن يزداد مقارنةً وورطةً!

ويصرف انتباهه كلما ضبطه لكن ما من ضبط دائم، ولا بد له أن يميل ولو في الأحلام.

حتى إذا كان ذات ليلة منشغلاً بقسر فظيع، وفاض الأمر عن حدّه المحتمل، صلّى ركعتين وتوجّه إلى ربه بالدعاء:

ـ رب اصرفني عنهنّ واصرفهنّ عنيَ! في الأسابيع التالية لاحظ، مع زوجته، ضعفاً شديداً أخذ يتحوّل إلى عجز كامل..

---

* كاتب من فلسطين

«في القمر البعيد من حريتي» للقمان محمود

السليمانية ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً الكتاب السابع للشاعر والناقد لقمان محمود، بعنوان: (القمر البعيد من حريتي)، عن مؤسسة سردم للطباعة والنشر في السليمانية. ويقع الكتاب في (147) صفحة من القطع المتوسط.

وهو استكمال لمشروع لقمان محمود في مجال الشعر، حيث سبق أن صدرت له في هذا المجال: أفراح حزينة،عام 1990. خطوات تستنشق المسافة: عندما كانت لآدم أقدام، عام 1996. دلشاستان، عام 2001.

كما سبق أن صدر للقمان محمود في مجال النقد: إشراقات كردية: مقدمة للشعر في كردستان، مراتب الجمال، وترويض المصادفة.

تتسم نصوص (القمر البعيد من حريتي) بجمالية متفردة، ولغة تدفع بالبعد الحسي إلى ملامسة الحقيقة و اختراق تفاصيلها الطافحة بالقسوة الموحشة على مدى عمر من المنفى والقهر. وكل ذلك من خلال مخيلة مشحونة برؤى تدفعها إليها ذاكرة حية تنهض على ملاحقة الماضي بكل همومها اليومية.

إنها خاصية الشاعر لقمان محمود المسكون دائماً بالخوف من الفرح، باعتباره – الفرح – وهما يتجلى فقط من خلال النسيان. إن وعي الشاعر بأوهامه مظهر من مظاهر مجابهة المنفى. ويمكننا متابعة ذلك من خلال قصيدة «جسارة السر» التي تقول:

تبقى الفراشة
أميّة حتى تتعلم
قراءة النار
دون أن تحترق.

يستند الشاعر في هذه المجموعة الجديدة على عناصر متعددة في عملية البناء الفني، بدءاً من عنصر الرمز، ومروراً بالحكايات الحافلة بالإشارات. فالشاعر يستدعي خطابا سرياً يتداخل فيه الماضي بالحاضر، والواقع بالاسطورة، كما في قصيدة « الذي لم يتعلم الغرق:

«واقف بأعوامي الأخيرة
أسور الأغنيات كبستانيّ
لإمرأة من الفاكهة
لكن الهواء مرّ أخيراً
مرّ كسؤال أزرق
إلى حيث البحر
فصرتُ أمشي.. أمشي
وما زلتُ أمشي على الماء
ولم أتعلّم الغرق».

الفنانون العرب جعلوا من انفسهم سلعة عندما تموت تفقد قيمتها

عماد ابو يونس *

■ وإلا لماذا ما ان يفارق احدهم الحياة حتى نفاجأ بقيمته في عالم الفن ، يا للعار ... فقد تعودنا ان نقرأ بالصحف اليومية عن وفاة والدة ممثل او مطرب وخصوصا في مصر وكيف ان العديد من الفنانين شاركوا العزاء ، وما أكثر ما نقرأ عن وفاة فنان مشهور ومعروف وستجد مكتوب في الصحف أو عبر صفحات الإنترت ما يلي:

«إشتكت زوجة الفنان المصري الكوميدي يونس شلبي من تجاهل نقابة الممثلين لأزمة زوجها الذي واجه حالة حرجة وطالبت آنذاك بعلاجه على نفقة الدولة أسوة بجميع الفنانين. وكانت أسرته اضطرت إلى بيع آخر ما يملك في بلدته المنصورة مسقط رأسه للأنفاق على تكاليف علاجه، قبل أن تتكفل وزارة الصحة بها» وأضف على ذلك «واشتكى يونس شلبي في وقت سابق ومن فوق سرير المرض تجاهل الفنانين لمرضه والظروف الصعبة التي يمر بها، مشيرا إلى أن عددا قليلا منهم يتصل هاتفيا للاطمئنان عليه». هذا ما مر به الفنان يونس شلبي قبل رحيله أما ما مر به الفنان احمد رمزي فهو أسوأ من ذلك أو مشابه له في درجة السوء ، فقد شهدت الجنازة عدم حضور أي من الممثلين أو نجوم الفن سوى الفنان أحمد السقا، الذي شارك في الجنازة وقام بالإشراف على عملية دفن الفنان بل وشارك بنفسه في عملية الدفن ، هذا ما يحصل عليه الفنان خلال مرضه او بعد وفاته من رفاق الدرب إلى إذا كان هذا الفنان له وريث يملك سلطة مؤثرة في عالم الفن فستقرأ عن مشاركة العديد من الفنانين لمراسيم دفنه.

يا للعار الفنانين العرب اصبحوا عمليين ماديين فقدان الحياة لا يهمهم إن لم يمسهم هم أو عائلاتهم ، واصبحوا لا يجيدون سوى النفاق ، فعند وفاة ام الفنان والمطرب محمد فؤاد شارك الكثير من الفنانين بتقديم التعازي وهكذا الحال مع وفاة ام الفنان هاني رمزي.

خلاصة القول : إذا فقد الفنان احد اأقاربه ؟ فإن الفنانين سيشاركون بتقديم التعازي بأعدادهم الكثيرة ، أما إذا فقد الفنان حياته ؟ فلن يحمل نعشه سوى أهله وأبناء قريته او مدينته ولن يكون هناك أيا من مظاهر الفن.

* كاتب وباحث فلسطيني

حميد نجاح

ممثل صادق وتلقائي:
الوجه الآخر للممثل حميد نجاح

فاس ـ من أحمد سيجلماسي:

محمد حميد نجاح، 63 سنة ، ممثل بيضاوي مبدع شاهدناه في العديد من الأعمال المسرحية والسينمائية والتلفزيونية منذ السبعينات ، مع مجموعة 77 للمسرح بشكل خاص ومسرحية / فيلم «حلاق درب الفقراء » ، الى الآن، وكان دوما متألقا رغم صغر حجم المساحة الزمنية التي يظهر فيها على الركح أو على شاشتي السينما والتلفزيون . انه ممثل صادق وتلقائي في تشخيصه خصوصا في أدواره الصامتة ، سيتكوم «كلنا جيران» والفيلم السينمائي القصير « دمية » الى جانب المقتدرة راوية نموذجين . فلا يمكن للمخرجين الذين اشتغلوا معه أن يستغنوا عن خدماته في أعمالهم اللاحقة ، يعمل حاليا في فيلم تلفزيوني تصوره المخرجة الشابة نرجس النجاربعد أن اشتغل معها في أعمال سينمائية وتلفزيونية سابقة .

الى جانب اشتغاله كممثل له اهتمامات فنية أخرى ، فهو يكتب الشعر والخواطر بالفرنسية ويرسم ... وقد سبق له أن شارك بلوحاته التشكيلية العديدة في معارض فردية وجماعية . وللوقوف على الوجه الآخر لهذا الممثل المغربي الوديع والمتواضع والوقور يدعونا الشاعر والناقد والممثل والمخرج الصديق عزيز الحاكم الى زيارة المعرض التشكيلي للوحات الفنانين حميد نجاح وعزيز السيد ، المقام على هامش الدورة السادسة لمهرجان فاس الدولي للرقص التعبيري من 16 الى 20 أكتوبر الجاري بالمركب الثقافي البلدي « الحرية » بفاس . وبالاضافة الى مشاركة الصديق حميد نجاح في هذا المعرض التشكيلي الثنائي سيقوم ، طيلة أيام المهرجان ، برسم جدارية على الحائط المقابل لأحد مداخل المركب الثقافي ، أمام جمهور المهرجان وعلى ايقاع نغمات فرقة موسيقية . الدعوة اذن مفتوحة لعشاق الفنون البصرية والكوريغرافية ليستمتعوا برقصات فرق مغربية وأجنبية وبلوحات تشكيلية متنوعة .

قدمت عملها الاول بعد عودتها الى وطنها
حسنا: الغناء البدوي يلبس صوتي وشخصيتي

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

«ليالي الغربة» هو عنوان السي دي الأول الذي قدمته المطربة حسنا التي كانت في غربة عن وطنها، ومن ثم عادت إليه في مطلع العام. أرادت تعريف جمهور لبنان والدول العربية بصوتها، وكذلك إرضاء المغتربين الذين طالما طالبوها بسي دي، فاجتهدت بعمل غنائي منوع يظهر خامة صوت راقية، وقدرات كبيرة.

مع حسنا كان هذا الحوار:

حسنا

■ ولدت فنياً في بلدان الاغتراب وتحديداً في فنزويلا كيف كانت الطريق إليها؟

■ **الدعوة الأولى التي تلقيتها للغناء في فنزويلا كانت من رئيس الجالية الحلبية. ومنذ ذلك الحفل وأنا أتنقل في فنزويلا من مقاطعة لأخرى.**

■ ومتى كانت انطلاقتك في لبنان؟

■ **في سنة 2001 كانت لي تجربة في تسجيل أغنية بدوية مع الفنان رينيه بندلي، وتم تصويرها، وانطلاقاً منها وجهت لي الدعوة لزيارة فنزويلا. وقبل هذه الأغنية كانت لي الكثير من الحفلات في الخليج العربي.**

■ بعد سنوات طويلة مع الغناء قررت تقديم سي دي ما الذي حمّسك؟

■ **هم المغتربون الذين كانوا يسألوني باستمرار عن سي دي يحمل اسمي وأغنياتي. كما أن الفنان الأستاذ إحسان المنذر كان ينبهني إلى عدم صواب شهرتي في الاغتراب، وجهل الجمهور بي في لبنان. هو دائم التحفيز لي للقدوم إلى لبنان وكان يكررٍ على مسمعي بأن خامة صوتي غير موجودة حالياً في ساحة الغناء. كذلك كان للشاعر الأستاذ محمد ماضي الموقف نفسه حيث أعلن دعمه لي. وهذا كان رأي كافة الشعراء والملحنين الذين التقيت بهم. كل ذلك استفزني جداً لأكون موجودة في ساحة الغناء اللبنانية.**

■ هل كان الوفاء في المساندة سمة هؤلاء المحمسين؟

■ **الحمد لله أنهم كشركة إنتاج قدموا السي دي، لكني في الحقيقة كنت آمل أكثر من ذلك كجهود على صعيد التوزيع. وبما أنٍ السي دي لي كإنتاج، أعمل على متابعته إعلامياً وأقوم بواجبات شركة التوزيع.**

■ مع من تعاونت على صعيد الألحان؟

■ **مع هيثم زياد، المايسترو إحسان المنذر، ريشار نجا وآخرين.**

■ هل كنت راضية عن انتشار السي دي؟

■ **الحمد لله رغم التقصير من شركة التوزيع التي كان يفترض أن تضيء عليه بخاصة في الدول العربية. والآن أقوم بالمهمة بمفردي، وأتلقى الكثير من المراسلات لنشر السي دي من العديد من الدول العربية وفي طليعتها مصر التي تلقيت منها العديد من الدعوات. لقد حدث هذا الانتشار رغم محدودية الإعلان الذي كان للسي دي.**

■ مصر أم الفن وينتظرها كل فنان فما هو العرض الذي تلقيته؟

■ **تلقيت عرضاً من شركة إنتاج لتقديم سي دي جديد لي. كذلك تلقيت عرضاً للظهور على العديد من محطات التلفزيون مع تنظيم حفلات.**

■ ولماذا تتريثين؟

■ **أتريث لأني صورت فيديو كليب لا خبر وأنتظر إنتهاء عرضه الحصري على تي في الشباب العراقي كونه المنتج، وعندما يصبح الكليب بيدي يمكنني أن أسافر إلى مصر وأحمله معي، وكذلك أحمله إلى باقي الدول العربية.**

■ هل ترين في مصر نافذة أمل جديدة فتحت لك؟

■ **يدرك الجميع في ساحة الفن مدى أهمية مصر. أطمح لدخولها خاصة وأن المراسلات كانت من جانبهم، وهم الذين أحبوا لوني الفني ويقولون لي مكانك في مصر.**

■ كيف تعرّفين هويتك ولونك الفني؟

■ **هويتي الفنية بدوية وبلدية لبنانية. أجود جداً في أداء الشروقي، كما أن البدوي يلبس صوتي وشخصيتي. وبكل تأكيد أغني باحتراف كبير الطرب وبقية الألوان. فالحفلات تفرض التنويع في الاختيارات. كما أن مساحة صوتي تتيح لي أداء كافة الألوان.**

■ تجيدين البدوي والبلدي فهل تحبين أغنيات صباح كما تحبين أغنيات سميرة توفيق؟

■ **دائماً لصباح حصة كبيرة في برنامجي. ويمكنني القول بأني متيمة بالسيدة صباح. أغني أغلب أغنياتها وفي الطليعة يانا يانا. ولا أنسى العتابا والميجانا التي يستحيل أن تغيب عن حفل في بلدان الاغترب. الجالية العربية وبخاص الحلبية منها لا تمنح شهادة لمطرب بدون العتابا والميجانا وكانت السيدة صباح أشهر من قدمهما.**

■ هل نجحت في الامتحان مع الجمهور الحلبي المتطلب؟

■ **الحمد لله هو جمهور سميع من الدرجة الأولى. وفي كثير من الأحيان غنيت لمدة ثلاث ساعات، وفي أحيان تمتد لأربع ساعات، خاصة عندما يكون الحفل برفقة الفنان شادي جميل الحلبي الهوى والهوية. في كل حفلاتي أقدم لجمهوري ما يحب.**

فهذا الجمهور خاصة في بلدان الاغتراب يشكل عائلتي. وفي حفلاتي تلك أعتبر نفسي في سهرة خاصة مع أصدقائي وهدفي إرضاءهم وتلبية طلباتهم من قدود ومواويل والعتابا والميجانا.

لأن الحفلات كلها محبة وصدق يمر الوقت دون أن نشعر به.

■ كيف تصفين لقائك بالفنان شادي جميل وهو فنان كبير؟

■ **كانت نصيحة شادي جميل لي أن لا أقلد أحداً، وأن تكون لي هويتي الخاصة. تلقيت الكثير من التشجيع من الفنان الكبير شادي جميل. كذلك تلقيت التشجيع من الأستاذ طوني حنا.**

■ هل ندمت على مرحلة في حياتك؟

■ **نعم. عن تقصيري في العودة إلى بلدي وتعريف الناس بي. لكن الظروف بشكل عام لم تكن تسمح بذلك. الأمور مرهونة بأوقاتها دائماً.**

■ صورت مؤخراً «لا خبر» العراقية وهي أغنية لها أثرها الكبير في الوجدان العربي. لماذا وقع اختيارك عليها؟

■ **«لا خبر» أغنية أداها الدكتور فاضل عواد وهي من كلمات طالب ياسين وألحان حسن السعدي، وحين كنت بصدد إعداد السي دي الخاص بي الذي أصدرته شركة أدلاين ميوزك للأستاذ الشاعر أحمد ماضي راودتنا فكرة تجديد أغنية للسيدة سميرة توفيق لأني أعشق اللون البدوي، كما وكانت لي تجربة في الأغنيات البدوية.**

وفي هذه الأثناء لفت الشاعر ماضي نظري إلى أغنية «لا خبر» التي كان لها عشاق على امتداد الوطن العربي. اقتنعت جداً بالأغنية وأنطلق العمل لإعادة توزيعها موسيقياً. وفي كل مرة كنت أردد فيها هذه الأغنية كنت أحبها أكثر كلاماً ولحناً.

■ هل كنت تعرفين الأغنية من قبل؟

■ **ليس كثيراً. ولم يكن كلامها ونغمها غريباً عن النسيج الفني الذي يجري في عروقي. ومن الطبيعي أن أجد صعوبة في حفظ الكلام.**

■ كم لديك صلة بالأغنية العراقية؟

■ **هي صلة جيدة جداً، وهذا يعود لكوني أحب النغم الخليجي وأعشقه. وفي حفلاتي التي لا تحصى في دبي أغني دائماً للأستاذ الكبير محمد عبدو. كذلك صلتي موجودة مع النغم والإحساس العراقي في الغناء من خلال وجود أغنيات كاظم الساهر بشكل دائم في برنامج حفلاتي.**

إنما الحق يقال أن اللحن العراقي الصافي كما أغنية «لا خبر» تتضمن الكثير من الصعوبة في حفظها. الصعوبة زالت بالتدريج مع حفظي للكلمات وهي كانت الأصعب بالنسبة لي.

■ وكيف اكتسبت ذاك الإحساس الحنون في أداء الأغنية؟

■ **في كل مرة كنت أغنيها كنت أحس بها أكثر. ومن الطبيعي أننا نحتاج الوقت لتقديم كل لون جديد، وبالتالي الإحساس به. مع احترامي الكبير لسائر الشعراء والملحنين أرى أن الكلام واللحن الخليجي والعراقي مشغول بقوة. والأهم أن الفنان عندما يغني هذا اللون يشعر بمدى عمق اللحن.**

من تراثيّة الأثر إلى حداثة الأسلوب:
عدنان الشّوشي يفتتح الموسم االثّقافي في محافظة المهديّة

عدنان الشّوّاشي

تونس / المهديّة ـ «القدس العربي»

ـ من : ناجي العجمي:

إنّ الغاية من بعث هذا المنتدى هو ذاك السّعي الجادّ إلى حفظ الذّاكرة الموسيقيّة وتوثيق كل حلقاتها بما يفي للغرض اعترافا وتوثيقا لمسيرة فنّانينا في بادرة أولى من المندوبيّة الجهويّة للثّقافة بالمهديّة على وقع انطلاق الموسم الثّقافي الحالي وتشريك المعهد الجهويّ للموسيقى والرّقص لإحياء أمسية عزفت مقطوعات من أغاني وألحان الفنّان عدنان الشّواشي المحتفى به والحاضر بالمناسبة ضمن افتتاح لفعاليّات التّظاهرة التي احتضنتها الضّاحية السّياحية بالمهديّة وشارك فيها الدكتور: لسعد الزّواوي بمداخلة اهتمّت بالأساس بمسيرة الفنّان التّونسيّ «عدنان الشّوّاشي»، كحلقة لكلّ ثلاثيّة سنويّة ثقافيّة على أمل تناول مسيرات فنّانين موسيقيّين واحدا بواحد ضمن مشروع ثقافيّ تشرف عليه المندوبيّة الجهويّة للثّقافة بالمهديّة ممثّلة في شخص مندوبها الأستاذ:طارق بوجلبان ورؤساء المصالح الخاصّة وبدعم من وزارة الثّقافة ومركز المحافظة بالمهديّة.

*تجربة ناجحة وجمهور عريض مع سوّاح أجانب:

عديد الأسباب ساهمت في نجاح هذه التّجربة الأولى بحسب الاستقراءات وما صرّح لنا به مندوب الثّقافة عند مواكبة « القدس العربي» لهذه التّظاهرة كتزامن المنتدى مع الحراك السّياحيّ في الجهة ومشاركة عناصر المعهد الجهويّ للموسيقى والرّقص بعناصره العشرين وجلّهم من الأساتذة والمختصّين وهو المعهد الذي يرتاده قرابة الـ250 تلميذا و تلميذة موزّعين بين الرّقص والموسيقى ومشاركة عناصر منهم عزفا وأداء.

وما صاحب التّظاهرة من دعاية ودعوات لأهالي المشاركين ومحبّي الفنّ مع سوّاح أجانب مقيمين في النّزل المحتضن للنّشاط، ليعبّر الزوار الوافدين من جهات أخرى عن حسن الاستعداد ومدى تقبّل فقرات الأمسية مع أجمل ما لحّن وغنّى الفنّان «عدنان الشّوّاشي» الذي أتحف الضّيوف بجديده مكبرا هذه اللّفتة الكريمة إلى الفنّ التّونسيّ عموما حتّى يقع توثيق ما شهدته وما ستشهده السّاحة الموسيقيّة حفظا للذّاكرة الوطنيّة واعترافا بكل إسهام أثرى التّجربة التّونسيّة لحنا وكلمة وغناء كرافد من روافد التّنمية وقطافا لثورة شعبيّة تؤتي أكلها لإنتاج الجيّد من الموسيقى التي هي اللّغة الوحيدة للتّواصل بين الشّعوب كشأن الحضور المحترم لسوّاح أجانب ممّن استحسنوا التّجربة قصد الاطّلاع على رصيد شعب صنع ثورة يباهي ويفاخر بها بين الأمم، ومن الضّروري أن تعمل الجهات المسؤولة على الاحاطة بالبراعم والمواهب التي تعجّ بها المهديّة شأن الطّفلة « هناء» أصغرعازفة على آلة القانون كانت « القدس العربيّ» نشرت عنها وعرّفت بها ، لكن للأسف لم تكن حاضرة في هذا المنتدى الجهويّ لسبب أو لآخر مع مواهب أخرى تستحقّ الدّعم والرّعاية.

سودوكو

		9	8		7			
3				5		6		
		5			4			
6		2					3	
			7		3			
	3					1		8
			5			2		
		8		9				3
			1		8	9		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	7	8	5	2	3	6	1	9
6	9	1	8	7	4	2	3	5
2	3	5	6	1	9	7	4	8
7	8	2	4	6	1	5	9	3
9	5	4	2	3	7	1	8	6
1	6	3	9	5	8	4	2	7
5	1	6	3	9	2	8	7	4
8	2	9	7	4	6	3	5	1
3	4	7	1	8	5	9	6	2

ابراج

الحمل:
أمور كثيرة ستلقى على عاتقك في مجال العمل، حاول أن تبرهن عن جدارة في القيام بأعبائها..

الثور:
لا تزعزع ثقتك بنفسك، تتمكن من حل مشاكلك العاطفية إذا أنت أحسنت التصرف.

الجوزاء:
خذ في الاعتبار آراء زملائك ولا تكن متسرعاً في إصدار قراراتك لئلا تصل إلى الندم.

السرطان:
أنت تتوق إلى حياة مستقرة وهادئة ولكن الظروف تعاكسك، فتسلح بالصبر.

الأسد:
لا تتراجع أمام العقبات التي تعترض طريقك، ناقش أمورك بهدوء ولا تتردد في طلب المساعدة.

العذراء:
السعادة في انتظارك مع من تحب، تسلح بالجرأة وابحث بصورة جدية في أوضاعك المهنية.

الميزان:
أنت اليوم ستحصل على التقدير اللازم من أصحاب الشأن، لا تدع أفكارك تصور لك أشياء وهمية.

العقرب:
رحلة تشغل بالك، تطور إيجابي في مجال العمل، شخص لا يصدق ما تقول ويحاول أن ينم عليك.

القوس:
شهادة طيبة من الحبيب تعيد الثقة إلى نفسك.. فلا تبتئس فالأمور ستسير على ما تحب.

الجدي:
وضعك سليم من جميع النواحي، سفر قد يتحقق قريباً، تجنب إقحام نفسك في أمور لا تخصك.

الدلو:
سهولة في تحصيل المال بسبب فكرة ناجحة كنت تفكر فيها.. حلم عاطفي قديم يندثر.

الحوت:
تشابك مصالحك مع شخص آخر يسبب لك مشكلات عديدة، شجار مع زميل يتطور إلى خصام.

حصلت على لقب نجمة الرومانسية بمهرجان «ميوركس» في لبنان

بوسي: «الخفافيش» و«طيري ياطيارة» من الاعمال الدرامية المميزة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

انتهت النجمة بوسي من تصوير دورها فى المسلسل الجديد «الخفافيش» الذي يتضمن عدة قصص باسماء مختلفه.. وتقدم بوسي خلاله قصة من ثلاث حلقات بعنوان «شهر حبس» تأليف واخراج احمد النحاس.. تجسد بوسي فى المسلسل شخصية صاحبة محل كوافير يتعرض شقيقها لقضية وتعمل على انقاذه وتتعرف على محامي ويتزوجها ولكنه لايتركها تخرج من المنزل وتطلب الطلاق ويساومها الزوج على ذلك وتكتب له ايصال امانة وتتنازل له عن محل الكوافير لكنه يصر على حبسها ويستغل احد ايصالات الامانة فى ذلك.

وتصور ايضا بوسي مسلسل «طيري ياطيارة» امام مصطفى فهمى وجيهان فاضل وياسر فرج وعايدة رياض ومها ابو عوف.. تأليف فيفيان محمود واخراج ضياء فهمي.. تدور احداث المسلسل حول مذيعة من مذيعات برامج التوك شو التي تتطرق فى برنامجها الى مشكلات المحليات فى استغلال الواسطة والرشاوى للحصول على التصاريح المطلوبه.

ايضا يتناول المسلسل قضية تصدير الغاز المصري لاسرائيل وعمليات التعذيب التي كانت تحدث فى عصر النظام السابق.. ونظرا لحالة النشاط الفنى التي تعيشها حاليا بوسي فقد تم تكريمها فى مهرجان جوائز «ميوركس دور» فى لبنان وكانت محل انظار الجمهور.

ـ تعلق بوسي على المهرجان قائلة:(هذه اول مرة اتكرم فيها بهذا المهرجان فى لبنان ووجدت حالة حب متبادلة بينى وبين الجمهور اللبناني وعند تقديمي على منصة المهرجان لتكريمي اطلقوا عليَّ لقب نجمة الرومانسية وهذا اللقب عزيز على قلبي جدا ويشعرني بسعادة وامتنان وانني لم اخيب ظن الجمهور العربي باعمالي.)

ـ واضحت بوسي دائما فى المهرجانات والتجمعات الفنية تلتقي الاجيال المختلفة وهنا يحدث اختلاط لعله ينتج عن فائدة للطرفين وان يحصل الجيل الجديد منا الخبرات المطلوبة.

ـ عن الفرق فى خبرات جيلها وما يكتسبه الجيل الحالي قالت بوسي:(ربما جيلي كان محظوظا لاننا تعاملنا مع كبار المخرجين والمؤلفين والمنتجين..

فأنا مثلا فى اول عمل لي وكنت صغيرة ظهرت مع المخرج حسين الامام ولا انسى اول ملحوظة قالها لي: قبل اداء الجملة الحوارية عليك بالتمثيل من داخلك واظهار ذلك على وجهك.)

اضافت:(هذه الملحوظة تعد منهجا كاملا فى التمثيل ويحتاج لها الممثل بالفعل فى بداياته لاتقان العمل.. فهل ينقل ذلك للاجيال الجديدة ربما لا يسعدهم الحظ بذلك وعليهم ان يكتسبوها من جيلنا الذي تعلم اصول التمثيل وحرفياته مع الكبار.)

ـ حول رأيها فى اختفاء الرومانسية من السينما بعد جيلها قالت:(هذا يعود الى نقص السيناريوهات التي تمثل اتجاه الرومانسية وكذلك رفض او ابتعاد شركات الانتاج عن هذه النوعية والبحث عن اشكال سهلة تحقق المكسب السريع.)

ـ بالنسبة لمتابعتها لاعمال الفنان نور الشريف حاليا وخاصة بعد انفصالهما قالت بوسي:(نور والد ابنتاي سارة ومي واتابع اعماله وسوف يقدم هذا العام مسلسل «عرفة البحر» بالمستوى الفني المميز الذي تعودنا عليه فى كل اعماله.)

بوسي

اخبار فنية

فيلم «إرحل» التونسي يدشن فعاليات أيام قرطاج السينمائية

■ تونس ـ (د ب أ): بدأت فعاليات الدورة رقم 24 لأيام قرطاج السينمائية بعرض الفيلم الوثائقي التونسي «ديغاج» أو «ارحل» وسط غياب لأي مظاهر للبذخ .

ومن المنتظر أن تغلب مظاهر التقشف على افتتاح المهرجان الذائع الصيت في تونس، والذي يمتد إلى 24 من الشهر الجاري، حيث اختار المنظمون التخلي عن مد السجاد الأحمر والاستغناء عن السيارات الفخمة والعربات التي تجرها الخيول لنقل ضيوف المهرجان.

وسيعرض الفيلم التونسي الذي يحمل اسم «ديغاج»، وهي كلمة فرنسية اشتهرت خلال الثورة التونسية وتعني «ارحل»، للمخرج التونسي محمد الزرن في افتتاح المهرجان بقاعة الكوليزي وسط العاصمة تونس، التي تقع بشارع الحبيب بورقيبة.

وأعلن مدير الدورة 24 للمهرجان محمد المديوني ، خلال مؤتمر صحفي اليوم الخميس أن الممثل الأمريكي الشهير داني غلافير سيكون من بين أبرز ضيوف المهرجان.

وكانت إدارة المهرجان قد كشفت في وقت سابق عن عرض 20 فيلما طويلا أجنبيا من 14 بلدا عربيا وأفريقيا ضمن المسابقة الرسمية.

ويتضمن برنامج الدورة عرض 18 فيلما وثائقيا و23 فيلما قصيرا ضمن المسابقات الرسمية.

خافيير بارديم يكرّم بنجمة على رصيف الشهرة بهوليوود

خافيير بارديم

■ لوس أنجلس ـ (يو بي أي): كرّمت هوليوود الممثل الأسباني، خافيير بارديم، بنجمة على رصيف الشهرة.

وذكرت وسائل إعلام أميركية، أن بارديم، الحائز على جائزة ألأوسكار، والذي يجسد شخصية الشرير في فيلم جيمس بوند الجديد، حصل على النجمة رقم 2484 على رصيف الشهرة بهوليوود.

وشارك في إزاحة الستار عن نجمة بارديم، مخرج فيلم «جيمس بوند» الجديد، سام منديز، ونجمتاه الممثلتان نعومي هاريس، وبيرينيس مارلوهي.

وعبر بارديم عن فرحته بالحصول على النجمة، وقال ممازحاً «هذا يوم خافيير بارديم، هذا جميل.. ولكن هل يجب أن يمشي شخص بأنف مكسور في شارع هوليوود حتى ينال نجمة؟» في إشارة إلى إصابته في شجار بحانة في هوليوود قبل سنوات.

مارك والبرغ بطل الجزء الرابع من «المتحولون»

مارك والبرغ

■ لوس أنجلس ـ (يو بي أي): أعلن المخرج الأميركي، مايكل باي، ان الممثل، مارك والبرغ، سيلعب دور البطولة في الجزء الرابع من فيلم «المتحولون».

وقال باي، على موقعه الخاص على الإنترنت انه سيعمل من جديد مع والبرغ، الذي سبق وعمل معه من قبل في فيلم «Pain & Gain»، في الجزء الرابع من «المتحولون».

يشار إلى أن، شيا لابوف، لعب دور البطولة بالأجزاء الـ3 الماضية، لكن باي يريد إحداث تغيير ووقع خياره على والبرغ لبطولة «المتحولون 4».

وقال باي، إنٍ «مارك رائع وقد عملنا معاً.. لذا أنا متحمس جداً للعمل معه من جديد، فممثل مثله هو الشخص المثالي لإعادة الحياة إلى سلسلة الأفلام هذه وهو قادر على حمل إرث المتحولون».

يذكر ان «المتحولون 4» سيكون من إنتاج، دون مورفي، وتوم ديسانتو، ولورينزو بونافنتورا، وأيان برايس.

إقبال كبير يشهده «فن أبوظبي» 2012

جزيرة السعديات تستضيف مزيجاً متنوعاً من جلسات النقاش والحوارات والمحادثات الفنية

احد أنشطة المهرجان

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

شهدت أنشطة أولى أيام «فن أبوظبي» إقبالاً جماهيرياً كبيراً من الضيوف والزوار الذين حرصوا على زيارة منارة السعديات للاطلاع على الأعمال الفنية التي تعرضها صالات العرض الفنية، وحضور جلسات النقاش والحوارات الفنية التي يحفل بها البرنامج العام المرافق للدورة الرابعة لهذا الحدث والتي ستستمر حتى 10 نوفمبر 2012 في منارة السعديات بأبوظبي.

وانطلقت أنشطة البرنامج العام في اليوم الأول بجلسة حوار ركزت على رؤية جوجنهايم أبوظبي وذلك في إطار سلسلة حوارات الفنون. واستعرضت الجلسة، التي شارك فيها كل من زكي نسيبة وفرانك جيري وريتشارد أرمسترونغ، وأدارتها فيشاخا ديساي، مجموعة من المواضيع المهمة المتعلقة بفنون البناء وتاريخ العناصر الفنية المعروضة، وأجاب المشاركون على الأسئلة التي طرحها الحضور.

ثم استضاف مسرح منارة السعديات جلسة نقاش بعنوان «أين هو المركز؟ البحث عن ملتقى طرق عالم الفن» أدارها زكي أنور نسيبة. تناولت الجلسة، التي شارك فيها كل من كاميل مينور وسني راهبار وثاديوس روباك وأندريه صفير زملر، الدور المتزايد الأهمية لحضور منطقة الشرق الأوسط على المشهد الفني العالمي.

كما شهدت جلسة الحوار الثالثة والأخيرة لليوم الأول في مسرح منارة السعديات والتي كانت بعنوان «عمالقة الفن المعماري» إقبالاً غير مسبوق كونها المرة الأولى التي يشارك فيها ثلاثة من رواد العمارة العالمية بمن في ذلك جان نوفيل وفرانك جيري ونورمان فوستر سوية في نقاش موسّع. أدار الجلسة سعيد الهاجري. وشهد اليوم الأول أيضاً العديد من الجلسات التفاعلية وعروض الأداء الاستعراضية بما في ذلك ورشتا عمل لليافعين والكبار بعنوان «مكان مسحور» ضمن معرض «فن وحوارات». وقد أتاحت هذه الورشات الفرصة للزوار لاستعراض إبداعاتهم من خلال تحويل الكتب القديمة إلى منحوتات فنية.

أمّا العمل التركيبي «كراسي لأبوظبي» للفنان تاداشي كاوماتا فقد استحوذ على اهتمام كبير من قبل الزوار، ويشارك في إطار برنامج تصميم وقسم «آفاق» «فن أبوظبي». يُعرض هذا العمل الذي تقام فيه جلسات رواة القصص ضمن برنامج تصميم «فن أبوظبي» التي تقدمها الفنانة هلا علي في صالة الفعاليات المركزية في منارة السعديات.

كما استضاف عمل كاوماتا الذي يشبه شكله الشرنقة مقابلة «فن أبوظبي» مع جوان كوهين. ويشارك في سلسلة المقابلات بعض من أبرز الفنانين وأصحاب صالات العرض المعاصرين المشاركين في دورة هذا العام.

وتم افتتاح معرض «فنون وحوارات» الذي يقام تحت إشراف المنسق الفني فابريس بوستو تحت عنوان «الجزيرة: لعبة الحياة». وقد شهد المعرض عالماً متكاملاً من الخيال، صاحبته عروض مرئية وصوتية.

ويقام «فن أبوظبي» في جناح الإمارات ومنارة السعديات في المنطقة الثقافية في السعديات، وتشهد هذه المنطقة نمواً مستمراً، وإقبالاً جماهيرياً متزايداً على البرامج الثقافية المختلفة التي تقام فيها على مدار العام. وتشهد الدورة الرابعة من «فن أبوظبي» عرض أعمال ذات جودة متحفية، تعرضها الصالات الفنية الحديثة والمعاصرة من كافة أنحاء العالم مثل الولايات المتحدة وأوروبا والهند وآسيا والشرق الأوسط.

«الرجل الخارق».. أفضل شخصية ساي فاي على الإطلاق

■ لندن/ بريطانيا ـ (يو بي اي): حازت شخصية «الرجل الخارق» على لقب «أفضل شخصية ساي فاي على الإطلاق».

ونقلت صحيفة «صن» البريطانية عن استطلاع أجرته شركة تصنيع الألعاب البريطانية «ستراتيغو ساي فاي» أن شخصية «الرجل الخارق» التي أداها النجم الأميركي كريستوفر ريف في عام 1978 احتلت المرتبة الأولى، حائزة على لقب «أفضل شخصية ساي فاي على الإطلاق».

وحلّت شخصية «هان سولو» من سلسلة «حرب النجوم» في المرتبة الثانية، و«يودا» في المرتبة الثالثة (حرب النجوم)، و«إي تي» (بطل فيلم الخيال العلمي «إي تي») في المرتبة الرابعة، والعميل جاي من فيلم «رجال بالزي الأسود» في المرتبة الخامسة، و«دارث فيدر» (حرب النجوم) في المرتبة السادسة.

واحتل «الكابتن كيرك»، بطل فيلم ستار تريك، المرتبة السابعة في الاستطلاع الذي أجري على عينة من ألفي بريطاني، فيما آلت المرتبة الثامنة إلى مارتي ماكفلاي من ثلاثية أفلام «العودة إلى المستقبل»، والتاسعة لـ«سي 3 بي أو» (حرب النجوم)، والعاشرة للكابتن بيكارد (ستار تريك).

واحتلت شخصية «إيلين ريبلي» المرتبة الأولى من بين الشخصيات النسائية، بعد أن شغلت المركز الـ21، متقدمة على «الأميرة ليا»، بطلة سلسلة «حرب النجوم» التي شغلت المرتبة الـ25.

وحصلت «دانا سكالي» من فيلم «إكس فايلز» على المرتبة الـ32.

وحازت معركة هاري بوتر مع لورد فولدموت لقب المعركة الأفضل في ساي فاي.

هانري كافيل

إلى ذلك، أعلنت شركتا الإنتاج «وارنر برادرز»، و«ليجينديري بيكتشرز» عن إطلاق فيلم «الرجل الحديدي» من سلسلة «الرجل الخارق» بتقنية الأبعاد الثلاثية في السنة المقبلة.

وذكر موقع «كونتاكت ميوزيك» الأميركي أن الفيلم الجديد الذي سيتولى إخراجه الأميركي زاك سنايدر سيكون من بطولة الممثل هانري كافيل الذي سيؤدي شخصية «الرجل الخارق»، إلى جانب الممثلين إيمي أدامز، ومايكل شانون، وكيفن كوستنر، ودايان لاين، ولوران فيشبورن، وراسل كرو.

فضائيات

الهام شاهين زعيمة الأمة!

سليم عزوز *

■ عبر احدى الفضائيات، هددت خالدة الذكر الزعيمة الأممية، نسبة للأمم المتحدة، الهام شاهين بتصعيد قضيتها للمحاكم الدولية، فسقط قلبي في حذائي من «الخضة»، و«الخضة» لمن لا يعرف هي شدة الخوف في قول، ونتاج شدة الخوف في قول آخر.

لدينا في المحروسة موضة جديدة تنافس موضة «الخنافس» زمان، عندما كان الشعر طويلاً وهائجاً، والحذاء «بولتاني» مرتفع وضخم في حجم الفيل «أبو زلومة»، وفتحة البنطال 36 سم، هذه الموضة الجديدة تتمثل في التهديد بتدويل القضايا، على نحو يجعلني أخاف من أن أضغط على قدم راكب في مترو الأنفاق فأجد قضيتي مطروحة على مجلس الأمن. فكل أصحاب المظالم يهددون بتدويل قضاياهم، وهو أمر كان يمثل خيانة وطنية عظمى في عهد ما قبل الثورة.

الهام شاهين لا تغرد إذن خارج السرب، وعلى الرغم من أن القضاء المحلي أنصفها وأوقف برنامج الشيخ عبد الله بدر على قناة « الحافظ»، فإنها ومع ذلك لم تتوقف عن التهديد بتدويل قضيتها، ولم يبق إلا أن تتدخل السيدة هيلاري كلينتون لتعلن أنها تشعر بالقلق إزاء ما يحدث للفنانة الهام شاهين، المقاتلة الشرسة لطيور الظلام، والتي دخلت ساحة الزعامة من أوسع الأبواب، على نحو يوحي بأن من لم يقف معها في محنتها فانه امرؤ فيه جاهلية.

أصل الحكاية يا قراء أن الشيخ عبد الله بدر وهو من الدعاة السلفيين تعامل مع الفنانة المذكورة بغشم، وتجاوز وهو يهاجمها في برنامج « القرآن والسنة» بقناة « الحافظ» السلفية، وقد سألها: « كم رجل قبلك واعتلاك باسم الفن؟.. أنت علمت أولادنا وبناتنا الزنا والفجور»، فغضبت الهام شاهين، وهي بصراحة لديها استعداد فطري للغضب والحزن منذ قيام الثورة، ومنذ تنحي الرئيس المخلوع، ومحاكمته، والذي وصفته على قناة «صدى البلد» وفي حضرة رولا خرسا حرم عبد اللطيف المناوي بأنه رمز كبير.

« المصائب يجمعن المصابينا»، ورولا خسرت على المستوى العائلي خسارة كبيرة، وكان بعلها خالد الذكر احد رجال جمال مبارك، وكان مرشحاً لأن يتم تصعيده من رئيس قطاع الأخبار بتلفزيون الريادة الإعلامية لمنصب وزير الإعلام، فهناك اقتصاد عائلات كاملة لحقه الضرر من جراء سقوط النظام القديم، وقد دخل المناوي التلفزيون والسيدة حرمه تقدم برنامجين فيه، في وقت لا تجد فيه مذيعات كثيرات «ورك» برنامج أو فقرة، وعندما كثر الكلام عن مجاملة المناوي للسيدة حرمه، وجد لدى السيد البدوي شحاتة رئيس حزب « الوفد» ما يرفع عنه الحرج فقد فتح قناته على الرحب والسعة لحرم صاحبنا. وفي أيام الثورة كانت رولا في «الحياة» تندد بالثوار، والمناوي يكمل الرسالة في التلفزيون الرسمي.

وسقط النظام فغادر المناوي بقوة الدفع الثوري، على الرغم من تمسك العسكر به، لأسباب ربما يقف عليها من يقرأ مذكراته حول تلك الفترة، وأروع ما كتبه فيها انه عمل على ان يكون تلفزيون البلاد، «تلفزيون الدولة المصرية».

الشئ الوحيد الذي لا تفرض عليه جمارك ورسوم في مصر الى الآن هو الكلام، ففي واقع الأمر ان المناوي انتقل بالتلفزيون المصري من تلفزيون النظام الى تلفزيون العائلة: «الأب، والأم، والابن، واحمد عز».

الرمز الكبير

■ وكما غادر المناوي تلفزيون الريادة، فقد غادرت رولا خرسا «الحياة» فما كان لله دام واتصل، وما كان لغير لله انقطع وانفصل، ولم يعد هناك ما يبرر لأن يجاملها السيد البدوي شحاتة رئيس حزب «الوفد»، فانتقلت الى قناة «صدى البلد»، التي يملكها رجل الأعمال محمد أبو العينين، وفيها التقت مع ضحية للحب العذري مثلها هي الهام شاهين، التي وصفت مصر في لقائها بها بأنها أيام حسني مبارك كانت أكثر استقراراً، وأكثر تحضراً، وان مبارك كان ولا يزال وسيظل (انظر الى الدقة العلمية) هو رمزاً كبيراً.

كانت الهام شاهين في لقاء رولا خرسا «تتشحتف»، وعندما شاهدتها على هذا النحو مع صاحبتها تذكرت المثل الصعيدي القائل: «قعد الفقاري تحت رعريعة لجاءت لهم شروة ولا بيعة».. «الفقاري» هنا هم قليلو الحظ، و«الرعريعة» شجرة، والمعنى ان قليلي الحظ جلسوا تحت شجرة لعرض بضاعتهم فلا باعوا ولا ابتاعوا.

للدقة، فان حالة «الشحتفة» تتملك الهام شاهين منذ ان تنحي الرئيس المخلوع، فمن يومها وهي تتصرف كمن فقدت بعلها في حادث « توك توك»، وترك لها «دستة أطفال». وبات من الواضح ان الأخت الهام فقدت كنزها الاستراتيجي، وما كادت تهدأ حتى كانت فاجعتها بسقوط الفريق احمد شفيق في الانتخابات، فهاجمت الثورة والثوار، ومن فرط غضبها بدت كما لو كانت موعودة بموقع «سيدة مصر الأولى»، ولا شك أن شفيق فيه من «رائحة الحبايب»، فقد وعد بعودة جهاز مباحث امن الدولة، وقال ان مبارك هو مثله الأعلى.. ثكلته أمه.

لا أعرف ما الذي يعجب الهام شاهين في حسني مبارك؟.. تماماً كما لا اعرف سر إعجاب قارئ موريتاني بمقالاتي، على الرغم من انه لا يعرف كثيرا من المصطلحات الواردة فيها.. ولا أنا، ومن قبل أرسل لي يسأل عن « الشحتفة»، وبدون الدخول في تفسيرات غير مفهومة، فانصحه بمشاهدة «الست أمينة» في تعاملها مع «سي السيد» في ثلاثية نجيب محفوظ، ليعرف «الشحتفة» على أصولها، وهي من «شحتف.. يتشحتف .. شحتفة».. والله أعلم!.

في لقاء «المصابينا» أعلنت «المكلومة» الهام شاهين ان «الحرية التي كنا ننعم بها في حكم مبارك كانت كبيرة.. والآن لسنا أحراراً»، ولم اغضب منها فأنا اقدر ظروفها النفسية، ويبدو انها كانت تنعم بحرية خاصة، لم تمتد لتصل إلي، والناس فيما يعشقون مذاهب!.

سب الثوار

■ موقف السيدة الفاضلة الهام شاهين، ذكرني بموقف مماثل جرت وقائعه على بعد خطوات من القصر الجمهوري في مصر الجديدة، إذ كنت واحداً من الآلاف الذين حاصروا القصر في الجمعة الأخيرة من عهد مبارك، وكنا قد استمعنا منذ قليل الى بيان عمر سليمان بتنحي مبارك، فعمت الأفراح الشوارع، وكنت أبحث عن سيارة تقلني الى ميدان التحرير، عندما وجدت سيارة مسرعة، وفتاة تطل منها تشتمنا بأقذع الكلمات وبدا واضحا ان السائق يسرع حتى لا تتعرض للاعتداء عليها.

كنت في دهشة لان كلماتها لم تدفعني للغضب، فقد بدت لي مؤمنة بموقفها لدرجة انها تعلنه وسط هذا الطوفان الثوري، وبدا لي أنها ليست مستفيدة من عصر مبارك، فهل كانت الهام شاهين بالفعل ليست مستفيدة من هذا العهد وان موقفها مبدئي ايضاً؟!

الهام كانت واحدة من الممثلات اللاتي استعان بهن النظام السابق للدفاع عنه وتشويه الثورة، وتذكرون بطبيعة الحال الفنانة التي ظهرت عبر شاشة التلفزيون تروي قسوة المتظاهرين الذين تسببوا في إغلاق المحلات لأبوابها فلم تستطع ان تلبي نداء ابن أختها وهو « يتحشتف» ويقول لها ان نفسه في «ريش».. وكان مطعم الكباب مغلقاً.

في مقابلة لها على «mbc» في برنامج «أنا والعسل مع نيسان» وصفت الهام شاهين توفيق عكاشة نجل صاحبة قناة «الفراعين» بأنه رمز لكل شجاع في مصر، ومن يومها حمدت الله على أنني لست شجاعا. عكاشة كان قرر التحول بعد تنحي المخلوع، لكن بعض العاملين معه في برنامجه قطعوا عليه الطريق بأن سربوا فيديو عبر «اليوتيوب» له وهو ينحني ويقبل يد الرائد متقاعد صفوت الشريف، فأعلن في برنامجه انها صورة مفبركة، فدفعوا بلقطة أخرى وهو ينحني ويقبل يد المذكور في محفل آخر، فأعلن انه قبل يده وسيقبل رجليه، وعاد أدراجه كمتبني للثورة المضادة.

ولم يكن بإمكان الهام شاهين ان تتحول وما قالته مسجل ومنشور، فعاشت بالأمل، وجاء ترشح شفيق للانتخابات الرئاسية ليجعل لها قضية، فسقط شفيق، فتملكها أمل جديد بإسقاط الرئيس محمد مرسي فيما أطلق عليه الثورة الثانية وكان مقرراً لها يوم 24 أغسطس، فتعاطت حبوب الشجاعة وأعلنت: «لا اعترف بمحمد مرسي رئيساً ونهايته يوم 24 أغسطس»، لكن مرسي استدار وعزل قادة المجلس العسكري، وشاهدنا الهام شاهين وهي تشيد بموقف الرئيس من قضيتها.

قضيتها تمثلت في هذا الشيخ الموتور الذي هاجمها على النحو سالف الذكر في برنامج يحمل اسماً وقورا «القرآن والسنة»، وهو هجوم مدان بكل لغات الدنيا، لكن تبدو الأزمة في ان كثيرين ممن ينتمون للثورة اعتبروا ان الهجوم عليها يمثل لحظة فارقة في تاريخ الأمة، ولأن من هاجمها سلفي، ومصر في حالة استقطاب سياسي حادة والكيد هو السياسة المعتمدة من كافة الأطراف، فقد تم بالتالي نسيان مواقف المذكورة التي لا تنسى، وسبها في الثوار، وقولها في مقابلة «الشحتفة» في وصف مبارك: «ظلموه كثيرا.. وسوزان مبارك قدمت الكثير».. وكانت رولا خرسا قد وصفتها بـ«الفنانة الجميلة» ولا نعرف ماذا كان هذا يدخل في سياق الشهادة الزور أم جبر الخواطر، فالهام شاهين أصبحت من القواعد من ا لنساء.

حماقة منقطعة النظير

■ القوى الأخرى تعاملت على أنها معركة بين الفن والجمال والحرية، وهذه القيم تمثلها الهام شاهين، وبين أعداء الفن والجمال والحرية ويمثلها الداعية عبد الله بدر، وجرى بالتالي تدشين الهام زعيمة للأمة، وللأمم المجاورة، وفي مصر لا تعرف عموم القوى ما ظهر منها وما بطن معنى ان تكون المواقف مبدئية، وبعض القوي المحسوبة على الثورة قد لا تجد ما يمنع من أن تبيع الثورة والثوار والشهداء إذا كان هذا ضروري في معركتها مع تيار الإسلام السياسي. والحكم الاخواني في مصر يمكن ان يبيع كل هؤلاء، بل ويستعين بعضو بلجنة السياسات ضمن الطاقم المحيط بالرئيس محمد مرسي، في سبيل الهيمنة والاستحواذ، وحصار القوى المناوئة.

لقد أظهر الشيخ عبد الله بدر حماقة منقطعة النظير عندما سعى لتعزيز موقفه أمام المحكمة، فقدم لها صوراً من أفلام وفي مواضع مخلة، واطلع عليها الصحافيين، وقالت شاهين أنها صوراً مفبركة ولا تخصها.

وقد اعتبر المنتمون للتيارات التي تمثل خصماً للإسلام السياسي أنها الحرب ضد الفن، وكما لو كانت الهام شاهين هي العنوان للفن المصري، وكما لو كانت هي نموذج « السينما النظيفة».

وفي هذه الأجواء فرض البعض الهام شاهين كمحمية طبيعية، وتم تدشينها زعيمة، وانطلقت هي باعتبارها زعيمة لتتهم قناة الجزيرة بالتواطؤ لهدم مصر، باعتبار الثورة معول هدم، وذلك في برنامج «منتهى الصراحة» على قناة «الحياة» التي تمثل الاحتياطي الاستراتيجي للفلول.

لا بأس، فبإمكاننا أن نلعن خصومنا السياسيين دبر كل صلاة، لكن هذا لا يكون ابدا بتعزيز موقف خصوم الثورة، ومن أساءوا الى الشهداء، ووقفوا بجانب نظام مبارك المجرم.

ولا مشكلة عندي في ان تصبح الهام شاهين زعيمة بفضل سياسة « الكيد» المعتمدة سياسياً، فالمشكلة عندي هي ان تهدد بتدويل قضيتها فأنا أخاف ان يعتبر مجلس الأمن مصر منطقة خطرة، وقد يفرض علينا الحظر الجوي فكيف ألبي دعوة لزيارة جزر القمر؟.. هل أسافر بالتوك توك؟

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

مسؤول: العراق بحاجة لالف مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة لاعادة الاعمار

■ بغداد – ا ف ب: اعلن رئيس الهيئة الوطنية للاستثمار في العراق سامي العراجي يوم الخميس ان العراق بحاجة الى الف مليار دولار في السنوات العشر المقبلة لتمويل اعادة اعمار بناه التحتية وتحريك اقتصاده.

واوضح سامي العراجي في مقابلة مع وكالة فرانس برس انه «لتمويل اعادة اعمار العراق سنكون بحاجة الى ما بين 600 مليار الى 700 مليار دولار على الاقل، لكن هذا المبلغ قد يرتفع الى حدود الف مليار دولار حتى 2022».

واتت تصريحات العراجي في الوقت الذي يشهد فيه المعرض الدولي في بغداد، الاهم في السنوات العشرين الماضية والذي يهدف الى تشجيع الاستثمار في العراق، اوج نشاطه.

ورأى المسؤول العراقي ان قسما كبيرا من هذا المبلغ قد يتأتى من العادئدات النفطية – اول مصدر للعائدات في البلاد–، وكذلك من استثمارات اجنبية وعراقية.

واكد العراجي ايضا «اننا نتوقع زيادة مبيعات النفط وتحسنا قويا في مناخ (الاعمال) الملائم لجذب الاستثمارات». وقال ايضا «في النهاية، ستكون الاستثمارات الاجنبيةاكثر ارتفاعا بكثير سواء في الحجم او في النسبة المئوية».

ويعتمد العراق بشكل كبير على صادراته من النفط لتمويل موازنته. ويمثل قطاع الطاقة ثلثي اجمالي الناتج الداخلي للبلاد.

شركة تركية تدرس بناء مجمع صناعي في سيناء باستثمارات 400 مليون دولار

■ القاهرة – رويترز: قالت وزارة الصناعة المصرية إن شركة كي.سي.جي التركية تدرس إنشاء مجمع صناعي كبير في سيناء باستثمارات تصل إلى 400 مليون دولار.

وقال بيان للوزارة صدر يوم الخميس إن وزير الصناعة حاتم صالح بحث مع ممثلي شركة كي.سي.جي التي تعمل في قطاعي المنسوجات والطاقة سبل تعزيز أعمال الشركة في مصر.

وقال الوزير إن اللقاء بحث رغبة الشركة في إنشاء مجمع صناعي وإعادة تشغيل منجم فحم المغارة في سيناء لاستغلال إنتاجه في توليد الكهرباء لسد احتياجات المجمع من الطاقة.

وقال البيان «يصل إجمالي الطاقة المولدة إلى 300 ميغاوات منها 150 ميغاوات سيتم تخصيصها لإنشاء مصنع جديد للأسمنت على أن يتم توفير الطاقة المتبقية للمصانع والمنشآت المجاورة في هذه المنطقة».

وأشار البيان إلى أن الشركة التركية انتهت من إنشاء مصنع جديد في مصر لإنتاج المنسوجات للسوق المحلية باستثمارات تزيد عن 20 مليون دولار.

تخلص بنك كريدي أغريكول الفرنسي من وحدته اليونانية المتعثرة كبده خسائر فادحة

■ باريس – د ب أ: قال مصرف كريدي أغريكول، ثالث أكبر البنوك في فرنسا، يوم الجمعة إنه تكبد خسائر في الربع الثالث من العام الجاري بلغت 2.85مليار يورو (63ر3 مليار دولار) تتعلق بالتخلص من وحدتها اليونانية الخاسرة «إيمبوريكي». وتأتي خسائر كريدي أغريكول على نقيض ما حققه البنك من أرباح بلغت 258 مليون يورو في الربع الثالث من العام الماضي.

وقال البنك إن بيعه لوحدة إيمبوريكي الى بنك ألفا اليوناني مقابل سعر رمزي يبلغ يورو واحد كلفه 1.96 مليار يورو.

كما أن إعادة تقييم ديون البنك وخفض حصته في بنك بنكينتر الإسباني كانا عاملين آخرين وراء هذه النتائج المخيبة للآمال.

وبدون العمليات غير المتكررة كان صافي الدخل الطبيعي سيصل الى 716 مليون يورو، وهو أداء وصفه البنك «بالمرضي» في ضوء «الظروف الاقتصادية السائدة».

ريبسول الأسبانية تستعد لاستئناف التنقيب عن النفط في ليبيا

■ فيينا – رويترز: قالت شركة النفط الأسبانية ريبسول إنها تجري الاستعدادات النهائية اللازمة لاستئناف التنقيب في ليبيا أوائل عام 2013 في مؤشر جديد على أن القطاع الرئيسي في الدولة العضو بمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) يستعيد عافيته بعد الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد في عام 2011.

وقال مسؤول تنفيذي بشركة ريبسول على هامش مؤتمر شمال إفريقيا للنفط والغاز «طلبنا حفارا جديدا وسنبدأ عقب وصوله».

وقال متحدث باسم الشركة أن عملية التنقيب الأولى ستجرى في الصحراء الشرقية في ليبيا، مضيفا أن حجم الإنتاج يقارب حاليا حجم النفط الذي كانت تضخه الشركة قبل الحرب وهو 350 ألف برميل يوميا.

ونالت ليبيا إشادة من بعض المحللين لنجاحها في تعزيز الإنتاج بشكل أسرع من المتوقع ليصل إلى نحو 1.6 مليون برميل يوميا، لكنها لم تحقق سوى نجاح محدود في استقطاب الشركات الأجنبية المتخوفة من الوضع الأمني بالبلاد للاستكشاف رغم ما لديها من احتياطات مؤكدة من النفط الخام تقدر بنحو 47 مليار برميل.

ويرى كثيرون أن الهجوم الدامي الذي تعرضت له القنصلية الأمريكية في مدينة بنغازي شرق ليبيا في سبتمبر أيلول الماضي ساهم في إثناء الشركات عن الاستثمار في ليبيا لا سيما شركات النفط الأمريكية.

وقال عبد الناصر زميط رئيس مجلس إدارة شركة الزويتينة الليبية للنفط – التي تعمل مع شركة النفط الأمريكية أوكسيدنتال بتروليوم كورب – إن التباطؤ في عودة الشركات قد يعرقل قدرة ثالث أكبر منتج للنفط في إفريقيا على زيادة إنتاجها في المستقبل.

ويأمل مسؤولو النفط الليبيون أن يعمل قرار ريبسول والتزام قطعته شركة بريتش بتروليوم بشأن استئناف عمليات الاستكشاف على تشجيع شركات أخرى على العودة إلى ليبيا.

وقال مصدر بوزارة النفط الليبية «لا يزال الاستكشاف أقل كثيرا من مستواه قبل الحرب. آمل أن تعود الشركات أوائل العام المقبل. وعادت حاليا شركتا سوناطراك (الجزائرية) والمؤسسة الوطنية للنفط».

تراجع اليورو مع تدهور توقعات النمو بأوروبا

■ لندن – رويترز: سجل اليورو أدنى مستوى في شهر مقابل الين يوم الجمعة، ومن المتوقع أن يسجل مزيدا من الخسائر بسبب ضعف توقعات النمو لمنطقة اليورو وعدم التيقن بشأن حصول اليونان واسبانيا على مساعدات.

وتراجعت العملة الموحدة 0.2 بالمئة إلى 100.99 ين على منصة إي.بي.اس للتداول الالكتروني. وتراجعت أيضا 0.1 بالمئة إلى 1.2733 دولار مقتربة من أدنى مستوى في شهرين البالغ 1.2717 دولار الذي سجلته يوم الخميس حيث دفعت المشكلات في منطقة اليورو العملة الأوروبية إلى أدنى مستوياتها منذ أوائل أيلول/سبتمبر.

وقال وزير الاقتصاد الألماني يوم الجمعة إن من المتوقع أن يتباطأ النمو الاقتصادي في الربع الرابع من العام الجاري والربع الأول من 2013 مما زاد الضغط على اليورو.

وجاء ذلك بعد تصريحات من رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي يوم الخميس قال فيها إن اقتصاد منطقة اليورو لم يظهر علامات تذكر على التعافي قبل نهاية العام بالرغم من تحسن وضع الأسواق المالية.

ومع تراجع اليورو ارتفع مؤشر الدولار مقابل سلة عملات رئيسية 0.5 بالمئة إلى 80.824 مقتربا من أعلى مستوياته في شهرين.

لكن الدولار هبط إلى 79.21 ين على منصة إي.بي.اس مسجلا أدنى مستوياته منذ 19 تشرين الأول/اكتوبر ومنخفضا 0.3 بالمئة عن الجلسة السابقة. وارتفع الدولار الاسترالي مرتفع العائد 0.1 بالمئة إلى 1.0407 دولار أمريكي.

بقاؤه سيفاقم عجز الموازنات والغاؤه يهدد السلم الاجتماعي

مشكلة الدعم في دول الشرق الأوسط تقلق المستثمرين

■ القاهرة – رويترز: يسلط اقتراح مصر بخفض الدعم في إطار اتفاق قرض مع صندوق النقد الدولي الضوء على معضلة مالية واجتماعية أوسع نطاقا بالنسبة للمنطقة وهو الأمر الذي يزيد من المخاطر للمستثمرين.

وتحتاج الدول للمساعدة لكن الحصول عليها يمكن أن تكون له آثار جانبية.

وارتفعت الاسهم المصرية بنسبة 50 في المئة هذا العام بفضل تحسن الاستقرار السياسي والآمال في التوصل الى اتفاق مع صندوق النقد الدولي بعد أن فقدت نصف قيمتها في عام 2011 بعد الإطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك.

وبالنسبة لكثير من المستثمرين فإن إبرام اتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض بقيمة 4.8 مليار دولار سيكون عاملا مساعدا لانتعاش تشتد إليه الحاجة في استثمارات القطاع الخاص.

وقال سيرغي ستريغو رئيس ادارة ديون الاسواق الصاعدة بشركة اموندي الفرنسية لادارة الاصول «إذا أعطى صندوق النقد الدولي مصر قرضا فان هذا سيغطي على أي شيء آخر».

لكن اتخاذ خطوات لخفض التكلفة لضمان الاتفاق يمكن أن يفرض مخاطر. وعلى سبيل المثال فإن إصلاح الدعم الهائل في مصر يمكن أن يضر بالاستثمار الأجنبي في قطاعات مدعومة مثل الطاقة ويؤدي الى تجدد الاضطرابات الاجتماعية.

وقال فيليب دوبا بانتاناسي الخبير الاقتصادي في ستاندرد تشارترد «في وقت تحول سياسي وعملية إعادة بناء هشة للنسيج الاجتماعي فإن أي خفض كبير في نظام الدعم يمكن أن يكون بالغ الحساسية».

إنها ورطة تمتد في أنحاء الشرق الاوسط وشمال افريقيا لان المقرضين ووكالات التصنيف تطالب الحكومات بخفض العجز في الميزانية في وقت تتردد فيه السلطات في خفض الاعانات خشية تفاقم الاضطراب الاجتماعي الذي يهيمن على المنطقة.

وخفضت وكالة ستاندرد آند بورز توقعاتها للمغرب في تشرين الاول/اكتوبر الى «سلبية» وحذرت البلاد من أنها يمكن أن تخسر تصنيف درجة الاستثمار إذا لم تقلل بدرجة كبيرة العجز المالي وعجز ميزان المعاملات الجارية.

ووصلت فاتورة الدعم في المغرب الى ستة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 2011. وقفز العجز المالي 462 في المئة في الأشهر السبعة الأولى هذا العام مع ارتفاع الدعم بنسبة 58 في المئة وفقا لستاندرد آند بورز. وفي الأردن فإن الاتفاق الذي تم التوصل اليه في آب/أغسطس مع صندوق النقد الدولي بشأن قرض تبلغ قيمته ملياري دولار يوفر شريان حياة بعد أن انخفضت الاستثمارات الاجنبية المباشرة بنسبة 31 في المئة في الربع الأول من عام 2012 مقارنة معها قبل عام وزاد الدعم الحكومي بنسبة 41 في المئة في النصف الاول من العام الحالي. وقالت ستاندرد آند بور إن هذا الوضع أدى إلى زيادة الدين العام إلى أكثر من 72 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

لكن القلق من التوتر الإجتماعي دفع الملك عبد الله إلى التدخل بالفعل في سبتمبر/ايلول لمنع زيادة في أسعار الوقود أوصى بها صندوق النقد الدولي من أجل تهدئة احتجاجات بالشوارع تفجرت بسبب أنباء عن زيادة الأسعار.

وينفق الاردن 2.3 مليار دولار على الدعم أي نحو ربع ميزانيته السنوية ويحاول إجبار الشركات تدريجيا على دفع أسعار أعلى للوقود والكهرباء. وقال سعيد هيرش الاقتصادي في كابيتال ايكونوميكس «الأردن على شفا الإنهيار المالي بدون مساعدة صندوق النقد الدولي».

وخفض صندوق الأسواق الصاعدة التابع لشركة ايتون فانس مخصصاته للأردن التي تبلغ نسبتها 0.8 بالمئة قليلا بينما خفض صندوق تمبلتون للأسواق الناشئة الجديدة مخصصاته للمملكة من 1.18 بالمئة إلى 0.8 في المئة وفقا لبيانات شركة ليبر.

وفي أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا سجلت الصناديق المخصصة للمنطقة والتي ترصدها ليبر وتملك أصولا تزيد قليلا على 1.3 مليار دولار خروج تدفقات نقدية صافية تتجاوز 200 مليون دولار بقليل هذا العام. أما الصناديق التي تغطي الدول العربية وحدها في مجلس التعاون الخليجي والتي تمتلك أصولا تبلغ قيمتها نحو 1.8 مليار دولار فقد سجلت خروج تدفقات صافية تزيد قليلا على 100 مليون دولار.

ويقول محللون إن مصر والأردن على وجه الخصوص وهما من الدول المستوردة للوقود يحتاجان إلى معالجة ميزان المدفوعات لديهما لجذب قروض واستثمارات.

وأنفقت مصر 15.7 مليار دولار أو ما نسبته 20 بالمئة من الانفاق الحكومي على دعم المنتجات البترولية بما فيها غاز الطهي في العام المالي الذي انتهى في 30 حزيران/يونيو. وفي ظل النظام الحالي تباع اسطوانات غاز الطهي التي تعرف باسم «اسطوانات البوتاجاز» مقابل خمسة جنيهات للواحدة بينما تصل تكلفة إنتاجها إلى نحو 70 جنيها.

وقال هيرش «لا يزال أمام مصر الكثير الذي ينبغي القيام بها لتجنب أزمة مالية كبيرة في المستقبل القريب». وأضاف أن الناس يستثمرون بناء على المناخ المتوقع في مصر في الأجلين المتوسط إلى البعيد وليس في ظل ما يتوقع حدوثه العام المقبل.

وكان وزير المالية المصري قال هذا الأسبوع إن الحكومة تأمل في التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي في منتصف الشهر المقبل غير أن بعض المستثمرين ليسوا متفائلين بهذه الدرجة ولم تتضح بعد الالتزامات المطلوبة من مصر للحصول على الدعم المالي.

وقال هيرش إنه سيبدو أن الأسواق اعتبرت اتفاق صندوق النقد أمرا منتهيا وإن هذا ربما يكون رد فعل مبالغا بعض الشيء فيه من جانب المستثمرين.

وتشير بيانات ليبر إلى أن صندوق تمبلتون للأسواق الناشئة الجديدة قلص مخصصاته لمصر إلى 4.6 بالمئة من محفظته بعدما كانت 6.2 بالمئة في نهاية عام 2011 بينما خفض صندوق مورجان ستانلي للأسواق الصاعدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مخصصاته بأكثر من النصف لتصل إلى نحو اثنين بالمئة مما يشير إلى توخيه الحذر.

وتبدو القيادة المصرية الجديدة بزعامة الرئيس محمد مرسي أكثر استعدادا لخفض فاتورة الدعم من حكومة الرئيس السابق مبارك. غير أن الحكومة تتحرك بحذر لإقناع الشعب بإجراءات التقشف بعد أن ارتفع سقف توقعات الناس الاقتصادية في أعقاب الانتفاضة الشعبية العام الماضي.

ولم يقتنع الكثير من المستثمرين حتى الآن بأن القاهرة وحكومات أخرى في المنطقة ستستطيع إدارة عملية خفض الدعم التي تنطوي على حساسية وغيرها من الإصلاحات المالية الضرورية دون إثارة غضب المواطنين القلقين بالفعل. ولن يكون اتفاق صندوق النقد إلا خطوة أولى.

وقال سليم فرياني الرئيس التنفيذي لشركة أدفانس إميرجنج كابيتال التي تتخذ من بريطانيا مقرا «لا نعتبر صندوق النقد الدولي مقدسا. في الوقت الحالي نحن في حالة ترقب». وأضاف «الكلام سهل والعبرة بالأفعال».

المحافظ السابق للمركزي العراقي يتهم حكومة المالكي بالسعي للسيطرة على احتياطياته الاجنبية

■ بغداد – ا ف ب: رفض محافظ البنك المركزي العراقي المقال سنان الشبيبي الاتهامات الموجهة اليه ولا سيما منها «سوء ادارة الاموال والتقصير في العمل»، مشيرا الى ان السلطات الحكومية هددت استقلالية البنك بهدف الوصول الى احتياطياته.

وجاءت تصريحات الشبيبي بعد اسابيع من اقالته من منصبه سبقها تحذيرات بحقه وضد مصارف حكومية اخرى والتي اعتبر دبلوماسيون ومحللون انها تأتي في اطار السعي للسيطرة على البنك من قبل رئيس الوزراء نوري المالكي الذي نفى مكتبه وقوفه وراء ذلك.

وقال الشبيبي في اتصال هاتفي من جنيف مع فرانس برس لقد «كانوا يحاولون عزلي منذ عام 2009، ويريدون اموالا من احتياطيات» البنك المركزي. واضاف «اعتقد ان المشكلة الرئيسية...اساسا هي الاحتياطي، لانهم يعتقدون بانه لدينا كثير من الاحتياطي ويريدون استخدامه للتمويل». وتابع «الحكومة تريد اموالا من البنك المركزي ...وقانون البنك المركزي لا يسمح بذلك».

وقال ايضا «يقولون هناك اختلافات في سياسة معدلات الصرف. لا اعتقد ان هذه الاختلافات تتطلب اقالة محافظ البنك المركزي».

وردا على سؤال بوجود تاثير التهديدات والاتهامات الموجهة ضده والى مسؤولين اخرين على استقلالية البنك، قال الشبيبي «بالتاكيد نعم».

ورفض الشبيبي كشف اسم اي مسؤول حكومي، ولكنه اشار الى «انهم كانوا يتحدثون باستمرار حول انهم يجب ان يشرفوا على السياسة النقدية وانهم يجب ان يقرروا الكثير الكثير الكثير من هذه السياسة، وكل هذه الاشياء».

ووصف محللون الشبيبي (70 عاما) الذي امتدت خبرته لعقدين في الامم المتحدة وكمحافظ للبنك المركزي منذ عام 2003، بانه تكنوقراط كافح من اجل الحفاظ على استقلالية البنك المركزي العراقي.

وقررت الحكومة العراقية نهاية تشرين الاول/اكتوبر تعيين رئيس ديوان الرقابة المالية عبد الباسط تركيا بدلا عن الشبيبي، بعد انتقادات من قبل اللجنة المالية البرلمانية تتعلق بسوء ادارة الاموال وجهت الى الشبيبي ومسؤولين مصرفيين اخرين.

وذكر الشبيبي بانه يعتزم العودة الى العراق لمواجهة التهم الموجهة اليه، بعد الغاء مذكرة الاعتقال بحقه، مشيرا الى ان الحكومة لا تستطيع اقالته لان هذا الامر مازال من صلاحية البرلمان.

كما رفض الشبيبي الاتهامات بالتلاعب بالعملة وسوء الادارة، مقارنة بالتغيير الطفيف في قيمة الدينار العراقي مقابل تغيرات الكبيرة في قيمة الدولار او اليورو.

وقال الشبيبي لقد «اخبرتهم (اي الحكومة) بان البنك المركزي لم يكن السبب في هذا التذبذب، فهذه جزء من المعدل ... وقد نجحنا في نهاية الامر بتحقيق استقرار لسعر الصرف، والفرق 2 او 3 بالمئة فقط».

وتابع «قلت لهم، اذهبوا الى اوروبا الان وانظروا الفرق» في اسعار الصرف.

واضاف ان «كانوا يدركون مدى استقرار معدلات الصرف (خلال السنوات الاخيرة) ثم استخدموا ذلك ضد البنك المركزي. لم يجدوا اي اخطاء ولا مشاكل فقالوا هذه مشكلة ووصفوا ذلك بفشل البنك المركزي».

وقال انه لايعلم الى متى سيستمر كيل الاتهامات ضده، ولكنه اضاف «دعهم ينتظرون ويروا»، مؤكدا ثقته في اسلوب عمله.

وشهدت اسعار صرف الدينار العراقي معدلات مستقرة تقريبا امام الدولار خلال السنوات القليلة الماضية، وقاربت 1200 دينار مقابل الدولار.

وبالتزامن مع الاتهامات بالتلاعب في اسعار صرف الدينار، اثيرت مخاوف من استغلال المزادات التي اقامها البنك المركزي من قبل ايران وسوريا لدعم احتياطاتها من العملات الاجنبية، الامر الذي نفاه البنك المركزي.

واتخذت اجراءات مشددة خلال 2012، تفرض قيام المصارف بالتعريف عن الجهات المشترية للعملات الاجنبية.

بغداد لغازبروم: الانسحاب من كردستان او الغاء عقد لوك أويل الروسية تدرس عرض إكسون الامريكية لبيع حصتها بحقل حقل غرب القرنة ـ 1 النفطي العراقي

■ موسكو – بغداد – وكالات الانباء: نقلت وكالة إنترفاكس للأنباء عن شركة لوك أويل ثاني أكبر منتج روسي للنفط الخام قولها يوم الجمعة إنها ستدرس عرضا من إكسون موبيل بشأن حقل غرب القرنة–1 الذي تريد الشركة الأمريكية الانسحاب منه.

ونقلت الوكالة عن أندريه كوزيابيف رئيس العمليات الخارجية في لوك أويل قوله «تلقينا عرضا من إكسون. سندرس هذه الإمكانية على الأرجح. لكننا لم نتخذ أي قرار اليوم».

وكانت لوك أويل التي تعمل حاليا في تطوير حقل غرب القرنة–2 قد قالت إن غرب القرنة–1 أكبر من إمكاناتها.

من جهتها تسعى لوك أويل إلى تعويض التراجع في إنتاج حقولها في روسيا حيث تواجه منافسة من شركات مدعومة من الدولة من خلال الاستحواذ على أصول أجنبية للتنقيب والإنتاج.

وقد تثير التساؤلات عمن يمكنه أخذ حصة إكسون في هذا المشروع المهم شكوكا بشأن هدف العراق لزيادة إنتاج الخام إلى ما يتراوح بين خمسة ملايين وستة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2015 من 3.4 مليون برميل يوميا في الوقت الراهن.

وقالت مصادر في قطاع الطاقة إن بغداد تتطلع لأن تحل شركات من روسيا أو الصين محل إكسون. غير أنه لم يتضح بعد ما هي الشركات التي تتمتع بالقدرة المالية التي تمكنها من خلافة إكسون.

وتعمل لوك اويل في حقل القرنة الغربي2 في العراق، وكانت قدمت عرضها للعمل في حقل القرنة الغربي–1 ولكنها خسرت المناقصة لصالح الكونسيرتيوم المكون من شركة اكسون موبيل الأميركية العمالقة وشركة رويال داتش شل الهولندية البريطانية.

وكان وحيد اليكبيروف رئيس شركة لوك اويل اعلن في وقت سابق أن دمج الحقلين سيعطي فوائد اقتصادية كبيرة.

على صعيد آخر قال المتحدث باسم حسين الشهرستاني نائب رئيس الوزراء العراقي لشؤون الطاقة يوم الجمعة إن العراق خير شركة غازبروم نفت الروسية بين إلغاء اتفاقات نفطية مع إقليم كردستان شبه المستقل أو الانسحاب من عقدها لتطوير حقل بدرة النفطي.

واشترت غازبروم نفت الذراع النفطية لشركة غازبروم التي تحتكر تصدير الغاز الروسي في آب/أغسطس حصصا في امتيازين في كردستان بعد خطوات مماثلة من شركات أخرى مثل إكسون وتوتال أثارت غضب الحكومة المركزية في بغداد.

وقال المتحدث فيصل عبد الله إن العراق بعث برسالة إلى غازبروم في نهاية الشهر الماضي يطلب فيها ردا رسميا على تخييرها بين إلغاء الاتفاقات الموقعة مع حكومة إقليم كردستان أو الانسحاب الكامل من حقل بدرة النفطي.

وكانت شركة غازبروم قالت العام الماضي إنها تتوقع أن تبدأ الإنتاج في بدرة بواقع 15 ألف برميل يوميا في آب عام 2013. وتقوم الشركة بتطوير الحقل الذي يحتوي على احتياطات تقدر بنحو 100 مليون برميل والواقع قرب الحدود مع إيران مع شركة تباو التركية وكوغاس الكورية الجنوبية وبتروناس الماليزية.

ورفض الكسندر ديوكوف رئيس العمليات في غازبرم نفت التعليق في هذا الصدد.

وكانت إكسون أول شركة كبيرة توقع اتفاقات نفطية مع كردستان وباتت الآن في بؤرة نزاع حول النفط والأراضي بين الحكومة المركزية في بغداد والأكراد الذين يتولون إدارة إقليمهم في شمال العراق منذ عام 1991.

جنوب السودان يسعى لزيادة التنقيب عن الذهب

■ كبويتا (جنوب السودان) – رويترز: يتزايد منذ انتهاء الحرب الأهلية عام 2005 عدد أبناء قبائل تبوسا في كبويتا بجنوب السودان الذين يعملون في التنقيب عن الذهب على ضفاف المجاري المائية وفي الصخور.

ويقول مراقبون إن «حمى الذهب» اجتاحت ولاية غرب الاستوائية في جنوب السودان. وقالت جوليا لاكالاي «التنقيب عن الذهب غير حياتي بالكامل. لم أكن أستطيع كسب جنيه واحد في اليوم لكني اليوم أحصل على 200 جنيه جنوبي يوميا».

وذكر بعض المنقبين عن الذهب أنهم عثروا على كميات تصل إلى 200 جرام من المعدن النفيس قيمتها عشرة آلاف دولار بالسعر العالمي. ويستثمر من يسعدهم الحظ بالعثور على الذهب في كبيوتا في المجال الوحيد المتاح وهو شراء الماشية.

وقال رجل يدعى لير ليكوام إنه اشترى عشر بقرات هذا العام ثمن كل منها 200 دولار.

وأضاف «أفضل البقاء هنا. الجوع منتشر في القرية. المال الذي أحصل عليه هنا يساهم في إطعام الناس في القرية. لكن حكومة جنوب السودان لا تحصل على أي ضرائب من تلك المكاسب غير المتوقعة. ويقول تجار إن الذهب يهرب إلى الخارج ليباع في دول مجاورة مثل كينيا وأوغندا.

وتضخم السعر المحلي للذهب نتيجة زيادة الطلب عليه من التجار الذين يسعون لشرائه لسهولة تهريبة إلى الخارج مقارنة بالأوراق النقدية.

وقال أبيو أنيار «ربما هناك من يستطيعون إخراج الناس من البلد لأن هنا أجانب يشترون الذهب ويستطيعون نقله إلى خارج البلد. لذلك أعتقد أن ثمة من يخرجون بالذهب».

وتسعى حكومة جنوب السودان إلى تنويع مصادر الاقتصاد بدلا من الاعتماد على إنتاج النفط الذي يبلغ 350 ألف برميل يوميا في المتوسط. وتعكف الحكومة حاليا على سن تشريع جديد للتعدين في محاولة لجذب استثمارات كبيرة من للتنقيب عن الذهب والألماس والكروميت والنحاس واليورانيوم والمغنيسيوم والحديد.

ويقول المسؤولون في الحكومة إن شركات التعدين تنتظر صدور القانون الجديد لتتدفق استثماراتها على جنوب السودان. وقال ستيفن ديو داو وزير النفط والتعدين «أولا سيؤدي (القانون الجديد) إلى تنويع موارد الاقتصاد الذي يعتمد على النفط وحده حاليا. قطاع التعدين مبشر جدا ويعتقد أننا نملك احتياطات من الموارد المعدنية تكفي لحل مشكلة الاعتماد على مورد واحد. ثانيا سيجذب المزيد من الاستثمارات إلى جنوب السودان. كما سيعزز الاقتصاد المحلي للبلد».

ويتفق المستثمرون والمسؤولون على ان جنوب السودان يملك إمكانت كبيرة في مجال التعدين لكنهم يقولون إن أي عمليات للتنقيب عن المعادن لن تسفر عن إنتاج بحجم تجاري قبل عدة سنوات.

دبي تشهد انطلاق مبادرة لدعم السياحة المصرية

■ دبي – د ب أ: تشهد مدينة دبي الإماراتية اليوم السبت انطلاق مبادرة «دعم السياحة المصرية» التي ينظمها المركز العربي للاعلام السياحي لدعوة السياحة العربية والخليجية لزيارة مصر.

وقال خالد خليل نائب رئيس المركز يوم الجمعة ان المبادرة «تهدف الى انعاش القطاع السياحي المصري الذي تأثر جراء الأحداث السياسية التي تشهدها الساحة المصرية منذ مطلع العام الماضي».

وأضاف «سيتم اطلاق المبادرة بحضور مسؤولين من وزارة السياحة المصرية يقدمون شرحا لمقومات السياحة في مصر وتوضيحا لحقيقة وضع الأمن الذي تعيشه المدن السياحية المصرية بعيدا عن الصورة المغلوطة التي تنقلها بعض وسائل الاعلام والتي أثرت سلبا على القطاع السياحي».

وأوضح أن المبادرة سيتم اطلاقها من فندق غلوريا الذي يعد أضخم فندق بمنطقة الخليج بحضور صحافيين واعلاميين من أكثر من 15 دولة خليجية وعربية وغربية، بينها السعودية والامارات والكويت والبحرين وعمان وقطر ومصر والأردن ولبنان والجزائر والمغرب وتونس.

وأشار خليل الى ان دبي هي المحطة الأولى في المبادرة التي ستطوف دول مجلس التعاون الخليجي الست وهي أكبر الدول العربية المصدرة للسياحة إلى مصر.

وذكر أن المبادرة تتضمن فعاليات اعلامية مكثفة ولقاءات مع المعنيين بالسياحة في دول مجلس التعاون الخليجي واجتماعات مع صانعي القرار والهيئات الاعلامية ووكالات السفر وتقديم عروض للمنتج السياحي المصري.

وقال ايضا أن هذه النسخة هي الثانية من مبادرة دعم السياحة المصرية، موضحا ان النسخة الاولى انطلقت في دبي مطلع العام الجاري بحضور حشد من الصحفيين والاعلاميين العرب.

وقال إن وزير السياحة المصري هشام زعزوع أعلن دعمه الكامل للمبادرات العربية والمحلية التي تساهم في تحفيز السياحة العربية لمصر ووجه بمشاركة الوزارة في هذه المبادرات لضمان نجاحها.

اليونان تفقد صبرها امام مماطلة الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد باستئناف التمويل اللازم لسداد ديونها

■ اثينا – اف ب: يتوقع ان تعمد اليونان يوم الثلاثاء المقبل الى اقتراض استثنائي لتفادي تخلفها عن السداد امام مماطلة الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي في استئناف التمويل الذي تنتظره اليونان يوم الجمعة المقبل بفارغ الصبر.

ومن دون انتظار الاعلان الذي صدر عن وكالة ادارة الديون العامة ومنح مهلة للبلاد، حرص وزير المالية يانيس ستورناراس على وضع حد للسيناريوهات الكارثية التي تتحدث عن الافلاس، وذلك لدى خروجه امس الجمعة من لقاء مع رئيس الوزراء انطونيس ساماراس.

وقال ستورناراس غداة الانذار الذي وجهه نظيره الالماني فولغانغ شويبله «لا داعي للقلق».

وكان وزير المالية الالماني ارجأ الى «اسابيع عدة» امر التوصل الى اتفاق بين اثينا والجهات الدائنة بهدف دفع شريحة حيوية جدا من القروض بقيمة 31.2 مليار يورو مجمدة منذ حزيران/يونيو.

وللضغط على شركائه لوح ساماراس قبل بضعة اسابيع بالتهديد بوقف التسديد في 16 تشرين الثاني/نوفمبر عندما سيستحق على بلاده تسديد القروض على المدى القصير البالغة 4.1 مليار يورو.

وكما كان يتوقع المحللون، وكما فعلت في اب/اغسطس لمواجهة استحقاق تسديد اخر، قررت اليونان للالتفاف على هذه العقبة، جمع اموال على المدى القصير، وهي الخطوة الوحيدة التي يمكنها القيام بها.

وستصدر في 13 تشرين الثاني/نوفمبر سندات خزينة لمدة شهر بقيمة 2.125 مليار يورو، وسندات لمدة ثلاثة اشهر بقيمة مليار يورو، كما اوضحت وكالة ادارة الديون العامة في بيان.

ورأت وسائل الاعلام اليونانية ان البنك المركزي الاوروبي كان وافق على العملية.

وكان مسؤول اوروبي في بروكسل اعتبر في وقت سابق «انه لن يكون هناك تخلف عن السداد عرضيا او بصورة متعمدة لليونان»، موضحا ان الجهات الدائنة للبلد تعمل على فرضية منحه سنتين اضافيتين لترتيب اوضاع ماليته.

كذلك اعتبر باتريك جاك الخبير في شؤون السندات لدى بنك بي.ان.بي/باريبا انه «اذا قررت اوروبا ارجاء القرار لفترة ما، فهذا لانها تدرك جيدا ان البلد يمكن ان يصمد».

لكن اليونان بحاجة ماسة جدا الى اموال لدفع الرواتب ومعاشات التقاعد واعادة رسملة مصارفها وتسديد اكثر من ثمانية مليارات يورو من المتأخرات المتوجب دفعها للمزودين الذين فقدوا صبرهم وخصوصا ثمنا لادوية.

وفي بلد في طور الافقار، حيث ربع اليد العاملة الفعلية في البطالة، تعهد ساماراس رسميا يوم الاربعاء الماضي بعملية ضخ السيولة مجددا لاقناع اليونانيين بقبول السلة الجديدة من تخفيض نفقات الموازنة والبالغة قيمتها 18.1 مليار يورو.

وقد تم تبني الخطة التي طالب بها الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي بغالبية ضعيفة جدا في البرلمان ليل الاربعاء/الخميس والتي احتشد في وقت سابق اكثر من 70 الف متظاهر للاحتجاج عليها.

وشدد ستورناراس بالتالي على ان «اليونان تقوم بكل ما يتعين عليها القيام به، وستقوم اوروبا بما يتعين عليها ايضا، الشريحة (من قرض المساعدات) ستدفع»، موضحا ان اثينا تنتظر «اعلانا سياسيا» بهذا المعنى في اجتماع 12 تشرين الثاني/نوفمبر لوزراء مالية دول منطقة اليورو.

ومن الان وحتى ذلك التاريخ، سيكون على اليونان ان تؤكد تعهداتها في مجال الاجراءات التقشفية وذلك عن طريق تبنيها ليل 11 الى 12 تشرين الثاني/نوفمبر موازنتها للعام 2013.

وقال بلاتون مونوكوروسوس كبير الاقتصاديين في يوروبنك لوكالة فرانس برس «ليس لدينا وقتا نضيعه»، في حين ارجىء التحسن الاقتصادي الى العام 2014، اي بعد ستة اعوام متتالية على بدء تراجع اجمالي الناتج الداخلي.

والبلد على حد رأيه ليس بحاجة الى 31.2 مليار يورو مجمدة منذ حزيران/يونيو وحسب، وانما ايضا بحاجة ليقبض بسرعة الشرائح التالية التي كانت متوقعة وهي خمسة مليارات يورو في ايلول/سبتمبر وثمانية مليارات في كانون الاول/ديسمبر. وكان ساماراس اعلن الاسبوع الماضي انه يعمل على تسريع هذه الدفعات.

لكن للقيام بذلك، ينبغي ان يتفق الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي على وسائل تمويل مهلة السنتين التي تطالب بها اليونان لبلوغ التصحيح المالي في 2016 واخراج البلد من الحلقة المفرغة للمديونية المرتفعة.

والنقاش الدائر حاليا لا يزال يصطدم بـ«اراء مختلفة»، كما قال ستورناراس يوم الجمعة، مرددا بذلك ما ذكرته صحيفة (كاثيميريني) التي عنونت «عجز الاوروبيين عن التفاهم مع صندوق النقد الدولي بشأن تسوية حول استمرارية الديون اليونانية».

والاعتراف بات معمما الى حد ان خطة انهاض البلاد المرفقة باجراءات تقشف بقيمة حوالى 240 مليار يورو من القروض والغاء 107 مليارات يورو من الديون التي يملكها القطاع الخاص، لم تنجح في تخفيف الديون وتجاوز الانكماش كل التوقعات.

ورأى كوستاس ميلاس استاذ الاقتصاد والعلوم المالية في جامعة بيرييه ان صندوق النقد الدولي الذي يتعين عليه التأكد من ملاءة الدول التي يدعمها، والاتحاد الاوروبي الذي يرفض كل دعم اضافي لليونان، سينتهيان اخيرا الى ايجاد تسوية تقنية مالية للازمة.

وربما يكون الثمن «رقابة مشددة» على الادارة اليونانية كما تطالب المانيا، بحسب ما قال. والفرضية كانت تلك التي اوردتها «صحيفة المحررين» (يسار) التي رات ان اليونان خاضعة «للابتزاز حتى النهاية» لكي تسلك الطريق القويم.

نتائج اقتصادية جيدة في الصين تحيي الآمال بانتعاش النمو في ثاني اكبر اقتصاد في العالم

■ بكين – اف ب – رويترز: سيتمكن القادة الصينيون الذين يعقدون مؤتمرهم في بكين الاستناد الى سلسلة مؤشرات اقتصادية جيدة لشهر تشرين الاول/اكتوبر نشرت الجمعة ما يحيي الامال بانتعاش النمو في ثاني اقتصاد في العالم.

وازداد النشاط الصناعي ومبيعات المفرق والاستثمارات برأس مال ثابت في الشهر الفائت، فيما هبط التضخم الى ادنى مستوياته منذ ثلاث سنوات بحسب ارقام المكتب الوطني للاحصاء.

ويحيي تحرك النشاط الاقتصادي في تشرين الاول/اكتوبر آمال المحللين بتسارع معدل نمو الاقتصاد الصيني الذي تراجع الى 7.4 % في الفصل الثالث وشهد انخفاضا للفصل السابع على التوالي ليبلغ ادنى مستوياته منذ اندلاع الازمة المالية العالمية.

وبلغ ارتفاع الانتاج الصناعي 9.6 % على اساس سنوي مقابل 9.2 % في ايلول/سبتمبر. في الاشهر العشرة من العام بلغ 10 % مقارنة بالفترة نفسها من العام 2011.

كما ازدادت مبيعات المفرق التي تعتبر مقياسا لاستهلاك العائلات بنسبة 14.5 % على عام في تشرين الاول مقابل 14.2 % في ايلول.

وشهد ارتفاع الاستثمارات برأس مال ثابت تسارعا طفيفا بنسبة 20.7 % للاشهر العشرة الاولى من العام مقابل 20,5 % للاشهر التسعة.

وفاقت هذه الاستثمارات نصف اجمالي الناتج الداخلي الصيني للعام الفائت مستفيدة من الاجراءات المتخذة مؤخرا لدعم عمل الحكومة على لجم تباطؤ النمو.

بالموازاة مع مؤشرات التحسن استمر مؤشر الاسعار في الهبوط ليبلغ 1.7 % على عام وهو ادنى مستوياته منذ كانون الثاني/يناير 2010، ما يمنح هامشا للحكومة من اجل دعم النشاط عبر زيادة مرونة سياساتها المالية.

وتأتي هذه الاخبار السارة فيما يجتمع كبار قادة البلاد في بكين في اطار المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي الذي يتوقع ان يشهد صعود مسؤولين جدد الى اعلى مناصب السلطة في الاسبوع المقبل.

وعلق اليستير ثورنتن ورين تشيانفانغ الاقتصاديان لدى آي اتش اس غلوبال انسايت التي تتخذ مقرا في بكين «هنا مجموعة من الارقام اللطيفة للترحيب بمجموعة جديدة من الحكام في الصين!».

واشارا الى ان مدير المكتب الوطني للاحصاء صرح قبل الاعلان عن الارقام انها «ستزيد من ثقة» المحللين في الاقتصاد الثاني عالميا. وتابعا ان «الحكومة لم يكن بوسعها المخاطرة بتعريض الاقتصاد لاي تهديد في تشرين الثاني/نوفمبر ويبدو ان استراتيجيتها لدعم النمو اثمرت في الاشهر الاخيرة».

واشار لو تينغ من بنك اوف امريكا–ميريل لينش انه بان الان ممكنا التأكيد ان النمو سيرتفع في الفصل الرابع. واضاف «سنبقي توقعاتنا على نسبة 7.8 % للفصل الرابع و8.3 % للنصف الاول من 2013 وننتظر ان يرفع منافسونا قريبا توقعاتهم». واشار الاقتصادي الى انه ينبغي توقع «المزيد من اجراءات المرونة (المالية) لكن ليس خطة انعاش كبرى».

لمعالجة الازمة المالية عام 2008 اعتمدت بكين خطة انعاش بقيمة 400 مليار يورو وفتحت صمامات الاقراض على وسعها. وحفزت هذه الاجراءات الطلب الداخلي لكنها اثارت ارتفاعا للاسعار بلغ قمته في تموز/يوليو 2011 بنسبة 6.5 % على اساس وتيرة سنوية.

لكن التضخم تراجع لاحقا بفضل تأثير ثلاثي لسياسة نقدية اكثر تقييدا وقيود ترمي الى تجنب تشكل فقاعة مضاربات في القطاع العقاري واسعار ادنى للمواد الاولية في السوق العالمية.

وامام احتمال التباطؤ الحاد، وفيما ولدت ازمة الدين في اوروبا مشاكل للمصدرين، عمدت الصين منذ كانون الاول/ديسمبر الفائت الى زيادة المرونة في سياستها النقدية.

بالتالي خفض البنك المركزي الصيني ثلاث مرات الاحتياطات الالزامية للمصارف كي يتيح لهم مزيدا من الاقراض وقلص مرتين نسب الفوائد الموجهة.

كما انعشت بكين هذا الصيف الاستثمار في بعض البنى التحتية على غرار السكك الحديدية.

من جهة ثانية دعت شركات صينية كبرى مملوكة للدولة إلى الاستمرار في التوسع مرددة تصريحات للرئيس الصيني المنتهية ولايته هو جين تاو حث فيها على ضخ المزيد من الاستثمارات في الشركات الحكومية الكبرى ومقللة من آمال الإصلاح في هذا القطاع المتضخم.

وامس الجمعة قضى مندوبون اليوم الثاني من مؤتمر الحزب الشيوعي الثامن عشر في إجراء مناقشات عامة حول الكلمة التي ألقاها هو جين تاو وقرأوا فيها بعض المقتطفات التي راقت لهم بصفة خاصة. ولم يجد مراسلو رويترز أحدا يختلف مع ما قاله هو خلال كلمته التي استمرت قرابة الساعتين.

وعند افتتاح المؤتمر يوم الخميس أكد الرئيس الصيني على أهمية استمرار حكم الحزب الواحد والأخطار التي تهدده بسبب الفساد في إشارة إلى سقوط السياسي بو شيلاي الذي علا شأنه ذات يوم.

واقترح الرئيس المنتهية ولايته أيضا تعزيز دور الدولة بصورة أكبر في القطاعات الاستراتيجية مع إمكانية السماح بمزيد من المنافسة في القطاعات الأخرى.

وقال وانغ يونغ رئيس لجنة معنية بمراقبة وإدارة الأصول المملوكة للدولة «يجب أن يكون اتجاه إصلاح الشركات المملوكة للدولة على هذا النحو.. أن تكون أكثر مواكبة للسوق وأن تواصل تعزيز حيويتها ونفوذها». وأضاف «ربما يكون للخبراء آراء مختلفة ولكن هذه هي الحاجة التنموية للشركات والدولة».

وتمثل الشركات المملوكة للدولة والأنشطة التابعة لها أكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي، وتؤمن نصف عدد الوظائف في الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم، ومن بينها شركة الكهرباء الحكومية الصينية سابع أكبر شركة في العالم.

ويقول إصلاحيون صينيون وحكومات غربية إن حجم هذه الشركات وهيمنتها على السوق يشكل عبئا على الاقتصاد من خلال تهيئة فرصة واسعة للفساد وإهدار الموارد مما يؤدي إلى ارتفاع التكاليف على المستهلك.

ويشير بعض المنتقدين إلى أنه بدون المزيد من الإصلاحات في القطاع الحكومي سيتوقف نمو الاقتصاد الصيني داعين إلى توفير فرص مساوية للشركات الخاصة التي توفر معظم الوظائف الجديدة في الصين.

أوبك تخفض توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط بسبب تعثر وضع الاتحاد الأوروبي واحتمالات تباطؤ الاقتصادات سريعة التطور

■ لندن – رويترز: قالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) يوم الجمعة إن نمو الطلب العالمي على النفط قد يأتي أقل من التوقعات في العام المقبل وعزت ذلك إلى تعثر الاقتصاد الأوروبي واحتمالات الضعف في اقتصادات سريعة النمو مثل الصين والهند.

وخفضت أوبك في تقريرها الشهري توقعها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2013 بمقدار عشرة آلاف برميل يوميا إلى 770 ألف برميل يوميا. لكنها قالت إنها قد تتبع ذلك بتخفيض أكبر.

وقال التقرير الشهري الصادر من مقر المنظمة في فيينا «توقعات نمو الطلب على النفط تواجه مخاطر ملحوظة للتراجع لاسيما في النصف الأول من العام». وأضاف «جزء كبير من هذه المخاطر لا يرجع إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية فقط بل إلى الصين والهند أيضا».

وجددت أوبك التي تضخ أكثر من ثلث إنتاج النفط العالمي التحذير الذي أطلقته هذا الصيف من أن عدة عوامل من بينها الضعف الاقتصادي قد تخصم 20 بالمئة من تقديرات نمو الطلب العالمي للعام المقبل.

جاء التقرير في أعقاب صدور التقرير السنوي للأوبك بشأن آفاق النفط العالمي على الأمد البعيد يوم الخميس والذي قال إن العالم سيحتاج إلى كميات أقل من نفط المنظمة في الأعوام القليلة المقبلة نظرا لانخفاض توقعات معدلات نمو الطلب وزيادة نسبة المعروض من خارج المنظمة بما في ذلك النفط الصخري.

ويتوقع التقرير الشهري للأوبك اتجاها مماثلا في العام المقبل وقلل من تقديراته لمعدل الطلب على خام المنظمة بمقدار 80 ألف ب/ي إلى 29.72 مليون ب/ي، وهو ما يمثل انخفاضا مقارنة بالعام الجاري ويقل عن حجم الإنتاج الحالي للأوبك.

ونقل التقرير عن مصادر ثانوية قولها إن إنتاج المنظمة انخفض بمقدار 67 ألف ب/ي في تشرين الأول/اكتوبر إلى 30.95 مليون ب/ي متأثرا في المقام الأول بانخفاض الإنتاج في نيجيريا والسعودية وإيران.

وتقرير الأوبك هو ثاني التقارير الثلاثة التي تصدرها المنظمة هذا الشهر بشأن توقعات سوق النفط.

وكانت إدارة معلومات الطاقة التابعة للحكومة الأمريكية – التي غالبا ما تكون أكثر تفاؤلا بشأن معدل الطلب من الأوبك – خفضت يوم الخميس تقديراتها لنمو الطلب العالمي لعام 2013 بواقع 30 ألف ب/ي إلى 890 ألف ب/ي.

ومن المقرر أن تصدر وكالة الطاقة الدولية التي تقدم المشورة إلى 28 دولة صناعية تقريرها الشهري يوم الثلاثاء المقبل.

فوز اوباما هزيمة ثقيلة لكبار الأثرياء في امريكا

■ نيويورك – رويترز: من بين الخاسرين في الولايات المتحدة هذا الأسبوع كبار الأثرياء الذين أنفقوا مبالغ لم يسبق لها مثيل لطرد الرئيس باراك أوباما من البيت الأبيض. وانقلبت طبقة المستثمرين بشدة على الرئيس الذي أيده الكثيرون من أفرادها في عام 2008. وفي ليلة الثلاثاء ذهب كل ما أنفقته الطبقة الثرية هباء.

وقالت ثيدا سكوكبول البروفيسور في جامعة هارفارد «خسروا أموالا طائلة». وتابعت قولها «كان من الشيق للغاية أن نسمع ليلة الثلاثاء عن كل طائرات الشركات التي كانت تملأ مطار لوغان» لحضور حفل إعلان فوز المرشح الجمهوري للرئاسة ميت رومني في بوسطن.

وأحد أهم الأسئلة المطروحة في الولايات المتحدة اليوم هو كيف سيؤثر غياب الفاعلية السياسية لكبار الأثرياء في الانتخابات على الطريقة التي تحكم بها الدولة بالفعل. وهذا السؤال سيكون مطروحا في نهاية المطاف في كل الديمقراطيات حيث يتزايد بشدة التفاوت في الدخول وهو أمر يحدث إلى حد كبير في جميع النظم الديمقراطية.

وترى سكوكبول أن الإجابة ستحددها جزئيا الطريقة التي نختارها بشكل جماعي لتفسير فوز الرئيس بفترة رئاسية ثانية. وقالت «ستكون هناك محاولة للتقليل من شأن الدور الذي لعبته السياسات الشعبوية الاقتصادية». وأضافت «أتوقع أن يركز جزء كبير من الحشد الديمقراطي في وول ستريت على القضايا الاجتماعية والهجرة. ستكون هناك محاولة لتعريف الأمر على هذا النحو».

وبطريقة أخرى فإن أحد التفسيرات الجديدة لفوز أوباما ستكون بإعطاء العوامل الديموغرافية أسبقية على السياسة الاقتصادية. وإذا أصبحت هذه المقولة هي الرواية السائدة فإن لذلك أهمية لأنه سيحدد نوع التفويض الذي حصل عليه أوباما.

وقالت سكوكبول «من الواضح أنه حصل على تفويض لاستخدام الحكومة لبناء فرص للطبقة المتوسطة». ومضت تقول «حصل على تفويض لزيادة الضرائب على الأثرياء. حصل على تفويض للمضي قدما في برنامجه للرعاية الصحية. اعتقد أن الناخبين يدركون أن هذه الاختلافات واضحة».

ويتفق مع هذا الرأي ديفيد ناساو وهو مؤرخ كتب السيرة الذاتية لكل من أندرو كارنيجي وجوزيف كنيدي وهما اثناء من الأثرياء أصحاب النفوذ من فترات سابقة في التاريخ الأمريكي.

وقال ناساو «وسائل الإعلام مع كل الاحترام اللائق لا تزال تحط من قدر الناخبين السود وذوي الأصول اللاتينية على نحو مخيف». وأضاف «لم يصوت الناخبون السود وذوو الأصول اللاتينية لأوباما لمجرد أن بشرته سوداء. صوتوا له لأنهم يعتقدون أن سياسته أكثر منطقية».

واستطرد قائلا «لم تعد هذه دولة يسيطر على مصيرها الطبقة الوسطى البيضاء التي تسكن الضواحي ... لن يختفي الناخبون السود وذوو الأصول اللاتينية والشبان وسيصوتون بما يحقق مصلحتهم. ومصلحتهم مع حكومة أكبر حجما ومع حكومة تعترف بأنه كان هناك على مدى العقدين المنصرمين استيلاء على السلطة من جانب الأثرياء ومصالح الشركات والمصالح المالية».

وأعجب جزء كبير من مجتمع الأعمال في وول ستريت بأوباما في عام 2008 .

وكان لدعم المولين الأبرز في الولايات المتحدة تأثير خاص خلال الانتخابات التمهيدية في الحزب الديمقراطي عندما احتاج أوباما الذي كان في ذلك الحين عضوا مغمورا بمجلس الشيوخ عن ولاية إيلينوي لكل تأييد ممكن في مواجهة هيلاري كلينتون.

وفيما يتعلق بالسياسة لم يكن أوباما زعيما سيئا بالنسبة لأغلب الأمريكيين الأثرياء لاسيما في القطاع المالي حيث تعافت مكاسب أكبر الأثرياء بوتيرة أسرع من أبناء الطبقة المتوسطة وكان برنامج إنقاذ الأصول المتعثرة ضروريا لوول ستريت.

لكن أوباما كان مصدر خيبة أمل كبيرة فيما يتعلق بالجانب الرقيق من خدمة داعميه الأثرياء. ولم تصل كبار المانحين رسائل بخط اليد ولم تتم دعوتهم لحفلات لالتقاط الصور في البيت الأبيض أو للمشاركة في مناقشات خاصة والتي كانت تعويضا مألوفا بالنسبة لهم.

وكانت النتيجة أن مجتمع الأعمال اعتبر ذلك أكثر من مجرد خلاف كبير مع الرئيس.. لقد شعر زعماء هذا المجتمع بإهانة شخصية. وأصاب ذلك كثيرا من مؤيدي الرئيس السياسيين بخيبة الأمل. وتساءل هؤلاء.. هل كان من الصعب عليه أن يكتب بضع عبارات من الشكر؟ لكنه لم يفعل ورغم ذلك فقد فاز على أي حال.

وقال جاكوب هاكر أستاذ العلوم السياسية في جامعة يال ومفكر بارز بشأن دور المال في السياسة الأمريكية «شعر الرئيس حقا بالاستياء إزاء فكرة أنه ينبغي له أن يعبر عن العرفان لوول ستريت». وأضاف «لقد قاوم الدعوات له لفعل ذلك .. وأعتقد أن النتيجة ستزيد الرئيس جرأة بعض الشيء».

ويعتقد هاكر أن المال لا يزال يلعب دورا كبيرا في السياسة لاسيما من خلال حشد التأييد لقضايا معينة وفي سباقات محلية أخرى مثل كثير من المنافسات المرتبطة بالكونغرس.

لكنه يرى في النتائج بوجه عام إثباتا لسلطة الديمقراطية الشعبية. وقال «هذا يعني أن أصواتكم مؤثرة. إذا كان بوسعكم حشد الأصوات .. هذا ترياق قوي للغاية لمواجهة دور المال في السياسة».

والأنباء الجيدة لوول ستريت وللولايات المتحدة ككل هي أن الجميع تقريبا يتوقعون أن يتحلى الرئيس برحابة الصدر بعد فوزه بولاية ثانية.

وقالت سكوكبول «لن يتحول أوباما إلى بلشفي بشكل ما. سيحاول العمل مع مجتمع الأعمال مثلما فعل دائما. لن يحاول إهانتهم الآن.. وسيدعوهم إلى العشاء».

صندوق النقد يخشى ان يصبح تقشف بعض دول اوروبا حالة «لا تطاق اجتماعيا» ويدعو اسبانيا الى التقدم بطلب مساعدة

■ واشنطن – اف ب: اعرب صندوق النقد الدولي عن خشيته من ان يصبح التقشف المطبق في بعض الدول الاوروبية حالة «لا تطاق سياسيا واجتماعيا» في حين يستمر الاحتجاج على خطط خفض النفقات في اليونان والبرتغال، كما جاء في تقرير نشر يوم الخميس.

وقال صندوق النقد الدولي، في محصلة وضعها بمناسبة الاجتماع الاخير لمجموعة العشرين في مكسيكو، ان هناك «خطرا يتمثل في ان يصبح التقشف حالة لا تطاق سياسيا واجتماعيا في دول تدور في فلك» منطقة اليورو (اليونان والبرتغال واسبانيا). وحذر الصندوق من ان «سنوات عدة لا تزال مطلوبة لانجاز الاصلاحات المالية والهيكلية» في هذه الدول.

واثناء جمعيته العامة في بداية تشرين الاول/اكتوبر في طوكيو، اقر الصندوق بانه لم يقدر حق تقدير انعكاس خطط التقشف على النمو في الدول الاوروبية التي تستفيد من مساعدات مالية دولية، وخصوصا اليونان.

وفي اشارة الى خطر اخر يلقي بثقله على منطقة اليورو، اعتبر صندوق النقد الدولي في هذا التقرير ان بعض الدول قد تتأخر في اللجوء الى آليات المساعدة «لاسباب سياسية».

وفي بداية ايلول/سبتمبر، وضع البنك المركزي الاوروبي برنامجا لشراء سندات عامة بهدف تخفيض معدلات الاقتراض، لكن اي دولة لم تتقدم حتى الان بطلب الحصول على مساعدة من البنك.

ورفضت اسبانيا التي يتوقع ان تدشن مثل هذا العمل، حتى الان التقدم بطلب مساعدة خشية ان تنصاع لاجراءات تقشف جديدة تفرض عليها عبر صندوق الانقاذ الاوروبي.

وفي معرض التحذير من هذه المخاطر السياسية، اكد صندوق النقد الدولي ان «تفاقما جديدا للتوترات» في منطقة اليورو سيجبر الحكومات على زيادة تسريع برامج التصحيح المالي مع امكانية تسجيل خسائر بالنسبة الى النمو «اكثر اهمية» ايضا.

وتعاني أسبانيا من ركود كبير وتردي السوق العقارية إلا أنها تتلكأ بتقديم طلب للحصول على معونة من صندوق حل الأزمات الأوروبي.

ويعد التقدم بهذا الطلب شرطا لقيام البنك المركزي الأوروبي بشراء سندات الخزانة الأسبانية الأمر الذي يخول للبنك خفض الفوائد التي يلزم أسبانيا دفعها في حال تلقيها قروضا جديدة.

أكد صندوق النقد الدولي على أن تدخل البنك المركزي الأوروبي خطوة «حاسمة» في هذا السبيل. ويرى الصندوق أن إعادة التمويل بتكاليف معقولة مهم للغاية لضمان نجاح عملية الإصلاح الاقتصادي والجهود المبذولة لتسوية الموازنة الأسبانية.

وفي ما يتعلق ببقية دول العالم دعا الصندوق مجددا الولايات المتحدة الى تجنب «الهاوية المالية»، لافتا في الوقت نفسه الى «بعض التهدئة» في حالة التوترات المالية الدولية.

وكتب صندوق النقد الدولي ان «الاوضاع الاقتصادية يمكن ان تكون في صدد الاستقرار»، مؤكدا في الوقت نفسه عدم استبعاد «خطوات جديدة الى الوراء».

المركزي الفرنسي: الاقتصاد ينزلق نحو الركود

■ باريس – رويترز: قال البنك المركزي الفرنسي إنه يتوقع انزلاق ثاني أكبر اقتصاد في منطقة اليورو نحو الركود مع نهاية عام 2012 وهو سيناريو يمكن أن يزيد من الصعوبة التي تواجهها الحكومة في تحقيق أهدافها بشأن تقليص العجز في العام المقبل.

وامس الجمعة قال البنك – الذي كان قد توقع انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0.1 بالمئة في الربع الثالث – إنه يتوقع الآن انخفاضا بنفس النسبة أيضا في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2012.

وذكر خبراء في الاقتصاد أن هذه الأنباء تظهر أن الحكومة الاشتراكية أفرطت في التفاؤل حين توقعت نموا بنسبة 0.8 بالمئة للعام المقبل خاصة أنها تأمل أيضا في أن تؤدي أكبر تخفيضات للموازنة منذ الحرب إلى خفض نسبة العجز إلى ثلاثة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي من عجز مقدر بنسبة 4.5 بالمئة هذا العام.

وقال ميشيل مارتينيز الخبير الاقتصادي في بنك سوسيتيه جنرال إنه سيتعين على الحكومة الاستجابة للتراجع الاقتصادي حتى وإن كان أقل حدة منه في دول أخرى مثل أسبانيا وإيطاليا.

وأضاف «إنه اختيار سياسي... سيجدون أنفسهم أمام خيارين. إما أن يتخلوا عن خفض الميزانية ويفقدوا هذا الهدف وهو ما قد يضر بصورة فرنسا أمام الأسواق أو يقوموا بتصحيح الموازنة».

وتتوقع الحكومة الاشتراكية بقيادة الرئيس فرانسوا أولوند نموا بنسبة 0.8 بالمئة في عام 2013 بعد 0.3 بالمئة في 2012 وتأمل في أن تساعدها وفورات بقيمة 30 مليار يورو – من خلال خفض الإنفاق بمقدار عشرة مليارات يورو ورفع الضرائب بقيمة 20 مليار يورو – على الوفاء بالتزاماتها الأوروبية بشأن تقليص العجز.

وأشار متوسط توقعات خبراء اقتصاديين استطلعت رويترز آراءهم إلى أن التقديرات الرسمية للربع الثالث التي ستنشر في 15 نوفمبر تشرين الثاني ستظهر انعدام النمو مجددا.

الاتحاد الاوروبي ينهي النزاع التاريخي مع امريكا اللاتينية حول تجارة الموز

■ جينيف – د ب أ: انتهى النزاع التجاري القائم منذ عقود بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا اللاتينية بشأن الرسوم الأوروبية على واردات الموز اللاتيني بعد أن وقع الجانبان يوم الجمعة اتفاقا نهائيا بشأنه في منظمة التجارة العالمية بمدينة جينيف السويسرية.

يذكر أن دول أمريكا اللاتينية تحارب منذ أوائل تسعينيات القرن العشرين لإلغاء نظام استيراد الموز في الاتحاد الأوروبي والذي يفرض قيودا على واردات الموز لصالح الفواكه الإفريقية والقادمة من دول البحر الكاريبي والمحيط الهادي.

وفقا للاتفاق الجديد فإنه سيتم خفض الرسوم الجمركية على واردات الاتحاد الأوروبي من الموز من 136 يورو (174 دولارا) للطن خلال العام الحالي إلى 114 يورو عام 2017.

وقال باسكال لامي مدير منظمة التجارة العالمية: «هذه لحظة تاريخية» حيث تنهي أطول نزاع تجاري متعدد الأطراف منذ الحرب العالمية الثانية. وأضاف أن هذه التسوية استغرقت وقتا طويلا إلى درجة أن عددا من من الناس ممن كانوا يعملون على القضية سواء من سكرتارية منظمة التجارة العالمية أو في الحكومات ذات الصلة قد تقاعدوا منذ وقت طويل.

يذكر أن الاتفاق الأخير أو المفاوضات ضمت كلا من البرازيل وكولومبيا وكوستاريكا وإكوادور وجواتيمالا وهندوراس والمكسيك ونيكاراجوا وبنما وبيرو وفنزويلا.

وبعد أن أصدرت منظمة التجارة العالمية حكما لصالح أمريكا اللاتينية في هذه القضية احتاج الطرفان ومعهما الولايات المتحدة إلى سنوات عديدة من أجل لاتفاق عام 2009. والآن دخل الاتفاق حيز التطبيق بعد عدة خطوات قانونية اتخذتها الأطراف المعنية.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: الصين والهند تتفوقان اقتصاديا على الغرب على الأجل الطويل

■ باريس – د ب أ: قال تقرير صدر يوم الجمعة إن حجم الاقتصاد الصيني سيتجاوز منطقة اليورو بأسرها هذا العام، بينما سيكون اقتصادا الصين والهند سويا أكبر من الولايات المتحدة واليابان ومنطقة اليورو مجتمعين في غضون عشرين عاما.

وتوقعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم 34 دولة ديمقراطية معظمها في الغرب وتتخذ من باريس مقرا لها حدوث تحول كبير في القوة الاقتصادية لصالح الاقتصادات الصاعدة خلال الخمسين عاما القادمة.

وفي عام 2011 كانت الولايات المتحدة أكبر اقتصاد في العالم بنسبة تبلغ 23 % من الناتج العالمي، قبل الصين ومنطقة اليورو اللتين تشكلان 17 % لكل منهما من الناتج العالمي، فيما من المتوقع أن تزيح الصين منطقة اليورو هذا العام لتحتل الأخيرة المركز الثالث.

وقال التقرير الذي حمل عنوان «رؤية عالمية للنمو بعيد الأجل» الذي أصدرته المنظمة عن توقعاتها حتى عام 2060 إن الصورة ستتغير بشكل كبير.

ووفقا لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من المتوقع أن تتخطى الصين الولايات المتحدة لتصبح أكبر اقتصاد في العالم في عام 2030 لتشكل ما نسبته 28 % من الناتج العالمي مقارنة مع 18 % للولايات المتحدة وقتها.

وتوقعت المنظمة أن تشكل الصين والهند سويا ما نسبته 39 % من الاقتصاد العالمي في عام 2030 مقارنة مع 34 % للولايات المتحدة واليابان ومنطقة اليورو.

وأوضح التقرير أن الصين ستستمر في تسجيل أعلى معدل للنمو عن أي دولة حتى عام 2020 لكن بعد ذلك التاريخ ستتفوق عليها الهند وإندونيسيا مع بدء انتشار مظاهر الشيخوخة على سكان الصين.

وأبدى الاقتصاد الهندي بالفعل تفوقا على اليابان من حيث الحجم واقترابه من منطقة اليورو. وبحلول عام 2060، من المتوقع أن تصبح الهند ثاني أكبر اقتصاد على مستوى العالم بعد الصين بنسبة تبلغ 18 % من الناتج العالمي مقارنة مع 16 % للولايات المتحدة و9 % لمنطقة اليورو. وبرغم النمو القوي «للدول الصاعدة»، تتوقع منظمة التعاون الاقتصادي بقاء الفجوة في مستويات المعيشة بين الغرب والاقتصادات الصاعدة متسعة بشكل جامح للعقود الخمسة القادمة.

لجنة البورصات الامريكية تهمل تأمين حواسيبها وتتركها عرضة للهجمات الإلكترونية

■ واشنطن – رويترز: ذكرت مصادر مطلعة أن موظفين في لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية لم يقوموا بتشفير بعض أجهزة الكمبيوتر الخاصة باللجنة والتي تحتوي على معلومات حساسة للغاية بشأن البورصات تاركين هذه البيانات عرضة للهجمات الإلكترونية.

وقالت المصادر إنه في ظل عدم حماية أجهزة الكمبيوتر ليس هناك أي دليل يشير إلى تعرض حواسيب اللجنة للاختراق أو التجسس.

وتخص أجهزة الكمبيوتر وغيرها من الأجهزة الإلكترونية المعنية عددا من الموظفين في مكتب داخل قسم التداول والأسواق التابع للجنة. وقال أحد المصادر إن هذا المكتب مسؤول عن التأكد من اتباع البورصات لتعليمات معينة من أجل حماية الأسواق من التهديدات الإلكترونية المحتملة ومشكلات الأنظمة.

ووردت تفاصيل هذا الخلل الأمني بقسم التداول والأسواق في تقرير أعده المفتش العام المؤقت باللجنة جون رايمر ولكنه لم يصدره بعد. وجاء الكشف عن هذا الخلل في الوقت الذي تشجع فيه اللجنة الأمريكية الشركات على النظر إلى الهجمات الإلكترونية بجدية أكبر.

وقال أحد المصادر المطلعة على الخلل الأمني لدى لجنة الأوراق المالية والبورصات إن اللجنة اضطرت لإنفاق 200 ألف دولار على الأقل والاستعانة بشركة أخرى لإجراء فحص شامل للتأكد من عدم اختراق البيانات.

وجرى توزيع التقرير بالفعل على المفوضين الخمسة باللجنة ومشرعين بارزين في الكونجرس ومن المتوقع أن يعلن عنه قريبا.

ورفض المتحدث باسم اللجنة جون نيستر التعليق على نتائج التقرير. وقال ريتش أدامونيس المتحدث باسم بورصة نيويورك إن الشركة المشغلة للبورصة تشعر «بخيبة الأمل» من الخلل الأمني لدى اللجنة.

وأضاف «منذ اللحظة التي أبلغنا فيها ونحن نسعى حثيثا للحصول على إيضاح من لجنة الأوراق المالية والبورصات لفهم الأبعاد الكاملة لاستخدام الأجهزة غير المؤمنة بالشكل المناسب وما تحوي من معلومات إلى جانب الإجراءات التي اتخذتها اللجنة لضمان أن تكون هناك معالجة مناسبة ومراجعة شاملة للمعلومات.»

ورفض متحدث باسم مجموعة ناسداك أو.ام.اكس التعليق على الخلل الأمني لدى لجنة الأوراق المالية والبورصات.

مانشستر يونايتد يتطلع للبقاء في صدارة الدوري الممتاز على حساب فيلا المتعثر

مايكل كين نجم مانشستر يونايتد يقفز في الهواء للفوز بالكرة

■ لندن – من بن جيمس: يتطلع مانشستر يونايتد إلى الحفاظ على موقعه في صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم أمام تشيلسي ومانشستر سيتي، عندما يحل ضيفا على أستون فيلا المتعثر السبت في المرحلة الحادية عشرة من المسابقة.

ولم يتلق مانشستر يونايتد الذي يدربه المدير الفني السير أليكس فيرجسون أي هزيمة على ملعب أستون فيلا في الدوري منذ عام 1995، لذلك يعد المرشح الأوفر حظا للفوز في مباراة الغد.

وفي ظل تألق روبين فان بيرسي وواين روني في هجوم مانشستر، ربما يواجه فيرجسون بعض الحيرة فيما يتعلق بإشراك خافيير هيرنانديز في المباراة أمام أستون فيلا صاحب المركز السابع عشر بجدول الدوري.

وأكد روني أن الفوز الذي حققه مانشستر يونايتد أمس الأول الأربعاء في دوري أبطال أوروبا، عندما حول تأخره بهدف أمام مضيفه سبورتينج براغا البرتغالي إلى الفوز 1/3، عزز ثقة الفريق بشكل كبير قبل استئناف مشواره بالدوري الممتاز.

وقال روني «إننا في وضع جيد ونعرف أنه بإمكاننا تقديم كرة قدم أفضل. الآن أمامنا مجموعة من المباريات التي نشعر بقدرتنا على حصد نقاطها كاملة، لذلك لنأمل تحقيق ذلك».

وتلقى مانشستر يونايتد هزيمة واحدة خارج ملعبه في الدوري هذا الموسم، ولكن مارك ألبرايتون لاعب أستون فيلا أكد أن فريقه سيخوض المباراة من أجل الفوز.

وقال ألبرايتون «كنا قريبين من الفوز عليهم في 2010. وانتهت آخر مباراة لمانشستر يونايتد على ملعبنا بفوزه 1/صفر. دائما ما تكون هذه المباراة صعبة. لن نجعل المباراة سهلة بالنسبة لهم أبدا».

وأضاف «مازلت أعتقد أن مواجهة مانشستر يونايتد تعد الأبرز في جدول المباريات على ملعب فيلا بارك. دائما ما تشهد هذه المباراة أجواء خاصة. وجميع اللاعبين مستعدون لها».

وربما يفتقد مانشستر يونايتد جهود المدافع جوني ايفانز ولاعب خط الوسط لويس ناني في مباراة الغد، بينما يتوقع عودة المدافع كريس سمولينج الغائب منذ أيار/مايو الماضي.

وفي حالة سقوط مانشستر يونايتد، سيتصارع تشيلسي ومانشستر سيتي على استغلال الفرصة لانتزاع الصدارة حيث يحتل مانشستر يونايتد الصدارة بفارق نقطة واحدة أمام تشيلسي ونقطتين أمام سيتي.

ويخوض مانشستر سيتي وتشيلسي مباراتيهما بالمرحلة بعد غد الأحد حيث يلتقي مانشستر سيتي على ملعبه مع توتنهام كما يستضيف تشيلسي فريق ليفربول.

وربما يخوض تشيلسي مباراته على ملعب «ستامفورد بريدج» بمعنويات عالية بعد الفوز الذي حققه على شاختار دونيتسك الأوكراني 2/3 أمس الأول الأربعاء في دوري أبطال أوروبا.

أما مانشستر سيتي فيسعى إلى استعادة توازنه بعد التعادل المخيب للأمال على ملعبه أمام أياكس الهولندي 2/2 يوم الثلاثاء الماضي في دوري الأبطال.

ويمكن لجون تيري قائد فريق تشيلسي العودة إلى المشاركة من جديد بعد انتهاء عقوبة الإيقاف التي فرضت عليه بسبب الإساءة العنصرية، ولكن الإيطالي روبرتو دي ماتيو المدير الفني للفريق ربما يقرر إبقاءه خارج التشكيل كما كان الحال في مباراة شاختار.

وقال دي ماتيو «جون تيري لاعب رائع بالنسبة للنادي ولفريقنا، إنه يتمتع بإمكانيات عديدة وأنا سعيد للغاية بأنه أصبح متاحا للمشاركة معنا من جديد بعد انتهاء فترة الإيقاف».

وأضاف «في الأسابيع الأربعة الماضية، لم يشارك تيري سوى في مباراة رسمية واحدة. وأنا أعتقد أننا بحاجة إلى لاعبين يتمتعون بلياقة المباريات بنسبة 100 بالمائة للمشاركة في هذه المواجهة. وأنا سعيد للغاية بأنه متاح للمشاركة معنا الآن».

وأكد المدافع بابلو زاباليتا أن مانشستر سيتي يحتاج ببساطة إلى التركيز في مهمته للتغلب على توتنهام في المباراة المقبلة.

وقال اللاعب الأرجنتيني «يجب أن نواصل المضي قدما، علينا العمل بجدية والتركيز في مباراة يوم الأحد».

وأضاف «توتنهام فريق جيد للغاية. ونحن نتأخر بفارق نقطتين فقط عن يونايتد ونحتاج إلى مواصلة الكفاح».

وفي مباريات أخرى تقام غدا السبت، يلتقي أرسنال مع فولهام وإيفرتون مع سندرلاند وساوثهامبتون مع سوانيز سيتي وستوك سيتي مع كوينز بارك رينجرز وريدينج مع نورويتش سيتي وويجان مع ويست بروموويتش ألبيون، بينما يلتقي نيوكاسل مع ويستهام بعد غد الأحد. :(د ب أ)

مصر: 69 فريقا يستعدون لانطلاق دوري القسم الثاني

■ القاهرة – (رويترز): يتأهب 69 فريقا للمشاركة في دوري القسم الثاني لكرة القدم بمصر والذي من المقرر ان ينطلق الاربعاء المقبل في بداية عودة النشاط الكروي في مصر بعد توقف طويل.

وتوقفت مسابقات كرة القدم في مصر في اعقاب احداث استاد بورسعيد التي راح ضحيتها اكثر من 70 قتيلا في الاول من فبراير شباط الماضي.

وستقام مباريات القسم الثاني بدون جمهور طبقا للتعليمات الامنية.

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى دورة للترقي تؤهل ثلاثة فرق للدوري الممتاز.

قال حسن فريد نائب رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم لرويترز «نتمنى ان تكون انطلاقة القسم الثاني موفقة لان مبارياتها ستكون مؤشر حقيقي وتمهيدي لعودة الدوري الممتاز».

وتم تقسيم الفرق المشاركة الى ست مجموعات الاولى والثانية والثالثة تضم كل منها 12 فريقا وتضم المجموعات الرابعة والخامسة والسادسة 11 فريقا لكل منها.

لينو يواصل غيابه عن ليفركوزن بسبب الإصابة وورينسينج يعود لحراسة المرمى

■ ليفركوزن (ألمانيا) – (د ب أ): واصل حارس المرمى بيرند لينو غيابه عن صفوف باير ليفركوزن بسبب الإصابة، بينما يعود مايكل رينسينج لحراسة مرمى الفريق في مباراته المقررة بعد غد الأحد أمام فولفسبورج ضمن منافيات الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا).

وذكر نادي باير ليفركوزن الجمعة أن لينو لن يعود إلى تدريبات الفريق قبل نحو أسبوع، حيث لا يزال يتعافى بعد الخضوع لعملية جراحية في المرفق.

وحل رينسينج، الحارس السابق لبايرن ميونيخ وكولون، مكان لينو في المباريات الثلاث الماضية للفريق.

وتشهد مباراة فولفسبورج المشاركة الأولى للبولندي الدولي سيبستيان بونيتش ضمن صفوف ليفركوزن، الذي تعاقد معه قبل أيام.

تشيلسي يتحول الى تحقيق الارباح بعد الفوز بدوري الابطال

■ لندن – (رويترز)– سجل نادي تشيلسي المنافس في دوري انجلترا الممتاز لكرة القدم وحامل لقب دوري ابطال اوروبا ارباحا بلغت 1.4 مليون جنيه استرليني (2.2 مليون دولار) خلال السنة المالية المنتهية في يونيو حزيران 2012.

وهذه هي اول مرة يسجل فيها بطل اوروبا ارباحا منذ ان انتقلت ملكيته الى رجل الاعمال الروسي رومان ابراموفيتش في 2003.

وتأتي هذه الارباح بعد ان بلغت خسائر النادي 67.7 جنيه استرليني في العام المالي السابق.

وقال النادي اللندني ان هذه الارقام وضعته في مركز قوي ماليا سيمكنه خلال المواسم المقبلة من الالتزام بقواعد اللعب النظيف ماليا الذي يطبقه الاتحاد الاوروبي لكرة القدم والذي يلزم الاندية بالموازنة بين الايرادات والمصروفات.

عودة روبن وماتيسن الى تشكيلة هولندا لمباراة ودية

■ زايست (هولندا) – (رويترز): عاد ارين روبن ويوريس ماتيسن الى تشكيلة منتخب هولندا الأول لكرة القدم قبل مباراته الودية أمام المانيا الاربعاء المقبل بعد غيابهما عن مباراتي الفريق السابقتين في تصفيات كأس العالم أمام اندورا ورومانيا.

وغاب عن التشكيلة الجديدة التي اعلنها المدرب لويس فان جال صانع اللعب ويسلي سنايدر بسبب ابتعاده عن اللعب لبعض الوقت نتيجة اصابة في الفخذ.

واضيف كيفن ستروتمان وجيرمين لينس ولوسيانو نارسينج ومارتن ستيكلنبرج الى القائمة الاحتياطية وسيتم اضافتهم الى الفريق يوم الاثنين المقبل في حال مشاركتهم في مباريات في مطلع الاسبوع المقبل.

وجاءت التشكيلة الجديدة لهولندا على النحو التالي:

حراسة المرمى: تيم كرول (نيوكاسل يونايتد) وكينيث فيرمير (اياكس امستردام). مدافعون: جون هيتينجا (ايفرتون) وبرونو مارتنز اندي (فينوورد) وريكاردو فان رين (اياكس امستردام) وداريل يانمات (فينوورد) وورون فلار (استون فيلا) وخيترو فليمز (ايندهوفن) ويوريس ماتيسن (فينوورد).

لاعبو الوسط: اوربي ايمانويلسون (ميلانو) ورفائيل فان دير فارت (هامبورج) وابراهيم افيلاي (شالكه) ونايجل دي يونج (ميلانو) وماركو فان جينكل (فيتيس ارنهيم).

المهاجمون: كلاس يان هنتيلار (شالكه) وديرك كاوت (فناربخشه) وروبن فان بيرسي (مانشستر يونايتد) وايليرو ايليا (فيردر بريمن) وارين روبن (بايرن ميونيخ).

يوفنتوس يسعى للتخلص من صدمة الهزيمة القاسية أمام إنتر ميلان في الدوري الإيطالي

روما – من ألبرتو كاليانو:

ربما يكون الفوز برباعية نظيفة في دوري أبطال أوروبا كافيا لمنح يوفنتوس دفعة معنوية من أجل التخلص من صدمة الهزيمة أمام إنتر ميلان والعودة من جديد على طريق الانتصارات في الدوري الإيطالي لكرة القدم.

كان يوفنتوس حامل اللقب ومتصدر الدوري الإيطالي قد مني بهزيمة ثقيلة على ملعبه أمام إنتر ميلان 3/1 يوم السبت الماضي لكنه خفف صدمة الهزيمة بفوز ساحق على نورشيلاند الدنماركي 4/صفر أمس الأول الأربعاء في دوري أبطال أوروبا، ليحافظ على فرصته في التأهل لدور الستة عشر.

ويتصدر يوفنتوس الدوري الإيطالي برصيد 28 نقطة وبفارق نقطة واحدة أمام إنتر ميلان، وسيسعى حامل اللقب لتعزيز موقعه في الصدارة من خلال المباراة التي يخوضها أمام مضيفه بيسكارا السبت في المرحلة الثانية عشرة من الدوري.

وكانت الهزيمة أمام إنتر ميلان هي الأولى ليوفنتوس خلال 50 مباراة بالدوري، بينما كان فوز يوفنتوس في دوري الأبطال هو الأول له بعد تسعة تعادلات في المنافسات الدولية.

وقال كلاوديو ماركيزيو الذي سجل الهدف الأول ليوفنتوس في شباك نورشيلاند «بعد الهزيمة أمام إنتر، كان من الطبيعي الشعور بخيبة الأمل شيئا ما حيث كنا نريد مواصلة سلسلة المباريات الخالية من الهزائم».

وأضاف «لكننا قدمنا رد فعل هائل، حيث قدمنا أداء رائعا أمام فريق تعادلنا معه بصعوبة في مباراة الذهاب (1/1)».

ويتطلع يوفنتوس إلى مواصلة استعادة تعافيه من خلال المباراة أمام بيسكارا صاحب المركز الرابع عشر في الدوري، بينما يسعى إنتر ميلان لمواصلة الضغط على يوفنتوس من خلال المباراة المقررة أمام مضيفه أتلانتا بعد غد الأحد في ختام منافسات المرحلة الثانية عشرة.

ولا شك في أن إنتر ميلان سيخوض المباراة بمعنويات عالية وثقة كبيرة بعد أن حقق الفريق سبعة انتصارات متتالية في الدوري الإيطالي وثلاثة انتصارات في الدوري الأوروبي كان آخرها أمام مضيفه بارتيزان بلجراد الصربي 1/3 مساء الخميس.

وقال المدرب الشاب أندريا ستراماتشيوني المدير الفني لإنتر ميلان «الفوز في مباراة يوم السبت أكسبنا الثقة، ولكنه في المرحلة الحادية عشرة من الدوري الإيطالي. ويمكن أن نتراجع إذا حققنا نتيجة أو نتيجتين سلبيتين».

وتفتتح منافسات المرحلة السبت بلقاء كالياري مع كاتانيا، وتستأنف بعد غد الأحد بلقاء باليرمو مع سامبدوريا وميلان مع فيورنتينا وكييفو مع أودينيزي ولاتسيو مع روما وبارما مع سيينا وتورينو مع بولونيا وجنوه مع نابولي. (د ب أ)

الفيس مدافع برشلونة: الفريق لا يحتاج خطة لعب بديلة

■ مدريد – (رويترز) – قال داني الفيس مدافع برشلونة متصدر دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم الجمعة إن فريقه يحتاج الى تحسين اسلوب لعبه الحالي ولا حاجة اطلاقا لوضع خطة للتعامل مع مواقف مثل مباراة سيلتيك الاسكتلندي بدوري ابطال اوروبا.

وكان برشلونة مني بهزيمة مفاجئة 2–1 امام مضيفه سيلتيك في جلاسجو يوم الاربعاء الماضي وهي المرة الثانية التي يواجه فيها الفريق الاسباني موقفا صعبا امام نفس الفريق بعد تعادلهما في برشلونة بهدف خوردي البا في اللحظات الاخيرة.

وقال الفيس في مؤتمر صحفي «يحب عالم كرة القدم اسلوب لعبنا.. لكن عندما نخسر لا يعني ذلك اننا نحتاج خطة بديلة».

واضاف «يجب ان نحسن أسلوب لعبنا لان هذه هي فلسفتنا. لا داعي لتغييرها».

وعانى برشلونة تحت قيادة تيتو فيلانوفا امام سيلتيك مثلما تعثر تحت قيادة بيب جوارديولا امام تشيلسي فهو يواجه صعوبة امام الفرق التي تقتنع بالدفاع بأعداد كبيرة من اللاعبين وتسمح لبرشلونة بالهيمنة على الكرة».

ويلتزم برشلونة بأسلوب لعبه الذي يعتمد على التمريرات القصيرة حتى النهاية.

وقال الفيس «أمام فرق مثل تشيلسي وسيلتيك لو نجحنا في استغلال الفرص التي سنحت لنا امام المرمى كنا سنفوز.. سنحت لهم فرصتان واستطاعوا التسجيل».

وتلقى برشلونة دفعة معنوية بعودة القائد كارليس بويول الى الفريق بعد غياب لمدة ستة أسابيع بسبب اصابته بخلع في المرفق.

وتكتسب عودة بويول (34 عاما) اهمية في ظل اصابة المدافع جيرار بيكي ايضا.

واصيب بيكي في القدم في سبتمبر ايلول الماضي وشارك في دقائق معدودة في نهاية المباراة التي خسر فيها برشلونة 2–1 امام سيلتيك الاسكتلندي في دوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي.

وسيلتقي برشلونة الذي لم يخسر محليا في الموسم الحالي خارج ملعبه مع ريال مايوركا يوم الاحد.

ديورانت يقود ثاندر للفوز على بولز في دوري السلة الامريكي

لوس أنجليس – من بول ليفين:

ظل كيفن ديورانت هادئا طوال المباراة ثم أثار أزمة للفريق المنافس في الربع الأخير وقاد أوكلاهوما سيتي ثاندر إلى الفوز على شيكاغو بولز 97/91 مساء الخميس (صباح الجمعة بتوقيت جرينيتش) ضمن منافسات دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وقال ديورانت الذي سجل 24 نقطة منها عشر نقاط في الربع الأخير من المباراة «كنت مراقب بشكل كبير في الأرباع الثلاثة الأولى. ولكن عندما جاء وقت الحسم قدمت أداء أكثر تنافسية».

وسجل سيرجي ايباكا 21 نقطة وتسع متابعات بينما سجل زميله راسيل ويستبروك 16 نقطة و12 تمريرة حاسمة لأوكلاهوما سيتي الذي تفوق على منافسه 19/31 في الربع الرابع.

وفرض لاعبو بولز رقابة لصيقة على ديورانت خلال الأرباع الثلاثة الأولى وخاض ثاندر، بطل المنطقة الغربية، الرابع الرابع متأخرا بفارق ست نقاط.

ونجح ثاندر في قلب الموازين خلال الربع الأخير بفضل تألق ديورانت وحسم المباراة لصالحه.

وسجل ليول دينج 27 نقطة لشيكاغو بولز بينما سجل زميله ريتشارد هاميلتون 20 نقطة مقابل تسع نقاط و13 متابعة وست تمريرات حاسم لبواكيم نواه.

وقال نواه عقب الهزيمة الثانية للفريق «إنه شيء صعب لأننا اعتقدنا أننا امتلكنا فرصة الفوز في المباراة. لكن بشكل عام، أعتقد أننا لعبنا بقوة وفي الربع الأخير فقط أهدرنا الفرص وسجل كيفن ديورانت عددا من النقاط الجيدة».

وأضاف «الهزيمة مثيرة للغضب. إنه (ثاندر) فريق قوي، ولكن كان يجب علينا مواصلة التقدم، نأمل أن نفوز بمثل هذه المباريات في الفترة المقبلة من الموسم».

وفي مباراة أخرى جرت أمس، شارك جمال كراوفورد من مقعد البدلاء وسجل 25 نقطة قاد بها لوس أنجليس كليبرز إلى الفوز على بورتلاند تريل بليزرز 90/103 .

وسجل كل من دياندري جوردان وكريس بول 21 نقطة لكليبرز الذي حقق اليوم الفوز السابع له مقابل 26 هزيمة في سجل المباراة التي خاضها على ملعب بليزرز. (د ب أ)

ناني يغيب عن لقاء يونايتد وفيلا بسبب الاصابة

■ مانشيستر– (رويترز):سيغيب ناني مهاجم مانشستر يونايتد عن مباراة فريقه المقبلة في دوري انجلترا الممتاز لكرة القدم امام استون فيلا السبت بسبب اصابة في اربطة الركبة الخلفية سيغيب بسببها عن الملاعب عشرة ايام.

واصيب اللاعب البرتغالي الدولي خلال المباراة التي فاز فيها فريقه 3–1 على براجا البرتغالي في دوري ابطال اوروبا يوم الاربعاء الماضي واكد اليكس فيرجسون مدرب يونايتد غياب لاعبه قائلا «ناني سيغيب عن الملاعب مدة عشرة ايام بسبب اصابة في اربطة الركبة الخلفية».

الا ان فيرجسون عبر عن امله في شفاء جون ايفانز قبل لقاء فيلا.

واستبدل ايفانز الذي اصيب في الفخذ وناني خلال الشوط الثاني من مباراة الاربعاء.

ويخوض يونايتد لقاء السبت وهو في صدارة قائمة فرق البطولة متفوقا بنقطة على تشيلسي اللندني الذي يليه في حين يحتل استون فيلا المركز 17 بين الفرق العشرين.

دي أمريكا يابا!

■ هـذه العبارة الهزلية في الكوميديـا المصرية تعود الى الذاكرة دائما في وصف التفوق الأمريكي الذي لا نملك تجاهه سوى الشعور بالدونية والتأخر أو الإعجاب أو الحسـرة أو الحسـد أو في أسـوأ الحـالات الكراهية والعجز التام! والتركيز على التفوق هو ما أكد عليه أوباما في خطبة الفوز بانتخابات الرئاسـة حين قـال نحن دولة قوية والعالم يحسـدنا على مـا نحن عليه في المجال العسـكري والاقتصـادي والعلمـي، وباهى بالديمقراطيـة الأمريكية ومبادئها بل وزاد بإعلان نيته الاتصال بمنافسه رومني لبحث سبل التعاون المسـتقبلي بعد شـهور من معارك كسـر العظم بينهما، ولكن ما فات مات let bygones be bygones والآن حان وقت العمل للدولة والمواطنين وتحييد الصراعـات والنزاعـات حتى وقـت الانتخابـات القادمة حـين تحين جردة حسابات جديدة للشخصيات والانجازات مرة أخرى.

لا يملـك معظمنا في الوطن العربي الا أن نرفـع القبعات للنموذج الأمريكي الديمقراطـي الذي يكشـف سـوءات تجاربنا المحليـة العربية ويقـدم كل ما نتمناه ونفتقده من النزاهة والمساواة في المواطنة والبرامجية وحرية التعبير والشفافية والمحاسبة ولكن هذا النموذج محصور في ذات الدولة ولا تسمح أمريكا بتصديره الى العالم العربي لأنها لا تتحمل نتائج الخيار الحر للشعوب العربية الذي يمكن أن يقدمها على قدم المساواة والشراكة أمام أمريكا وليس بمفهوم التبعية والتنفيذ لسياسات أمريكا في العالم! لا تتحمل أمريكا نتائج الخيار الحر للشـعوب العربية بالذات لو كان خيارا إسلاميا ولا تبقي وسيلة ضغط خارجية ولا عمالة داخلية الا وتستخدمها للتخويف والعرقلة والتأثير علـى قـرارات الشـعوب العربية هذا غيـر الضغط علـى الحكومـات القائمة المسـتبدة والنفخ فـي مواتها قدر الإمكان حتى لا تتمكن الشـعوب من الحكم والتشريع والخروج عن بيت الطاعة الأمريكي!

هـذه التجربة الديمقراطية التـي تذهب بلب الناظريـن والمتابعين لها وجه آخر من أمريكا نفسـها ولها منظـرون لا يشـاركون الإدارة الأمريكية رؤيتها في تفوق أمريكا فها هي شـبكة اتش بي او HBO التلفزيونية تبث مسلسلا بعنـوان غرفة الأخبـار Newsroom يحاول تقديم خفايـا الإعلام وتأثيره على صناعة السياسـة واحدى الحلقات الافتتاحيـة تصور ندوة مع مجموة من الاعلاميين المشـهورين وطلاب الجامعة حيث تسـأل أحد الطالبات: لماذا أمريـكا أعظم دولة فـي العالم؟ فتجيـب الاعلامية الضيفـة: التعددية وتوفر الفرص. ويجيب احـد الضيوف الآخرين: الحرية والحريـة فلنبقها على هذا المنوال. ثم يأتي دور اعلامي آخر ويقلب الطاولة على من سبقه ويقدم أسبابا يجـب التفكير بها وبمـا وراء النص الدرامي إذا أردنـا تكوين صورة متوازنة عن أمريكا فيقول: هي ليسـت أعظم دولة في العالم فنحن لسنا الدولة الحرة الوحيـدة في العالـم، كندا لديها حريـة، وكذلك اليابـان وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا واسـبانيا واسـتراليا وبلجيكا و180 دولة على مستوى العالم لديها حرية.

ثم يتوجـه الى الطالبة التي طرحت السـؤال ويقول لهـا: عندما تتوجهين لغرفـة التصويـت فـي الانتخابـات تذكري أن ليـس هناك ما يدعـم فرضية كوننـا أعظم دولة في العالم فنحن نحتل المرتبة 7 فـي التعليم، المرتبة 27 في الرياضيـات، المرتبة 22 في العلوم، المرتبة 49 في معدل توقع الحياة، والمرتبة 178 فـي وفيات الأطفـال، المرتبة 4 في القـوة العمالية وفـي التصدير، نحن نتفـوق على العالم فقط في الانفاق على التسـليح والدفاع وفي عدد البالغين الذين يؤمنون أن الملائكة موجودون.

ثـم يضيـف: ولكننا في يومـا كنا الأفضـل عندما كنا ندافع عـن الفضيلة ونقاتـل مـن أجل الاخلاق والحـق، خضنا الحـروب ضد الفقـر وليس ضد الفقـراء، كنا نضحـي ونحب جيراننـا ونسـاعد الآخرين، بنينـا واخترعنا ووصلنا النجوم وبقينا بشـر، كنا نقدر العقل والعبقرية ولا نسـتخف بهما، لم نتخندق ونتحزب ونعرف أنفسنا بمن انتخبناه، كنا مثقفين ولم نستعمل التخويف كأسـلوب سـهل في التعامل مع الآخرين! أول خطوة لحل المشكلة ولنعود كما كنا أن ندرك أننا لم نعد أعظم دولة في العالم!

هـذه فئة ووجه آخـر للحلم الأمريكي الـذي انقلب الى كابـوس في حياة كثيـر من الشـعوب التي ما ذاقت الا حصرمه، هذه فئة مـن الداخل الأمريكي اسـتفاقت مـن أسـاطير المثالية ولم تعـد تضللها الصـورة التـي تظهر على السطح للاستهلاك الاعلامي فقط فنظرة الى بعض الاحصائيات الاجتماعية والانسـانية الأخرى ترينـا ارتفاعا في نسـب الجريمة والأمراض النفسـية والتفكك الأسري التي لم تستطيع أن توفرها أمريكا لشعوبها برغم امكاناتها اللامحـدودة وظلت نموذجا تفوق فـي الماديات وقصر فـي الناحية القيمية والروحيـة والميزان لا ينعدل الا بهما، والعرب لا ينافسـون لا في هذه ولا في تلك فهم ليسوا أحسن حالا حتى في مجال القيم والأخلاق.

إن من الغـبن والتحيز أن نقلل تمامـا من انجـازات الديمقراطية الأمريكية ولكننا لا يجب أن نغالي في تقييمها ونراها ضمن معادلة الأسـباب والنتائج والسـياق التاريخي والسياسـي بالذات ما يؤثر علينا فليس كافيا ان تكون شـريفا في بلدك تلبس أثواب الملائكة ثم تنقلب شـيطانا فـي بلاد الآخرين، الفضيلة التي تتجزأ وتختلف بحسب الزمان والمكان ليس فضيلة وإنما نفاق وخديعة.

د. ديمة طارق طهبوب

ماذا ننتظر من بابا الاقباط الجديد؟

■ البابا تواضروس رجل وطني مصري وجميع المصرين اقباط ومسلمين ينتظرون من البابا الجديد ان يكمل مسيرة البابا شنودة في الاعتدال والحس الوطني الذي يرتقـي الى المصلحه العليا لمصر، واما عن هواجس وجود فتنة طائفية هي من نسج خيال البعض يتغذى من افكار فئة قلية من اقباط المهجر، فحال الشـعب هو الترابط والالفة من قـديم الزمان، والمطلوب ليس من البابا فقط بل من كل الرموز الدينية مسـلمين واقباط الحفاظ على تماسـك نسيج الشعب المصري، وان يزرعوا روح الانتماء لهذه البلد.

وهناك أيضـا دور خارجي للبابا الجديد، وخصوصـا تجاه أقباط المهجر الذين يقولـون انهم مضطهـدون وهم دائمـا يثيرون الأزمات الدبلوماسـية بين البلاد ويقومون بالإسـاءة إلـى صورة البلاد في الخـارج، وتكون هناك تصريحـات مثيـرة غير مقبولة مـن الفاتيكان إلـى أخره، وكل هـذا من اجل الضغـط على النظـام لا من اجل مصلحة البلـد فنحن نعلـم أن صعود التيار الاسـلامي إلى السـلطة كان على غير رغبـة أقباط المهجر والـى الآن فأقباط المهجر غير مقتنعين بالتيار الاسلامي، بالرغم من مقابلة الرئيس لهم وهو في أمريـكا والتأكيدات المسـتمرة بأن مصر للجميع، وهـو رئيس لكل المصريين، لذلك نود من البابا الجديد أن يعمل على تهدئة هذا الموقف الخارجي.

هنـاك بعض مـن رجال الدين المسـيحي أيضا متشـددون للغاية يقومون بإثارة الشـباب المسـيحي سـواء في الداخـل أو في الخارج فنـود أن تكون التصريحات الكنيسـة من خلال البابا الجديد أو ممن ينوب عنه من الكنيسة، ويجـب أن يكون هناك تعاون كامل بين الكنيسـة والأزهر مـن اجل مصلحة البلاد والعباد مسيحيين ومسـلمين وعلى رجال الدين أيضا من الجانبين أن يكونوا على قدر المسؤولية وان لا يسـتخدموا الفضائيات والإعلام في إثارة الفتن الشـعبية التي تضر بمصلحة البلاد لان بداية النهضة المصرية الجديدة ستكون من خلال الأزهر والكنيسة.

صلاح عبدالجبار

قادة عرب في سرير ليفني!

■ هـا هـي ليفنـي تريد وتسـعى للإجهـاز على مـا تبقـى لدينا مـن صواب، فوزيرة الخارجية السـابقة للكيان الصهيوني وعلى عهد المجرم أرئيل شـارون تتباهـى وعلى الملأ وعلى رؤوس كل الأشـهاد بمغامراتها وفضائحها الجنسـية التي أقدمت عليها خدمة لأمن بلادها، وذلك خلال سـنوات خدمتها في الوظيفة كجاسوسة للموساد.

الكارثـة ليسـت هنا، بل فـي الإضافة التـي رافقت تصريحاتهـا، والتي قالت فيهـا ان أغلـب زبائنها كانـوا من المسـؤولين «العـرب» والذين «تسـتحي» من ذكر أسـمائهم، حرصا منها علـى علاقاتهم بزوجاتهم وأسـرهم وبيوتهم، المرأة اللعوب تفيد أيضا أنها كانت تأخذ منهم كل الأسرار والمعلومات التي تهم كيانها الصهيوني من خلال ممارسـة الدعارة معهم، وتختم بالقول انها تمتلك الأسماء وكل التوثيق اللازم لإثبات صحة ما صرحت به.

مـن هم هؤلاء المسـؤولون يا ترى؟ فالذين إلتقوا معهـا علناً وبلا أدنى حياء معروفون، والذين مدوا أيديهم لمصافحتها وتقبيلها وأخذ الصور التذكارية إلى جانبهـا معروفون أيضا، فمن هم يا ترى؟ ومن أية بلدان هم؟ وما هي مواقعهم؟ ومـا هي درجات «المسـؤولية» التي كانوا يشـغلونها حتى اسـتطاعوا وتمكنوا مـن الوصول إلـى أحضان ليفني وبعد أن خضعت رقابهـم لها و للمغريات التي قدمتها لهم؟!

ليفنـي تقـول انها إسـتطاعت إبتـزاز زعمـاء ورؤسـاء ووزراء، وأنها قتلت فلسطينيين وعلماء عربا، كل ذلك جاء في مقابلة أجرتها معها صحيفة «التايمز» البريطانيـة مؤخرا، والتي نوهت فيهـا أنها تفرج الآن عن هذه المعلومات بعدما أبـاح أكبـر حاخامـات الصهاينة ويدعـى «آري شـفات» للنسـاء الصهيونيات ممارسة الجنس الحرام مع الأعداء مقابل الحصول على معلومات مهمة، وقامت صحيفـة «يديعوت أحرونوت» بإعادة نشـر المقابلة للتأكيـد على أن ليفني هي احـدى أشـهر القيـادات الصهيونيـة التـي إسـتخدمت ووظفت الجنـس مقابل الحصول على هذه المعلومات.

ليفنـي الملاحقـة دوليا والمطلـوب إعتقالها بتهمـة إرتكاب جرائـم حرب ضد الفلسـطينيين، قالت ما عندهـا، وأفرجت عن ما بحوزتها مـن «بطولات»، فماذا سـيقول العرب الأشـاوس بالمقابل عن الأمجاد التي حققوهـا على أرض ميدان فرشة ليفني؟

وهل سـيخرج أحدهم يا ترى ليـرد على الصاع بصاعـين؟ لا أعتقد ذلك أبدا، بل لربما يقومون بإرسـال ملايـين الدولارات لها كهبـات وهدايا حتى لا تصدح حنجرتها بأسـمائهم، ولكن لا بأس، فنحن نسـتطيع التكهـن والتخمين وقديما قالوا «من على رأسه بطحة فليحسس عليها».

لغـة التكهـن والتخمين من الطبيعي جـدا أن تقودنا أولاً إلـى مراجعة الكثير مـن أسـماء القيـادات التي قد تحـوم حولها الشـبهات، وبعيدا عن سـوء النية والإتهامـات غير الموثقة، فإننا نشـعر أن البعض من هـذا الكم الذي تصر ليفني علـى التكتـم عليه وعـدم فضحه ولـو مؤقتا قد يكون مـن تلك الطينـة التي من السهل جداً عليها أن تقع في حبال ومصائد ليفني.

إن ما كان يسـود مـن فقدان للحس والضمير والأخلاق وعلى امتداد سـاحة المنطقة العربية إبان حقبة هذه الجاسوسـة ورئيسـها القاتل شـارون، يفرض علينـا أن نطلـق العنـان للتكهـن والتخيل حتى يطـوف بكامل مسـاحة الرقعة الجغرافية العربية، لأننا غير قادرين على تبرئة أحد من هؤلاء المسؤولين الذين قد يعتزون بشـرف الوصول إلى مخـدع هذه العميلة، والذيـن قد ينظرون إلى ذلـك على أنه من أهم إنجازاتهم وبطولاتهم في سـاحات الوغـى التي يجيدون الرماية فيها، والكر والفر الذي لا مثيل له.

قـد لا تكفـي كل مسـاحيق التنظيف التي علـى الأرض للتخلص مما كشـفته ليفي.

د. امديرس القادري

بدون مؤاخذة.. أوباما في ولايته الثانية

■ تختلف الانتخابات الرئاسـية الأمريكية عن مثيلاتها في البلدان الأخرى، فهي ليسـت شـأنا أمريكيا داخليا فحسـب، بـل لها علاقـة باهتمامـات وهموم الدول والشـعوب الأخرى، كون الولايات المتحدة الأمريكية امبراطورية تحرث العالـم بقـرن واحـد، وتتحكـم بمصائـر شـعوب ودول، واذا كانـت اهتمامات الناخـب الأمريكـي تنصب علـى برامج الرئيس فيمـا يتعلق بالشـأن الداخلي، مثـل الاقتصاد والتعليم والصحـة وغيرها، فان السياسـة الخارجية الأمريكية تحظى باهتمام الشـعوب والـدول الأخرى، وما يهمنا في إعـادة انتخاب باراك أوباما لفتـرة رئاسـية أخرى هـو انعكاس ذلـك على علاقتـه بالـدول العربية ومنها فلسـطين وشعبها، ومدى اهتمامه أو عدمه بالصراع العربي الاسرائيلي، خصوصا بعد وصول الاسـلام السياسـي للحكم في بعض الدول العربية، وفي مقدمتهـا مصـر بما لهـا من تأثيـر اقليمـي وافريقي وعالمـي، مع التأكيـد على أن الفـوارق بين الرئيس المنتخب باراك أوباما والمرشـح الخاسـر ميت رومني هي فوارق في القشـور ولا تمّس الجوهر، كون الولايات المتحدة دولة مؤسسـات، وهذه المؤسسـات هي التي تخطط السياسـات. مع التنويه بأنه لو كانت نتائج الانتخابـات معكوسـة، لـكان أكثر المحتفلين بهـا هو اليمين المتطـرف الحاكم في اسـرائيل بقيادة نتنياهو – ليبرمان، نظـرا لالتقاء مصالحهم مع اليمين المحافظ فـي أمريكا الذي يمثله مرشـح الرئاسـة الخاسـر رومنـي، ومن هنـا كان تدخل نتنياهـو لدى قادة اللوبي اليهودي في أمريـكا لصالح رومني وضد باراك. لكن السـؤال الذي يطرح نفسـه هو: هل سـيغير أوباما سياسـاته الشرق أوسطية فـي ولايته الثانية؟ وهل سـيعود الى مـا طرحه في خطابه فـي جامعة القاهرة بعـد فوزه في انتخابات الرئاسـة فـي ولايته الأولى، والتي دعـا فيها الى إقامة دولـة فلسـطينية بجانـب اسـرائيل، ودعـا الـى وقف الاسـتيطان؟ ثـم ما لبث أن تراجـع عـن ذلك تحت ضغـوط نتنياهو، مما فسـره البعض بأنـه خوف من خسارة أصوات الناخبين اليهود، وهل سيغير أوباما موقفه وتهديداته للسلطة الفلسـطينية وللأمم المتحدة إن قبلت فلسطين كدولة غير كاملة العضوية؟ وهل موقف نتنياهو من أوباما سيدفع إدارة أوباما الجديدة للتأثير على الانتخابات الاسـرائيلية القادمة والمقـررة في كانون ثاني – يناير – القـادم لابعاد نتنياهو وحليفه ليبرمان عن الحكم؟

وللإجابـة علـى هـذه الاسـئلة علينـا أن ننتبـه الـى أن حكومـة نتنياهـو – ليبرمـان – نجحت في ابعاد حل القضية الفلسـطينية عـن أولويات الدول ذات التأثيـر في المنطقـة، وحولتها الى الملف النووي الايرانـي، والى الحرب الأهلية الدائرة في سـورية، والى تخويف العالم من الاسلام السياسي الذي وصل الى الحكم في مصر وغيرها، وتواصل حكومة نتنياهو تنفيذ سياسـاتها التوسعية مـن خلال الاسـتيطان ومصـادرة الأراضي الفلسـطينية. ولن تتغير السياسـة الأمريكيـة في المنطقـة، والمتمثلة بالانحياز الأعمى لاسـرائيل في كافة المجالات، تماما مثلما لن تتغير السياسة الاسرائيلية القائمة على التوسع والمناهضة لأيّ حلول سـلمية عادلة، ما لم يتغير الموقف العربي الرسمي من أمريكا واسرائيل، وقـد أثبتـت التجـارب والسـنون أن المصالـح الأمريكيـة فـي البلـدان العربية مضمونـة ومحمية من «كنوز أمريكا واسـرائيل الاسـتراتيجية» من خلال عرب ضعفاء واسـرائيل قوية، فأمريكا تسـيطر على منابع النفط العربي، ولها سـبع عشـرة قاعدة عسـكرية في المشـرق العربي وحـده، والأسـواق العربية رائجة بالبضائع الأمريكية، وأن اسـرائيل تنفذ سياسـاتها بالقوة العسـكرية، وما لم يُحل بالقوة يمكن حلّه بقوة أكبر، لكن يبقى هناك تساؤل حول إمكانية أن يقوم عقـلاء أصدقاء اسـرائيل في إدارة أوبامـا بالضغط على الحكومة الاسـرائيلية القادمـة لإنقاذ صديقتهم اسـرائيل من شـرور قادتهـا، وإجبارهم علـى القبول بحـلّ عادل ودائم بناء علـى القانون الدولي وقرارات الشـرعية الدولية، وهذا سـيضمن حق الشـعب الفلسـطيني في تقرير مصيـره واقامة دولته المسـتقلة، بعاصمتهـا القدس الشـريف، على حـدود الرابع من حزيـران 1967، والوصول الى حلّ عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

جميل السلحوت

خيارات الحكومة الاردنية العويصة

■ إصـرار رئيـس الحكومة الدكتـور عبد الله النسـور علـى الحديـث عـن الأسـعار وعـن انـه مـاض فـي رفـع الأسـعار. وحديثة عـن الدعـم الذي سـيكون للفرد وليس للأسـرة وان ذوي الدخل المحدود والمتوسـط لـن يتأثروا برفـع الدعم في لقائـه الأخير مع رؤسـاء تحرير الصحف المحليـة «الحكومية» وكتاب المقـالات. لقاءات بروتوكولية ولـم نعهـد فـي يـوم مـن الأيـام أن حكومـة أخـذت بـرأي المواطن.

وقوله «أن الحكومة ماضية في رفع الدعم عن المحروقات والكهرباء وانه لن يتراجع عنه». وأضاف رئيس الحكومة أن الديـن العام قد تجاوز السـقوف الآمنـة ووصل إلى 72 % مـن الناتج المحلي. كلام لم يتوقعه المواطنون من نائب سـابق كان معارضا رفض إعطاء الثقـة إلى أربع حكومات سابقة وهو في غاية التحدي للمواطنين في حديثه اليوم.

أولا، طريقـة طـرح رئيـس الحكومـة لرفع الأسـعار فيهـا تحـد للمواطنين وانه مـاض فـي رفـع الدعم ورفع الأسـعار. وما زال المواطنون مندهشـين من مواقف رئيس الحكومة الذي كان معارضا لسياسات الحكومات السابقة عندمـا كان نائـب. لليـوم لـم يقتنـع المواطن بمـا تقـول الحكومة من مبررات لرفع الأسـعار. ولمـاذا يعاني المواطن من أخطاء الحكومات السابقة. وما فعله الفاسدون؟

ماذا يعني رفع الدعم عن المحروقات والكهرباء بالنسبة للمواطـن الـذي لا يكفيـه أصـلا راتبـه الحالـي. سـترتفع المواصـلات. وتنكـة البنزيـن سـيرتفع سـعرها وفاتـورة الكهربـاء أيضـا. وهـذا سـينعكس علـى جميـع البضائـع والتنقلات. فسـيرتفع سـعر كل شـيء في البلـد. فكيف لا يتأثـر ذوو الدخل المحدود والمتوسـط دولة الرئيس؟

فقـدت الحكومـة مصداقيتهـا منـذ اليـوم الأول لهـا بسـبب التصريحـات غيـر المسـؤولة. لذلك سـتجد صعوبـة بالغـة فـي تطبيـق قرارهـا إذا أصـرت عليه. وسـتكون الشـرارة التي ستشعل الشـارع مرة أخرى والتي بدورها سـتدعم موقـف المعارضة فـي الشـارع. لقناعـة المواطنين بـأن إجـراءات الحكومـة غير سـليمة وغيـر صحيحة. مل المواطنـون اسـطوانة توجيه الدعـم لمسـتحقيه أو الكلام الجديـد الدعـم للفـرد وليس للأسـرة. وان عجـز الموازنة حلها الوحيد هو جيبه المواطن.

قـال الأسـتاذ خالـد الكلالـدة « لشـبكة رصـد الأردن الأسـبوع الماضـي: متحدثا عن الموازنـة: «أ. إجماليّ الهدر في الموازنة العامّة بلغ 1.256 مليار دينار سنوياً.

ب. غيـاب قانون ضريبـي عادل يفقد الخزينـة 700 إلى 900 مليون دينار سنوياً. تقول دراسة أعدتها حكومة عون الخصاونة إن إقرار قانون ضريبي يأخذ بمبدأ التصاعدية تماشـياً مع الدسـتور، سـوف يرفد الخزينة بما قيمته 700 إلـى 900 مليـون دينـار سـنوياً زيادة عـن القيمة المحصلـة حالياً وفق

يذكـر تقريـر صـدر عـن وزارة التخطيط (قبـل حوالي الأسـبوعين) أن مجمـوع المسـاعدات التي تسـلّمها الأردن بلغت 2.493 مليار دولار، مقسـمة على النحو التالي: 57.8 % على شـكل منـح (1.439 مليار دولار)، 42.2 % قروض ميسـرة (1.045 مليار دولار)). وإذا ما أضيف لها مبلغ 250 مليون دولار تسـلّمتها الحكومة أوائل شهر تشرين الثاني (أكتوبـر) الحالي مـن دولة الكويـت، فإن إجمالـي المبالغ المسـتلمة هذا العام يصل إلى 2.743 مليار دولار). يتساءل المواطن عن هذه الأموال أين ذهبت وكيف صرفت؟

على الحكومـة انتهاج نهج اقتصـادي جديد وان تبتعد عـن قـوت المواطـن وان لا تعتبـر نفسـها وصيـة علية بل محاورته وإقناعه بما تنوي من إصلاحات اقتصادية لسد عجـز الموازنة وبنـاء الثقة المفقـودة بينها وبـين المواطن. وهنالـك العديـد مـن الحلـول يطرحهـا المتخصصـون في الاقتصـاد للخـروج مـن الأزمـة ولكـن الحكومة متعنتـة ومصـرة على قرارهـا. والكل فهـم سياسـة التجويع التي تتبع من قبل الحكومة وأهدافها.

ابراهيم القعير – الاردن

متى يتحرر العقل العربي؟

■ نحن العرب الذين فرض علينا الاسـتعمار لعقود مضت ابان النهضـة الأوروبية حين كنا نرزح تحت نير الاسـتعمار، ونعيش الجهل والمعاناة تأخرنا كثيرا على ركب عجلة الحداثة التي انفـرد بها الغرب، ووجدنا أنفسـنا بعـد تحرير أوطاننا نعيـش دوامة ومشـاكل جمـة اقتصادية وسياسـية ودينية، شـغلتنا عن التفكير والإبداع والتفـرغ للعلم والإنتاج وحتى الـدول العربية ومنها دول الخليـج وأخواتها البلدان العربية النفطية لم تألوا جهدا في طرق هكذا أبواب فاكتفت بتسـخير أموالها في البحث عن وسـائل الراحة والاعتماد على ما يأتي مـن الغرب، أما الشـرق الـذي عـاش القهر وويـلات التخلف والاسـتعمار مثلنا تماما لم يقف مكتوف الأيدي واسـتطاعت معظم بلدان الشـرق أن تجد لها بيئة مناسـبة للعلم وشرعت تنافس الغرب في أمور شـتى تكاد تشمل جميع ألوان الحداثة التـي بلغهـا الغـرب وربما أضحت بعـض دول الشـرق اليوم أفضـل بكثير من بلـدان أوروبا وأمريكا وغيرهـا والصين بلد المليـارات أنموذج رائع للنهضة العلمية والصناعية والحداثة الشرقية.

إذ أصبحت منافسـا قويا يسـتحيل تجـاوزه ولو من دول العالـم مجتمعـة، بـل وباتـت النهضـة والحداثـة الصينيـة ضـرورة ملحة بالنسـبة للعالم اليـوم ومنها الـدول العظمى التي وان خسرت كثيرا بسبب النهضة الصينية لكنها وجدت مـن تلـك النهضـة الشـرقية ما يسـد العجـز في أسـواقها ذي البضائـع الباهظـة التكاليـف والتي يعـد توفيرهـا لمواطنيها ضرورة ملحة بـل وواجبا وطنيا، لكن نحـن العرب الذين لم نكن كالغرب لظروف فرضت علينا، ولسـنا كالشـرق لأسباب لـم نزل حتى اللحظة نعيش في دائـرة البحث عنها ولم نصل بعد إلى نقطة توضح وتعلل أسـباب المشـكلة بشكل صحيح، لأننـا وحتـى وان اتفقنا ووضعنا تصورا للمشـكلة في مؤتمر عربـي أو ورشـة عمل تجدنـا نعود للبحـث فـي ذات الدائرة ونـدور في حلقة مفرغـة لا نهاية لها، والسـبب أظن انه يكمن في عدم التعاطي الجاد والمسـؤول مع المخرجات والتوصيات التـي نخلص إليها فـي مؤتمراتنـا التي صارت مجـرد روتين سـنوي أو مجرد طقوس يزول الحديث والنقاش عنها بمجرد مغادرتنـا للقاعـة التـي عقد فيهـا المؤتمر، وهكـذا صرنا نحن العرب نفتقر إلـى التجربة والخبرة، وحتى أننا افتراضا وان رجعنـا اليـوم أو غدا للتفكيـر بجدية في هذا الأمـر لا ريب في أننا سنسـارع إلى عقد لقـاءات وهدر المزيد مـن الوقت والمال للتحضيـر لعقـد مؤتمر جديد وهكـذا نعود إلـى ذات الدوامة دونما إدراك لأننا تناسـينا مخرجات وتوصيات ما سـبق من مؤتمـرات وورش عمل في ذات المجـال، لأن الأولى بنا أن نبدأ مـن حيـث انتهى من سـبقونا من العـرب ولو فـي آخر مؤتمر يبحث ذات المشـكلة ونمسك بمخرجات وتوصيات ما خرجوا به ثم نشـرع للتعاطي مع المحاولة وهنا يتطلب الأمر شيئا من الشـجاعة فـي المغامرة التي يقـدم عليها العـرب فأنها تحتمل النجـاح أو الفشـل ولكن لا شـك أن ثمـة أمورا سـتتضح ولو فشـلت التجربة فأن هناك تجربة باتت في أيدينا ومنها يمكن أن ننطلـق ونحصل على تراكم الخبرة حتـى نصل إلى نهاية تمنحنا الخروج من دوامتنا وتقوقعنا في وحل التخلف.

وهنـا يمكـن أن نشـرع لـردم الهـوة العميقـة الواقعة بين الأنظمـة العربية وشـعوبها، يمكن في هذه الحالـة أن يتحرر العقل العربي وترسخ ثقافة أخرى لدى الأجيال العربية التي تنشأ على التقليد الفارغ فقط وحتما سيتغير كل شيء من نمط الحياة وحتى التقليد سـيكون ذا جدوى وسـيتحول إلى قوة رافدة لحضارتنا العربية والإسلامية التي وجدنا أنفسنا على عناصر قوية حاضرة فينا ولم نسـتطع ترويضها وتسخيرها لصالحنـا إذ أنها في غالب الأحوال باتـت تتحول إلى عناصر ضعـف بسـبب عجزنـا عن اسـتخدامها، فـي حـين أن الغرب القوي أو الشـرق الـذي يصعد بقوة فائقة وسـريعة جميعهم يبحثون عن وسـائل ولو لإيجاد وخلق عناصر قومية شبيهة للعناصـر التي نمتلكها نحن العرب واحدية اللغة والجغرافيا والديـن والهوية والحضارة، ولم تقف أوروبا مكتوفة الأيدي فـي محاولاتهـا فـي هـذا الأمر فهنـاك بات مـا يعـرف الاتحاد الأوروبـي وهنـاك عملـة اليورو وهنـاك منظمـات واتحادات تخضـع لواحديـة الإسـتراتيجية الأوروبيـة علـى الرغـم مـن تعـدد الأديـان واللغـات وتباعـد الثقافـات والحضارات الأوروبيـة، وإذ هـم أصبحوا الأقـوى من اللا شـيء إلى متى نظل نحـن العرب نراوح بأماكننا ونعيش اللا شـيء العدمي وكل ما يتمناه الغرب نمتلكه وبمتناولنا؟

رائد الجحافي – اليمن

بانتظار خطاب البابا للمصريين

نهنـئ البابـا الجديـد علـى تحمـل المسـؤولية فـي هـذه الظـروف التي تمر بهـا البـلاد وننتظر منه أن يخـرج علينا بخطـاب يبعـث الطمأنينـة والمحبـة في نفوس الجميع، فلا شك أن الأزمة الحالية مردها في المقـام الأول إلى انعـدام الثقة ومحاولات اسـتعراض القوة من جانب تيارات متشـددة من الطرفين، ولعل هذا ما خلق مخاوف لدى المسـلمين والأقباط على حد سـواء ـ إننا ننتظر من البابا أن يقف على موطن الجرح ويشخص العلة حتى يتمكن من العلاج الناجع بعيدًا عن المسـكنات التـي لا تـزداد معهـا الأزمات إلا تفاقمـا، بوضـوح شـديد مطلوب من البابـا أن يشـخص مواطـن الخلـل فـي الخطاب الدينـي وللتعرف على ما دفعنا إلـى هـذه الحالـة المحتقنة. مطلـوب من البابا أن يرسـخ ثقافة قبـول الآخر لدى شـعب الكنيسـة، لكن فـي المقابـل يجب أن يقـوم الأزهـر بنفس المهمـة من حيث إصلاح ما أفسـده الآخـرون في الخطاب الديني، ومن حيث حالـة الاحتقان التي زرعت بفعل تصدر غير المؤهلين للقضايا الحساسة.

إن الوضوح والشـفافية هما السـبيل إلى نجـاح البابا فـي لم شـمل المصريين جميعـا وتجـاوز أزمـة الفـتن التـي تثار بينهم بـين الفينة والأخـرى – ولو تمكن البابـا بالتعـاون مـع قيـادات الأزهر من تحقيق نجاح ولو محدود في هذا الصدد سـيذكرهم التاريخ بكل خير وعندها لن يسع المصريون جميعا إلا الاعتراف بأنه كما يقال «بابا لجميع المصريين» وعندها سـينحني جميـع المصريـين احتراما وإجلالا له، لا سيما ونحن في وقت عزت فيـه القدوة وقـل فيه الأشـخاص الذين يخدمون مجتمعاتها بإخلاص بعيدًا عن أي سعى وراء مجد شخصي.

صلاح مرسي

مدينة صفد الفلسطينية

■ كثـر الحديـث مؤخرا عـن مدينة صفـد الفلسـطينية، وذلـك بسـبب تصريحـات الرئيـس محمـود عبـاس وقوله بانه لا ينوي العودة والسـكنى في مدينـة صفد مدينتـه الاصلية. وقد ذكرنـي موقفـه هـذا بموقـف صديقنـا الشـاعر المرحوم كمـال ناصـر عندما كان يعمل مدرسا في المدرسة الحكومية بصفـد فمدينـة صفـد ليسـت مدينتـه الاصليـة بـل مدينته الاصليـة هي بير زيت. وقد كتب بيتين من الشعر يصف فيهما شـعوره لدى عودتـه الى مدينة صفـد بعـد العطلـة السـنوية وبعـد سـكناه المدينـة مـدة سـنة كاملـة وقد تلاهما لي بصورة شـخصية ولم يردا في ديوانه. أما البيتان فهما:

لا تسـلني عن حياتي في صفد فهي هـم وعنـاء ونكـد

ينعق البوم على أرجـائـهـا لعنة الله عليها من بلـد

طبعـا هـذا رأي شـاعر فيـه مبالغة كبيرة نورده هنا لطرافته لا غير.

د. فؤاد حداد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الحوار المصري الإندونيسي وإنتخابات الرئاسة الأمريكية

د. كمال الهلباوي*

■ أكتب هذا المقال من منطقة بالى في إندونيسيا، حيث سافرت إليها من القاهرة مغرب يوم السبت 3.11.2011، ووصلنا إندونيسيا مغرب يوم الأحد 4.11.2012، مع فارق التوقيت 6 ساعات. الهدف من الرحلة هو حضور دورة حوار من سلسلة حوارات إندونيسية مصرية عن الديمقراطية وكيفية تعميقها في البلدين. أشرف على هذا الحوار وإحتضنه معهد السلام والديمقراطية التابع لجامعة يودايانا Udayana بالتعاون مع وزارة الخارجية الإندونيسية.

شارك في الحوار الذى إستمر يومين كاملين فريق مصرى وفريق إندونيسى من المعنيين بالديمقراطية والسلام من أساتذة الجامعات ورجال الأعمال البرلمانيين والسياسيين والوزراء والسفراء.

تناولت أجندة الحوار – فضلا عن الأحاديث الافتتاحية المهمة جدا – سبع جلسات لتعميق مفهوم الأسس الدستورية لتحقيق الديمقراطية في التجربتين المصرية والإندونيسية بما يشمل الحقوق السياسية وسيادة حكم القانون، والتنمية الاقتصادية، وكذلك بناء المؤسسات الديمقراطية وبناء الدستور والدولة التي تستجيب للاصلاح الدستورى، وتسريع حكم القانون وإصلاح النظام القضائى، وبناء الطاقات القادرة على محاربة الفساد والقضاء عليه. هذا فضلا عن طموحات المواطنين وإنغماسهم في الاصلاح الدستورى. وفضلا عن تلك الجلسات للحوار تم تقسيم المشتركين الى ثلاث مجموعات للإسهام في ورشات عمل ناقشت كيفية بناء المحكمة الدستورية وتسريع الحالة الدستورية وكيفية تنفيذ القانون بفعالية، وبناء الآلية اللازمة للمحاسبة، والمؤسسات والقوانين والمبادرات الفاعلة في مواجهة الفساد وهزيمته وحماية الأقليات من خلال الاصلاح الدستورى ومشاركة المرأة في ذلك الاصلاح، ودور الاعلام في البناء الدستورى، وبناء ديمقراطية رئاسية فاعلة مع التعدد الحزبى وتحسين الانتخابات ودور الهيئات المشرفة على الانتخابات والتشريعات اللازمة لعملية المحاسبة، والأجهزة التشريعية والتنفيذية اللازمة لذلك.

وقبل ختام اليوم الثانى من المناقشات جرى التعرف على الأراء والملاحظات بشأن الندوة والحوار وورش العمل، والتفكير في مستقبل هذا البرنامج. ذكرت إن الكلمات الافتتاحية كانت مهمة على عكس ما يدور في معظم اللقاءات من الشكلية والمجاملات، ولقد علمنا من خلال الحديث والحوار مع الدكتور حسن ويراجودة وزير الخارجية الاندونيسية السابق، وسفير إندونيسيا السابق لدى مصر، أنه حضر مبعوثا من قبل إندونيسيا إلى مصر أثناء الثورة في الفترة من 6–10 فبراير 2011، لإقناع الرئيس المصرى المخلوع مبارك بالتنحى مما يعكس إهتمام الحكومة الإندونيسية والشعب الإندونيسى بإخوانهم في مصر، كما أبلغنى الرجل نفسه أنه يحتفظ لمصر في قلبه بمكانة عالية جدا حيث إستطاع من خلال علاقاته مع بعض المصريين – عندما كان سفيرا – ان يحل مشكلة الآلاف من الطلاب الاندونيسيين في مصر ودفع مصروفاتهم الدراسية بدلا من ترحيلهم وحرمانهم من التعليم في مصر أثناء الأزمة الاقتصادية التي ضربت إندونيسيا في أواخر القرن الماضى.

الدكتور حسن ويراجودة Hassan Wirajuda عضو المجلس الإستشارى للرئيس في إندونيسيا وقد شارك في دراسة لتعميق الديمقراطية ووضع إستراتيجية لتحسين الاداء الانتخابى والعملية الانتخابية حول العالم، وذلك كعضو فاعل في اللجنة العالمية للإنتخابات والديمقراطية والأمن. هذه اللجنة العالمية جرى تكليفها من الأمم المتحدة لوضع هذه الدراسة المهمة التي ستنشر قريبا. ويرأس اللجنة كوفى عنان الأمين العام السابق للأمم المتحدة ورئيس مؤسسة كوفي عنان الخيرية.

هذه اللجنة العالمية برئاسة كوفى عنان تضم 11 عضوا وصديقين إثنين للجنة، ومن ثم كانت اهمية مشاركة صديقنا الدكتور حسن ويرجوداه. أما نائب رئيس اللجنة فهو الدكتور إيرنستو ذى ديللو رئيس المكسيك السابق. وكم تمنيت أن أقول على رئيس عربى الرئيس السابق ونرى مشاركاته العالمية بعد خروجه سالما من الحكم. ومن اعضاء هذه اللجنة العالمية مارتى أهتيسارى رئيس فنلنده السابق والدكتور فيستوس موجاى رئيس بوتسوانا السابق، والدكتورة فيرا فايك فراى بيرجا رئيس لاتفيا السابق أيضا، فضلا عن بعض الشخصيات العالمية ذات الميول الصهيونية مثل الدكتورة مادلين أولبرايت وزير الخارجية الأمريكية الأسبق ورئيس المعهد الديمقراطى القومي. الملاحظ أن تمثيل المرأة في هذه اللجنة العالمية وهو 5 من 14 يفوق تمثيلها في اي حكومة بما في ذلك الحكومة الأمريكية مما يعكس إهتمام الأمم المتحدة بالمرأة ومشاركتها على المستوى العالمي في الدراسات الاستراتيجية ودراسات وتقارير تشكيل المستقبل.

أثناء كتابه هذا المقال الذى أردته كاملا عن الحوار المصري الاندونيسي، أُعلنت نتيجة الانتخابات الامريكية التي فاز فيها باراك أوباما، وأحتفظ لنفسه وحزبه بمدة رئاسية ثانية وبالبيت الابيض.

المدهش في هذه النتيجة ليس فوز أوباما، وهزيمة رومني وهي النتيجة التي سيفرح لها بعض العرب وخصوصا من الحكام وسيحزن لها أيضا بعض العرب، أقول المدهش هنا أن المهزوم وهو الصهيوني رومني لن يهرب الى دولة الامارات العربية المتحدة كما فعل المهزوم في انتخابات الرئاسة في مصر أحمد شفيق، ولن يهرب الى المملكة العربية السعودية كما فعل الرئيس التونسي علي زين العابدين الهارب بعد الثورة. والمدهش ايضا أن يقول رومني المهزوم أن الشعب الأمريكي يأتي قبل الانتخابات والنتيجة والاحزاب السياسية، مما يعكس الناحية الايجابية في الديمقراطية والتعاون الايجابي بين الفائز والمهزوم في الرئاسة لمصلحة الشعب والتي هي فوق الاحزاب وفوق مؤسسات الدولة. وينادي أوباما بأمريكا الأسرة الواحدة ونحن ننسى أو نهمل الامة الواحدة.

أما الذين سيفرحون أو يحزنون من العرب المسؤلين أو الشعوب فعليهم أن يدركوا ان أجندة السياسة الخارجية الامريكية نحو العالم وخصوصا قضايا العرب واحدة سواء فاز فيها الديمقراطيون – أوباما، أو فاز فيها الجمهوريون، – ولو كان رومنى. الاستراتيجية الامريكية لا يصنعها الرئيس ولكن ينفذها الرئيس. ولا ندري ما إذا كانت امريكا عندما تسحب جنودها البائسين في أفغانستان على غرار الانسحاب من العراق، لا ندرى ما اذا كانت أمريكا عندما ستسحب قواتها من الخليج كذلك، أو ان الناتو سينسحب بالكامل من ليبيا، أو ان امريكا ستظل على موقفها الحالى من الضغوط الاسرائيلية الصهيونية لضرب إيران والسعى لشل برنامجها النووى وتوسيع نطاق القواعد الامريكية.

قد تحزن إسرائيل لاعادة انتخاب أوباما وكانت تفضل نجاح رومنى ولكنها في إطار العلاقات الاستراتيجية الامريكية الاسرائيلية لن تفقد الامل في تسخير القدرات الامريكية العمياء أحيانا لاستمرار الدعم الامريكي اللامحدود للكيان الصهيوني المحتل للأرض الفلسطينية والمستمر في عدوانه كل يوم على الفلسطينيين والذي يخطط لاعلان الدولة اليهودية، مما يعني سلسلة مجازر للعرب الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية أي عرب 48 أو عرب الخط الأخضر داخل حدود الكيان المحتل على غرار بحر البقر أو صابرا و شاتيلا، أو إخراجهم الى أي من المواقع او الاراضي المجاورة المحيطة بفلسطين في الاردن أو سوريا أو لبنان أو مصر. والعرب يثورون عند قيام المشكلة او الهزيمة ثم يُحكمون الامريكان في الامر أو الأمم المتحدة، ثم يقبلون بالنتيجة ولو جاءت على غرار كامب ديفيد أو أوسلو أو وادي عربه أو شرم الشيخ، والتي يقبل بها العدو الصهيوني مؤقتا حتى تهدأ المشاعر، وتستمر المؤمرات.

وبعيدا عن تعقيدات السياسة الامريكية وخصوصا السياسة الخارجية، التي يدخل العرب في إطارها، تستضيف إندونيسيا في نفس البلد التي نحضر فيها دورة الحوار المصري الاندونيسي وهي منطقة ومدينة بالي، تستضيف إندونيسيا مؤتمر رؤساء آسيا باسيفك وهي مظلة واسعة وتستطيع مع إحسان العمل من خلالها ان تجمع قدرات الدول الأسيوية وفي منطقة الباسفيك للتكامل والتعاون المثمر في مقابل الهيمنة الامريكية؛ وخصوصا أن الصين الصاعدة وروسيا التي تحاول ان تستعيد شيئا من الاهمية والقوة التي خسرتها في الحرب الافغانية السوفياتية يمكن ان يضيفا شيئا مهما الى هذا المنتدى آسيا باسيفك الذى تستضيفه حاليا اندونيسيا.

أختم هذا المقال بأن الأمة العربية أو الاسلامية وحدها، أو بالتعاون مع دول عدم الانحياز وإندونيسيا من أهم أعضائها، وبالتعاون مع دول آسيا باسيفك وبالسعي للتكامل الاقتصادي والسياسي والأمني يستطيعون أن يلعبوا دورا مهما لتصحيح مسار الامم المتحدة وأوضاعها في المستقبل، ومواجهة الهيمنة الامريكية وتصحيح المسار الديمقراطي والتعاون على البر والتقوى وتحقيق العدل المطلوب لكي تستمر الحياة الصحيحة على المستوى العالمي أو الاقليمي أو الوطني، ويا ليت الدول العربية التي خرجت من الديكتاتورية حديثا ومنها مصر تستطيع ان تستفيد من التجربة الاندونيسية في صياغة الدستور وبناء مؤسسات مواجهة الفساد.

والله الموفق

* كاتب من مصر

انطباعات أولية حول الانتخابات الأمريكية وفوز أوباما لدورة ثانية

عبد الحميد صيام*

■ بعد حملة انتخابية مكلفة استمرت أكثر من عام ونصف بين المرشحين الديمقراطي باراك أوباما والجمهوري مت رومني، انتهت بفوز الرئيس الحالي لولاية رئاسية ثانية لمدة أربع سنوات أخرى. وأود أن أشارك القراء ببعض الملاحظات التي كشفتها هذه الانتخابات ونتمنى على المسؤولين وصناع القرار العرب أن يتأملوا هذه الظواهر في تعاملهم مع إدارة أوباما في دورته الثانية:

أولا – إن الولايات المتحدة قد تغيرت كثيرا – لم تعد بلد العرق الأبيض النقي الكاره للغرباء والمسمى الأنغلو ساكسون. لقد أصبحت الأقليات التي تصل إلى نسبة 30 % من مجموع سكان البلاد عامل حسم مهم لم يحسن الحزب الجمهوري التعامل معها. لقد أصبحت هذه الأقليات «بيضة القبان» في أية انتخابات وخاصة في الولايات ذات الكثافة السكانية العالية مثل نيويورك وكاليفورنيا وإلينوي وأوهايو وميشغان. لقد أصبحت الأقليات هي الغالبية في ولاية كاليفورنيا ومدينة نيويورك وتشكل نسبا عالية في المدن الكبرى مثل شيكاغو وميامي وفيلادلفيا وديترويت وغيرها، وكلما زادت نسبة الأقليات كلما اتسعت الفرصة للتعاطي مع قضايا العالم النامي بشكل أكثر توازنا.

ثانيا – لقد تجاوز الشعب الأمريكي مسألة اللون والدين والجنس. من كان يتوقع قبل أربعة أو خمسة عقود من الزمان أن يرى رجلا أسود من أصول أفريقية في البيت الأبيض أو سيدة في موقع وزارة الخارجية أو رجلين يتنافسان على الرئاسة واحدا والده مسلم وآخر كان ينتمي لديانة المورمون. لم يعد الأمريكي يهتم بتوجهات الإنسان الجنسية إذا ما كان طبيعيا أو مثليا أو مزدوج التوجه. هذه قضايا شخصية متروكة لمزاج صاحبها وليس من حق الدولة أن تتدخل في أمزجة الناس وتوجهاتهم الجنسية أو الدينية أو أصولهم العرقية أو ألوان بشراتهم.

ثالثا – إن الشعب الأمريكي ليس لديه مزاج للتدخلات العسكرية والتورط في حروب كبرى تستهلك ميزانيات ضخمة وتؤدي إلى سقوط ضحايا بالآلاف كما حدث في العراق وأفغانستان. صحيح أن الشعب يؤيد إجراءات وقائية لحماية أمنه الوطني لكنه بالتأكيد لا يريد لبلده أن يكون شرطي العالم يحمل عصا غليظة ليؤدب المشاغبين. الخطر الحقيقي الذي يشعر به الأمريكي ليس إيران ولا كوريا الشمالية بل خطر الإرهاب الذي قد يصل إليه في بيته ومدنه وبحاره وسفاراته. لذا تجد الشعب الأمريكي يؤيد العمليات العسكرية الانتقائية كاغتيال بن لادن لكنه لا يؤيد التورط في حروب كبرى ومواجهات عسكرية خارج الحدود كما هو الحال في الأزمة مع إيران.

رابعا – إن أوباما، مستندا إلى قاعدة شعبية واسعة، لن يكون منصاعا لإملاءات إسرائيل كما يتمنى أنصارها وجماعات الضغط المرتبطة بإسرائيل والقوى الأكثر محافظة وعنصرية من بين أعضاء وقيادات الحزب الجمهوري. لقد وعد رومني بأن تكون أول زيارة له في حالة فوزه لإسرائيل، بينما وعد أوباما أن تكون أول زيارة له لميانمار ليشجع حكومة تلك البلاد للسير نحو الانفتاح والتحول نحو الديمقراطية ووقف الاضطهاد. إذن إسرائيل، رغم استقرار الدعم الاستراتيجي لها لدى الحكومات لأمريكية المتعاقبة، إلا أنها لا تستطيع أن تفرض أجندتها على رئيس أمريكي قوي مستند إلى قاعدة شعبية قوية. فأوباما لم يكن صديقا لنتنياهو ولم يزر إسرائيل ولم يقابله أثناء قدومه لدورة الجمعية العامة في أيلول (سبتمبر) الماضي ولم يرضخ للضغوط الإسرائيلية برسم خطوط حمراء لإيران. ومن المهم أن يقترب القادة العرب من أوباما بمقدار ابتعاده عن اليمين الفاشي في إسرائيل والذي يعد العدة لفوز ساحق في انتخابات إسرائيل القادمة.

خامسا – إن القضايا المحلية وخاصة الاقتصاد والبطالة والتأمين الصحي هي ما يشغل المجتمع الأمريكي بشكل عام. إن التوجه إلى نوع من الإنطوائية ظاهرة تتكرر في تاريخ الولايات المتحدة بعد الخروج من الحروب حدث هذا بعد الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب العالمية الثانية والآن بعد حربي العراق وأفغانستان. هناك اتجاهات تضغط باتجاه الاهتمام بالشأن الداخلي وإعطاء الاقتصاد أهمية أكبر. فمثلا غالبية الشعب الأمريكي يريدون إعادة النظر في المساعدات الخارجية وإعادة هيكلتها بشكل لا ينهك الميزانية الأمريكية ولا يحرم الشعب الأمريكي من هذه الأموال – فهم أولى بها من الشعوب التي تأخذ المساعدات وتكره الولايات المتحدة، كما تقول استطلاعات الرأي حول المساعدات الخارجية.

وأخيرا – نتوقع أن يعطي أوباما شيئا من الاهتمام لقضايا المنطقة العربية وخاصة سوريا وخاصة بعد أن تصاعدت الانتقادات لسياسته المتذبذبة مما شجع مؤيدي النظام السوري وخاصة إيران وروسيا بتقديم المزيد من الدعم لنظام يرتكب المجازر ضد شعبه بشكل يومي مستغلا غياب الموقف الحاسم من الولايات المتحدة وحلفائها. كما أن أوباما سيعطي مزيدا من الاهتمام للصراع الإسرائيلي الفلسطيني ومحاولة إعادة الأطراف لطاولة المفاوضات – لن نتوقع أن يقوم أوباما بالتخلي عن إسرائيل لكنه بالتأكيد يفهم الوضع الفلسطيني أكثر من غيره ليس مثل رومني الذي اتهم الفلسطينيين بالتخلف الحضاري قياسا لإسرائيل وأطلق حملته الانتخابية من القدس. كما أن التصالح مع العالمين العربي والإسلامي سيظل على قائمة أولويات أوباما وسيضاعف من دعمه للدول التي تعيش مرحلة الانتقال نحو الديموقراطية المستقرة مثل تونس ومصر وليبيا واليمن والعمل مع هذه الدول لعزل التيارات المتشددة والراديكالية والتي بدأت تشكل عامل تهديد حقيقي للديموقراطيات الناشئة.

وأود أخيرا أن أؤكد أن أمريكا لن تهتم بالقضايا العربية الأساسية مثل القضية الفلسطينية إذا لم يقف العرب أنفسهم موقفا جادا وحقيقيا مصحوبا بشيء من الضغوط السياسية والاقتصادية. العالم اليوم تحركه المصالح الحيوية. ولا يوجد منطقة في العالم لا تستخدم مصادر قوتها الاقتصادية والتجارية والديموغرافية والحضارية مثل العرب. فلعلهم يستغلون وجود رئيس أقل عدوانية ومتحرر من ضغوط الدورة الأولى للضغط باتجاه التعامل معهم بشيء من الاحترام والندية خوفا من أن تتضرر مصالح بلده الحيوية فعلا لا قولا.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

القانون يحكم وليس محمد مرسي

د. أحمد هيبي*

■ يرى الكثيرون أن صعود الإخوان المسلمين الى سدة الحكم في مصر هو كارثة للثورة المصرية البارعة التي أطاحت بنظام سياسي فاسد متمرس في الفساد وأنا اختلف مع هؤلاء، ليس لأني مناصر للإخوان المسلمين، بل لأني أؤمن أن صعود الإخوان هو مرحلة فقط من تاريخ ما بعد الثورة المصرية.

إن التغيير الذي حدث في مصر ليس ما يراه البعض تغيير مبارك بمرسي، وبالفعل قد لا يكون مرسي أفضل بكثير من مبارك، وهذا أمر جائز، بل هو بالأساس، تغيير نهج سياسي بنهج سياسي آخر. تغيير قانون بقانون أفضل منه. وينسى البعض أنه وبعد اربع سنين سيُدعى الشعب المصري إلى انتخاب رئيس جديد، وحينها سيكون الحكم النهائي على مرسي وإخوانه، إن للبقاء أو النزول عن سدة الحكم.

مقارنة بسيطة مع ما حدث في الجزائر عندما نجح الإخوان المسلمين في الانتخابات، توضح هذه الفكرة بالتحديد. فقد ألغى الحاكم الجزائري المتنفذ وقتئذ نتيجة الانتخابات، بدعوى أن الإخوان سوف يتسلطون على الدولة، وينقضون على نظام الانتخابات، فماذا كانت النتيجة؟ دارت حرب شبه أهلية لا زالت آثارها وذيولها تضفي ظلالا قاتمة على بلد عربي شهد أعظم ثورة شعبية لطرد المحتل الجزائري في العصر الحديث.

لا أتوقع النجاح لمرسي في حكم مصر، ولا في نهوضها وحل مشاكلها خلال اربع سنوات. وهو أمر غير متعلق بمرسي وما أوتي من مواهب سياسية او قيادية إصلاحية. فمشاكل مصر كبيرة وأزماتها تفوق قدرة رجل واحد على حلها. ولا تنسوا أن الرئيس الجديد سوف يتحمل شاء أم أبى وزر وفشل النظام السابق من تأخر وفقر وفساد وضعف على جميع الجبهات. والفلاح المصري الذي جاع أولاده لأكثر من عشرين سنة سيلقي اللوم اليوم على الرئيس الجديد.

ومع فشل مرسي، فإن شعبية الإخوان ستنهار أو تتلاشى، والرئيس القادم لن يكون من الإخوان، أمر شبه مؤكد لو جرت الانتخابات، وفق ماهو مقرر لها . وقد يقول قائل أن الإخوان لن يتنازلوا عن الحكم، وإنهم سيزوِّرون الانتخابات، كما فعل سلفهم مبارك، وهذا ليس جائزا، بسبب أن الضامن لنظام الانتخابات هو الشعب أو أغلبية الشعب هذه المرة، وكما لم يستطع المشير الطنطاوي البقاء في الحكم ووراثة مبارك – وكان يريد ذلك من كل قلبه – بسبب الشعب واعتصامه في الميادين، كذلك لا اعتقد ان مرسي سوف يستطيع.

لقد أوجد بن جوريون دولة اسرائيل على أرض فلسطين، ووضع لها نظاما وقانونا استطاع أن يقيم هذه الدولة ويحفظها كل هذه المدة من السنين. حتى عندما كان رئيس الحكومة الاسرائيلي ضعيفا كـ «شامير» و «أولمرت»، فإن النظام الذي وضعه بن جوريون يحفظ الدولة لمدة لن تتجاوز الأربع سنين، هي أقصى مدة لحكومة ضعيفة في الحكم.

نظام الانتخابات الديمقراطية سيضمن تغيير الرئيس الضعيف، تساعده في ذلك السلطات الثلاث الأخرى: الكنيست، القضاء والصحافة. وقد رأينا كيف أن الصحافة وحدها تستطيع أن تسقط رئيسا في دولة إسرائيل، كما جرى مع أولمرت.

وأسس السلطان عثمان التركي نظاما سياسيا ضمن بقاء الدولة العثمانية مئات السنين. لم يكن السلطان يُسمي وريثه في حياته، بل كان الوريث هو من يصل الى قصر الخلاف أولا من الولاية التي يقيم فيها، بعد موت أبيه، فيقف على رأس الجيش ويطارد إخوانه الباقين المنتشرين في باقي الولايات، ويقتلهم دون رحمة.

وأسس جورج واشنطن الرئيس الأول للولايات المتحدة نظاما لا يزال تغيير السلطة والسلطان يجري بدون اراقة دماء، وبقدرة فائقة على تصليح نفسه، وهو ما لم يستطع لينين أن يفعله، ولا معاوية بن أبي سفيان، وفعله أبو جعفر المنصور.

* كاتب مصري

ياسر عرفات.. ثماني سنوات في ذمة الله والتاريخ

د. ناصر عبد الرحمن الفرا*

■ مختلف الأديان السماوية تحث على تكريم الأموات. وإذا كان من رفعت روحه للسماوات العلى قد قضى نحبه وبذل أقصى جهده في خدمة وطنه وأمته، فيُحتم أن يثنى عليه بأسمى معاني الذكر. وهذا هو الحال فيما يتعلق بياسر عرفات، الذي في مثل هذه الأيام داهمه المرض بشدة ووافته المنية بعد كثير من المعاناة والغموض. في هذه اللحظة التاريخية، أبو عمار يستحق أن يستذكر بالشكل اللائق لما حاول وقدم من خدمات جليلة لشعبة ولقضيته. بمناسبة الذكرى الثامنة لوفاته، نتضرع أن يتغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأن يحتسب مع الشهداء والابرار والصالحين وحسن أولئك رفيقا. هذا الدعاء هو خير ما يمكن أن يرتجي لمن أنتقل لجوار ربه بعد أن جاهد وأجتهد، أصاب وأخطأ، فجازاه الله خيراً على حسن عمله وغفر له سيئاته.

لقد كرس القائد الفلسطيني معظم حياته في الدفاع عن قضية وطنه. مجهوده الجبار لم يذهب هباءً، فقد كافأه شعبه شرف اختزال هذه القضية في شخصه، فأصبح لعقود رمزها وظلها. وفاءً للدور الذي مارسه بمزيج من الصبر والحنكة، مازال أسمه منحوتاً في ذاكرة الكثير، وخاصة من قبلوا بمحض إرادتهم ان يمثلهم ويتحدث باسمهم، رغم اختلافهم معه في كثير من الفروع والاصول المتعلقة بسبل حل القضية. ذلك الاختلاف لم يصل يوماً لحد القطيعة التامة. السر يكمن في تقديره لإرادة الشعب وتمسكه بالثوابت الوطنية وفي تركيبة شخصيته الاجتماعية، السياسية والدينية اللينة، والأهم في تمثيله لكافة فئات المجتمع بدون تفاوت. المؤكد هو أنه عاش حياته على عقيدة وطنية– دينية راسخة، لا تمت بصلة لتعقيدات المفاهيم الايدلوجية والتشكيلات الحزبية الكلاسيكية، التي لم تتطور بعد بعالمنا العربي. تشبث فقط بمبادئ قائمة على تقديس الله وتعاليمه والوفاء للوطن. بشكل موازي لمشروع التحرير، كان يحمل في جعبته مشروعا نهضويا للمجتمع الفلسطيني يتجاوز المشاريع التقدمية التي برزت في حقبة الستينيات، مركزاً بشكل خاص على الرقي العلمي، التعددية واحترام الانسان والحريات. عمل في ذلك حسب ما يرضي ربه وضميره. رمزياً أثبت انتماءه لشعبة بتتويج رأسه بشعاره السامي «الكوفية». سلوكه العام جعله ينال باستحقاق تقدير الجميع. وفاءً ذلك ولما أنجز بقي «الرئيس» خالداً رغم الفراق.

تلك كانت بعض الركائز الاساسية التي ربطت علاقة عرفات بقضيته وبمن حوله خلال مختلف مراحل حياته، والتي يمكن أن توجز في أربع مراحل: الانطلاقة الثورية؛ الحرب الأهلية اللبنانية؛ الانزواء التونسي؛ والعودة وتشييد أسس نواة الدولة الوطنية. أزهى هذه المراحل هي الأولى والأخيرة، وأصعبها الثانية والثالثة. مرحلة الانطلاقة الثورية هي فترة البراءة، العزيمة، القوة، الثقة، الثبات، النضال والحركة السريعة بين مختلف الجبهات والعواصم لتثبيت قواعد القضية الوطنية ومعايير الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي – العربي. خلالها تمكن المرحوم من اكتساب قلوب، عقول، دعم وتضامن قسم هائل من الرأي العام المحلي والعالمي، بفضل ما كان يجيد من فن تجسيد جوهر وعدالة هذه القضية ولما كرس من مجهود دؤوب في الدفاع عن حقوق شعبه المشرد والمضطهد. لقد سعى وتمكن بأسلوبه المتواضع ورغم قلة الامكانيات من فرض وجوده الشخصي والمؤسسي على كافة الساحات. صورته النمطية لفتت انتباه الكثير في العالم، لما كان يمثل من نوعية فريدة في عالم السياسة «الشيخ التقدمي الثوري» المناقض «للشيخ الثري النفطي». في الشرق والغرب، الجميع كان يرغب في التقاط صورة تذكارية معه لكونه حالة نادرة تمكنت لدرجة ما من التوفيق بين الأصالة والحداثة. لقد حاول ونجح عرفات في توظيف صورته الجذابة لصالح قضية وطنه لأقصى الحدود.

مرحلة الحرب الأهلية اللبنانية المؤلمة والانزلاق التدريجي الفلسطيني، إرادياً أو غير إرادياً، في متاهات الصراعات العربية، بقصد تحييدها وإبقاء كافة القوى مركزة أتجاه إسرائيل، أضنت عرفات بشدة. القتل الوحشي، الاغتيالات، الملاحقات، حصار المدن والمخيمات، تخاذل الأصدقاء والحلفاء، تكالب شياطين الأنس والجن، الترحيل بين المدن وعبر البحار ونزع السلاح، تاج الثوار، توالت تلقائياً بشكل لم يكن يتخيله يوماً في حياته. لقد كانت سنوات عجافا، بلا صفاء، كادت أن تفقد الرجل عذريته الثورية، أفكاره الشبه تقدمية، عزيمته، صوابه وحياته. لو كان بإمكان عرفات حذف مرحلة معينة من تاريخه لكانت هذه بالتأكيد، وذلك رغم محاولات الكثير على تصويرها وكأنها فقط مرحلة بطولات وصمود، متناسين بأن خلالها تم ارتكاب أبشع المجازر وأسوأ عمليات التشريد القسرية، على أيدي الأعداء، ومن اعتبرهم يوماً رفقاء الدرب.

رغم كون مرحلة الانزواء التونسي شاقة سياسياً ومعنوياً فقد كانت أرحم بكثير من الحقبة اللبنانية، خاصة وأن السخط الداخلي والخارجي ونزيف الدم المتواصل كان قد توقف لحد ما. بعد كل ما حدث سابقاً، يمكن اعتبارها فترة اقامة جبرية، انضواء سياسي ولبلورة الاستراتيجية البديلة. أبغض ما فيها فقدانه باقة من الاصدقاء، أبو أياد، أبو الهول وأبو جهاد. (إسرائيل اعترفت باغتيال الأخير لتستبق نتائج التحقيقات المتعلقة بوفاة أبو عمار، لتوحي بانها غير مبالية بما ستأتي به وإنها لم تحاسب سابقاً فكيف ستحاسب لاحقاً). خلال هذه المرحلة انتبه كذلك لتعقيدات المؤسسة التنظيمية التي انشأت لتكون، حين الضرورة، الذراع السياسي لتحرير فلسطين. تفعيل هذه المؤسسة الوطنية، اشباع رغبات الكثير من اتباعها وموظفيها، خاصة ذو الأحذية اللامعة والقمصان ما بين البيضاء والخضراء، وجعلها حقاً الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني أصبحت أثقل اعبائه. خلال هذه المرحلة بالتحديد، معظم رحلاته المكوكية لم تكن فقط من أجل الدفاع عن قضية شعبة وابتكار أساليب جديدة لمنازلة إسرائيل، إنما كذلك لتثبيت استقلالية هذه المؤسسة، الحفاظ على نوع من الانسجام والتوازن بين مختلف القوى المشكلة لها، والتي لم تتوقف يوما عن التشكيك في مواقفه، وأخيراً ضمان رواتب ومصاريف العاملين عليها، حتى لا ينفضوا أو يلتفوا عليه حال دارت الدائرة. على المستوى الشخصي، أجمل ما فيها أنها كانت مرحلة الدفء والعشق، فلأول مره امتلك عرفات بيتا خاصا وأكتشف أن له قلب كان قد سهى عن متعته زمناً.

المرحلة التونسية هي مرحلة البحث عن جاه السياسة على حساب جاه السلاح. هي مرحلة التحول والاختراق التدريجي للثروة في الثورة. شخصيات مقتدرة أو طامعة أن تصبح اقتربت أكثر وأكثر من عرفات، بإرادتها أو مدفوعة، لتحل محل الكوادر الثورية التي أجُبرت على تهميش نفسها حين لاحظت أن مسار القضية سوف يدخل طوراً جديداً. هذه الشخصيات، المسلحة بأكذوبة فكرة لا بديل، هي من بدأت في تمهيد الطريق نحو عملية السلام كخيار وحيد. رغم التغيرات ولكونه من عائلة متواضعة وذات تاريخ لم يعرف سوى نهج النضال، كان طبيعياً أن يكون عرفات، على الأقل داخل نفسه، أقرب للكوادر الثورية من الشخصيات المقتدرة أو التي صعدت قطار الحركة والثورة بحثاً عن الجاه والمال، أو كلاهما معاً. رغم جشع وإغراء الكثير ممن أحاطوا به، فقد بقي الرجل ملتزما، عفيف النفس، أشبه بالمتقشف، لا يجيد فن إدارة المال العام، بدون أرقام حسابات معروفة، بيوت فاخرة أو مدخرات، لنفسه أو لأهله. ما قيل عن ثرائه على حساب المال العام لم تُثبت حقيقته لا قبل ولا بعد وفاته. من كان يقف وراء حملة التشهير هذه كان يهدف النيل من كرامته وأضعاف قيادته، بسبب مواقفة الثابتة، رفضه الاستسلام من خلال المفاوضات ولتمسكه بحق شعبه في العودة لكل قرية من قرى وطنه، كانت تلك في صفد أم في طبريا. كان على يقين بأن التخلي عن فكرة العودة لأي بلده سيجبره التخلي عن أخرى، الخليل مثلاً، بل وسيضعف من شرعيته امام الجميع. كان على معرفة بأن ليس هنالك يهوديا يرفض حلم «العام القادم في أورشليم»، لذلك تمسك بفكرة الصلاة فوق كل قطعة من الأرض المقدسة. لم يساوم ليظهر أنه رجل سلام امام عدو لم يكف يوما عن القتل والتدمير. لقد أبدى جسارة وذكاء، وكان على دراية بأن آخر ما يهم الرأي العام الإسرائيلي هو ما يقوله أو يعانيه الفلسطيني.

رغم تعقيدات العملية السلمية التي دفُع إليها واجتازها بمشقة، فأن نوعا من البهجة رُسمت على تقاطيع وجه عرفات بعد عودته لأرض أبائه وأجداده. سمات السعادة البارزة من بين ملامح الشيخوخة كانت توحي بعودة القائد المنتصر الملامس لحلمة. لو كان بإمكان القائد اجتياز فلسطين التاريخية ممتطيا جواداً، كما فعل سابقاً عمر وصلاح الدين، لما تأنى ولو للحظة واحدة في ذلك. هي مخيلة من له انتماء عاطفي وديني بالأرض المقدسة. بعودته على سيارة مكشوفة، حسب متطلبات الحضارة، بدأ يشعر من جديد مغزى تصفيق الرجال وزغاريد النساء، التي كان يرقص «الدبكة» على ايقاعها أيام العز والرخاء في مخيم عين الحلوة وقلعة شقيف. بوصوله لأرض الميعاد، بدأت البهجة تتجسد عملياً في البدء في تشييد نواة الدولة الوطنية التي ناضل حيناً وفاوض حيناً من أجلها، وحلم دائماً أن تكون القدس عاصمتها. رغم الصعوبات التي كان عليه مواجهتا، هي أسعد وأزهى مراحل حياته.

لقد أختصر المرحوم صعوبة كل مرحلة من مراحل مسيرته السياسية في فكرة تضافر الجهود والقوى الداخلية والخارجية، كان ذلك خلال فترة النضال أو بناء المؤسسات السيادية الوطنية. لإنجاز هذا الهدف بالتحديد، عاد يجول العالم، يفاوض من جهة، ويطالب بالدعم المالي والسياسي لدولته الوليدة من جهة أخرى. فوق أرض الواقع وبعد جهد هائل تمكن من البدء في وضع أسس نواة هذه الدولة، بالتحديد المجلس التشريعي، الوزرات والأجهزة الأمنية. المشكلة أنه لم يكترث لتعقيدات وصعوبة عملية تحويل الثورة إلى دولة، خاصة وأنه بحكم السن لم يكن في أوج قواه العقلية للقيام بهذه المهمة، أو حتى منافسة المعتقدين بأنهم أجدر لها. كان أهون عليه غرس «زهوة» حياته فوق الأرض التي عاش ومات من أجلها. بولادة أبنته الوحيدة، أكتشف عرفات متأخراً أن للحياة معنى ليس له صله بعالم السياسة الغاشم. هذا العالم لم يتأنى في الظهور له بمختلف اشكالياته القريبة والبعيدة. منذ أن حطت قدماه تراب الوطن وإسرائيل تراقب بتمعن نوايا المرحوم، الظاهر منها والباطن. فور اكتشافها كافة أبعاد تلك النوايا، لم تتمهل الحكومات اليهودية المتعاقبة من تنفيذ استراتيجية مضادة قائمة على عرقلة المسيرة التفاوضية، تضييق الخناق على مشروعة الوطني، محاصرة المدن، محاباة وأغراء من حوله، البحث عن بديل له، تحيده سياسياً وتصفيته، إذ أمكن، جسدياً.

رغم صلابة إرادته وقوة عزيمته لم يكن في مقدرة «الختيار» تجاوز كل المحن، خاصة المتعلقة بمرضة الغامض، الذي لم يحدد الأطباء بعد كافة أعراضه وملابساته. حين جاء معاد الرحيل، أنتقل المرحوم لجوار ربه ولم يكتمل كلياً الحلم الذي راوده منذ شبابه. توفي ذاكراً ومستغفراً لربه، راجياً رضا شعبه ومرتاحاً لما قدر له أن يعيش في وطنة، قرب أكناف معابده المقدسة، بين أهله وخلانه، الذي أعتقد بأن من بين أصلابهم سوف يخرج دائماً من يتذكره، يفسر الغاز حياته، يكشف اسرار مماته ويكمل المشوار الذي ابتدأه. جازى الله الفقيد خيراً على صالح اعماله وحسن نيته، تغمده بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

* كاتب فلسطيني مقيم في إسبانيا

الأوهام مهنتنا: بين الثّورات وأوباما

فتحي العكرمي*

■ إن كانت الثّورات قد فاجأت المجتمعات العربيّة وخرجت عن حسابات الغرب ، فإنّها اليوم أصبحت واضحة على الأقل في بعض أسسها المرتبكة والمنقوصة من تفكير حادّ يفهم أسباب قيامها والرّهانات التي تطلبها. فالرّاهن يكشف عن سلبيّات كثيرة وجب الوعي بها لكي يكون التغيير الثوري أمرا ممكنا.

سلبيات الرّاهن الثّوري: ما كان جامعا لمعظم الشّعب في بداية الثّورات مثل الرغبة في تغيير أنظمة الحكم والعدالة الاجتماعية أصبح علامة تفريق إذ تشظّت المطالب وتناقضت بتناقض الطّروحات السياسيّة فما يبدو جوهر الثّورة عند بعض الاحزاب كالحرّيّة يمثّل لدى آخرين ضربا من البدعة الحرام، فهذا التناقض الإيديولوجي بين الأحزاب كان ليكون علامة صحّة وتحرر من الحزب الواحد والسّلطة الوحيدة لو لم يكن قائما على الإقصاء والعنف والتّكفير والتّخوين. هذا يعني أنّا لم نفهم بعد شروط وآليات الاختلاف، فلا شعورنا محكوم بسلطة الواحد حاكما كان أو إيديولوجيا أو حزبا، فالثّورات لم تنتج ثقافة التنوّع والجدل المنتج للجديد ولتبادل المواقع والأدوار والتصوّرات بل بدأت في ترسيخ ما كان سائدا من سلطة الواحد وامتلاك الحقيقة وحيازة البديل الوحيد بينما المختلف خاطئ وواهم.

تبدو العلامة الثانية الدّالّة على واقع سلبي في سيطرة ثقافة العنف الرّمزي كالتخوين والتّكفير والكذب على الشّعوب وتغطية الواقع وتزييف الحقائق والنفاق مع عنف مادّي تجسّد في ما وقع بين أجهزة الدّولة ممثلة في الأمن والقانون مع السلفيّة المتشدّدة التي تريد لكل المجتمع أن يكون على نفس الشاكلة في التفكير والعبادة واللباس. فالسلطة الحاكمة في مصر وتونس وجدت نفسها محاصرة بين مطرقة السلفيين وسنديان مجتمع مدني يراهن على دولة مدنيّة تشرّع الحرّيّة وعلى قانون وضعي من صنع الإنسان وليس على خلافة أو حكم تيوقراطي يستمدّ كل تفاصيله من الدين، فهذا الصراع بين السّلطة الحاكمة، المعارضة والسّلفيين لن يكون منتجا لمسار جديد وثقافة لم تكن معهودة لسبب بسيط هو أنّ ما يحرّكها ليس الرّغبة في البحث عن وضعيّة أفضل لمواطن تنقصه الدّرجة الدّنيا من الحياة الكريمة بل تحرّكها أجندات سياسيّة تراهن على الحكم وتفعل كل ما هو متاح لها من أجل العرش. في ظلّ هذا الصراع يظل الوطن معلّقا بين ماض ثارت عليه العباد وبين حاضر لم تتشكّل فيه الطريق التي يريدها وبين مستقبل مجهول مرتبط بحسابات متداخلة تتراوح بين الوطني والإقليمي والعالمي.

أوباما الجديد أم المُعاد: فوز أوباما بولاية ثانية أسعد الكثيرين وكأنّه يمتلك الخاتم السّحري الذي يُصلح ما عجزنا عن فعله ويقرّب بين الإخوة الأعداء وبين أبناء الوطن الواحد ويُصلح الصعوبات العربيّة المتراكمة من الفقر والتجهيل واللاعدالة والاستبداد والعنف، ما يهمّه أساسا – و فاز لهذا السبب – هو البيت الأمريكي أوّلا وأخيرا فكل مصلحة لاتصبّ في هذا الاتجاه هي لاتهمّه. ستكون ولايته الثانية مريحة وأفضل من الأولى للأسباب التالية:

– القوى الإقليمية العربيّة تمّ القضاء عليها بداية بالعراق وانتهاء بسوريا التي لم يبق لها من القوّة ما به تكون فاعلا إقليميا يحدث توازنا في الشرق الأوسط

– الصراع الفلسطيني الفلسطيني فالاختلاف بين فتح وحماس لم يعد متعلّقا بالطّرق التي تعاد بها الأرض المسلوبة بل أصبحت موجّهة لغايات سياسية تهدف إلى الحكم مع التصريح الأخير لمحمود عبّاس الذي تخلّى عن حقّ العودة وما يعنيه ذلك من تنازل دون معنى ودون مقابل إلا إذا كان البحث عن الاستمرار في الحكم هو الغاية الوحيدة من وجوده على رأس السلطة الفلسطينية حتّى لو باع كل القضيّة.

– الثّورات التي اجتاحت مجمل الدّول العربية وما تبع ذلك من صراعات مسلّحة قتلت الآلاف ودمّرت البنى التحتيّة وخلقت أعداء حقيقين داخل الوطن الواحد وقضت على الاقتصاد وهو ما سيجعل الحاكمين الجدد يستحقّون للمعونات الأمريكيّة والغربيّة ومعها نصحهم وتوجيههم.

– التيّارات السّلفيّة الجديدة التي ظهرت بعد الثّورات هي في ذات الوقت المشكل والحل لدى أوباما ففي الحالة الأولى سيوكل المهمّة للحاكمين الجدد لإيجاد الحلّ لهذه الظاهرة وفي الحالة الثانية يكون التدخل في أيّ منطقة مبرّرا والبحث عن طريقة للتدخّل في شمال مالي وزيارة كلينتون للجزائر مؤخّرا دليل على ذلك.

– لم يعد تعويل الأمريكان على النفط الخليجي كما كان منذ عشرات السنوات السابقة بل أصبح الاحتياطي لديها كبيرا حتّى قبل الحرب على العراق لأنّها كانت تعلم أنّ تلك الحرب قد تغيّر الخليج بشكل كبير مما يجعل تزويدها بالنفط الخليجي صعبا.

– في حالة قيام حرب بين إسرائيل وإيران فإن الأخيرة ستكون معزولة إقليميا والرّفض الرّوسي لذلك لن يكون إلا شبيها برفضها للتدخّل الغربي في سوريا المحكوم بحسابات متغيّرة باستمرار انطلاقا من سعر النفط وصولا إلى بيع أسلحتها وانتهاء بحاكم بديل يؤمّن لها مصالحها.

– يشير الحاضر إلى أنّ المستقبل سيحمل معه المزيد من الثّورات وما يصحبها من توتّرات داخليّة وإقليمية وازدياد المرجعيات السياسيّة والحزبيّة والعقائديّة وهو ما سيجعل أوباما «مراقبا ومعاقبا» يوجّه الثّورات وجهة تجعلها في ذات الوقت عاجزة على الفعل لوحدها ومحتاجة دوما لتوجيهه ولإعاناته.

حصاد الوهم: مازلنا نتوهّم أنّ تغيير رئيس في الولايات المتّحدة يحمل معه الدّواء الفعّال لمشاكلنا المتراكمة من الفقر إلى الجهل والإقصاء والقتل والرغبة في تدمير الآخر وتحطيم مقوّمات الوطن المنهك بالاستبداد وبالنفاق وبعشق السّلطة وباحتقار المواطن حتّى لو كان مخترعا ومبدعا وعالما.

مازلنا نتخيّل أنّ الغربي والأجنبي والمستعمر والعنصري قادر على تقديم وصفة جاهزة تحلّ كل الصعوبات في حين نرى في المواطن الذي يتقاسم معنا نفس الوطن وذات الهموم كافرا وخارجا عن الملّة وعميل. ألم يحن الوقت لندرك حجم الخسائر التي تكبّدناها نتيجة لأوهام وأخطاء وفوضى وأنانيّة وانعدام وعي جعلتنا أمّة «ضحكت من جهلنا الأمم»؟.

* كاتب تونسي

رأي القدس

حراك الكويت وانعكاساته الخليجية

■ انتهت مهلة تسجيل الترشيحات الى الانتخابات التشريعية المبكرة في الكويت امس مع مقاطعة المعارضة بكل مكوناتها لهذه الانتخابات احتجاجا على تعديل مثير للجدل في القانون الانتخابي يعتمد على الصوت الواحد، وتغيير خريطة الدوائر الانتخابية.

كان لافتا انه لم يتسجل لخوض هذه الانتخابات اي معارض، كما ترشح عشرة اعضاء فقط من البرلمان السابق من اصل الخمسين نائبا الذين انتخبوا في شهر شباط (فبراير) لخوض الانتخابات المقبلة، مما يعني ان البرلمان الجديد سيكون مواليا للحكومة ولا يتمتع بقاعدة تمثيلية حقيقية للشعب الكويتي.

الحراك السياسي الحالي في الكويت غير مسبوق، خاصة اذا وضعنا في اعتبارنا ليس الانقسام الشعبي الواضح، واتساع الشرخ بين المعارضة والحكومة فقط، وانما بداية حدوث تشقق في تماسك الاسرة الحاكمة نفسها.

يوم امس اعتقلت القوات الامنية اميرين شابين من عائلة الصباح الحاكمة بعد نشرهما تعليقات على موقعيهما في «تويتر» تضمنت انتقادات للحكومة ومؤيدة للمعارضة المطالبة باصلاحات سياسية جوهرية وهذه ظاهرة غير مسبوقة في تاريخ البلاد حيث حرصت الاسرة الحاكمة طوال العقود الماضية على بقاء خلافاتها في الغرف المغلقة، وعدم ظهورها في العلن.

لجوء هذين الاميرين الشابين، واحدهما الشيخ عبدالله سالم الصباح الذي ينتمي الى الفرع المنافس للامير الحالي في الاسرة الى وسائل التواصل الاجتماعي مثل «التويتر» للتعبير عن آرائهما في دعم التجمعات الاحتجاجية للمعارضة يعكس مدى التحول الذي تشهده المجتمعات الخليجية في الوقت الراهن وعدم قدرة الاسر الحاكمة على وقفه.

دراسات عديدة في المملكة العربية السعودية اظهرت مدى حجم معاناة السلطات السعودية في السيطرة على هذه الوسائل، وخاصة التويتر الذي يلجأ اليه الشبان في التعبير عن آرائهم الناقدة للفساد ونقص الخدمات ونهب الاراضي والمال العام، وغياب المؤسسات المنتخبة مثل البرلمان والقضاء المستقل.

في الماضي كانت الاسر الحاكمة في منطقة الخليج، ومعظم الدول العربية الاخرى، تستطيع السيطرة على وسائل الاعلام التقليدية من خلال الرقابة الشديدة والمصادرة، والتحكم في تعيين رؤساء التحرير ومنع بعض الكتاب من الكتابة، لكن الوضع تغير حاليا، وبات اي انسان صغيرا كان ام كبيرا، قادرا على فتح حساب في «التويتر» او «الفيس بوك» والتعبير عن آرائه السياسية المعارضة، ونشر المعلومات بكل حرية ودون ان تستطيع الحكومة فعل اي شيء لمنعه.

لا ننكر ان الكويت تتمتع بحريات تعبيرية اكثر من الدول الخليجية بل والعربية الاخرى، كما انها عرفت الانتخابات وصناديق الاقتراع والبرلمانات المنتخبة منذ اكثر من اربعين عاما، ولكن هناك جيلا جديدا يريد اصلاحات سياسية اوسع وشفافية اعمق، ومشاركة حقيقية في دائرة صنع القرار في بلاده.

الحكومات الخليجية يجب ان تتعلم من دروس نظيراتها في دول ما يسمى بالربيع العربي التي شهدت ثورات شعبية تطالب بالاصلاحات والحريات، من حيث التجاوب مع هذه المطالب واعتماد مبدأ الحوار لانه اقصر الطرق لتجنيب البلاد الفوضى وعدم الاستقرار، خاصة ان الجماعات السياسية المعارضة لا تريد تغيير انظمة الحكم بل اصلاحها، وتحويلها الى ملكيات دستورية.

الحراك الكويتي الحالي الذي نعتقد ان الحكومة اخطأت في التعاطي معه بالحلول الامنية قد لا يظل محصورا في حدود الكويت، ومن الممكن ان يمتد الى الجوار الخليجي، حيث توجد دول لم تعرف صناديق الاقتراع والانتخابات الشفافة والنزيهة.

ما يجري في الكويت يستحق الدراسة والتأمل لانه اذا استمر هذا الحراك، وتصاعدت وتيرته قد يغير منطقة الخليج برمتها.

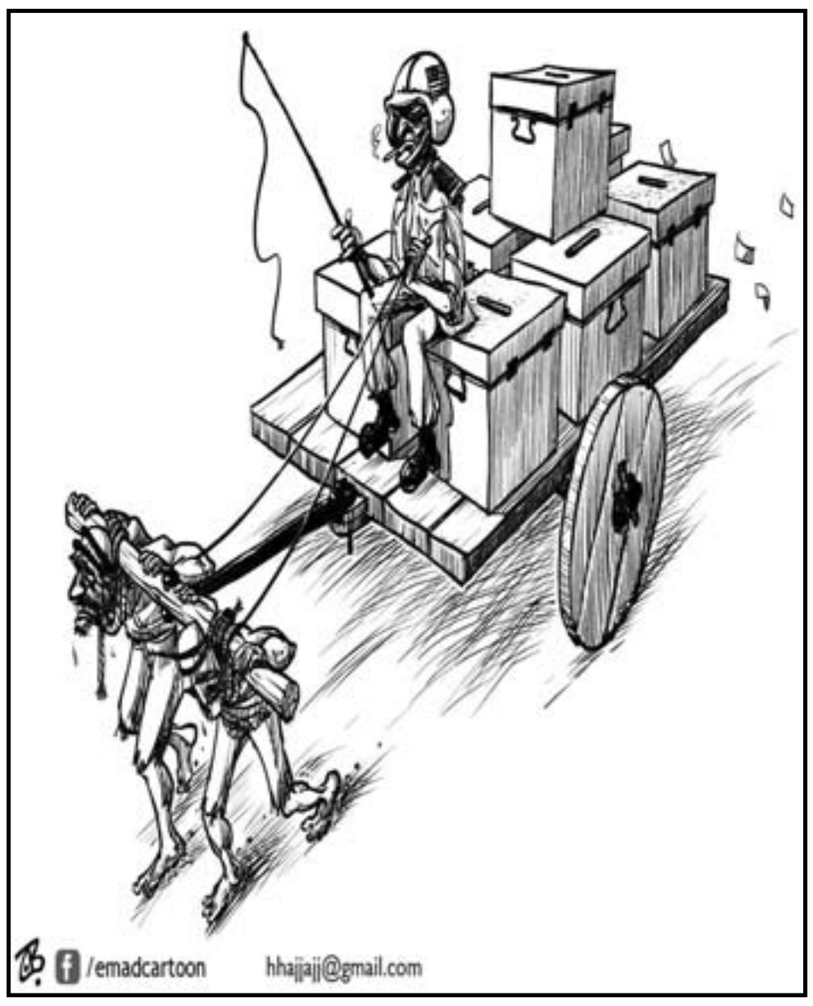

حال مصر مع الاستقطاب الطائفي والمذهبي والانعزالي

محمد عبد الحكم دياب*

■ تعيش مصر تيها وتسير في دروب بعضها متواز وبعضها الآخر متشعب ومتداخل ومتصادم، فقدت نخبتها السياسية والدينية بوصلتها، وكثير منها فقد القدرة على تحديد الأولويات وضبطها، وهذا سر ما نعيشه ونتابعه؛ من ثورة قامت وأجهضت، وحكم مضطرب ومتخبط، ومعارضة متهافتة ومترددة، وكان طبيعيا أن تغيب الأهداف التي رفعتها الثورة، وأريقت من أجلها الدماء واستشهد على مذبحها الأبطال، وأضحى المشهد عبثيا وغير مفهوم.

انشغل السياسيون المحسوبون على الجماعات والتنظيمات المذهبية والطائفية، أو من الفلول والانعزاليين والليبراليين عن الشأن الوطني والمعيشي، وغرقوا في دوامة الدستور، بعد أن أبعدت قوى الثورة عن مراكز القرار والحكم، وضاقت بها أروقة الحكم ودهاليز السياسة، وبقيت الثورة في الشارع وبين الناس، ويشعر المراقب بانفصال وانفصام واضح بين حراك الشارع الثائر وبين تيبس أجهزة حكم ما زالت على حالها، ومعارضة متهافتة ولم يتغير لا تفكيرها ولا طرائق عملها، وظل الحكم محصورا في دوائر رجال الأعمال ومحظورا على غيرهم، وعاد إليه خوفه التقليدي من الشعب، فاستأنف اعتماده على الدولة البوليسية والحلول الأمنية والتطلع الدائم إلى الخارج طلبا للعون والحماية!.

وبعيدا عن اشتباكات وتداخلات وصراعات الحكم والمعارضة تغلي سيناء ويلفها غموض وتعتيم شديد، وتتناقض المواقف منها، ولا يدرك المواطن حجم ما يحدث فيها ولا نوعه، فبجانب معلومات تتحدث عن سيطرة كاملة للسلفيين الجهاديين على شمالها، تقول معلومات أخرى باستمرار العملية «نسر» المستهدفة القضاء على عناصر العنف ومراكز الإرهاب فيها، وتصريحات تؤكد الدور الفاعل للقوات المسلحة وأخرى تنفيه.

وتحول الدستور إلى فخ وقع فيه الإسلام السياسي بكافة قواه وجماعاته وفصائله، وأوقع فيه خصومه من القوى المدنية، وانتهى عمدا إلى دوامة أصابت الشعب بالدوار وأفقدته التركيز، في وقت لا يبدو في الأفق ما ينبئ بحل ناجز وقابل للتطبيق على مستوى القضية الوطنية أو الأزمة الاقتصادية أو يخفف من وطأة الظروف المعيشية الصعبة. واستمر الأخذ بنهج الاقتراض والتسول و«الشحاتة»، حتى أن الحكومة الحالية تطلب تبرعات المواطنين لمشروع النهضة المزعوم، ولأول مرة تعجز حكومة عن تدبير تمويل مشروع تدعي أنها صاحبته، وتطلب أموال الفقراء ومتوسطي الحال، بعد أن جعلت رجال الأعمال «أبقارا مقدسة» تعبد ولا تدر حليبا أو تنتج لحما، وبدلا أن يعطي مشروع النهضة الشعب ويذلل مشاكله يأخذ منه ويزيد حياته شقاء.

وتقول المعلومات المؤكدة أن الحكومة على وشك القبول بشروط صندوق النقد الدولي وإصراره على الإشراف الكامل على مدخلات ومخرجات موارد الدولة ومصروفاتها، والتدقيق فيها بندا بندا، وأعادت إلى الذاكرة الوطنية شبح «صندوق الدين»، ودوره في التمهيد لغزو مصر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ودام احتلال الغزاة إثنين وسبعين عاما، ولولا ثورة يوليو لطال أمد بقائهم واستقرارهم، ولكُنا ندور في حلقة مفرغة شبيهة بما نعيشه الآن، ولبقي الاحتلال إلى أبد الآبدين، ولدينا حكم وحكومة لا يعنيها هذا، وتصر على الاقتراض من الصندوق ورهن مستقبل مصر داخل محبس الاستدانة.

على صعيد آخر انتخب المواطنون المسيحيون بطريركا جديدا؛ حمل اسم البابا تاوضروس الثاني، خلفا للبابا الراحل شنودة الثالث، وهي فرصة نقدم فيها التهنئة لقداسته في منصبه الكنسي الرفيع، مع تهنئة موصولة لإخوتنا المسيحيين، وبالمناسبة فإن المرء يستشعر سعة أفقه وقوة شخصيته وثراء معرفته، بجانب ثقافة عامة لفتت الأنظار، وذلك الانطباع جاء من تصريحاته ومقابلاته التي أجراها مع أجهزة الصحافة والإعلام فور جلوسه على الكرسي البابوي، ولفت النظر باهتمامه بالمواطنة في حديثه المرئي إلى الصحفي والإعلامي وائل الإبراشي مساء الأربعاء الماضي، واعتبرها حلا يساوي بين المواطنين بعيدا عن التمييز والإقصاء.

إلا أن قضية المواطنة ليست بالسهولة المتوقعة، في ظروف سيطرة تيارات انعزالية وطائفية ومذهبية إسلامية ومسيحية؛ على المؤسسات والسلطات التنفيذية والتشريعية.

وكثيرون منهم شغلتهم مشكلة الهوية، وجانب من هذا الانشغال حق يراد به باطل؛ لقيامه على غير أساس من الحقائق الوطنية والعلمية والتاريخية المؤكدة، ومنهم من له موقف غريب من «شخصية مصر» واسمها، ومنتشر بين قوى محسوبة على الإسلام السياسي وعلى الكنيسة، ورغبتها العارمة في تغيير الشخصية الوطنية والهوية القومية للمصريين، وإعادة صياغتها على أوهام وأساطير مطعون فيها تاريخيا وعلميا ودينيا، وتلك الرغبة بدت وكأن هناك عقدة من شخصية مصر وإسمها، وساد تيار يقول بـ«قبطية» المصريين المسلمين والمسيحيين.

ويحتاج المرء إلى وقفة؛ خاصة أن رأس الكنيسة الجديد يؤكد على قضية المواطنة، وجعل منها حدا فاصلا بين الجنوح المذهبي والشطط الانعزالي من جهة والاستقرار الوطني والاجتماعي والسياسي من جهة أخرى، وعلى هذا الصعيد يشعر المرء بخلط متعمد بين المصرية والقبطية حتى يصل الناس إلى مرحلة يعتاد المواطن على القبطية كاسم بديل؛ فيتلاشى اسم مصر الأصلي والأقدم والأعرق، ويتحول إلى تاريخ.

وقلنا مرارا أن أصل «القبطية» مشتق من الإسم الذي أطلقه الغزاة اليوناني على مصر، وما زال الغرب يتمسك به ويعمل على نشره، لكونه لا يعترف بأي تاريخ بعد فترة الغزوتين الإغريقية والرومانية، وعليه لا يصح ربط القبطية بالمسيحية، والأولى ألا تُقرن بالإسلام.

ولم يكن غريبا على كاتب متحول ومتقلب مثل أحمد عبد المعطي حجازي؛ معروف بقوة علاقته بالأوساط الرسمية الفرنسية؛ لم يكن غريبا عليه أن يكتب مقالا في «أهرام» 31 اكتوبر الماضي بعنوان «الأقباط المسيحيون والأقباط المسلمون» لتعزيز موقفه الانعزالي، وتأكيد مسعاه الدؤوب لطمس شخصية مصر وهويتها القومية، واستبدالها بشخصية غير شخصيتها وهوية ليست لها.

وذلك الشاعر المتقلب على أكثر من وجه، مادح لعبد الناصر ومهاجمه، والمنتمي للبعث ثم لاعنه؛ وجد ضالته على دهاليز الانعزالية المعتمة، كحلقة من سلسلة نكوصه المستمر، وبدلا من انحيازه إلى ما يدفع إلى المساواة والتقدم، ودفاعه عما يحمي تماسك الشعب ويؤدي إلى استقرار الوطن؛ يقوم بدور مضاد، يحقق له مصالحه الذاتية ومصالح الدوائر المساندة له.

وكما سبق مع الفرعونية في بداية عصر السادات؛ يتكرر مع القبطية، وألقت بظلالها على عصر مبارك كله وحتى الآن. وفي وقت شيوع الفرعونية والعمل على نشرها كبديل للشخصية المصرية وجهنا سؤالا إلى رموزها يقول: هل ينحدر المصريون من سلالة فرعونية؟ وهل كانت الفرعونية عرقا أم نظاما سياسيا اجتماعيا؟، وهل يجوز انتساب شعب إلى نظام سياسي واجتماعي متغير على رأسه ملك يعرف بالفرعون؟ وما العمل إذا عرفنا أن الفراعين لم يكونوا مصريين؟ وكانت هناك أسر فرعونية عدة قد حكمت مصر، ولم تكن مصرية، ووفدت من الشرق والغرب والجنوب؟. خفتت اللهجة وأوشكت على التلاشي إلا من لاعبي كرة القدم، ومن إعلام متعصب وهابط تبثه قنوات منها ما أطلقت على نفسها اسم «الفراعين».

وذكرت التوراة مصر خاصة في قصة خروج اليهود منها، وأشارت إليها المسيحية تقديرا لسنوات قضاها المسيح عليه السلام على أرضها، وإذا كانت مصر في اليهودية ملعونة فإنها في المسيحية مقدسة، وهو ما ورد على لسان البابا الجديد في مقابلته التي أشرنا إليها مع الإبراشي. ووصفت المصادر الدينية والتاريخية هاجر أم اسماعيل عليه السلام؛ المعروف بأبي العرب؛ وصفتها بالمصرية، ووصفت ماريا زوجة الرسول عليه الصلاة والسلام بالقبطية، وأوصى الرسول بأقباط مصر خيرا، وتكلم العرب عن أقباط مصر، ومعنى ذلك أن الأقباط ينسبون إلى مصر وليس العكس! ومنذ متى تحل الترجمة بديلا عن الأصل الراسخ والعريق، ويبدو الأمر استجابة لما لمنطق أوربا وفلسفة الغرب وأوراق اعتماد لدخول ناديه؟

ويفخر عموم المصريين دوما بورود مصر في الكتب السماوية، أي أن اسمها سابق على ظهور المسيحية والإسلام، ويتغنى التراث الديني والشعبي بزواج ابراهيم أبو الأنبيا، من هاجر المصرية، ولم توصف بهاجر القبطية، فوجودها سبق تداول كلمة ايجبت المشتقة من «إيجيبتوس» اليونانية، وهي ترجمة من الأصل، ومنها اشتق وصف قبط ثم أقباط وقبطية.

ذكرت التوراة مصر باسمها العبري «مصراييم»، وكثيرا ما يُنسب إلى «مصراييم» أحد أحفاد نوح عليه السلام، وما زالت العبرية تطلقه على منطقة وادي النيل والدلتا.

وورد كذلك في الانجيل، ولم ترد فيهما كلمة واحدة عن الأقباط أو إيجبت، ونطرح هذا الموضوع في مرحلة حرجة من تاريخ مصر؛ تعمل فيها قوى عديدة على نشر ثقافة طائفية وعنصرية وانعزالية هدفها حذف مصر من الوجود السياسي والجغرافي والتاريخي، وانتزاع أرضها وتفكيكها، وظهر ذلك جليا بعد ثورة 25 يناير المجيدة، وكان من المفترض أن تكون مصحوبة بثورة ثقافية تحافظ على الشخصية الوطنية والهوية القومية، ولا تتركها هكذا فيتفرق دمها بين قبائل وفصائل انعزالية وطائفية ومذهبية وحزبية.

ومن يتذكر فقد نشرنا على هذه الصفحة في سبتمبر/ أيلول الماضي مقالا بعنوان «أين ضاعت مصر الوحدوية تاريخيا والموحدة دنيا» تناولت فيه الفطرة الوحدوية لدى المصريين؛ كأول بلد أقام وحدة بين دولتي الشمال والجنوب، وهي الدولة القائمة حتى الآن، وأول شعب آمن بالتوحيد الديني منذ ما قبل اخناتون بألف عام، حسب ما أشار إليه باحث التاريخ والآثار عكاشة الدالي تعليقا وتصحيحا لما ورد في المقال حول التوحيد الديني، وها هي مصر تتحول إلى ساحة حرب دينية وطائفية، خدمة لمخططات التقسيم الانعزالية والطائفية والمذهبية، وكلها تفسد على مصر فطرتها الوحدوية وروحها الاندماجية.

كان التيار الانعزالي والطائفي قد تمكن من الكنيسة في عصر البابا شنودة الثالث، ووصل بأحد كبار مساعديه إلى النظر إلى المسلمين على أنهم «ضيوف» وجب عليهم الرحيل، وما قاله ذلك الكنسي هو لب الثقافة الانعزالية والطائفية، وتبادله جماعات متطرفة ومذهبية نفس التوجه، ويرون ألا مجال للحياة المشتركة مع المخالف في الدين والرأي، ولا يعترفون بمبدأ المواطنة.

وعلى المجتمع أن ينفض عن كاهله غبار هذه الثقافات المريبة، ويعود لفطرته وطبيعته.

وكما تحتاج الكنيسة إلى ثورة على نفسها لتكون بحق كنيسة مصر والمصريين وليست لغيرهم؛تحتاج القوى الطائفية والمذهبية المحسوبة على الإسلام السياسي؛ تحتاج إلى تأهيل عناصرها والمنتمين إليها في التسامح والتراحم والاستقرار النفسي والاجتماعي والولاء للوطن والأرض التي ولدوا وترعرعوا فيها.

على الجميع أن يستظلوا براية المواطنة دون تعصب ولا افتئات على الفطرة والتاريخ فنحن مصريون وعرب أولا وأخيرا.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

هل تكون الجزائر «باكستان» الشمال الافريقي؟

نبيل نايلي*

■ «إن تورّط الجزائر في مالي ضد تنظيم القاعدة من شأنه أن يشعل فتيل صراع مرير في الداخل في بلد لا يزال يتعافى من آثار حرب أهلية دامية إبان تسعينيات القرن الماضي أودت بحياة 150 ألف جزائري!» نقلا عن مجلة التايم الأمريكية.

إذا كان البيان الرسمي الصادر عن الخارجية الجزائرية، بخصوص زيارة هيلاري كلينتون ومحادثاتها مع الرئيس بوتفليقة وكبار المسؤولين الجزائريين، قد أشار إلى ما سمّاه «تعزيز الشراكة الاقتصادية والأمنية بين البلدين»، فإنّ القضايا التي تمّ تناولها وتدارسها تتّسم بأهمية بالغة لا تخصّ أمن وموارد ومستقبل الجزائر بمفردها وإنما تتجاوزها إلى دول الجوار وما قد يتهدّد كامل الشمال الأفريقي ويجرّ المنطقة بأسرها نحو مزيد من التشظي والدّفع بها نحو شفير هاوية التدخّل فالإنفجار!

كلاّ، ليس الاختلاف في التصنيف ولا التعاطي مع ما يجري بمالي، هو ما دفع بوزيرة خارجية الولايات المتحدة إلى الحضور على عجل والتدارس مع صنّاع القرار بالجزائر، سيما وأنّ الولايات المتحدة وفرنسا اللتين تصنّفان «جماعة أنصار الدين» كجماعة إرهابية حالها حال «التوحيد والجهاد»، هذا بعض أوجه خلاف مُعلن أم المخفيّ فله علاقة بأسلوب وشكل وحدود وغايات التدخّل، ممّا تواريه لغة هيلاري الدبلوماسية وتصريحاتها المجاملة: «أثمّن كثيرا تحليل الرئيس بوتفليقة الثري بتجربته الطويلة حول المنطقة لمواجهة الوضع المعقد للغاية والإشكاليات كثيرة التعقيد في شمال مالي وكذا لمواجهة مشاكل الإرهاب والاتجار بالمخدرات في المنطقة»!

الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا تعلمان أنّ الجزائر تملك الجيش القوي والمعلومات الإستخبارية والخبرة في مكافحة الإرهاب وهي التي تصدّت على مدى السنوات الأخيرة للـ«جماعة الإسلامية المسلّحة» ثم «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» التي انبثق عنها ما يسمّى بـ«تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، علاوة على النّفوذ الذي تملكه على «الطوارق» وهي التي رعت ولا تزال المفاوضات بين مالي والمتمرّدين. هذا ما يؤكّده مسؤول في وزارة الخارجية كان يرافق هيلاري كلينتون بقوله: «إنّ الجزائر هي أقوى دول الساحل، الجزائر يجب أن تكون في صلب الحل للخروج من أزمة شمال مالي المحاذي لحدودها»!

ما يراد للجزائر وفي حدوده الدنيا هو لعب دور أشبه ما يكون بالدور المناط بعهدة باكستان في حرب الإمبراطورية على «حركة طالبان» و«تنظيم القاعدة» الموظّفة هي الأخرى، بما يعنيه ذلك من انخراط جزائري وتسليم المعلومات الإستخبارية عن الإسلاميين الناشطين في مالي والسماح بتحليق طائرات التعقّب والترصّد والتصفية. ما رشح من معلومات نشرت بعضها صحيفة «الخبر» الجزائرية، يفيد بأن «قيادة الجيش وفرع أجهزة الأمن المتخصّصة في مكافحة الإرهاب أمرت بشنّ عمليات نوعية ضد قيادات تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وحركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا،في إطار عمليات استباقية ضد الجماعات الإرهابية». فهل يكون ذلك بداية التنفيذ لما تمخّضت عنه مباحثات هيلاري كلينتون والمسؤولين الجزائريين؟

مجلة التايم الأمريكية ذهبت أبعد من ذلك لتكشف أن شكل التدخّل العسكري في مالي سيكون «النّموذج الذي يُحتذى به ليُعتمد في تسوية صراعات أخرى قد تنشب في المستقبل لاسيما في وقت تعزف فيه أمريكا وأوروبا عن خوض أو الانخراط في أي حروب أخرى». هذا ما يؤكّده أحد المستشارين الخاصين لمؤسسة بحوث استراتيجية باريسية، هو فرنسوا هايزبورغ، François Heisbourg، حين يقول: «إننا نتحرّك الآن قدما نحو تشكيل تدخّل سيكون أكثر قربا لحقبة ما بعد الحرب على أفغانستان عن أية حقبات تاريخية أخرى... فإذا ما نظرنا إلى أشكال التدخّلات العسكرية في المستقبل، فلن يكون أي منها مماثلا للحرب على العراق وأفغانستان». الخطط التي تمّ صياغتها، هي الأخرى، تعزّز هذه المقاربة إذ أنّها «ستعتمد بشكل أساسي على عدم إرسال قوات برية غربية على الأرض بل ستعمد إلى إيفاد قوات من اتحاد دول غرب أفريقيا تقدّر بنحو 3200 جندي إضافة إلى قوات من مالي يبلغ عددها 3000 تم تدريبها بواسطة الاتحاد الأوروبي.» بالإضافة إلى قوات خاصة أمريكية وفرنسية، مدعومة بطائرات استطلاعية واستخبارية دون طيار، Drones، تتولّى تدريب وتأهيل وإرشاد الجيوش الأفريقية ودعمها لوجستيا. إلاّ أنّ القائمين على هذه الخطط يرهنون نجاحها بانضمام جيش الدفاع الجزائري. فهذا تقرير مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، Carnegie، يلحّ على أنّ «الجزائر في وضع مميّز يمكّنها من التأثير في مجرى الأحداث الآنية في مالي»، بل يقرّ أن «ليس هناك دولة تتمتّع بهذا الحجم والنّفوذ العسكري كالذي تمتاز به الجزائر».

سياسة المشي على الحبال، وإن بدت في هذه المرحلة مغرية، ليست آمنة والتورّط في هذا الملف الإنفجاري أكثر من خطير، وسيناريوهات خوض حروب بالوكالة، لا يخدم مطلقا لا أمنا ولا قرارا سياديا، وإن اكتفت «العمليات النّوعية» المزمع شنّها «الحدود الجزائرية»، وما أكّده الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بحضور وزيره المنتدب المكلّف بالدفاع الوطني، عبد المالك قنايزية، بخصوص «الانعكاسات الوخيمة على الجزائر، سواء فيما تعلّق بنزوح آلاف اللاجئين، أو احتمال انتقال الاضطرابات إلي المناطق الجنوبية للجزائر»، ليس إلاّ أخفّها! من سيفتح هذا الباب الجهنّمي سيشرع، شاء أم أبى، أسوار الجزائر العصية، فهل يتعظون؟ بعض دول الساحل التي تخضع اليوم أو خضعت للإبتزاز الفرنسي أو الأمريكي، تسعى جاهدة لتوفير الظروف المؤدية إلى تدخّل عسكري أجنبي، وعلى صانع القرار بالجزائر أن ينتبه لما يدور حوله.

إذا كانت الذّريعة التي يتحجّج بها الأمريكيون والفرنسيون هي «الإرهاب»، الفزّاعة التي يوظّفونها متى شاؤوا ويجيّشون الجيوش لمحاربته متى قرّروا. فأيّ إرهاب هذا الذي يُصبح محمودا حين يخوض حروبهم بالوكالة فيعبّد الطريق لدبّاباتهم وأساطيلهم؟ أليس ذات الإرهاب الذي يكاد يجوّل سورية اليوم إلى ركام ودولة فاشلة؟ أليسوا هم من يفرّخونه ويوفّرون له سُبل التناسل كالفطر السام يستثمرون فيه ويبتزّون به؟ هذا عن الإرهاب، فماذا عن الإستقرار الإقليمي؟ أليست الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي من أغرقوا ليبيا بالأسلحة، بل وتركوا عمدا مخازن العتاد للنّهب والسرقة دون رقيب أو حراسة وفُروها لآبار النفط أياما قبل التدخّل، حتى بلغ بعضها تونس والجزائر ومصر وغزة، بل ونيجيريا أيضا! ألم تعمد وزارة الدفاع الأمريكية إلى رصد ميزانية قدّرت بحوالي 40 مليون دولار من أجل شراء أو إسترجاع صواريخ ستينغر الضائعة والتي بلغ عددها 20 ألفا، ولا تزال تشكّل كابوسا أمنيا؟ لماذا تعاموا على ما لا يقلّ عن 250 سيارة مشحونة بالأسلحة خرجت من ليبيا وتوجّهت إلى شمال مالي؟ ذات الأسلحة التي شكّلت الإمداد العسكري الأكبر للمتمرّدين والقاعدة والمتطرّفين، ومن أوصلت منطقة شمال مالي إلى الحالة التي تبرّر الآن إصرار الأمريكيين والفرنسيين على العودة، في ظلّ التحلّل والتشظي الأمني والكياني والسيادي الليبي والصومالي والمالي وتنامي قوة المارد الذي يستنسخونه بحسب أطلس الموارد ومصادر الطاقة، يوظّفونه متى شاؤوا، فزّاعة أو شمّاعة أو أداة أو ذريعة؟

كبير أعيان طوارق منطقة الأهقار المحاذية لشمال مالي، والنائب في البرلمان عن ولاية تمنراست، السيد محمود قمامة، شدّد، في تصريحه لصحيفة «الخبر» الجزائرية، على رفضه للتدخّل العسكري مطالباً الحكومة الجزائرية بـ«الصمود» والتزام موقفها، قائلا: «ما تطلبه أمريكا وفرنسا من تدخّل أجنبي سيخلق الكثير من المشاكل، ونحن كأعيان منطقة الأهقار نطالب الجزائر بالصمود في موقفها ضد التدخّل الأجنبي».

نعم، محمود قمامة لا يجانب الصواب مطلقا حين يقرع ناقوس خطر لا بد من التنبّه إليه قبل أن يسبق سيف دمقليطس الأمريكي عذل المسؤولين بالجزائر، محذّرا: «نعرف وفق كل التّجارب السابقة بداية التدخّل الأجنبي، لكنّنا لا نعرف له نهاية، وما حدث في ليبيا خير دليل على ذلك... أنا أعرف المنطقة وأدرك المخاطر التي تتهدّدها. التدخّل الأجنبي في شمال مالي له أهداف إستعمارية!»

هيلاري كلينتون، والأمريكيون، عينهم على الجزائر وعلى كامل المنطقة ومواردها، أما الأمن الأفريقي، ما لم تهدّد مصالحهم الحيوية، فآخر اهتماماتهم! ومن يستمع لوزيرة الخارجية الأمريكية وهي تؤكّد على أنّ «الحوار مع السلطات الجزائرية حول هذه النقطة سيتواصل، سواء في إطار لقاءات الخبراء، أو في إطار العلاقات الثّنائية، أو ضمن المنظّمات الإقليمية والدولية، مثل الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة»، يُدرك مدى الإصرار الأمريكي على الزجّ بالجزائر في أتون حروب الأشباح بالوكالة، فهل سيصمد صانع القرار الجزائري لكي لا تتحوّل الجزائر إلى «باكستان» الشمال الأفريقي؟

* باحث في الفكر الإستراتيجي الأمريكي في جامعة باريس

كلنتون والبيت الأبيض:
ما أحلى الرجوع إليه!

مالك التريكي

■ بعثت لنا إحدى الزميلات في العمل، قبل موعد الانتخابات الأمريكية بيوم أو يومين، صورة بالبريد الالكتروني لزميلة أمريكية سابقة تظهرها مع رجل طويل القامة أسمر البشرة وهما يتبادلان ابتسامة عريضة، وأرفقت الصورة بهذا التعليق: «هذه هي زميلتنا العزيزة فلانة التي انضمت إلينا عام 2010 وغادرتنا أوائل هذا العام. أما الرجل الذي بجانبها، فلتعذروني لأني لا أعرفه...».

من هو الرجل المغمور؟ إنه الرئيس أوباما! ذلك أن الزميلة السابقة، صاحبة الصورة، خبيرة أمريكية في تقنيات التواصل الاجتماعي وأنها التحقت أوائل هذا العام بحملة أوباما الانتخابية.

وليست هذه المرة الوحيدة، فقد سبق أن عملت ضمن فريق حملة أوباما الأولى عام 2008. ومعروف أنه قد كان لشبكات التواصل الاجتماعي دور فعال في نجاح أوباما قبل أربعة أعوام. فقد تمكنت هذه الشبكات من كسر قالب التمويل الانتخابي الذي ظل سائدا في أمريكا قرابة قرن عندما كسرت سطوة كبريات الشركات واللوبيات التي كانت تشتري الرئيس شراء بقوة المال السياسي. فصار في وسع عموم المواطنين من ذوي الدخل المحدود المساهمة في تمويل حملة مرشحهم المفضل بتبرعات مالية بسيطة. أي أنه صار لدى الأقليات والفقراء والمهمشين إمكانية الفعل السياسي الحقيقي في المسار الانتخابي. وبهذا انفتح أفق لديمقراطية أمريكية مغايرة يمكن نعتها بأنها «ديمقراطية تشاركية»، ولو جزئيا.

وقد لفت انتباهي أخيرا أن الأمريكيين الكثر الذين أعمل معهم أو أقابلهم منذ بضعة أعوام هم جميعا (باستثناء وحيد) من أنصار أوباما. وبلغ الأمر بأحدهم، وهو شاب من نيويورك، أن غادر المؤسسة قبل شهور ليلتحق بفريق حملة أوباما، وقد بعث لنا أخيرا صورة التقطت له جنبا بجنب مع السيدة الأولى ميشال أوباما. أما مساعدتي، وهي باحثة لامعة من خريجي جامعة برنستون، فهي تعتزم أن تنضم، عام 2016، إلى طاقم الحملة الانتخابية للمرشحة الرئاسية... هيلاري كلنتون!

صحيح أن كلنتون لا تريد البقاء وزيرة للخارجية أثناء ولاية أوباما الثانية، وصحيح أنه صدر عنها من التصريحات ما يفيد بالزهد في الرئاسة (بل وحتى في السياسة) مستقبلا. ولكن من الصعب التصور بأنها ستكون قادرة على مقاومة إغراء البيت الأبيض وحلاوة الرجوع إليه.

وقد أصاب القائلون بأن الرئيس السابق بيل كلنتون ما كان ليبذل كل ذلك الجهد المشهود (حتى بح صوته!) في حشد الدعم لأوباما طيلة حملة هذا العام لولا أمله في أن تكون الولاية الثانية لأوباما مرتكزا سياسيا ومنطلقا انتخابيا بالنسبة لزوجته عام 2016. فقد خدمت كلنتون الرئيس أوباما بإخلاص، ولا أقل من أن يرد أوباما لها الجميل بدعمها ومباركة ترشحها لأن تكون خليفته. كما أن الموقف السائد لدى الديمقراطيين، مثلما تنقله الصحافة الأمريكية، هو أن الطريق موطأة أمام كلنتون حالما تعرب عن الرغبة في أن تكون مرشحتهم لعام 2016. هذا فضلا عن أنها تحظى الآن بشعبية بالغة (تقدر بنسبة 70 بالمائة) لم يسبق أن حققت مثيلا لها طيلة عشرين عاما من الحياة السياسية.

وكان أوباما قد أبان عن دهاء سياسي قبل أربعة أعوام عندما اختار مهادنة كلنتون، التي كانت خصما له في الانتخابات التمهيدية داخل الحزب الديمقراطي، وعرض عليها منصب وزارة الخارجية. ذلك أنه كان من المحتمل أن تقيم على البغضاء لو أنها بقيت في العراء السياسي. أما وقد قربها وأدخلها إلى دفء دوائر الحكم، فقد نجح في تحييدها وفي اتقاء شرها. وها هو ينجح هذا العام أيضا في التعويل على النصرة الحاسمة من زوجها. إذ إن أول اتصال يجريه أوباما بعد إعلان فوزه الثلاثاء قد كان مع بيل كلنتون: عرفانا له بما أبلاه من عجيب البلاء في إنقاذه من الاندحار بعد التقدم الذي أحرزه رومني في أواخر السباق.

ورغم أن المقربين من هيلاري يقولون إنها جادة في عدم الرغبة في خوض غمار سباق الرئاسة، فإنهم يستدركون: «إلا إذا تبين أن لديها فرصا وافرة للفوز...»! أي أن الرئاسة إنما تعنيها وتهمها وتستهويها، خصوصا إذا توفرت شروط الظفر بها. وليس هذا بمستغرب منها. إذ هنالك من يرى أنها ما كانت لتقبل بالبقاء مع بيل كلنتون، على ما تجرعته من المرارة بسبب مغامراته المعروفة، إلا لشدة طموحها في أن تجني يوما عوائد استثمارها في الزواج من هذا السياسي ذي المواهب الاستثنائية.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7279 السبت/الاحد 11/10 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012 ـ 26/25 ذو الحجة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7279 Saturday/Sunday 10/11 November 2012

هواء طلق

حلمهم وكوابيسنا

عزت القمحاوي

كل أربع سنوات يختار الأمريكيون حلمهم الذي لن يبلغوه أبدًا، بينما نختار كوابيس نعرفها جيدًا، ولا نعرف متى ترحل.

لن يرى الأمريكيون جديدًا، مثلما يستعصي ليلنا على الإصباح. لكن ذلك لا يعني تطابق الحالتين. الأمريكيون لديهم على الأقل كفاف يومهم من الخبز والأمان والصحة والسعادة، وليس لدينا شيء من هذا. ولديهم بالتأكيد هذا المهرجان الاجتماعي الذي يسليهم على مدار عام كامل من أعوام الرئاسة الأربعة، ولم يفت أوباما في خطاب النصر تذكير الأمريكيين بهذه النعمة ـ نعمة الاقتراع بحرية ـ بعكس شعوب تناضل من أجل هذا الحق.

أوباما، الذي يتيه على بلاد الربيع العربي، يعرف أن أمريكا التي لا تتغير استطاعت تحت قيادته توجيه مسار الربيع العربي لتسقط ثماره الناضجة في حجر الإسلاميين، كي يستأنف الكابوس العربي حياته في قوة أحادية أخرى كافرة بالمشاركة والتعدد شأنها شأن العسكر الذين نفضت أمريكا يديها منهم لا لسبب إلا لأنهم لم يعودوا ملائمين للمرحلة الجديدة.

مهرجان الثورة التونسية والثورة المصرية لم يستهلك العام الذي تستهلكه انتخابات الرئاسة الأمريكية، وانقلب مقترح أوباما بتعليم الأمريكيين كيفيه العيش كالشباب المصري إلى تعليم المصريين الندم على زمن حسني مبارك. وها هو مهرجان الدم السوري يبلغ ضعف عمر الكرنفال الانتخابي الأمريكي، مع إصرار على استمراره حتى لا يتبقى من مدنية ثورة سورية شيء يجبر أوباما على نصح الأمريكيين العظماء بمحاكاة شعب عربي آخر.

صودرت الثورة الباسمة في مصر، ودُفنت الثورة المغنية في سورية تحت الأنقاض، وجمدت ثورة اليمن، وصار من حق الرئيس الأمريكي المنتظر أن ينطق اسم بلاده من بلعومه «يونايتد ستيتس أوف أميركا» ومن حق ابنتيه أن تعودا إلى التركيز على الدراسة ومن حق ميشيل أن تعود أمًا، بعد أن استهلكهن عام الاستعراض الضروري؛ فلا نجاح لأوباما من دون مظهر الأسرة السعيدة.

المؤسسات السيادية الأمريكية مستقرة بما يكفي للحفاظ على ثوابتها الخارجية، والمؤسسات المالية مستقرة بما يكفي لإدامة مكاسب الطبقة المسيطرة، والرئيس يتغير كل أربع أو ثماني سنوات لإيهام الأمريكيين بأن شيئًا ما يتغير، بينما يقترب منصب الرئيس من مناصب الملوك في الملكيات الدستورية التي حولت الملك والملكة إلى مجرد تراث، وصورة لتاريخ مشترك لمجموعة من البشر.

وهم التغيير في أمريكا يلقي بكل عبئه على «صورة الرئيس» وهذه الحقيقة يفضحها المفكرون، ونادرًا ما تجد منفذًا إلى وسائل الإعلام الأكثر انتشارًا بين الغالبية المستنيمة للحلم.

تتكرر في الحملات الانتخابية وعلى لسان المرشحين المتنافسين كلمات: «التحدي»، «المستقبل»، «الأمة الأمريكية» وكل ثلاث سنوات تكتشف الأمة الأمريكية أنها في خطر وأن مستقبلها بحاجة إلى رجل قادر على التحدي!

من أجمل ما رأيت خلال مهرجان نجاح أوباما الفيلم الوثائقي «رؤساء أمريكا» الذي عرضته قناة العربية.

فيلم عميق، يدور في شكل حوار بين خبير دعاية وسيدة يقنعها بقدرته على جعلها رئيسة لأمريكا. ينصحها بالطريقة التي يجب أن تتصرف بها بناء على خبرات نجاح كل الرؤساء الأمريكيين، حيث لم ينجح أحدهم بناء على قدراته الخاصة، بل على قدرات صيادي المشاعر من خبراء الدعاية الذين يتولون صناعة صورة الرئيس، وخلق هيبة الجسد الرئاسي العملاق من جسد طبيعي قد يكون معطوبًا.

الخطوط الأساسية في الصورة استطاعت أغنية حملة كينيدي أن تلتقطها «ناضج بما يكفي ليكون حكيمًا، قوي بما يكفي ليفعل».

قد ترجح الحاجة إلى الحكمة في مواقف، وقد ترجح القوة في مواقف أخرى، وعلى الرئيس أن يُمثل القيمة المطلوبة من الجمهور في تلك اللحظة.

«أرني دموعك يا دونا» يقول الخبير في الفيلم، فتسأله: هل تسخر مني؟ ويجيبها لا، ولكنني يجب أن أتأكد من قدرتك على التعاطف. ربما لن تحتاجي إلى البكاء لأنه يُعتبر علامة ضعف لدى المرأة.

الخبير يريدها جاهزة على أية حال لمواجهة موقف يتطلب البكاء، ونرى دموع الرسم المتحرك دونا، وتتبعها الدموع الحقيقية لأوباما.

نفهم من الفيلم دون أن يقول، لماذا يتحرك أوباما محتضنًا أسرته أكثر من أي رئيس آخر.

لا يحتاج الرجل الأسود إلى تأكيد قيمة القوة، بل الحنان. هذا ما ينقص الرجل الأسود في المخيلة الأمريكية، بينما احتاج كينيدي الأبيض ابن العائلة إلى قيمة القوة، وهكذا تم تسريب قصة عن بطولته في الحرب ضد اليابان عندما جر بأسنانه جريحًا في البحر ووصل به إلى الشاطيء.

الجسد الطبيعي يتم استعراضه بإفراط، عندما يكون جميلاً وقويًا وقادرًا على حمل الجسد الرئاسي كما في حالة بيل كلينتون، بينما تتم فبركة صور القوة لجسد روزفلت المصاب بالشلل، أو يختفي هذا الجسد الشخصي عندما يكون عليلاً حتى لا يشكل عبئًا على الجسد الرئاسي، كما في حالة نيكسون الذي لم يكثر من صور الحركة ولم يظهر منه حتى فضيحة ووترجيت سوى جسده الرئاسي.

الصورة، هي كل ما لدى المرشح الأمريكي. ونجاح راعي بقر ضحل مثل ريجان أو غبي مثل بوش الابن يجعل من حلم الرئاسة حلمًا مشروعًا لأي مواطن أمريكي، مثل حلمه بالرخاء الذي لا يأتي أبدًا. وعلى الرغم من وضوح اللعبة إلى هذا الحد، فإنها تواصل تجددها كل انتخابات، لأن هدف إنقاذ الأمة الأمريكية يستحق التغابي.

والسؤال الذي لم يطرحه الفيلم بشأن دورتي نجاح أوباما يتعلق بحسابات الحزبين المتنافسين: هل قصد الجمهوريون الخسارة في انتخابات 2008 عندما رشحوا جون ماكين في مواجهة أوباما لمعرفتهم بأن صورة «الأمة الأمريكية» المتدهورة لن ينقذها إلا رئيس ديمقراطي؟ وهل للسبب نفسه توافق الديمقراطيون على مرشح مختلف، بحيث كان اختيارهم بين امرأة وأسود؟ وهل اختار الجمهوريون رومني للمعركة الأخيرة لتكرار الهزيمة أم كانوا يراهنون على استعادة الحكم بوضع غرابة كنيسة مرشحهم في مواجهة مع غرابة أصول أوباما؟

علاقة حب بين مراهقين.. متحولين جنسيا

■ لندن – بريطانيا – (يو بي اي) قد يبدو المراهقان كيتي هيل وأرين أندروز كأي ثنائي آخر، غير أن علاقة حبهما التي تبدو عادية هي في الواقع تجمع بين متحولين جنسيا.

وذكرت صحيفة «صن» البريطانية أن كيتي هيل (18 عاماً) أمضت 15 عاماً من حياتها كالشاب لوك، ابن عقيد في البحرية الأميركية، بينما كان أرين أندروز (16 عاماً) فتاة تدعى إميرالد تمارس رقص الباليه وتشارك في مسابقات الجمال. وقالت هيل «نحن مثاليان لبعضنا، بعد أن واجهنا المتاعب عينها في نشأتنا»، مشيرة إلى «أن أحداً لا يلاحظ تحولنا».

وكان أندروز وهيل التقيا في مركز يعنى بعلاج التحول الجنسي في مدينة تولسا، بولاية أوكلاهوما، ووقعا في الحب من النظرة الأولى.

صور مارلين مونرو ومشاهير تحقق 750 ألف دولار بمزاد في بولندا

■ وارسو – (يو بي أي) بيعت مجموعة صور للحسناء الراحلة، مارلين مونرو، وباقة من أبرز نجوم حقبتها مقابل 750 ألف دولار في مزاد في بولندا.

وذكرت وسائل إعلام بولندية، أن حوالي 500 مزايد شاركوا في المزاد الذي أقيم أمس الأحد في دار «ديسا يونيكوم» في وارسو، وشمل 238 صورة التقطها مصور المشاهير ميلتون غريس، بينها صورة بارزة لمارلين مونرو على السرير بفستان راقصة باليه، حققت 20 ألف دولار.

وتضم المجموعة صوراً لنجوم أمثال، فرانك سيناترا، وبول نيومان، وألفرد هيتشكوك، ومارلون براندو.

احوال الناس

● **مليح جوكتشك** عمدة أنقرة أعلن الجمعة أنه بدأ إجراءات قضائية بحق 600 من متابعيه على تويتر بتهمة إهانته.

وذكرت صحيفة «حريت» التركية أن جوكتشك أعلن في مقابلة تلفزيونية «أنا من يكتب التغريدات وليس أحد آخر وبدأت مقاضاة من أهانوني. هناك حوالي 600 شخص الآن رفعت ضدهم دعاوى قضائية. في البداية لم نكن قادرين على رصدهم بسبب سرعة الإعلام الاجتماعي ولكن الآن نستطيع».

● الفنانون **هاني شاكر**، و**سميرة سعيد**، و**حلمي بكر**، اختاروا 18صوتا في برنامج «صوت الحياة»، من 120 متسابقا.

وشارك المتسابقون في ورش عمل قبل الدخول إلى مرحلة التصفيات قبل النهائية لمدة يومين، وانعزلوا فيها عن أسرهم وأصدقائهم، ومنحوا الأغنية التي سيقوم كل فريق بتقديمها بشكل عشوائي، وإرتدوا شارات مميزة اللون لكل فريق.

● المخرج **انج لي** وصف الجمعة فيلمه الجديد «حياة بي» بأنه من أكثر الأفلام صعوبة من حيث الإخراج على الاطلاق بسبب الكمية الكبيرة من الصور التي تم انتاجها بالكمبيوتر والجرافيك من أجل تحويل القصة الى فيلم سينمائي.

ويدور فيلم حياة بي المقتبس من رواية حققت أعلى مبيعات تحمل نفس الاسم عن فتى ينجو من تحطم سفينة فقط ليجد نفسه يتقاسم زورق نجاة مع نمر وضبع وانسان غاب وحمار وحشي.

● الفتاة الباكستانية المدافعة عن حق الفتيات في التعليم **مالالا يوسف زاي** التي تخضع للعلاج في بريطانيا وجهت الشكر لجميع من ساندوها وهنأوها في شتى أنحاء العالم لدعمهم لها.

وقالت الفتاة البالغة من العمر 15 عاما انها حصلت على آلاف الهدايا تتراوح بين مبالغ مالية لشراء الحلوى إلى كتبها المفضلة والأسطوانات المدمجة والألعاب.

● النجمة الأميركية، **مادونا**، قارنت بين جمهورها وجمهورعدوتها اللدودة النجمة الغنائية، **ليدي غاغا**، التي تحاول إزاحتها للتبوأ على عرش موسيقى البوب، مؤكدة في الوقت عينه رفضها التعاون معها مرة أخرى.

نصف البريطانيين لا ينظفون أسنانهم مرتين في اليوم

■ لندن – (يو بي اي) كشفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي ميرور» الجمعة، أن نصف البريطانيين لا ينظفون أسنانهم مرتين في اليوم، وأن الكثير منهم لا ينظفونها ولا حتى مرة واحدة.

ووجدت الدراسة أن سكان مقاطعة مدلاندز الغربية، هم الأسوأ بين نظرائهم البريطانيين فيما يتعلق برعاية الأسنان، حيث اعترف 50 % منهم بأنهم ينظفون أسنانهم مرة واحدة في اليوم، و9 % بأنهم لا ينظفونها مطلقاً خلال 24 ساعة.

وقالت إن سكان العاصمة لندن حلوا بالمرتبة الثانية، واعترف 43 % منهم بأنهم ينظفون أسنانهم مرة واحدة في اليوم، تلاهم سكان مناطق الشمال الشرقي بالمرتبة الثالثة حيث اعترف 41 % منهم بأنهم يتعاملون مع أسنانهم بالطريقة نفسها.

واضافت الدراسة أن المرتبة الرابعة كانت من نصيب سكان اسكتلندا، حيث اعترف 39 % منهم بأنهم ينظفون أسنانهم مرة واحدة في اليوم، تلاهم سكان مناطق الشمال الغربي بـ37 %، وسكان مقاطعة انغليا الشرقية بنسبة مشابهة، وسكان ويلز بـ35 %، وسكان ايرلندا الشمالية بـ32 %.

واشارت إلى أن أكثر البريطانيين عناية بأسنانهم هم سكان مناطق الجنوب الشرقي، حيث اعترف 77 % منهم بأنهم ينظفون أسنانهم مرتين أو أكثر في اليوم، تلاهم سكان مقاطعة يوركشاير بـ76 %، وسكان مقاطعة مدلاندز الشرقية بـ72 %.

صقر يهاجم طفلا بريطانيا في الثانية من العمر ويشوّه وجهه

■ لندن ـ يو بي أي: هاجم صقر طفلاً بريطانياً في الثانية من العمر في ملعب أثناء خروجه للنزهة مع والدته بمدينة فارنبورا، وشوّه وجهه.

وقالت صحيفة «صن» الجمعة إن الصقر انقض على الطفل ألفي هول بمخالبه الحادة وخلّف جروحاً بليغة في وجهه وكاد أن يقطع جزءاً من أذنه اليسرى قبل ان يحلق بعيداً، بعد خروجه مع والدته إليسا وبعض الأقارب للنزهة في ملعب قريب.

وأضافت أن الطفل ألفي نُقل إلى مستشفى قريب للعلاج، حيث قام الأطباء بإجراء عملية جراحية لإعادة أذنه اليسرى إلى وضعها الطبيعي.

ونسبت الصحيفة إلى إليسا، البالغة من العمر 32 عاماً، قولها «إن المشهد كان مخيفاً حقاً وكان الطائر ضخماً وقوياً جدياً بعد أن انقض على ألفي وانتزع قطعاً من رأسه، وكانت هناك دماء في كل مكان».

وأضافت أن شقيقها «ركض باتجاه الصقر وهو يصرخ في محاولة لتخويفه، وهرعت هي إلى ألفي بعد أن طار الصقر بعيداً فوجدته في حالة يُرثى لها ومغطى بالدماء ومتورم الوجه ويعاني من جرح حاد في أذنه اليسرى».

وقالت إليسا إن ابنها ألفي نُقل إلى المستشفى بسيارة إسعاف حيث قام الأطباء بمعالجة جروحه.

نساء بريطانيا أفضل من رجالها خلف.. عجلة القيادة

■ لندن – بريطانيا – (يو بي اي): أظهرت دراسة جديدة أن نساء بريطانيا صرن رسمياً أفضل من رجالها خلف..عجلة القيادة.

ووجدت الدراسة التي نشرتها صحيفة ديلي اكسبريس الجمعة أن النساء يتجاوزن السرعة المحددة أقل ولا يستخدمن المكابح بصورة مفاجئة إلا ما ندر ويقدن سياراتهن أقل ليلاً بالمقارنة مع السائقين الرجال.

وقالت الدراسة، التي استندت في حكمها الرسمي على البيانات المسجلة في الصناديق السوداء في سيارات 19 ألف بريطاني وبريطانية، إن البريطانيات هن أكثر أمانة عند قيادة سياراتهن على الطرق.

واضافت أن البريطانيات يستخدمن سياراتهن في الليل بنسبة تقل 28 % عن الرجال، ويتجاوزن السرعة المحددة بنسبة تقل 12 % عنهم، ويستخدمن المكابح بصورة مفاجئة بنسبة تقل 11 % عن الرجال.

وتأتي نتائج الدراسة قبل شهر على تبني الاتحاد الأوروبي تشريعاً يحظر التمييز على أساس الجنس لاغراض التأمين على السيارات.

دراسة: الشاي الأسود للوقاية من السكري

■ واشنطن – (يو بي اي) وجدت دراسة جديدة أن معدلات الإصابة بالنوع الثاني من السكري تقل في البلدان التي يكثر فيها تناول الشاي الأسود.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» الأميركي، أن الباحثين بمركز «داتا ما ينينغ انترناشونال» في جنيف، وجدوا أن الاستهلاك المنتظم للشاي الأسود يرتبط بتقليص خطر الإصابة بالسكري.

ونظر الباحثون في بيانات تتعلق باستهلاك الشاي الأسود في 50 بلداً بجميع القارات في العام 2009، وقارنوها بمعدلات الإصابة بالسكري والسرطان، وبأمراض التنفس والقلب والشرايين.

وتبيّن أن أعلى معدلات الاستهلاك للشاي الأسود كانت في ايرلندا (أكثر من اثنين كيلوغراماً في السنة للشخص الواحد)، وبعدها المملكة المتحدة، وتركيا.

أما الدول الأقل استهلاكاً للشاي الأسود فكانت كوريا الجنوبية والبرازيل والصين والمغرب والمكسيك.

وبيّنت التحليلات الإحصائية أن معدلات السكري كانت أقل في الدول التي يرتفع فيها استهلاك الشاي الأسود.

ولم يظهر رابط بين استهلاك الشاي الأسود والحالات الصحية الأخرى التي تضمنتها الدراسة.

وتتناسب نتائج هذه الدراسة وفقاً للباحثين مع دراسات بيولوجية وفيزيولوجية وبيئية أخرى.

ويحتوي الشاي الأسود على عدد من مركبات الفلافونويد المرتبطة بمنافع صحية كبيرة.

الكلاب والقطط عاشت بسلام قبل ملايين السنين

■ واشنطن – (يو بي اي): كشف علماء الأحياء حقيقة مفاجئة بشأن قطط وكلاب ما قبل التاريخ، تختلف مع افتراضاتنا حول عدائها لبعضها، وهي أنها قبل 9 ملايين عام قد تعايشت متفقة وتتقاسم الموارد.

وذكرت شبكة «هيستوري» الأميركية، أن الباحثين بجامعة «ميشيغان»، و«المتحف الوطني لعلوم الطبيعة» في مدريد، وجدوا أن القطط مسيّفة الأسنان والكلاب الدب، وهي مخلوقات منقرضة تشبه الكلاب بأسنانها والدببة بجسمها، تعايشت مع بعضها تتقاسم الأرض والفريسة.

وكشف العلماء كيف أن على الأقل أنواعاً من هذه الحيوانات آكلة اللحوم تعايشت بسعادة مع بعضها متقاسمة المناطق والموارد. وتوصل الباحثون إلى هذه النتيجة بعد التنقيب في مكان علقت في الحفر ثدييات قديمة قبل ملايين السنين، واكتشفوا بقايا نوعين من القطط مسيّفة الأسنان. ولم تعش هذه الحيوانات جنباً إلى جنب، بل يبدو أنها تشاركت المكان نفسه مع منافسين آخرين مثل الكلب الدب.

التدخين يودي بحياة 443 ألف شخص سنوياً في أميركا

■ واشنطن – (يو بي اي): وجدت دراسة أميركية أن قرابة 443 ألف بالغ أميركي يموتون سنوياً بسبب التدخين.

وقال مسؤولو الصحة الأميركيين إن عدد البالغين الأميركيين الذين قضوا في العام 2010 من الأمراض المتعلقة بالتدخين، قدّر بـ443 ألفاً.

وذكر تقرير نشره مركز مراقبة الأمراض والوقاية منها، أن التدخين يكلّف الولايات المتحدة ما يقدّر بـ96 مليار دولار كتكاليف طبية مباشرة، و97 مليار دولار بالنسبة لانخفاض الانتاجية سنوياً.

وتبيّن أن 19 % من البالغين الأميركيين (43.8 مليوناً)، كانوا يدخنون السجائر في العام 2011، بتراجع عن 19.3 % في العام 2010.

وبين المدخنين يومياً، تراجعت نسبة الذين يدخنون ما يزيد عن 30 سيجارة في اليوم، من 12.6 % في العام 2005 إلى 9.1 % في العام 2011، لكن نسبة الذين يدخنون بين سيجارة إلى 9 سجائر في اليوم زاد من 16.4 % إلى 22 %.

طفلة في التاسعة.. ظاهرة كرة القدم الامريكية

■ واشنطن – (يو بي اي): أزالت طفلة أميركية في التاسعة من العمر كل الأحكام المسبقة، بعد أن دخلت أحد فرق كرة القدم الأميركية المؤلف فقط من الصبيان الذين يكبرونها بسنوات عدة، لتحقق له الفوز تلو الآخر.

وذكرت وسائل إعلام أميركية أن الطفلة سام غوردون التي لا يتعدى وزنها الـ27 كيلوغراماً، هي اللاعبة الأنثى الوحيدة في فريق كرة القدم بمدينة سولت لايك سيتي في ولاية أوكلاهوما.

وظهرت غوردون، في شريط مصور على موقع «يوتيوب»، وهي تعدو بسرعة كبيرة، وتتغلّب على الصبيان الذين يكبرونها بسنوات كثيرة، مزيلة بالتالي كافة الأحكام المسبقة التي تصوّر الفتيات بمظهر الضعيفات.

خضع لاختبار حمل.. فاكتشف إصابته بورم في الخصية

■ واشنطن – (يو بي اي): خطر لرجل أميركي أن يستخدم اختبار الحمل النسائي، الذي كانت نتيجة إيجابية، فدفعته روحه المرحة إلى عرض ذلك على موقع للتواصل الاجتماعي، ليخبره أحدهم أنه قد يكون مصاباً بسرطان الخصية.

وذكرت شبكة «ايه بي سي نيوز» الأميركية أن الرجل الذي لم يُعلن عن اسمه، صُدم عندما رأى خطين ورديين ظهرا في اختبار الحمل الذي قرر استخدامه للتسلية بعد أن تركته حبيبته السابقة في الحمام.

وعرض المسألة كنوع من المزاح على موقع للتواصل الاجتماعي، لتلقى أكثر من 1300 تعليق خلال 3 أيام.

وقال أحد القراء «قد تكون مصاباً بسرطان الخصية! اذهب إلى طبيب أخصائي، أخبره أنك خضعت لاختبار حمل والنتيجة كانت إيجابية».

وهذا بالفعل ما فعله الرجل، ليكشف الطبيب ورماً في خصيته اليمنى.

وتم اكتشاف الورم في مرحلة مبكرة، إلا أن الرجل قد يخضع لجراحة استئصال لخصيته المصابة.

استئصال ورم يزن 21 كيلوغراما من بطن رجل في ألمانيا

■ برلين – (د ب أ): قال أطباء في ألمانيا الجمعة انهم نجحوا في استئصال ورم يبلغ وزنه 21 كيلوغراما من بطن مسن /71 عاما/.

واكتشف الأطباء الورم الكبير بعدما اشتكي الرجل من أن معدته تتسع بصورة مستمرة. وقال ريجو فويت، رئيس فريض الاطباء الذي أجرى العملية الجراحية التي استغرقت ثلاث ساعات بمستشفى في ألتنبرج بجنوب شرق ألمانيا، إن قطر الورم كان حوالي 37 سنتيمترا. وأضاف فويت «حتي في مركز السرطان بمستشفي الجامعة، من النادر وجود ورم بهذا الحجم»، وتابع أن المريض كان في حالة جيدة وأنه غادر المستشفى.

ليندسي لوهان تلغي مقابلتها مع.. باربرا والترز

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) قررت ليندسي لوهان إلغاء المقابلة المقررة بينها وبين مقدمة البرامج الأميركية الشهيرة باربرا والترز، بعدما علمت أن المقابلة ستتطرق إلى مسألة اتهامها بالكذب على الشرطة في حادث السير الذي تعرضت له في حزيران/يونيو الماضي. ونقل موقع «تي أم زد» الأميركي عن مصادر مطلعة، أن لوهان مشاغبة هوليود قررت إلغاء مقابلتها مع والترز في برنامج «20/20»، بعدما نصحها بذلك مسؤولو علاقاتها العامة. وأوضحت المصادر أن لوهان كانت وافقت على المشاركة بالمقابلة التي كان من المقرر أن تجري هذا الأسبوع، ظناً منها أنه سيتم فيها مناقشة فيلمها الجديد «ليز وديك». غير أن مسؤولي علاقاتها العامة، وبعد أن تأكدوا من أن المقابلة ستدور حول حياة النجمة الشخصية، وحول اتهامها بالكذب على الشرطة، نصحوها بالانسحاب خوفاً منهم من أن تتفوه بكلام قد يضرّ بدعواها القضائية.